سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٨٧)

ابن تيمية

في مصنفات معاصره الصفدي

د/ يوسف بن محمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-"وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولاً ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء؟ على أنها أخبار لمتدآت مقدرة أي أهذا فتكات لحظات أم كذا أم كذا وأنا الذي أقوله أغزل وأمدح وتقديره أأقاسي فتكات لحظك أم أقاسي سيوف أبيك وأرشف كؤس خمرك أم مراشف فيك فأخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولاً فلأي شيء ما تتصدر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وأيش النحو في الدنيا أو كما قال، وأخبرني أيضاً قال: كنت وأنا وشمس الدين ابن الأكفاني نأخذ عليه في المباحث المشرقية فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه وأجهد قريحتي وأعمل تعقلي وفهمي إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا فإذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا في واد في بارحتي وهو في واد أو كما قال: وأخبرني تاج الدين المراكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما أوقفني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علمت فيها على مائة وأربعين موضعاً أو مائة وعشرين السهو مني أو كما قال ولقد رأيته مرات يواقف الشيخ فتح الدين في أسماء رجال ويكشف عليها فيظهر معه الصواب، وكنت يوماً أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين الأصول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها فنفر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرة علم الناس وصنفوا وما أفكروا فيك ونهض قائماً وولي مغضباً، وأخبرني الشيخ فتح الدين قال: جاء إليه إنسان يصحح عليه في أمالي القالي فأخذ الشيخ ركن الدين يسابقه إلى ألفاظ الكتاب فبهت ذلك الرجل فقال له لي عشرون سنة ما كررت عليها، وكان إذا أنشده أحد شيئاً في أي معنى كان أنشد فيه جملة للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم للقاضي المالكي بالقاهرة مدة ثم تركها تديناً منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه أنه ارتشى في حكم لا حابى وكان يدرس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصوري وينام أول الليل ثم يستفيق وقد أخذ راحة ويتناول كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخل بذلك، قال الشيخ فتح الدين قلت له يوماً يا شيخ ركن الدين إلى متى تنظر في هذا الكتاب فقال إنما أريد أن اهتدي وكان فيه سأم وملل وضجر حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط الدست وقد نفضه وقطع لذة صاحبه ويقول سئمت سئمت وكذلك في بعض الأوقات يكون في بحث وقد حرر لك المسألة وكادت تنضج فيترك الكلام ويمضي، وكان حسن التودد يتردد إلى الناس ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير حاجة إلى أحد لأنه كان معه مال له صورة ما يقارب

الخمسين ألف درهم وكان يتصدق سراً على أناس مخصوصين، ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزة، وكان إذا رأى أحداً يضرب كلباً أو يؤذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو شركيك في الحيوانية، وكان خطه على وضع المغاربة وليس بحسن، وسمع بدمشق سنة إحدى وتسعين وست مائة على المسند تقي الدين ابن الواسطي واستجزته سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثر نظم فأجاب وأجاز وأجاد بنثر نظم أنشدني لنفسه إجازة ومن خطه ثقلت:

جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ... ودمع هتون لا يكف انهماره

يحاول هذا برد ذاك بصوبه ... وليس بماء العين تطفأ ناره

ولوعاً بمن حاز الجمال بأسره ... بحاز الفؤاد المستهام إساره

كلفت به بدري ما فوق طوقه ... ودغص ما يثنى عليه إزاره

غزال له صدري كناس ومرع ... ومن حب قلبي شيح وعراره

من السمر يبدي عدمي الصبر خده ... إذا ما بدا ياقوته ونضاره

جرى سابحاً ماء الشباب بروضه ... فأزهر فيه ورده وبهاره

يشب ضراماً في حشاي نعيمه ... فيبدو بأنفاسي الصعاد شراره

وينثر دمعي منه نظم موشر ... كنور الأقاحي حفه جلناره

يعل بعذب من برود رضابه ... تفاوح فيه مسكه وعقاره". (١)

٢-"ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري وسيأتي والده وذكر جده وذكر إخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيراً وكرر على مختصر مسلم للمنذري وربما قيل أنه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعز الحرانيين وجماعة، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي وأخبرت أنه كرر على الوجيز وجلس بالوراقين بالقاهرة وجرس بالمدرسة النجيبية بقوص إلا أنه خالط أهل السفه والخلطة لها تأثير فخرج عن حده، وترك طريق أبيه وجده، ولما ولي أبوه القضاء أقامه من السوق، وألحقه بأهل الفسوق، قال هكذا أخبرني جماعة من أهله وغيرهم وكان قوي النفس بلغني أن وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الخشاب رسم للشهود أن لا يكتبوا شيئاً يتعلق ببيت المال إلا بإذنه فجاءته ورقة فيها خط كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت

---

(١) الوافي بالوفيات ١/١٠٤

ما رسمت به فقال نعم فقال كيف كتبت قال جاء مرسوم أقوى من مرسومك وأشد قال السلطان قال لا قال فمن رسم قال جاء مرسوم الفقراء أصبحت فقيراً ما أجد شيئاً وجاءتني ورقة أخذت فيها خمسة عشر درهما فتبسم وقال لا تعد، قال وحكى لي بعض أصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ عبد الغفار كبيرة الصورة بقوص يأتي إليه الولاة والقضاة والأعيان وكان يمد رجله في بعض الأوقات ويدعى احتياجاً لذلك فمد رجله ذلك اليوم فأخذ الكمال مروحة وضربه على رجله وقال ضمها بلا قلة أدب، وكان كثير الصدقة مع الفاقة، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة.

الخطيب بدر الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بدر الدين أبو عبد الله الخطيب بالجامع الأموي ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني، خطب بالجامع المذكور في حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن تيمية ولما طلب والده إلى مصر وتولي قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما أظن فلما طلب والده أيضاً إلى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة وكان في كل سنة يتوجه على البريد إلى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفاً ويقيم عند والده مديدة ثم يعود إلى دمشق على البريد وكان له بذلك وجاهة زائدة وصيت وقضى سعادة وافرة فلما عاد والده إلى الشام قاضياً نابه في الحكم وكان قد أتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم، ولما توفي والده كان يظن أنه يلي القضاء فما اتفق له ذلك وعكس الدهر آماله ونقض حبل سعادته فتعكس وكلما حاول أمراً لم ينجب، وطلب إلى مصر فبقي مدة إلى أن توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله وأقام بعده قليلاً ثم عاد إلى دمشق وقد أكمده الحزن فبقي أياماً قلائل وتوفي في ثاني جمادى الأخرة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الأربعين قليلاً وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البزة جميل الصورة.

القاضي تاج الدين البارنباري

محمد بن محمد بن عبد المنعم". (١)

٣-"جمال الدين أبو بكر البكري الأندلسي الشريشي المالكي، ولد بشريش سنة أحدى وست مائة وسمع بالأسكندرية من محمد بن عمار وببغداذ من أبي الحسن القطيعي وابن روزبه وأبي بكر بن بهروز وابن

---

(١) الوافي بالوفيات ١٠٨/١

اللتي وياسمين بنت البيطار وأبي صالح الجيلي والأنجب بن أبي السعادات ومحمد بن السباك وعبد اللطيف بن القبيطي وطايفة وبدمشق من مكرم وابن الشيرازي وجماعة وباربل من الفخر الأربلي وبحلب من الموفق بن يعيش وجماعة، وتفقه حتى برع في المذهب واتقن العربية والأصول والتفسير وتفنن ودرس وافتى واقرأ الحديث وعني به وقال الشعر ودرس بالرباط الناصري بحضور السلطان واقفه ودخل الديار المصرية ودرس بالفاضلية وتخرج به جماعة منهم ولده الشيخ كمال الدين ثم قدم إلى القدس وأقام به مدة ثم أتى دمشق وأخذ الناس عنه، وكان من واعية العلم صنف لالفية ابن معطي شرحا مليحا وقد مدحه علم الدين السخاوي بقصيدة مشهورة، وطلب لقضاء دمشق فأمتنع وبقي المنصب لأجله شاغرا إلى أن مات ودرس بالنورية وبالحلقة التي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أم الصالح، روى عنه ابنه ابن تيمية والمزي وابن العطار والبرزالي والصيرفي وابن الخباز وخلق سواهم وأجاز للشيخ شمس الدين الذهبي مروياته، توفي سنة خمس وثمانين وست ماية الشيخ قطب الدين القسطلاني محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون الأمام الزاهد قطب الدين أبو بكر أخو الأمام تاج الدين على بن القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الزاهد أبي العباس، ولد بمصر سنة أربع عشرة ونشأ بمكة وسمع بها جامع الترمذي من أبي الحسن ابن البناء وسمع من أبي القسم ابن السهروردي كتاب عوارف المعارف وسمع من ابن الزبيدي وجماعة وقرأ العلم ودرس وافتى ورحل في طلب الحديث وسمع من محمد بن نصر بن الحصري ويحيى بن القميرة وابرهيم بن أبي بكر الزعبي وطائفة كثيرة ببغداذ والشام ومصر والموصل واستجاز لأولاده السبعة محمد والحسن وأحمد ومريم ورقية وفاطمة وعايشة وأسمع بعضهم، وكان شيخاً عالماً عاملاً زاهداً عابداً جامعاً للفضايل كريم النفس كثير الإيثار حسن الأخلاق قليل المثل، طلب من مكة إلى القاهرة وولي مشيخة الكاملية إلى أن مات، وله شعر مليح، وروي عنه الدمياطي والمزي والبرزالي وخلق، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس أن الشيخ قطب الدين كان يتوجه إلى أبي الهول الذي عند أهرام مصر وهو رأس الصنم الذي هناك ويعلو رأسه باللالكة ويقول يا أبا الهول أفعل كذا افعل كذا، قلت: رأيت جماعة من أهل مصر يعتقدون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبخر أمامه بشكاعا وباذ أورد ووقف أمامه وقال ثلثا وستين مرة كلمات يحفظونها ويقول معها يا أبا الهول أفعل كذا فزعموا أن ذلك يتفق وقوعه وكان الشيخ قطب الدين رحمه الله كان يفعل ذلك أهانة لأبي الهول وعكساً لذلك المقصد الفاسد لأن تلك لعلها تكون تعظيما له ضرورة، توفي الشيخ قطب الدين سنة ست وثمانين وست ماية، ومن نظمه:

إذا كان أنسى في ألتزامي لخلوتي ... وقلبي عن كل البرية خال

فما ضربني من كان لي الدهر قالياً ... ولا سرني من كان في موالي

ومنه:

ألا هل لهجر العامرية أقصار ... فيقضي من الوجد المبرح أوطار

عسى ما مضى من خفض عيشى على الحمى ... يعود فلي فيه نجوم وأقمار

عدمت فؤادي أن تعلقت غيرها ... وأن زين السلوان لي فهو غدار

ولي من دواعي الشوق في السخط والرضى ... على الوصل والهجران ناه وأمار

آآسلو وفي الأحشاء من لاعج الجوى ... لهيب أسأل الروح فالصبر منهار

أخبرني الشيخ أثير الدين شفاها قال: سمعت عليه الحديث وله تواليف لطيفة وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة إذ كان ينكر عليه بمكة كثيرا من أحواله وقد صنف في الطايفة التي يسلك طريقهم ابن سبعين وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمساني وكان مأماً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة يعمل لهم سماطا يأكلون عنده ويبرهم ويعين كثيرا منهم على الحج، وأنشدني الشيخ قطب الدين لنفسه:

لما رأيتك مشرقاً في ذاتي ... بدلت من حالي ذميم صفاتي". (١)

٤-"كان عارفا بالنجوم والأرصاد والأحكام ويقرىء الفلسفة ويشارك في بقية العقليات، أخبرني الشيخ الأمام شمس الدين محمد بن ابرهيم المعروف بابن الأكفاني وقد تقدم قال: قرأت أشارات الرئيس أبي علي بن سيدنا على الشيخ شمس الدين الشرواني الصوفي بخانقاه سعيد السعداء داخل القاهرة أواخر سنة ثمان وتسعين واوايل سنة تسع وقال لي قرأتها بشرحها على شارحها خواجا نصير الدين محمد الطوسي قال قرأتها على الأمام أثير الدين المفضل الأبهري قال قرأتها على الشيخ قطب الدين ابرهيم المصري قال قرأتها على الأمام المعظم فخر الدين محمد الرازي قال قرأتها على الشيخ شرف الدين محمد المسعودي قال قرأتها على الشيخ أبي الفتح محمد المعروف بابن الخيام قال قرأتها على بهمنيار تلميذ الرئيس قال قرأتها على مصنفها الرئيس أبي علي ابن سينا، وتوفي الشرواني بضم الشين المعجمة وسكون الراء سنة تسع وتسعين وست ماية

المسند ابن القزاز محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ المقرىء العابد

المسند أبو عبد الله الحراني القزاز أبوه الحنبلي ابن أخت المحدث سراج الدين ابن شحانة، ولد سنة ثمان عشرة بحران فيما زعم، سمع صحيح البخاري من ابن روزبه أو بعضه وسمع من ابرهيم بن الخير والمؤتمن بن قميرة وأبي

(١) الوافي بالوفيات ٢٠٥/١

الوقت الركبدار ومحمد بن أبي البدر بن المنى وعلي بن بكروس ومحمد ابن اسمعيل بن الطبال وتفرد بإشياء وسمع بمصر من ابن الجميزي وسمع الصحيح من صالح المدلجى صاحب الماموني وسمع من الضياء ابن النعال والشرف المرسي وابن بنين ومحمد بن عبد الله بن ابرهيم المخزومي وبحلب من ابن خليل، وكان زاهدا تاليا لكتاب الله صاحب نوادر ودعابة، قال الشيخ شمس الدين: حدثني أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة وأنه اتكأ في ميزاب الرحمة فتلا فيه ختمة فلعله قرأ سورة الأخلاص ثلثا، وحدث بدمشق والحجاز، توفي سنة خمس وسبعماية

ابن الدباهي محمد بن أحمد القدوة الزاهد شمس الدين محمد ابن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغداذي الحنبلي كان من أكابر التجار كأبيه ثم تزهد ولبس عباءة وجاور مدة وتصوف ولقي المشايخ وكان ذا صدق وتأله وأنابة وله مواعظ نافعة، قدم دمشق وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية وكان قوالا بالحق وفيه صفات حميدة يغبط عليها، توفي سنة أحدى عشرة وسبع ماية

أبو الوليد أمام محراب المالكية محمد بن أحمد بن قاضي الجماعة أبو الوليد ابن أبي عمر بن محمد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي الأشبيلي المالكي

نزيل دمشق أمام محراب المالكية بجامع بني أمية، ولد سنة ثمان وثلثين ومات أبوه وجده كلاهما عام أحد وأربعين وورث مالا جزيلا فتمحق بمصادرة السلطان ابن الأحمر له أخذ له في وقت عشرين ألف دينار وعدمت له كتب جليلة ونشأ يتيما في حجر أمه وتحولوا إلى شريش ثم غرناطة ثم شب وقدم تونس وسكنها خمس سنين ثم رحل بولديه أمامي المالكية إلى دمشق فسكنوها وسمعوا من الفخر ابن البخاري وذكر لنيابة القضاء فأمتنع، نسخ عدة كتب وكان وقوراً منور الشيبة حسن الفضيلة متين الديانة منقبضا عن الناس، قال الشيخ شمس الدين: سمعت عليه حديثاً واحداً، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع ماية وكانت له جنازة مشهودة عز الدين قاضي الكرك محمد بن أحمد بن ابرهيم القاضي عز الدين الأميوطي الشافعي، حكم بالكرك ثلثين سنة، تفقه على ضياء الدين ابن عبد الرحيم والنصر ابن الطباخ وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ابن الأبياري قاضي الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرأ بالسبع على النور الكفتي والمكين الأسمر وجماعة وتصدر للأقراء وتخرج به فقهاء وكان من جلة العلماء وفيه ورع، كمل خمسة وسبعين عاما وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع ماية

بدر الدين ابن العطار محمد بن أحمد

القاضي بدر الدين ابن العطار، توفي سنة ست وعشرين وسبع ماية، وسيأتي ذكر والده كمال الدين أن شاء الله تعالى في الأحمدين

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني القاضي فتح الدين". (١)

٥-"شمس الدين السكاكيني الشافعي محمد بن أبي بكر بن أبي القسم شيخ الأمامية وعالمهم شمس الدين الهمذاني الدمشقي السكاكيني الشيعي، مولده بسفح قاسيون سنة خمس وثلثين، حفظ القرآن بالسبع وتفقه وتأدب وسمع في حداثته من الرشيد بن مسلمة والرشيد العراقي ومكي بن علان وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربى يتيما فاقعد في صناعة السكاكين عند شيخين رافضيين فافسداه وأخذ عن أبي صالح الحلبي وصاحب الشريف محيي الدين ابن عدنان، وله نظم وفضايل ورد على التلمساني في الاتحاد، أم بقرية جسرين مدة ثم أخرج منها وام بالسامرية ثم أخذه منصور بن جماز الحسيني معه إلى المدينة لأنه صاحبها واحترمه وأقام بالحجاز سبعة أعوام ثم رجع، وهو شيعي عاقل لم يحفظ عنه سب بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة ذكيا عالما فيه اعتزال وينطوى على دين وإسلام وتعبد على بدعته وترفض به إناس من أهل القرى، قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية: هو ممن يتشيع به السنى ويتسنن به الرافضي وكان يجتمع به كثيرا وقيل أنه رجع آخر عمره عن أشياء، نسخ صحيح البخاري وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعماية احضر صلاح الدين ابن شاكر الكتبي بدمشق إلى العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي كتابا في عشرين كراسا قطع البلدي في ورق جيد وخط مليح سماه مصنفه الطرايف في معرفة الطوايف افتتحه بالحمد لله وشهادة أن لا إله إلا الله فقط وقال بعد ذلك: أما بعد فإني رجل من أهل الذمة ولي على الإسلام حرمة فلا تعجلوا بسفك دمي قبل سماع ما عندي، ثم أخذ في نقض عري الدين عروة عروة أورد أحاديث وتكلم على متونها وإسنادها وتكلم في جرح الرجال وطعن عليهم كلام محدث عارف بما يقول وذكر أموراً دلت على زندقته وتشيعه وختم ذلك بان قال ولله القايل:

وإن كنت ارضى ملة غير ملتي ... فما أنا إلا مسلم اتشيع

وشهد صلاح الدين المذكور وآخر أهل الحديث المعروفين بان هذا خط شمس الين السكاكيني فظهر من ذلك أنه تصنيفه لأنه قال في فهرسة الكتاب المذكور تصنيف عبد المحمود بن داود المصري لم يعرف هذا الرجل، وقال لشيخ عماد الدين بن كثير: أن الأبيات التي كتبت للشيخ تقي الدين ابن تيمية وأولها:

أيا معشر الإسلام ذمي دينكم

وقد ذكرها في ترجمة الشيخ علاء الدين القونوى هي لهذا السكاكيني، فقطع قاضي القضاة هذا الكتاب

(١) الوافي بالوفيات ١/٢١٠

الملعون وغسله وخرقه والله اعلم بحقيقة الحال في ذلكن وقالوا أن قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم رجع من جنازته وعلى الجملة فالظاهر من امره أنه كان مريض العقيدة غير صحيحها، ونقلت من خط الشيخ علم الدين البرزالي قال أنشدني لنفسه:

أجزت لهم ما يسألون بشرطه ... أثابهم ربي ثواب أولى العلم

ووفقهم أن يعلموا بالذي رووا ... فعال أولى الأخلاص والجد والعزم

وكاتبها العبد الفقير محمد ... هو ابن أبي بكر بن قاسم العجم

ومولده في عام خمس وبعدها ... ثلثون والست المئين لدى النجم

ونقلت منه أيضاً مما خاطب به صاحب المدينة منصوراً وصاحب مكة رميثة:

ألا يا ذوى الألباب اصغوا لناطق ... بحق وباغى الحق من ذا يدافعه

إذا لم يكن نسل النبي محمد ... يتابعه في الدين من ذا يتابعه

فإن كان مسبوقاً وذو البعد سابق ... إلى المصطفى والدين من ذا يمانعه

فكم من بعيد للشريف معلم ... طرايق آباء له وهو سامعه

وهذا بديع في الزمان وأهله ... وما زال هذا الدهر جم بدايعه

نقلت من خط الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم قال: أنشدني الشيخ شمس الدين السكاكيني لنفسه:

هي النفس بين العقل الطبع والهوى ... وماالعقل إلا كالعقال يصونها

فداعى الهوى يدعو إلى ما يشينها ... وداعي النهى يدعو إلى ما يزينها

فإن اطلقت من غير قيد توثبت ... على حظها الأدنى وزاد جنونها

وأن نظرت بالعقل ينبوع نوره ... اضاءت لها الظلمات طاب معينها

وحنت إلى الذكر الحكيم تدبراً ... رياص معانيه وذاك يعينها". (١)

٦-"الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجورية. مولده سابع صفر سنة إحدى وتسعين وست مايه، سمع على الشهاب العابر وجماعة كثيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم وأبي بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم وأبي نصر محمد ابن عماد الدين الشيرازي وابن مكتوم والبهاء ابن عساكر وعلاء الدين الكندي

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٥٩/١

الوداعي ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي أيوب ابن نعمة الكحال والقاضي بدر الدين ابن جماعة وجماعة سواهم، وقرأ العربية على أبي الفتح البعلي قرأ عليه الملخص لأبي البقاء ثم قرأ الجرجانية ثم قرأ ألفية ابن مالك وأكثر الكافية الشافية وبعض التسهيل ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونس قطعة من المقرب، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الحراني قرأ عليه مختصر أبي القسم الخرقي والمقنع لابن قدامة ومنهم ابن أبي الفتح البعلي ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحرر تأليف جده وأخوه الشيخ شرف الدين، وأخذ الفرايض أولا عن والده وكان له فيها يد ثم على اسمعيل بن محمد ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم الشيخ صفى الدين الهندي واسعميل بن محمد قرأ عليه أكثر الروضة لابن قدامة ومنهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعة من المحصول ومن كتاب الأحكام للسيف الآمدي، وقرأ في أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندي أكثر الأربعين والمحصل وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية قطعة من الكتابين وكثيرا من تصانيفه، واشتغل كثيرا ناظر واجتهدوا واكب على الطلب وصنف وصار من الأيمة الكبار في علم التفسير والحديث والأصول فقها وكلاما والفروع والعربية ولم يخلف الشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية مثله، ومن تصانيفه: زاد المعاد في هدى دين العباد أربعة أسفار، مفتاح دار السعادة مجلد كبير، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته نحو ثلاثة أسفار، سفر الهجرتين وطريق السعادتين سفر كبير، كتاب رفع اليدين في الصلاة سفر متوسط، معالم الموقعين عن رب العالمين سفر كبير، كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية وهو نظم نحو ثلاثة آلاف بيت، الرسالة الحلبية في الطريقة المحمدية، بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال، التحبير بما يحل ويحرم لبسه من الحرير، الفروسية المحمدية، حلى الإفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام، تفسير أسماء القرآن، تفسير الفاتحة مجلد كبير، اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر، كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء، الرسالة الشافية في أسرار المعوذتين، معاني الأدوات والحروف، بدايع الفوايد مجلد كبير، أنشدني من لفظه لنفسه:

بني أبي بكر كثير ذنوبه ... فليس على من نال من عرضه أثم

بني أبي بكر جهول بنفسه ... جهول بأمر الله أني له العلم

بني أبي بكر غدا متصدراً ... يعلم علماً وهو ليس له علم

بني أبي بكر غدا متمنياً ... وصال المعالي والذنوب له همم

بني أبي بكر يروم ترقيا ... إلى جنة المأوى وليس له عزم

بني أبي بكر يرى الغرم في الذي ... يزول ويفنى والذي تركه الغنم

بني أبي بكر لقد خاب سعيه ... إذا لم يكن في الصالحات له سهم
بني أبي بكر كما قال ربه ... هلوع كنود وصفه الجهل والظلم
بني أبي بكر وأمثاله غدوا ... بفتواهم هذي الخليقة تأتم
وليس لهم في العلم باع ولا التقى ... ولا الزهد والدنيا لديهم هي الهم
فو الله لو أن الصحابة شاهدوا ... أفاضلهم قالوا هم الصم والبكم
وتوفي رحمه الله في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبع ماية.
قاضى القضاة المالكية بمصر محمد بن أبي بكر بن عيسى قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي الحاكم بالديار المصرية المالكي، أجاز لي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبع ماية.". (١)

٧-"ولقد ابقت الحوادث في قل ... بك شغلاً على عقابيل شغل
ببني خالد توالوا كراماً ... من فتى ناشئ أديب وكهل
كافحوا الموت في اللقاؤ وكانوا ... أهل بأس وسابقات ووصل
محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني القايد، قال ابن المرزبان: متوكلي يقول:
ألم تربي والسيف خدنين مالنا ... رضاع سوى در المنية بالثكل
فإني واياه شقيقان لم تزل ... لنا وقعة في غير عكل وفي عكل
مجد الدين الهذباني المحدث الكتبي محمد بن خالد بن حمدون الزاهد العابد القدوة المحدث مجد الدين الهذباني الحموي الكتبي الصوفي، سمع ببغداد من ابن بهروز الطبيب وبمصر من ابن الجميزي وبحلب من ابن رواحة وابن خليل وبدمشق من الرشيد بن مسلم وحدث بالبلاد وجاور بمكة وأقام بدمشق بالمدرسة البلخية، وكان شيخاً مهيباً كبير القدر كان محيي الدين ابن النحاس يعظمه ويزوره، وسمع منه البرزلي وجماعة، ومات بحلب ودفن عند الحافظ ابن خليل سنة سبع وثمانين وست ماية.
ابن خذاداذ محمد بن خذاداذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي أبو بكر الحداد نقاش المبارد، قال ابن النجار: كان فقيهاً مناظراص أصولياً، تفقه على أبي الخطاب الكولذاني وعلق عنه مسايل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطه رديا، سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين النعالي وأبي نصر ابن البطر وأبي طاهر ابن قيداش الحطاب وغيرهم، وروى لنا عنه ابن الأخضر وثابت بن مشرف الأزجي وكان صدوقاً توفي سنة اثنتين

(١) الوافي بالوفيات ٢٦١/١

وخمسين وخمسماية ابن خزرج الكاتب محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج أبو السرايا الأنصاري الخزرجي الدمشقي الكاتب سمع من الكندي وأبي القسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدث، وتوفي بتل باشر في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وست ماية، ويسمى سراياً أيضاً، كتب بخطه الاستيعاب لابن عبد البر نسخة عظيمة وهي وقف بتربة الأشرف بدمشق.

ابن الخضر

فخر الدين ابن تيمية محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله الإمام فخر الدين أبو عبد الله ابن أبي القسم بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر صاحبالخطب شيخ حران وعالمها، ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس ماية، قرأ العربية على ابن الخشاب وتفقه بحران على الفقيه أبي الفتح احمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المنى وأبي العباس أحمد بن بكروسن وله مختصر في المذهب حج جده وله امرأة حامل فلما كان بتيماء رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حران وجد أمرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال: يا تيمية! يا تيمية! فلقب به وقال ابن النجار: ذكر لنا أن جده محمداً كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها، قال الشيخ شمس الدين: كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير إماماً في اللغة، ولي خطابة بلده ودرس ووعظ وأفتى، قرأ الشهاب القوصي خطبة عليه بحران، وسمع وروى، وله شعر منه:

سلام عليكم مضى ما مضى ... فراقي لكم لم يكن عن رضى

سلوا الليل عني مذ غبتم ... اجفني بالنوم هل غمضا

أأحباب قلبي وحق الذي ... بمر الفراق علينا قضى

وهو شعر نازل، توفي سنة اثنتين وعشرين وست ماية.". (١)

٨-"قاضي القضاة جلال الدين القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أو عبد الله القزويني الشافعي، مولده بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر وأشغل بدمشق وتخرج به الأصحاب وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروثي وطايفة، وولى خطابة الجامع الأموي مدة وطلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق

---

(١) الوافي بالوفيات ٣١٦/١

ووصله بذهب كثيؤ فحكم بدمشق مع الخطاب، ثم طلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة وعظم شأنه وبلغ من العز والوجاهة ما لا يوصف وحج مع السلطان ورتب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلثين وسبع مائة ووصله بجملة، وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلام ويرمل على يد السلطان في دار العدل ويخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي اشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقاً كثيراً وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته، وكان حسن التقاضي لطيف السفارة لا يكاد يمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلو العبارة مليح الصورة موطأ الأكناف سمحاً جواداً حليماً جم الفضايل حاد الذهن يراعي قواعد البحث يتوقد ذهنه ذكاء، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثم إنه نقل إلى قضاء الشام عايداً سنة ثمان وثلثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثم أنه توفي في منتصف جمادى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلثين وسبع مائة وشيع جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازاة المسيء إلا بالإحسان، وهو ينسب إلى أبي دلف العجلي وكان يحب الأدب ويحاضر به وله فيه ذوق كثير ويستحضر نكته وألف في المعاني والبيان مصنفاً قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سماه تلخيص المفتاح وشرحه وسماه الإيضاح، وكان يكتب خطاً حسنا وبالجملة فكان من كملة الزمان وأفراد العصر في مجموعه، وكان يعظم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه الشذر المرجاني من شعر الأرجاني، وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

ابن فخر الدين البعلبكي محمد بن عبد الرحمن بن يوسف العلامة المفتى المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وست مائة، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مردا وابن عبد الدايم وطلب الحديث وقرأ وعلق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه أفتى ودرس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين ابن تيمية، قال الشيخ شمس الدين: وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة.

ابن العطار الحموي محمد بن عبد الرحمن أيدمر الفقيه البارع المحدث المناظر المفنن شمس الدين أبو الفضايل الحموي الشافعي ابن العطار، ولد سنة عشر وسبع مائة وتفقه بابن قاضي شهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة، وبحماة من قاضيها شرف الدين، وعني بالحديث ومعرفة رجاله وباختلاف العلماء.

شمس الدين ابن الصايغ محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين أبو عبد الله ابن الصايغ الحنفي، اجتمعت

به غير مرة بالديار المصرية بعد حضوره من دمشق وصحبته من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين ابن المرحل وقرأ بالروايات وجود العربية ولم يكن له إلمام بالأدب ولا له نظم فلما اجتمعت به كنت السبب في ميله إلى الأدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الأدب ميلاً كلياً وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره، وفيه عشرة وظرف، وعلق عني كثيراً، وأنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلثين وسبعماية:

قاس الورى وجه حبيبي بالقمر ... لجامع بينهما وهو الخفر

قلت القياس باطل بفرقه ... وبعد ذا عندي في الوجه نظر

وأنشدني لنفسه من لفظه:

عارضني العذال في عارض ... قالوا بلطف بعد ما أطنبوا

ما آن بالعارض أن تنتهي ... قلت ولا بالشيب لا تتعبوا

وأنشدني لنفسه من لفظه:". (١)

٩-"المحدث شمس الدين ابن الكمال محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد الإمام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنبلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع وماية وسمع من الكندي وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن ملاحب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطار، والشيخ العماد إبراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لقمة وابن البن وابن صصارى وزين الأمناء وابن راجح وأحمد بن طاووس وابن الزبيدي وخلق كثير، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة، وتم نصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ الضياء، وكان محدثاً فاضلاً نبيهاً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً عفيفاً مخلصاً، روى عنه القاضي تقي الدين ابن سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وغزا غير مرة ودرس بالضيائية وحج مرتين، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكان معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته: هذا فتنة ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم، فوافقته وطماه وتركاه، توفي سنة ثمان وثمانين وست ماية.

كمال الدين ابن البارزي محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين ابن البازي الحموي، فقيه إمام مدرس، ولد سنة إحدى وأربعين وست ماية.

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٩٥/١

ابن الطيب الأندلسي المقرئ محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرئ أبو القسم، ولد سنة ثلثين أو نحوها وتلا بالسبع على جماعة وسكن سبتة، أراده الأمير العزفي أن يقرأ في رمضان السيرة فبقي يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أيمة، وتوفي سنة إحدى وسبع ماية.

ابن مسلم الطبيب محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطبيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته، درس بالدخوارية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وست ماية.

المسند شرف الدين الحريري محمد بن عبد الرحيم بن عباس ابن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الجباب وابن الجميزي وجماعة وتفرد مدة بعدة أجزاء، روى الكثير وكان تام الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة، وسمع منه ابن الخباز وابن العطار والقطب الحلبي المزي والبرزالي والواني وولده المحب وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل، توفي سنة عشرين وسبع ماية.

شهاب الدين الباجربقي الشافعي محمد بن عبد الرحيم بن عمر الباجر بقي الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المفتي الكبير جمال الدين الشافعي، تحول جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للإفادة والإفتاء ودرس ومات وقد شاخ بعد السبع ماية، فتزهد محمد ولده المذكور وحصل له حال وكشف وانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهون لهم أمر الشرايع وأراه مبوارق شيطانية وكان له قوة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء وقلدوا الشيخ نصر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فسلكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إلي فيه وقال له: ما رأيت؟ قال: وصلت في سلوكي إلى السماء الرابعة فقال له: هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجدد إسلامه فطلب الباجربقي وحكم بإراقة دمه فاختفى وتوجه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردد إليه جماعة، وحكى لي عنه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأكفاني حكايات عجيبة وأموراً غريبة وغيره حكي لي من مادتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إلهي وهو بدمشق ويجلس بين يديه ويحصل له بهت في وجهه ويضع يده تحت ذقنه ويخلل ذقنه بإصابعه وينشد:

عجب من عجايب البر والبح ... ر وشكل فرد ونوع غريب". (١)

١٠-"كان يقول:يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء،أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت وأف من حسراتها إذا أدبرت العاقل لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلاً وإذا أدبر كان حسرة.وقال:ترك الرياء للرياء أقبح من الرياء.

شمس الدين الحنبلي محمد بن عبد الوهاب بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي.

كان إماماً بارعاً أصولياً من كبار أئمة الفقه والأصول والخلاف،تفقه على القاضي نجم الدين راجح الحنبلي ثم الشافعي والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرات،وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ علم الدين القاسم،ودخل مصر ولازم دروس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الأعز فلما جعلت القضاة أربعة ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين ابن العماد،ثم قدم دمشق وانتصب للإفادة.

وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث أعاد بالجوزية مدة وناب في إمامة محراب الحنابلة ثم ابتلي بالفالج وبطل نصفه الأيسر وثقل لسانه حتى لا يفهم منه إلا اليسير بقي كذلك اربعة أشهر ومات في سنة خمس وسبعين وست مائة وكان من أذكياء الناس.

روى عن ابن اللتي والموفق عبد اللطيف بن يوسف وجماعة،ومات في عشر السبعين،روى عنه ابن أبي الفتح وابن العطار،وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويبكي ويشرحها،ودفن بمقابر باب الصغير.

أندشني الإمام العلامة شهاب الدين محمود قال:أنشدني المذكور لنفسه لغزاً في شبابة:

منقبةٌ مهما خلت مع محبها ... يزودها لثماً ويسعها شزرا

وتصحيفها في كف من شئت فلتقل ... إذا شئت في اليمنى وإن شئت في اليسرى

وأنشدني له أيضاً مما قرأته عليه من لفظي:

طار قلبي يوم ساروا فرقا ... وسواءً فاض دمعي أو رقا

حار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داوى أو رقى

بعدهم لا طل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا

نقلت من خط الحافظ اليغموري قال:أنشدني شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٩٧/١

معالي الدهان الحراني لنفسه وقد كلفه محبوبه أن يجمع بينه وبين محبوب له فلم يقدر على ذلك فهجره فكتب إليه:

صددت عني صدود قالٍ ... وجرت في الغيب والشهاده

جرمي وذنبي إليك إني ... قدت فما تمت القياده

ناصر الدين الإسكندراني محمد بن عبد الوهاب بن عطية الفقيه المحدث ناصر الدين الإسكندراني.قال الشيخ شمس الدين:صحبته بالثغر وسمعت قراءته على الغرافي وكان قارئ الحديث عنده بالأبزارية ويؤم بمسجدٍ،وكان ديناً عاقلاً مليح الخط،ولد في حدود الستين وست مائة وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

ابن السديد الإسنائي قاضي قوص محمد بن عبد الوهاب بن علي القاضي جمال الدين ابن السديد الإسنائي. نشأ في رئاسة وسعادة وحشم وخدم واشتغل بالعلم وقرأ الفقه على الشيخ هبة الله القفطي وأجازه بالفتوى،وتوجه إلى القاهرة وسمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وقرأ على الشيخ أثير الدين أبي الحيان في النحو الفصول وعلى شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الأصول وأجازه بالفتوى وأجازه الشيخ فخر الدين عثمان ابن بنت أبي سعد وتعدل وجلس بالقاهرة وقوص وتولى العقود واستنابه زين الدين إسماعيل السفطي في الحكم بأرمنت وتولى الخطابة بإسنا وتولى الحكم بقمولا وقنا وقفط واصفون ثم تولى النيابة بقوص،ثم إن قاضي القضاة جلال الدين قسم عمل قوص بينه وبين شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حرمي القمولي فتولى جمال الدين القوص والبر الشرقي وذاك في البر الغربي وتزوج ببنت ابن حرمي للائتلاف ،وأقبل جمال الدين على المتجر بجملته واستمال ابن حرمي الوالي بالهدايا،فاتفق أن وقع غلاء في قوص سنة خمس وثلاثين وسبع مائة وكان عند جمال الدين تقدير ألفي إردب وخمس مائة إردب فقال الوالي:بع بالسعر المعروف،فأراد التأخير في غلاء الأسعار فكتب الوالي إلى السلطان فبرز المرسوم بالحوطة عليه وإحضاره وصرف عن القضاء،ثم إن جمال الدين تولى النيابة خارج باب النصر بالقاهرة بعد سنتين وشهرين مدة لطيفة فلما تولى قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة لم يوله.". (١)

١١-"لو كان في قصرٍ بها فخرٌ لها ... لم يرو فيها سنة الإعفاء

الماسح محمد بن علي بن عثمان الماسح أحد الكتاب.قال لما مات إبراهيم بن المدبر عقيب ما نقص أرزاق

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٧٧/١

الناس:

إن قولي مقال ذي إشفاق ... منذرٍ من لقاء يوم التلاقي

من يرى نقص كاتبٍ من عطاءٍ ... ذاق ما ذاقه أبو إسحاق

منعوه الحياة إذ منع الرز ... ق كذا كل مانع الأرزاق

ابو الحسن الكاتب محمد بن علي بن نصر ابو الحسن الكاتب البغدادي أخو الفقيه عبد الوهاب المالكي صاحب ديوان الرسائل في دولة جلال الدولة.

ترسل عن الملوك ولقي جماعة من أهل الأدب وأخذ عن الببغاء وابن نباتة السعدي،وكان أديباً بليغاً فصيحاً أخبارياً وله كتاب المفاوضة صنفه للملك العزيز ابن جلال الدولة.

توفي بواسط سنة سبع وثلاثين وأربع مائة.

أبو الخطاب الجبلي محمد بن علي بن محمد أبو الخطاب البغدادي الشاعر المعروف بالجبلي بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة المضمومة وبعدها لام.

روى عنه الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر وقد مدحه أبو العلاء المعري بقصيدته التي أولها:

أشفقت من وعب الزمان وعابه ... ومللت من أري الزمان وصابه

وكان أبو الخطايب مفرطاً في القصر وهو رافضي جلد.توفي سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

من شعر أبي الخطاب:

ورياضٍ مختالة من ثراها ... في برودٍ من زهرها وعقود

وكأن الغصون فيها غوانٍ ... تتبارى زهواً بحسن القدود

وكأن الأطيار فيها قيانٌ ... تتغنى في كل عودٍ بعود

وكأن المياه في خلل الرو ... ض سيوفٌ تسل تحت بنود

وكأن النوار يغمز بالأعين منه على ابنة العنقود

ومنه:

رويدك قد أصبحت جاراً لأحمد ... وحسب المرئ أن يستجير بجاره

لأفضل من يغشى على بعد داره وأكرم من يعشى إلى ضوء ناره

أبو الحسين البصري المعتزلي محمد بن علي بن الطيب ابو الحسين البصري المعتزلي صاحب المصنفات.

كان من فحول المعتزلة فصيحاً متفنناً حلو العبارة بليغاً،صنف المعتمد في أصول الفقه وهو كبير وكتاب صلح

الأدلة في مجلدين وغرر الأدلة في مجلد وشرح الأصول الخمسة وكتاب الإمامة وكتاباً في أصول الدين اعتزالاً وتنبه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه.

قال الخطيب: كان يروي حديثاً واحداً حدثنيه من حفظه: أنا هلال بن محمد أنا الغلابي وأبو مسلم الكجي ومحمد بن أحمد بن خالد الزريقي ومحمد بن حيانم المازني وأبو خليفة قالوا: حدثنا القعنبي حديث: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، قلت: وهذا الحديث كأنه من خواص المعتزلة فإن جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره وقد تقدم منهم...

وقال ابن خلكان: إن الإمام فخر الدين أخذ كتابه المحصول في الفقه من كتاب المعتمد لأبي الحسين. قلت: وقد سمعت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية غير مرة يقول: أصول فقه المعتزلة خير من أصول فقه الأشاعرة وأصول دين الأشاعرة خير من أصول دين المعتزلة.

وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيرمي ودفن في مقبرة الشونيزي.

محمد بن أبي علي أصله من مدينة صليبة بأرض الفرات ودخل إفريقية يافعاً وبها تأدب وهو شاعر.

قال ابن رشيق في حقه: لا يمدح ولا يهجو ثقة وإكباراً. وأورد له قوله في الشمع:

بأبي مسعدات ذي الوجد في الليلة يأبى الصباح فيها الطلوعا

أشبهتني لوناً وحرقة أحشا ... ءٍ وتسهيد مقلةٍ ودموعا

ولحيني بقيت حياً وأفنين فيا ليتنا فنينا جميعاً

وقوله:

لا تخدعن عن البيوت وأهلها ... فلها من الحق الحري الأوجب

فلقد رأيت من البيوت عجائباً ... والدهر يأتي بالعجيب ويغرب

بيتٌ تسير به الركاب فيفتدى ... فرحاً يسر السامعين فيطرب

وترى سواه بالحريق ملظياً ... يسم الوجوه فنورها يتنهب

كقيامة قامت فهذا محسنٌ ... يحيى وهذا في الجحيم يعذب

ابن كاتب إبراهيم محمد بن علي بن أحمد الأزدي المعروف بابن كاتب إبراهيم.

ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له:". (١)

---

(١) الوافي بالوفيات ١/٤٩٣

١٢-"قال الشيخ شمس الدين:فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى أنه ابن عمه.

قال أبو المظفر ابن الجوزي:بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاث مائة ألف دينار وأراني الملك الأشرف سبحةً فيها مائة حبة مثل بياض الحمام،يعني من التركة.

وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وست مائة.

سبط الشاطبي محمد بن علي بن شجاع محيي الدين ابو عبد الله القرشي سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة.

كان عنده أدب وله فضل ونظم ونثر حسن الأخلاق طيب العشرة،ووالده الحاج كمال الدين الضرير كان من الصلحاء الفضلاء.

توفي محيي الدين بالقاهرة سنة ست وسبعين وست مائة ودفن بالقرافة الصغرى ومولده سنة أربع عشرة وست مائة.

الشيخ محيي الدين ابن عربي محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي صاحب المصنفات في التصوف وغيره.

ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمس مائة بمرسية.ذكر أنه سمع بمرسية من ابن بشكوال وبإشبيلية وبمكة كتاب الترمذي وسمع بدمشق وبغداد.

وسكن الروم يقال:أنه ركبه صاحب الروم يوماً،فقال:هذا بدعوة الأسود،فسئل عن ذلك فقال:خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوماً:الله يذل لك أعز خلقه،أو كما قال.وقيل:إن صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم على ما قيل فلما كان يوماً قال له بعض السؤال:شيء لله!فقال:ما لي غير هذه الدار خذها لك!قال ابن مسدى في جملة ترجمته:كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات وكتب لبعض الولاة ثم حج ولم يرجع إلى بلده وروى عن السلفي بالإجازة العامة وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

قال الشيخ شمس الدين :قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام:هذا شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً،هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك،وحدثني بذلك المقاتلي ونقلته من خط أبي الفتح ابن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد انتهى.

قلت:وقفت على كتابه الذي سماه الفتوحات المكية لأنه صنفه بمكة وهو في عشرين مجلدة بخطه فرأيت أثناءه دقائق وغرائب وعجائب ليست توجد في كلام غيره وكأن المنقول والمعقول ممثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها متى أراد أتى بالحديث أو الأمر ونزله على ما يريده وهذه قدرة ونهاية إطلاع وتوقد ذهن وغاية حفظ وذكر ومن وقف على هذا الكتاب علم قدره وهو من أجلّ مصنفاته.

وأخبرني الشيخ فتح الدين إجازة ومن خطه نقل قال:سمعت شيخنا الإمام أبا الفتح القشيري يقول:سألت الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن الشيخ أبي بكر ابن العربي فقال فقال:شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدم العالم ولا يرى تحريم الفرج،فسألته عن كذبه فقال:كان ينكر تزويج الإنس بالجن ويقول:الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف لا يجتمعان،ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته وأرانا شجة بوجهه وبرئت.

وسمعته يقول:خرج ابن العربي وابن سراقة من هذا الباب على هذه الهيئة انتهى.وقد ذكر فيه في المجلدة الأولى عقيدته فرأيتها من أولها إلى آخرها عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعري ليس فيها يخالف رأيه،وكان الذي طلبها مني بصفد وأنا بالقاهرة فنقلتها أعني العقيدة لا غير في كراسة وكتبت عليها:

ليس في هذه العقيدة شيءٌ ... يقتضيه التكذيب والبهتان

لا ولا ما قد خالف العقل والنقل الذي قد أتى به القرآن

وعليها للأشعري مدارٌ ... ولها في مقاله إمكان

وعلى ما ادعاه يتجه البحث ويأتي الدليل والبرهان

بخلاف الشناع عنه ولكن ... ليس يخلو من حاسدٍ إنسان". (١)

١٣-"ولم أكن وقفت على شيء من كلامه ثم إني وقفت على فصوص الحكم التي له فرأيت فيها أشياء منكرة الظاهر لا توافق الشرع وما فيه شك أنه يحصل له ولأمثاله حالات عند معانات الرياضات في الخلوات يحتاجون إلى العبارة عنها فيأتون بما تقصر الألفاظ عن تلك المعاني التي لمحوها في تلك الحالات،فنسأل الله العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع،قال الشيخ شمس الدين:وله توسع في الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوف وتواليف جمة في العرفان،ولولا شطحه في كلامه وشعره - لعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته - فيرجى له الخير انتهى.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/١٠

قال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله على المرآة:وكان يقول:اعرف الاسم الأعظم واعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب،وكانت وفاته بدمشق في دار القاضي محيي الدين وغسله الجمال ابن عبد الخالق ومحيي الدين وكان العماد ابن النحاس يصب عليه وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة القاضي محيي الدين في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وست مائة انتهى.

مولده سنة ستين وخمس مائة بمرسية من الأندلس.

ومن تصانيفه:الفتوحات المكية عشرون مجلدة والتدبيرات الإلهية وفصوص الحكم وعمل ابن سودكين عليها شيئاً سماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والإسراء إلى المقام الأسرى نظماً ونثراً وخلع النعلين والأجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذي ومنزل المنازل الفهوانية وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب الشأن والحروف الثلاثة التي انعطفت أواخرها على أوائلها والتجليات ومفاتيح الغيب وكتاب الحق ونسخة الحق ومراتب علوم الوهب والإعلام بإشارات أهل الإلهام والعبادات والخلوة والمدخل إلى معرفة الأسماء كنه ما لا بد للمريد منه والنقباء وحلية الأبدال والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع في إيضاح السهل الممتنع وإشارات القرآن وكتاب الهو والأحدية والإتحاد العشقي والجلالة والأزل والقسم وعنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب والتنزلات الموصلية والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والإمامين رسالة الانتصار والحجب والأنفاس العلوية في المكاتبة وترجمان النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم والموعظة الحسنة والمبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الأنوار فيما روي عن الله من الأخبار وشرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار خمس مجلدات.

وحكي لي أنه ذكر للشيخ تقي الدين ابن تيمية أن في دمشق إنساناً – أظنه قيل لحام – يرد كلام ابن عربي بالتأويل إلى ظاهر الشرع ويوجه خطأه فطلبه فلم يحضر إليه فلما كان في بعض الأيام قدر الله الجمع بينهما فقيل له:هذا فلان،فقال له:بلغني عنك كذا وكذا؟فقال:هو ما بلغك،فقال:كيف نعمل في قوله خضت لجة بحر الأنبياء وقوف على ساحله؟فقال:ما في ذا شيء يعني أنهم واقفون لإنقاذ من يغرق فيه من أممهم،فقال له:هذا بعيد،فقال:وإلا الذي تفهمه أنت ما هو المقصود،أو كما قيل.

وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي:رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت:يا رسول الله ايما أفضل الملك أو النبي؟فقال:الملك،فقلت يا رسول الله اريد على هذا دليلاً إذا ذكرته عنك أصدق فيه،فقال:ما جاء عن الله تعالى أنه قال:من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه.

وعلى الجملة فكان رجلاً عظيماً والذي نفهمه من كلامه حسن بسن والذي يشكل علينا نكل علمه إلى الله تعالى وما كلفنا اتباعه ولا العمل بكل ما قاله.

وقد عظمه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنفه الذي عمله في الكلام على الملك والنبي والشهيد والصديق وهو مشهور فقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية:وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي البحر الزاخر في المعارف الإلهية،وذكر من كلامه جملة ثم قال آخر الفصل:إنما نقلت كلامه وكلام ما جرى مجراه من أهل الطريق لأنهم أعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً والمخبر عن الشيء ذوقاً مخبر عن عين اليقين فاسأل به خبيراً انتهى.

ومن شعره:

إذا حلّ ذكركم خاطري ... فرشت خدودي مكان التراب

وأقعدني الذلّ في بابكم ... قعود الأسارى لضرب الرقاب". (١)

١٤-"وحكى لي بعض الأفاضل أن بعض الملوك - أنسيته - سأله أن يضع له شيئاً في الأصول يقرأه فقال له:بشرط أنك تحضر إلى درسي وتقرأه علي،فقال:نعم وأزيدك على هذا،فوضع له المحصل قال الحاكي والعهدة عليه في ذلك:أن السلطان كان يجيء ويقف ويأخذ مداسه يعني مداس الإمام ويحمله في كمه ويسمع الدرس في الكتاب،قلت:إذا كان السلطان كذلك كيف لا يرغب أهل العلم ويزادون نشاطاً ويجتهدون في طلب الغايات.وقال لي يوماً الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس:ما أعجب إلا من فخر الدين كونه وضع تفسيراً أنت من أين والتفسير من أين كما أعجب من تقي الدين ابن تيمية كونه يرد على فخر الدين وابن سينا،فقلت له:ما القياس صحيحاً ولا المسألتان متقابلتين لأن الإمام إذا عمل تفسيراً يحسن أن يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فينقل أقوال المفسرين ولكن إذا أخذ الآية وذكر أدلة الشافعية منها وأدلة الحنفية منها وبحث بين الفريقين من هو الذي يجري معه في ذلك الميدان وإن كان الشيخ تقي الدين أقعد بعلم الرواية.

وقلت يوماًص للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة أبي الحسن علي السبكي:قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وقد ذكر تفسير الإمام:فيه كل شيء إلا التفسير،فقال قاضي القضاة:ما الأمر كذا إنما فيه مع التفسير كل شيء انتهى.

ومن تصانيف الإمام رحمه الله تعالى:التفسير الذي له وهو في ستة وعشرين مجلداً ذكر تفسير الفاتحة منه في

---

(١) الوافي بالوفيات ١١/٢

مجلدة وهو على تجزئة الفاتحة في أكثر من ثلاثين مجلداً وأكمل التفسير على المنبر إملاءً تفسير سورة البقرة على الوجه العقلي لا النقلي أسرار التنزيل وأخبار التأويل نهاية العقول في أصول الدين يكون في أربع مجلدات المطالب العالية في الأصول أيضاً في أربعة كبار كتاب الأربعين في مجلدة كبيرة المحصل مجلدة كتاب الخمسين صغير المعالم في أصول الدين والفقه الخلق والبعث مجلدة تأسيس التقديس مجلدة البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان المحصول في أصول الفقه في مجلدين المنتخب في أصول الفقه مجلدة النهاية البهائية في المباحث القياسية أجوبة المسائل النجارية الطريقة العلائية في الخلاف أربع مجلدات شرح أسماء الله الحسنى إبطال القياس الملل والنحل المباحث العمادية في المطالب المعادية تحصيل الحق عيون المسائل إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار فضائل الصحابة القضاء والقدر ذم الدنيا نفثة المصدور إحكام الأحكام الرياض المؤنقة عصمة الأنبياء تعجيز الفلاسفة بالفارسي الأخلاق اللطائف الغياثية الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية بالفارسي عربها تاج الدين الأرموي رسالة الجوهر الفرد الآيات البينات في المنطق ترجيح مذهب الشافعي وأخباره شرح أبيات الشافعي الأربعة التي أولها:وما شئت كان وإن لم أشأ أظنه كتاب القضاء والقدر الزبدة نهاية الإيجاز اختصار دلائل الإعجاز المحرر في النحو قطعة من شرح الوجيز شرح المفصل لم يتمه شرح ديوان المتنبي شرح سقط الزند لباب الإشارات شرح الإشارات الإشارات له أيضاً شرح نهج البلاغة ولم يتم الحكمة المشرقية تكون في ثلاثة المختص تكون في مجلدين شرح كليات القانون الطب الكبير ولم يتم عيون الحكمة مصادرات إقليدس التشريح ولم يتم النبض الاختيارات السماوية السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم منتخب درج تنكلوشا وقيل أنه شرحها رسالة في النبوات رسالة في النفس مباحث الوجود مباحث الحدود رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن.

وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع يقول أنه شرح الشفاء وإن كان هذا صحيحاً فأقل ما يكون في خمس وعشرين مجلدة.رأيت بعضهم قد كتب على كتاب المحصل الذي للإمام فخر الدين بيتين وهما:

محصلٌ في أصول الدين حاصله ... من بعد تحصيله أصلٌ بلا دين

بحر الضلالات والشك المبين وما ... فيه فأكثره وحي الشياطين

فكتبت تحتهما من نظمي:

عميت عن فهم ما ضمت مسائله ... ونورها قد تجلى بالبراهين

فملت عجزاً إلى التقليد وهو متى ... حققت لم تلق أمراً غير مظنون

والناس أعداء ما لم يعرفوه فلا ... بدعٌ إذا قلت ذا وحي الشياطين

وكتبت على كتاب له في أصول الدين:

علم الأصول بفخر الدين منتصرٌ ... به نصول بإعجابٍ وإعجاز". (١)

١٥-"مولده سنة سبع وثمانين وخمس مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة.ومن نظمه ما رواه الدمياطي في معجمه نقلته من خط الجزري المؤرخ:

مر فقلنا من فتونٍ به ... لله هذا من فتىً نابه

فقال بعض القوم لما رنا ... للبعض يا قوم فتنا به

وقوله في مليح يرمي:

وساهم في فؤادي بدر تمٍّ ... فحاز فؤاد عاشقه بسهمه

وناضل من كنانته فأصمى ... بسهم جفونه من قبل سهمه

خطيب كفربطنا محمد بن عمر بن عبد الملك الخطيب جمال الدين أبو البركات الدينوري الصوفي الشافعي خطيب كفربطنا.

ولد سنة ثلاث عشرة وست مائة بالدينور وقدم مع والده وسكن سفح قاسيون ونسخ الأجزاء وروى وكان له أصحاب يعتقدون فيه وروى عنه البرزالي وابن الخباز وابن العطار.توفي سنة ست وثمانين وست مائة.

الشريف الداعي المقرئ محمد بن عمر بن أبي القاسم الشريف أبو عبد الله الداعي الرشيدي الهاشمي المقرئ شيخ القراء بالعراق ومسند الآفاق كان أحد من عني بهذا الشأن.

قرأ العربية على أبي بكر ابن الباقلاني وأبي يعقوب المبارك بن المبارك الحداد وعمر دهراً وجلس للإقراء ببغداد،وقرأ عليه القرآت الموفق عبد الله بن مظفر بن علان البعقوبي وأجاز لابن خروف بخط شديد الاضطراب،وروى عنه إذناً برهان الدين الجعبري شيخ الحرم ببلد الخليل عليه السلام.

وتوفي سنة خمس وستين وست مائة.

ابن شرف الدين ابن الفارض محمد بن عمر بن علي بن مرشد كمال الدين ابو حامد ابن الشيخ شرف الدين ابن الفارض.

سمع من أبيه ومن ابن رواج وأجاز له المؤيد الطوسي وابو روح وجماعة وكتب عنه المصريون والبرزالي.وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٤١/٢

الصاحب جمال الدين ابن العديم محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة الصاحب العالم البارع جمال الدين ابو غانم ابن الصاحب كمال الدين ابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب.

حضر على الحافظ أبي عبد الله البرزالي وسمع من أبي رواحة وابن قميرة وابن خليل وجماعة بحلب،ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطي إلى بغداد وأسمعه من شيوخها وطلع من أذكياء العلم وتأدب وشارك في الفضائل وبرع في كتابة المنسوب،وسكن حماة وحدث بها،ومشى السلطان الملك المظفر ومن دونه في جنازته وهو والد القاضي نجم الدين عمر ودفن بتربته بعقبة نقيرين سنة خمس وتسعين وست مائة.

ابن العقادة الحنفي محمد بن عمر بن حافظ بن خليفة بن حفاظ أبو عبد الله ابن أبي الخطاب السعدي الحموي الحنفي المعروف بابن العقادة.

درس بمدرسة طمان بحلب وتوفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة.قال الصاحب كمال الدين ابن العديم:كتب إلي يعتذر من انقطاعه عني من أبيات:

عندي مريضٌق قد تمادى ضعفه ... متضاعفاً وتورمت أقدامه

طال القيام به فيا عجباً لمن ... ورمت قوائمه وطال قيامه

غصنٌ ذوي غض الشباب كأنما ... مر النسيم به فمال قوامه

فلأجل ذلك ما انقطعت وقد بدا ... عذري وأمري في يديك زمامه

ووالده الإمام المشهور توفي بحماة سنة عشر وست مائة.ونظم مختصر القذوري أرجوزة في مجلدة.

الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الإمام العالم العلامة ذو الفنون البارع ابن المرحل ويعرف في الشام بابن وكيل بيت المال المصري الأصل العثماني الشافعي أحد الأعلام وفريد أعاجيب الزمان في الذكاء والحافظة والذاكرة.

كم مقفلٍ ضلّ فيه العقل فانفرجت ... أرجاؤه لحجاه عن معانيه

يفتي فيروى غليل الدين من حصرٍ ... أدناه نقلاًص وقد شطت مراميه

ومؤنق قد سقاه غيث فطنته ... مزناً أيادي رياح الفكر تمريه

ولد في شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفي بالقاهرة ودفن عند الشافعي سنة ست عشرة وسبع مائة.

رثاه جماعة في الشام ومصر وحصل التأسف عليه،وقال الشيخ الإمام تقي الدين ابن **تيمية** لما بلغته وفاته:أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين.أنشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ ناظر جيش صفد:

ما مات صدر الدين لكنه ... لما عدا جوهرةً فاخره". (١)

١٦-"لم تعرف الدنيا له قيمةً ... فعجل السير إلى الآخره

وهو مأخوذ من قول القائل:

قد كان صاحب هذا القبر جوهرةً ... غراء قد صاغها الباري من النطف

عزت فلم تعرف الأيام قيمتها ... فردها غيرةً منه إلى الصدف

نشأ بدمشق وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسي وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي وسمع من القاسم الإربلي والمسلم بن علان وجماعة،وكان له عدة محفوظات قيل أنه حفظ المفصل في مائة يوم ويوم والمقامات الحريرية في خمسين يوماً وديوان المتنبي على ما قيل في جمعة واحدة.،وكان من أذكياء زمانه فصيحاً مناظراً لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقي الدين ابن تيمية غيره،ناظره يوماً في الكلاسة فاضطر الكلام الشيخ تقي الدين إلى أحد الحاضرين وقال له:هذا الذي أقوله ما هو الصواب؟فأنشده صدر الدين:

إن انتصارك بالأجفان من عجبٍ ... وهل رأى الناس منصوراً بمنكسر

وجرت بينهما مناظرات عديدة في غير موضع.

وتخرج به الأصحاب والطلبة وكان بارعاً في العقليات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طباعاًص لا يتكلفهما،أفتى ودرس وبعد صيته،ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين وجرت له أمور وتنقلات وكان مع اشتغاله يتنزه ويعاشر ونادم الأفرم نائب دمشق ثم توجه إلى مصر وقام بها إلى أن عاد السلطان من الكرك في سنة تسع وسبع مائة،فجاء بعدما خلص من واقعة الجاشنكير - فإنه نسب إليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين ابن الخليلي على القبض عليه تقرباًً إلى خاطر السلطان وهو بالرمل فعفا عنه السلطان - وجاء إلى دمشق.

فعمل عليه زمان قراسنقر وتوجه إلى حلب وأقرأ بها ودرس وأقبل عليه الحلبيون إقبالاً زائداً وعاشرهم وخالطهم،قال:وصلني من مكارمات الحلبيين في مدة عشر أشهر فوق الأربعين ألف درهم،وأقبل عليه نائبها أسندمر.

وكان محفوظاً لم يقع بينه وبين أحد من الكبار إلا وعاد من أحب الناس فيه،وكان حسن الشكل تام الخلق حسن البزة حلو المجالسة طيب المفاكهة وعنده كرم مفرط كل ما يحصل له ينفقه على خلطائه وخلصائه بنفس

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٤/٢

متسعة ملوكية وكان يتردد إلى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم.
أخبرني من لفظه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن العسجدي الشافعي قال:كنت معه وكانت ليلة عيد فوقف له فقير وقال:شيء لله،فالتفت إلي وقال:ايش معك؟فقلت:مائتا درهم،فقال:ادفعها إلى هذا الفقير،فقلت له:يا سيدي الليلة العيد وما معنا نفقة غد،فقال:امض إلى القاضي كريم الدين الكبير وقل له:الشيخ يهنيك بهذا العيد،فلما رآني كريم الدين قال:كأن الشيخ يعوز نفقة في هذا العيد،ودفع إلي ألفي درهم للشيخ وثلاث مائة درهم لي،فلما حضرت إلى الشيخ وعرفته ذلك قال:صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحسنة بعشرةٍ " مائتان بألفين.وحكى لي عند غير واحد ممن كان يختص به مكارم كثيرة ولطفاً زائداً وحسن عشرة،وأما أوائل عشرته فما كان لها نظير لكنه ربما يحصل عنده ملل في آخر الحال حتى قال فيه القائل:

وداد ابن الوكيل له شبيهٌ ... بلبادين جلق في المسالك
فأوله حليٌ ثم طيبٌ ... وآخره زجاجٌ مع لوالك

وشعره الجيد منه مليح إلى الغاية وربما يقع فيه اللحن الخفي وكان ينظم الشعر والمخمس والدوبيت والموشح والزجل وغير ذلك من أنواع النظم ويأتي فيه على اختلاف الأنواع بالمحاسن.
ومن تصانيفه ما جمعه في سفينة سماه الأشباه والنظائر في الفقه يقال أنه شيء غريب،وعمل مجلدة في السؤال الذي حضر من عند أسندمر نائب طرابلس في الفرق بين الملك والنبي والشهيد والولي والعالم.
ولما كان بحلب حضر الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطان أظنه متوجهاًص إلى مهنا بن عيسى فاجتمع به هناك وقدم له ربعةً عظيمة كان قد وهبها له أسندمر نائب حلب فقال:هذه ما تصلح إلا لمولانا السلطان،ووعده بطلبه إلى الديار المصرية ووفى له بوعده وطلب إلى مصر ولم يزل بها في وجاهة وحرمة إلى أن توفي رحمه الله.وجهزه السلطان رسولاً إلى مهنا مع الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب فقال الشيخ:إنه حصل لي تلك السفرة ثلاثون ألف درهم.
ومن شعره قصيدة بائية أولها:". (١)

١٧-"انتهى. قلت:وهذا في البديهة مخرع لا يتفق ذلك لأحد غيره من حسن هذا النظم وإبرازه في هذا القالب،هكذا شاعت هذه الواقعة عن الشيخ صدر الدين في الديار المصرية وكنا نعتقد صحتها دهراً حتى

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٥/٢

ظفرنا بالبيت المذكور وهو من جملة بيتين من شعر المتقدمين والأول منهما:

إن الذين لجهلهم لا يقتدوا ... في الدين بابن كرام غير كرام

وكان الظفر بهذين البيتين في سنة أربع وأربعين وسبع مائة.

وجمع موشحاته وسمى الكتاب طراز الدار وهذا في غاية الحسن لأنه أخذ اسم كتاب ابن سناء الملك وهو دار الطراز فقلبه وقال طراز الدار لأن طراز الدار أحسن ما فيها،وكان الأدب قد امتزج بلحمه ودمه.

حكى لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي قال:دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فقلت:كيف تجدك؟أو كيف حالك؟فأنشدني:

ورجعت لا أدري الطريق من البكا ... رجعت عداك المبغضون كمرجعي

فكان ذلك آخر عهدي به.أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال:وكان عارفاً بالطب والأدوية علماً لا علاجاً،فاتفق أن شكا إليه الأفرم سوء هضم فركب له سفوفاً وأحضره،فلما استعمل منه أفرط به الإسهال جداً فأمسكه مماليك الأفرم ليقتلوه،وأحضر امين الدين سليمان الحكيم لمعالجة الأفرم فعالجه باستفراغ بقية المواد التي اندفعت وأعطاه أمراق الفراريج ثم أعطاه الممسكات حتى صلح حاله،فلما صلحت حاله سأل الأفرم عن الشيخ صدر الدين فأخبره المماليك ما فعلوه به فأنكر ذلك عليهم ثم أحضره وقال له:يا صدر الدين جئت تروحني غلطاً،وهو يضحك فقال له سليمان الحكيم:يا صدر الدين اشتغل بفقهك ودع الطب فغلط المفتي يستدرك وغلط الطبيب ما يستدرك،فقال له الأفرم:صدق لك لا تخاطر،ثم قال لمماليكه:مثل صدر الدين ما يتهم والله الذي جرى عليه منكم أصعب مما جرى علي وما أراد والله إلا الخير،فقبل يده وبعث إليه الأفرم لما انصرف جملة من الدراهم والقماش.

وأخبرني أيضاً أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان يقول عنه:ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلا غاية،ثم يعدد أنواعاً من الخير والشر فيقول:في كذا كان غاية وفي كذا كان غاية..قال: ولما أنكر البكري استعارة البسط والقناديل من الجامع العمري بمصر لبعض كنائس القبط في يوم من أيام مهماتهم ونسبت هذه الفعلة إلى كريم الدين وفعل ما فعل ثم طلع إلى حضرة السلطان وكلمه في هذا وأغلظ في القول له وكاد يجوز ذلك على السلطان لو لم يحل بعض القضاة الحاضرين على البكري وقال:ما قصر الشيخ كالمستزري به والمستهزئ بنكيره،فحينئذ أغلظ السلطان في القول للبكري فخارت قواه وضعف ووهن فازداد تأليب بعض الحاضرين عليه فأمر السلطان بقطع لسانه،فأتى الخبر إلى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية السعودي فطلع إلى القلعة على حمار فاره اكتراه قصداً للسرعة فرأى البكري وقد أخذ ليمضي فيه ما أمر به

فلم يملك دموعه أن تساقطت وفاضت على خده وبلت لحيته فاستمهل الشرطة عليه ثم أنه صعد الإيوان والسلطان جالس به وتقدم إلى السلطان بغير استئذان وهو باكٍ فقال له السلطان:خير يا صدر الدين،فزاد بكاؤه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له:خير ما بك،إلى أن قدر على الكلام فقال له:هذا البكري من العلماء الصلحاء وما أنكر إلا في موضع الإنكار ولكنه لم يحسن التلطف،فقال له السلطان:إي والله أنا أعرف هذا ما هذا إلا حطبة،ثم انفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق السلطان ويلاطفه حتى قال له:خذه وروح،فأخذه وانصرف،هذا كله والقضاة حضور وأمراء الدولة ملء الإيوان ما فيهم من ساعده وملا أعانه إلا أمير واحد شذ عني اسمه.

وحدث عنه من كان يصحبه في خلواته أنه كان إذا فرغ مما هو فيه قام فتوضأ ومرغ وجهه على التراب وبكى حتى يبل ذقنه بالدموع ويستغفر الله ويسأله التوبة حتى قال بعضهم:لقد رأيته وقد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه اسطوانة ملصقة.

وللشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله تعالى ديوان موشحات منها قوله يعارض السراج المحار: ما أخجل قده غصون البان بين الورق إلا سلب المها مع الغزلان حسن الحدق قاسوا غلطاً من حاز حسن البشر بالبدر يلوح في دياجي الشعر لا كيد ولا كرامةٌ للقمر". (١)

١٨-"فعسى صروف الدهر تسعده ... فيحل نجداً وهو ذو سعد

كان موجوداً بعد سنة ست وثلاثين وخمس مائة بحلة ابن مزيد.

قاضي القضاة ابن مسلم

محمد بن مسلم بتشديد اللام بن مالك بن مزروع الزيني ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي الزاهد الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه النحوي بركة الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله، ولد سنة اثنتين وستين في صفر ومات أبوه وله ست سنين وكان ملاحاً في سوق الجبل وحفظ القرآن وتعلم الخياطة واشتغل وتفقه وسمع الكثير له حضور على ابن عبد الدائم وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته، وخرج له ابن الفخر مشيخة في مجلد سمعها منه خلق، وبرع في الفقه والعربية وتصدر لإقرائهما وتخرج به فضلاء، لم يطلب تدريساً ولا فتيا ولا زاحم على الدنيا، سمع الشيخ شمس الدين بقراءته الأجزاء وكان ربما يكتب الأسماء والطباق ويذاكر، بقي مدة على الخزانة الضيائية فلما توفي القاضي تقي الدين سليمان عين للقضاء وأثني عليه عند السلطان بالعلم

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٩/٢

والنسك والسكينة فولاه القضاء فتوقف وطلع إليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى بيته وقوى عزمه ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغله ولا يأتي موكباً فأجيب، وكان ينزل إلى الجوزية ماشياً وربما ركب حمار المكاري، وكان مئزره سجادته ودواة الحكم زجاجة واتخذ فرجية مقتصدة من صوف وكبر العمامة قليلاً، فنهض بأعباء الحكم بعلم وحلم وقوة ورزانة وعمر الأوقاف وحاسب العمال وحرر الإسجالات وحمدت قضاياه ولازم الورع والتحري ولاطف العتاه وحكم إحدى عشرة سنة وشهد له أهل العلم والدين أنه من قضاة العدل، وحج مرات، وخرج له ابن سعد الأربعين المتباينة المسانيد وخرج له المزي تساعيات وخرج له شمس الدين جزءاً وأجاز له من مصر جماعة من أصحاب البوصيري، وأوذي بالكلام لما انتصر لابن تيمية فتألم وكظم وسار للحج والمجاورة فمرض من العلى فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم أدخل إلى منزل، فلما كان السحر توفي سنة ست وعشرين وسبع مائة ودفن بالبقيع وله أربع وستون سنة وأشهر.

الأنصاري الأشهلي

محمد بن مسلمة الأنصاري الأشهلي حليفهم ومن الطبقة الأولى من الأنصار وأمه وأم سهم واسمه خليدة من الخزرج، أسلم محمد بالمدينة على يدي مصعب بن عمير وذلك قبل الإسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ وآخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خلا تبوك لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استخلفه على المدينة وثبت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما انهزم الناس وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، قال ابن يونس: شهد فتح مصر وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير بن العوام واختط بمصر ثم رجع إلى المدينة وقدم مرة أخرى مصر في مقاسمة عمرو بن العاص لما قاسم عمر العمال ورشاه عمرو بن العاص فلم يقبل، وحكى أبو القاسم بن عساكر عن خليفة عن سفيان بن عيينة قال: قال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لمحمد بن مسلمة: كيف تراني يا محمد؟ فقال: قوياً على جمع المال عفيفاً عنه عادلاً في القسمة ولو ملت عدلناك كما نعدل السهم في الثقاف، فقال عمر: الحمد لله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني، وقال الواقدي: بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص بني قصراً بالكوفة فأرسل محمد بن مسلمة فحرق باب القصر بالنار، وكان عمر إذا أراد شيئاً من هذه الأشياء بعث محمد بن مسلمة فيه وقال هشام: كان محمد من فضلاء الصحابة واعتزل الفتن ولم يشهد صفين ولا الجمل، وأقام بالربذة واتخذ سيفاً من خشب وعلقه في الجفن في بيته وقال: أهيب به ذاعراً، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أعطى محمد بن مسلمة سيفاً وقال: قاتل به المشركين ما قاتلوا فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فائت أحداً فاضربه به حتى تقطعه ثم

اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ثلاث أو اثنتين وأربعين بالربذة وقيل بالمدينة ودفن إلى جانب أبي ذر بالربذة.
أبو جعفر الطيالسي". (١)

١٩-"محمد بن يعقوب يعرف بمثقال الواسطي يكنى أبا جعفر، استفرغ شعره في الهجاء وكان ابن الرومي أول أيامه ينحله شعره في هجاء القحطبي، قال ابن المرزبان: أخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي، ولمثقال:
يا ابن التي لم تزل تجاري ... في الغي شيطانها اللعينا
حتى إذا يومها أتاها ... أوصت بنيها خذوا بنينا
بأن إذا مت فاجعلوني ... ذريرة للمخنثينا
الأصم المحدث
محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأموي مولاهم النيسابوري الأصم، كان يكره أن يقال له الأصم، قال الحاكم: إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار، وكان محدث عصره بلا مدافعة، حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعاته وضبط والده يعقوب الوراق لها، أذن سبعين سنة في مسجده، وكف بصره بآخره وانقطعت الرحلة إليه ورجع أمره إلى أن كان يناول قلماً فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول: حدثنا الربيع بن سليمان، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسبع حكايات وصار بأسوإ حالٍ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة، قال الحاكم: سمعت أبا العباس يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البويطي فليس في كتب الشافعية مثله.
أبو حاتم الهروي
محمد بن يعقوب بن إسحاق بن محمود بن إسحاق أبو حاتم الإمام الهروي، روى عن جماعة وروى عنه جماعة، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي في شهر رجب سنة ثمان وستين وثلاث مائة.
محيي الدين ابن النحاس
محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الإمام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن القاضي

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/١٠٠

الإمام بدر الدين ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، ولد بحلب سنة أربع عشرة وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئاً يسيراً وكأنه كان مكباً على الفقه والاشتغال، قال الشيخ شمس الدين: لم أجده سمع من ابن روزبه ولا من الموفق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل ببغداذ وجالس بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من أبي إسحاق الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وكان صدراً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق ودرس بالريحانية والظاهرية وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف والجامع وكان معماراً مهندساً كافياً موصوفاً بحسن الإنصاف في البحث وكان يقول: أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع ومذهب الإمام أحمد في الأصول، وكان يحب الحديث والسنة، سمع منه ابن الخباز وابن العطار والفرضي والمزي والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاتلي وأبو بكر الرحبي وابن النابلسي، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة ودفن بتربته بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان، وفيه يقول علاء الدين الوداعي وقد قرر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ويعرض بذكر ولده شهاب الدين يوسف ومن خطه نقلت:

ومن مثل محيي الدين دامت حياته ... إلى مذهب الدين الحنيفي يرشد

لقد أشبه النعمان وهو حقيقة ... أبو يوسف في علمه ومحمد

عماد الدين الجرائدي

محمد بن يعقوب بن بدران الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبد الله ابن المقرئ ابن الجريدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس، ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة أربع وأربعين وبعدها من ابن الجميزي وسبط السلفي والمنذري والرشيد العطار وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير وسمع منه الشاطبية ومن ابن الشاطبي وحفظها وجود الخط ودخل اليمن وروى بأماكن، روى عنه البرزالي والواني والسبكي وجماعة، واستوطن القدس ثماني سنين وبه توفي سنة عشرين وسبع مائة، وسيأتي ذكر والده تقي الدين يعقوب إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء.

عسقلنج الشاعر

محمد بن يعقوب الجرجرائي المعروف بعسقلنج، قدم للعسكر سنة تسع عشرة وثلاث مائة، ومن شعره:

قف بالملاح فما لي دمعة تقف ... ساروا بروحي إذ ساروا ولم يقفوا

مات العزاء وأمسى الوجد بعدهم ... له لوجدي وجداً مدمع يكف". (١)

٢٠-"وأما شيوخي الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير وأذكر الآن جملة من عواليهم فمنهم القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، وإسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغداذي القواس، وصفي الدين الحسين بن أبي المنصور ظافر الخزرجي، وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي ابن الدهان، وقطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن القسطلاني، ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذاني، ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفار، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير ابن الفارض، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني، ومحمد بن الحسين ابن الحسن بن إبراهيم الداري ابن الخليلي، ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري ابن الخيمي، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسي عرف بابن النن، وعبد الله بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخزمي، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ابن خطيب المزة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السكري، وعبد العزيز ابن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني، وعبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الصالحي الكتاني، وعبد المعطي بن عبد الكريم ابن أبي المكارم من منجى الخزرجي، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور، وعازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي، والفضل بن علي بن نضر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، واليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري، ومؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية، وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغداذي.

وممن كتبت عنهم من مشاهير الأدباء: أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن علي بن الفرح المالقي ابن المرحل،

(١) الوافي بالوفيات ٢/١٧١

وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الهذلي التطيلي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن زنون المالقي، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جبير الجلياني العكي المالقي، وأبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الأنصاري الجزار، وأبو عمرو عثمان بن سعيد ابن عبد الرحمن بن تولو القرشي، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري الوراق، وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياتيين الكومي التلمساني، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين القاهري، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي.

وممن أخذت عنه من النحاة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشني الأبذي، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي ابن الضائع، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي ابن النحاس.

وممن لقيت من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري، وجملة الذين سمعت منهم نحو من أربع مائة شخص وخمسين، وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام.". (١)

٢١-"إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب، أصله من العجم وهو وأخوه حمدون وداود ابنا إسماعيل شعراء وابنه حمدون بن إبراهيم أشعرهم، ونادم أخوه حمدون بن إسماعيل المعتصم ومن بعده من الخلفاء إلى أن توفي في خلافة المعتز، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته، وإبراهيم الذي يقول:

كأن الذي ولى من العيش لم يكن ... وكل جديد سوف يخلقه الدهر

مضى سالف من عيشنا غير عائد ... فلم يبق إلا ما يمثله الذكر

قلت: من هنا اختلس المعنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس في قوله:

عصر مضى وجلابيب الصبي قشب ... لم يبق من طيبه إلا تمنيه

وقال إبراهيم أيضاً:

---

(١) الوافي بالوفيات ١٩٢/٢

إني ليطمعني وإن أسرفت في ... حب الصبي وعصيت قول المرشد
حبي لآل محمد وعداوة ... أضمرتها لعدو آل محمد
وقال في أبي محكم السعدي:
لو أن مولى تميم كلها نشروا ... فأثبتوك لقيل الأمر مصنوع
إن الجديد إذا ما زيد في خلق ... تبين الناس أن الثوب مرقوع
الكثيري
إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكثيري القرشي المدني، قال المرزباني: هو من ولد كثير بن الصلب السهمي متوكلي يقول من قصيدة يرثي فيها عبيد الله بن حمزة العلوي:
ماذا به حل بطن الأرض من كرم ... ومن عفاف ومن فضل ومن جود
يعطي الجزيل بلا من ولا كدر ... بحر يفيض بفضل منه ممدود
يعطي ثقيل على الأعداء يفدحهم ... والحزم والحكم منه غير مفقود
لو كان عقل ودين مخلدي أحد ... كان المعمر أحوى البيض والسود
وتوفي رحمه الله تعالى. . .
ابن يسار النسائي
إبراهيم بن إسماعيل بن يسار النسائي المدني مولى بني كنانة، كان يسار النسائي يتبع طوائف النساء فسمي بذلك، قال المرزباني: إبراهيم محدث مأموني وهو القائل يمدح بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري:
إن الزمام زمام الخير نعرفه ... وابن الزمام زمام الخير بكار
لذاك أقسمت بالبيت العتيق ومن ... يطيف بالبيت ومن وفد وزوار
لا أخلط الدهر وديكم بغيركم ... من يجعل الفضة البيضاء كالقار
ثم إنه هجاه عندما تقلد المدينة فقال:
فإن يك . . . أمسى أميراً ... يطيبنا فقد نكس الزمان
الدرجي الحنفي المسند
إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام المدرسة العزية بالكشك، ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلاني وأم هانئ عفيفة الفارقانية ومحمد بن معمر بن الفاخر وأبو المفاخر خلف ابن أحمد الفراء وعبيد الله بن محمد

بن أبي نصر اللفتواني وأبو الفخر أسعد ابن سعيد والمؤيد بن الاخوة، وسمع أجزاء من الكندي وابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وحدث بالمعجم الكبير للطبراني، وكان ثقة فاضلاً خيراً، روى عنه الدمياطي وابن تيمية ونجم الدين القحفازي والمزي والبرزالي وابن العطار وللشيخ شمس الدين منه إجازة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة.

والي الرشيد الأغلبي

إبراهيم بن الأغلب التميمي السعدي، أبوه الأغلب ممن ولي إمارة إفريقية ثم قتل في حرب، وتوالت عليها ولاة إلى أن ولي الرشيد إبراهيم فاستقرت فيه وفي عقبه، وكان إبراهيم هذا فقيهاً عالماً أديباً خطيباً ذا بأس وحزم وعلم بالحرب ومكايدها ولم يل إفريقية قبله أحد أعدل منه سيرة ولا أحسن سياسة، وكانت ولايته أولاً على الزاب، فلما ظهرت نجابته خرج في سبعين رجلاً من الزاب بعد أن طلب في تجارها مالاً يقترضه ليستعين به في طلب الملك فقالوا: نعطيك مالاً وتخرج في هذا العدد القليل إلى الجموع العظيمة فلا نأمن عليك وتضيع أموالنا، فتحيل على أهله وأخذ حليهم وثيابهم، واستعان به وخرج به إلى القيروان لنصرة العكي حين ثار عليه الثوار وطردوه إلى طرابلس فكسرهم وردهم العكي إلى ملكه وكانت الجموع التي اجتمعت على العكي سبعين ألفاً، فما زال إبراهيم بجودة رأيه وحسن تدبيره حتى هزمهم فكتب صاحب البريد إلى الرشيد فولى إبراهيم القيروان، ومن شعره:". (١)

٢٢-"إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكره في المحمدين مكانه، ولد مجد الدين سنة تسع وست مائة بالجزيرة العمرية وأكثر الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين مدينة ثم إنه استوطن دمشق وكان بزازاً بالرماحين، وكان حسن البزة مقبول القول، وتوفي رحمه الله تعالى ثلاث وتسعين وست مائة، وكان كثيراً ما ينشد لولده شمس الدين: احذر من الواوات: واو الوصية والوديعة والوكالة والوقوف

الفاشوشة الكتبي

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشة، ولد سنة اثنتين وست مائة، كان يذكر أنه سمع من فخر الدين ابن تيمية، وتوفي سنة سبع مائة، وكان تاجراً بسوق الكتب بدمشق له فيها دكان كبير وكتب كثيرة وخبرة تامة بالكتب، يقال إنه لما احترقت اللبادين احترق له خمسة آلاف مجلد

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٢١٠

ولم يبق له غير الكتب التي كانت عند الناس في العرض أو في العارية، وكان يترفض، قيل إنه جاء إليه إنسان في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام؟ فقال: نعم، ودخل إلى الدكان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على رأسه ويقول: العجب كونك ما قلت صلى الله عليه وسلم.

الأمير مجير الدين الكردي

إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري الأمير مجير الدين، كان من أعيان الأمراء الأكابر الأكراد، كان جواداً ممدحاً من بيت كبير، خدم الصالح أيوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام، واعتقله الصالح إسماعيل لما أمسك الصالح أيوب بالكرك وأفرج عنه واستمر في خدمة الصالح أيوب بمصر إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظم، ثم اتصل بخدمة الناصر صاحب الشام، وحج بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره، ثم أمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لما ضرب البحرية وعسكر المغيث مصافاً مع عسكر الناصر ثم أفرج عنهما لما وقع الصلح، وجعله الناصر بنابلس مقيماً وعنده عسكر فقدم عليه جمع عظيم من التتار فهاجموا نابلس وتلقاهم بوجهه وقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم بيده جماعة فاستشهد ذلك اليوم سنة ثمان وخمسين وست مائة، وكان حسنة من حسنات الدهر يحفظ شعراً كثيراً كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البر للفقراء والأغنياء، ومن شعره أورده قطب الدين اليونيني في ذيله على مرآة الزمان:

جعل العتاب إلى الصدود سبيلا ... لما رأى سقمي عليه دليلا

وظللت أورده حديث مدامعي ... عن شرح جفني مسنداً منقولا

ومنه:

قضى البارق النجدي في ساعة اللمح ... بفيض دموعي إذ تراءى على السفح

ذبحت الكرى ما بين جفني وناظري ... فمحمر دمعي الآن من ذلك الذبح

ابن كاتب قيصر النصراني

إبراهيم بن أبي الثناء علم الملك عرف بابن كاتب قيصر، كان من أعيان النصارى الفضلاء هو وأخوه تاج الملك إسحاق، نقلت من خط نور الدين ابن سعيد المغربي ما نسبه للمذكور في الياسمين المحشو بالأحمر:

أرى ياسميناً محشى غدا ... إلى الند في نشرة ينتمي

كمثل قصاصة تصفية ... تلوث أطرافها بالدم

قائد المعز

إبراهيم بن جعفر أبو محمود الكتامي أحد قواد المعز صاحب مصر، توفي سنة سبعين وثلاث مائة.

أمير المؤمنين المتقي بالله". (١)

٢٣-"إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء هو الشيخ الإمام العلامة الورع شيخ الشافعية برهان الدين أبو إسحاق الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي مدرس البادرائية وابن مدرسها، وسيأتي ذكر والده الشيخ تاج الدين إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه، كان جده فقيهاً يؤم بالرواحية، وولد الشيخ برهان الدين سنة ستين وأمه أم ولد عاشت إلى بعد العشرين وسبع مائة، أسمعه أبوه الكثير في الصغر من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والموجودين، وبرع في الفقه على والده وقرأ العربية على عمه شرف الدين وقرأ الأصول وبعض المنطق وتفنن وجود الكتابة ونشأ في صون وخير وإكباب على العلم والإفادة عمره كله، درس واشتغل بعد أبيه وتخرج به الأصحاب وأذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إله إتقان غوامض المذهب وعلق في التنبيه شرحاً حافلاً في مجلدات، وكان عذب العبارة صادق اللهجة طلق اللسان طويل الدروس يوردها كالفاتحة يكاد يقول في مسائل الرافعي: هذه المسألة في المجلد الفلاني في الكراس الفلاني في الصفحة الفلانية، لأنه دربه وأدمن مطالعته، وفرع من الوسيط دروساً ألقاها، وكان له حظ من صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع ولزوم خيرٍ وكف عن الغيبة وعن أذى الناس، وتنجز مرسوم السلطان بأنه لا يحضر المجالس التي تعقدها الدولة، وكان كل شهر أو أكثر يعمل طعاماً لفقهاء البادرائية ويدعوهم إليه ويقف في خدمتهم ويقدم أمدستهم ويقول لكل واحد: آنستمونا وجبرتمونا، وإذا أحضرت إليه الجامكية يقول: أخذ الفقهاء؟ فإن قالوا: نعم، أخذها وإلا ردها، وكان واسع البذل يعود المرضى ويشهد الجنائز وفيه طولة روح على تفهيم الطلاب وثناء على فضائلهم وسعي لهم في حوائجهم، وحج مرات، وكان لطيف المزاج نحيفاً أبيض حلو الصورة رقيق البشرة معتدل القامة قليل الغذاء جداً يديم التنقل بالخيار شنبر ليذهب يبسه، وربما انزعج في المناظرة وله مسائل يشذ فيها مغمورة في بحر علمه كنظرائه من العلماء، خرج له الشيخ صلاح الدين العلائي وغيره وحدث بالصحيحين وقرأ عليه الشيخ شمس الدين مشيخة ابن عبد الدائم،ولي الخطابة بالجامع الأموي بعد عمه شرف الدين وعزل نفسه بد شهر وغضب لما بلغه أنهم سعوا في أخذ البادرائية عنه، ولما توفي ابن صصرى طلب للقضاء فامتنع وألحوا عليه فصمم، وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسائل ومع ذلك فما تهاجرا ولا تقاطعا بل كان كل منهما يحترم الآخر، ولما توفي ابن تيمية استرجع وشيع جنازته وأثنى عليه، وكان فيه رفق ورحمة يكره الفتن ولا يدخل فيها وله جلالة ووقع في النفوس، وكانت جنازته مشهودة، توفي في سنة تسع وعشرين وسبع مائة ودفن

(١) الوافي بالوفيات ٢/٢١٥

عند والده بمقابر باب الصغير.

النقاش

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل أبو إسحاق النقاش من بيت القضاء والعدالة وأهل بيته يعرفون ببيت الشطوي، ولد بدمشق ونشأ بها ودخل بغداذ في صباه واستوطنها وله كلام على لسان أهل الحقيقة وصنف كتاباً كبيراً فيما نظمه وكان ينقش في النحاس، قال محب الدين ابن النجار: كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً حسن السمت طيب الأخلاق محمود الأفعال يرجع إلى صلاح وديانة، أنشدني لنفسه في منزله بدرب شماس:

وكم من هوى ليلى قتيلٍ صبابةً ... ومجنونها المعري بها العلم الفرد

وما كل من ذاق الهوى تاه صبوةً ... ولا كل من رام اللقا حثه الوجد

وللحب في البلوى شروط عزيزة ... يقوم بها في حلبة الوله الأسد

وأنشدني لنفسه أيضاً:

ومن لم يبت والدمع مسهر جفنه ... إذا ضحك الباكون أصبح باكيا

وكيف ينام الليل من طعم الهوى ... وما انفك مهجوراً فما كان ساليا

وعن وجده تروي بلابل قلبه ... أحاديث من أمسي لظى الحب صاليا

توفي سنة أربع وعشرين وست مائة ودفن بالشونيزية.

التنوخي الحنفي

إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر التنوخي أبو الحسن الفقيه الحنفي من أهل معرة النعمان، كان شاعراً أديباً فاضلاً قدم بغداذ ومدح الإمام المقتدي وغيره وله شعار كثيرة سلك فيها مسلك ابن الرومي في الإطالة، قال أسامة بن منقذ: وهو مؤدب والدي، من شعره:". (١)

٢٤-"كما يحمل المحبوب من حبه الأذى ... لما يجتنيه من جنى الورد في الخد

وأورد له أيضاً قوله:

ذهب الشتا وتصرم البرد ... وأتى الربيع وجاءنا الورد

فاشرب على وجه الحبيب مدامة ... صهباء ليس لمثلها رد

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٢٣٥

وأورد له أيضاً قوله:

جاء الربيع وحسن ورده ... ومضى الشتاء وقبح برده

فاشرب على وجه الحبي ... ب ووجنتيه وحسن خده

قال ابن النجار: أنشدني شهاب الدين الحاتمي قال: أنشدنا أبو سعد السمعاني قال: أنشدنا أبو المظفر شبيب بن الحسين القاضي قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق يعني الشيرازي لنفسه وذكر البيتين جاء الربيع ثم قال: قال ابن السمعاني: قال شبيب: ثم بعدما أنشدني هذين البيتين أنشدا عند القاضي عين الدولة حاكم صور بلدة على ساحل بحر الروم فقال: أحضر ذلك الشأن – يعني الشراب – فقد أفتانا به الإمام أبو إسحاق، فبكى الإمام ودعا على نفسه وقال: يا ليتني لم أقل هذين البيتين قط، ثم قال: كيف لي بردهما من أفواه الناس؟ فقلت: يا سيدي هيهات قد سارت به الركبان. وقال ابن النجار: وسمعت ابن السمعاني يقول: سمعت بعضهم يقول: دخل الشيخ أبو إسحاق بعض المساجد ليأكل الطعام على عادته فنسي ديناراً كان في يده وخرج وذكر في الطريق فرجع فوجد الدينار في المسجد ثم فكر في نفسه وقال: ربما هذا الدينار وقع من غيري وما أعرف أن هذا لي أم لغيري، فتركته في المسجد وخرج وما مسه. وسمعت ابن السمعاني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول: كان يمشي بعض أصحاب أبي إسحاق الشيرازي معه في طريق فعرض لهما كلب فقال ذلك الفقيه للكلب: اخسأ! فهناه الشيخ أبو إسحاق عن ذلك وقال: لم طردته عن الطريق؟ أما عرفت أن الطريق بيني وبينه مشترك؟ وأطال ابن النجار ترجمة الشيخ أبي إسحاق. قلت: وكان الشيخ أبو إسحاق من الفصحاء البلغاء ألا ترى عبارته في التنبيه ما أفصحها وأعذبها، زعم بعضهم أن بعض ألفاظه تقع منظوماً كقوله في كتاب التفليس:

إذا اجتمعت على رجل ديون ... فإن كانت معجلة

زاد بعضهم تهون أو قضاها وفي الأصل لم يطالب بها، وقوله في المهذب أيضاً:

لأنه لا بد من مخرج ... يخرج منه البول والغائط

وقوله في التنبيه في باب الحوالة:

برئت ذمة المحيل وصار ال ... حق في ذمة المحال عليه

ومن شعر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلي هذا سبيل

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

تقي الدين الواسطي

إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الإمام القدوة تقي الدين أبو إسحاق الواسطي الصالحي الحنبلي مسند الشام، ولد سنة اثنتين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وست مائة وكان على كرسيه يقرأ الختمة في ركعة، سمع من ابن الحرستاني وابن ملاعب وابن الجلاجلي وموسى بن عبد القادر وابن راجح والشيخ الموفق وابن نعمة وابن البنا وطائفة بدمشق، وأبي محمد ابن الأستاذ بحلب، والفتح بن عبد السلام وعلي ابن زيد وأبي منصور محمد بن عفيجة وأبي هريرة الوسطاني وأبي المحاسن ابن البيع وأبي علي ابن الجواليقي والمهذب ابن قنيدة ومحاسن بن الخزائني وأبي منصور أحمد بن البراح وأبي حفص السهروردي وعمر بن كرم ومحمد بن أبي الفتح ابن عصية وياسمين بنت ابن البيطار وشرف النساء بنت الآبنوسي وطائفة وأجاز له زاهر الثقفي وأبو الفخر أسعد بن روح وجماعة من أصبهان وابن سكينة وابن طبرزد وابن الأخضر وطائفة من بغداذ وعبد الرحمن بن المعزم من همذان وانتهت إليه الرحلة في علو الإسناد وحدث بالكثير، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب ودرس بمدرسة الصاحبة بالجبل وولي مشيخة الحديث في الظاهرية، وكان صالحاً عابداً أماراً بالمعروف مهيباً كثيراً لتلاوة القرآن خشن العيش، سمع منه البرزالي علم الدين وابن سيد الناس فتح الدين وقطب الدين الحلبي والمزي وابنه والشهاب ابن النابلسي وابن المهندس وابن تيمية وإخوته وبدر الدين ابن غانم وللشيخ شمس الدين منه إجازة وكان الفاورثي يجلس بين يديه ويقرأ عليه الحديث.

الطوخي". (١)

٢٥-"لتأسفن على ترك الندا ندماً ... إذا تخليت من أهل ومن مال

ومن رأى في العلى من ماله عوضاً ... ... أفضى إلى خير وإبدال

قال ابن رشيق: وقالت أنا:

يا حبذا من بنات الشمس سائلة ... على جوانبها تهفو المصابيح

كأنها ربوة صمعاء كللها ... نور البهار وقد هبت لها الريح

وكان أبو إسماعيل قد توجه إلى مصر وأقام بها مدة ثم عاد وتوفي بالقيروان سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وقد نيف على الستين رحمه الله تعالى.

جمال الدين ابن الحسام

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٢٤٢

إبراهيم بن أبي الغيث جمال الدين ابن الحسام البخاري الفقيه الشيعي المقيم بمجدل سلم قرية من بلاد صفد من نواحي النباطية والشقيف، كان إماماً من أئمة الشيعية هو ووالده قبله، أخذ عن ابن العود وابن مقبل الحمصي ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهر، كان ذا مجلسين أحدهما معد للوفود والآخر لطلبة العلم ونهاره مقيم تارة يجلس إلى من زاره وتارة يجلس لطلبة العلم، وجوده يصل إلى المجلسين غداء وعشاء، اجتمعت به بقرية مجدل سلم في سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ودار بيني وبينه بحث في الرؤية وعدمها وطال النزاع وتجاذب الأدلة، وكان شكلاً حسناً تاماً لطيف الأخلاق ريض النفس وأهل تلك النواحي يعظمونه، قال القاضي شهاب الدين آخر عهدي به في سنة ست وثلاثين وسبع مائة، وقال: كتبت إليه وقد طالت غيبته بعد كثرة اجتماع به في مجلس شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله قال: ابن الحسام كان كثيراً ما يتعهد مجلسه ويستوري سنا الشيخ وقبسه، وكانت تجري بيننا وبينه بحضور الشيخ مناظرات وتطول أوقات مذاكرات ومحاضرات والذي كتبت إليه:

حتى خيالك لم يلحم به حلمي ... لأن عيني بعد البعد لم تنم

أفنيت صبري بدمع والتهاب حشا ... ما بين منسجم منه ومضطرم

أحن للمجدل المنسوب في سلم ... فوق الحنين إلى أيام ذي سلم

وما ذكرتك إلا كنت من دهشٍ ... أغص فيك بورد البارد الشيم

أهوى المسير إلى لقياك مجتهداً ... لكن يقصر بي التقصير في هممي

ولست أخشى نهاراً سل صارمه ... حتى يخلف أذيال الدجى بدمي

ولا أخاف ضلالاً في ظلام سرى ... لأنني أهتدي بالعلم والعلم

قال: فكتب إلي:

وديمة مطرت ربعي على ظمإ ... حتى انتعشت بها من أفضل الديم

سحابة لابن فضل الله جاد بها ... من انتداء فكانت غاية الكرم

دب السرور بها في كل جارحة ... مني كمثل دبيب البرء في السقم

سعادة قرعت بأبي وما لغبت ... مطيتي في بلوغها ولا قدمي

لثمتها حين لاحت في محاسنها ... دراً نظيماً ودراً غير منتظم

كواكب سبعة تهدي لناظرها ... نور الربيع وتجلو غيهب الظلم

جعلتها من هموم الصدر واقية ... تميمة ولدفع الضر والألم

كأنني حين حلتني قلائدها ... نلت الشبيبة بعد الشيب والهرم

نفسي الفداء لمنشيها ومسبغها ... من فضله نعمة من أسبغ النعم

جاوبته وجوابي دون رتبته ... هيهات أنى يقاس السيف بالجلم

لست كقدر أبي العباس إن له ... قدراً تقصر عن إدراكه خدمي

وليتها عرضة في صدر مجلسه ... من راحتي وعلا إسنادها بفمي

ومن شعر ابن الحسام قوله:

هل من أحمله إليه رسالة ... فيبث من شوقي إليه إليه

ويقوم في الشكوى مقامي عنده ... ويقص من وجدي عليه عليه

ويرى جواي فيتقيه بمثله ... فيكون تبريحي لديه لديه

ومنه:

طفلاً حملت هواكم لا عدمتكم ... فشاب رأسي وما ثابت غدائره

والشيب داءٌ إذا ما لاح في رجل ... يزور عنه من الأحباب زائره

ومن شعره يصف نسماً أفسد خلايا رجل فعمل له مصيدة من رحى وقعت عليه فاختنق:

ومقشعر الجلد مزور الحدق ... لا يرهب الليل إذا الليل غسق". (١)

٢٦-"أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي الشيخ الإمام العالم الفقيه الأصولي شهاب الدين الصنهاجي الأصل أصهل من قرية من كورة بوش من صعيد مصر الأسفل تعرف ببهفشيم ونسب إلى القرافة ولم يسكنها وإنما سئل عنه عند تفرقة الجامكية بمدرسة الصاحب ابن شكر فقيل هو بالقرافة فقال بعضهم: اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك. وكان مالكياً إماماً في أصول الفقه وأصول الدين عالماً بالتفسير وبعلوم أخر.

درس بالمدرسة الصالحية عبد وفاة الشيخ شرف الدين السبكي ثم أخذت منه فوليها قاضي القضاة نفيس الدين ثم أعيدت إليه ومات وهو مدرسها ودرس بمدرسة طيبرس وبجامع مصر. وصنف في أصول الفقه الكتب المفيدة وأفاد واستفاد منه الفقهاء وعلق عنه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز تعليقه على المنتخب. وشرح المحصول الشرح المشهور. وله التنقيح وشرحه. وله أنوار البروق وأنواء الفروق وهو كتاب جيد كثير الفوائد وبه انتفعت فإن فيه غرائب وفوائد من علوم غيره واحدة وكتب بعضه بخطي. وله الذخيرة في مذهب

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٤٧/٢

مالك. وله الاستبصار في ما يدرك الأبصار وهو خمسون مسألة في مذهب المناظر كتبته بخطي وقرأته على الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني. وكان حسن الشكل والسمت، توفي بدير الطين ظاهر مصر وصلي عليه ودفن بالقرافة سنة اثنتين وثمانين وست مائة. وولي تدريس الصالحية عبده ابن شاس، وكانت وفاته عبد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعز ونفيس الدين المالكي وقبل وفاة ناصر الدين ابن المنثر. ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنه رأى له مصنفاً كاملاً في قوله تعالى: " وما جعلناهم بشراً لا يأكلون الطعام " فبنى هذا على الاستثناء وظن أن الآية: بشرا إلا يأكلون الطعام، وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له إن ذلك عبد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لقنه كذلك في الصغر ورأى الألف في بشراً فلم يجعل باله إلى أنها ألف التنوين، فسبحان من له الكمال.

تاج الدين ابن مزيز

أحمد بن إدريس بن محمد بن مفرد بن مزيز بزائين منقوطتين بينهما ياء منقوطة – الشيخ الإمام الفاضل الرئيس المعمر تاج الدين أبو العباس ابن تقي الدين الحموي الشافعي الكاتب، ولد سنة ثلاث وأربعين، سمعه أبوه حضوراً في سنة ست من صفية بنت عبد الوهاب القرشية وارتحل فسمعه من مكي بن علان ومحمد بن عبد الهادي واليلداني والشرف الإربلي والبكري واليونيني، وسمع ببلده من شيخ الشيوخ وبمصر من أصحاب البوصيري وأجاز له من بغداذ إبراهيم بن الخير وابن العليق ويحيى بن قميرة وأخوه أحمد، وقرأ عليه الشيخ تقي الدين ابن **تيمية** وعلى أبيه جزءاً في سنة ثمانين، وحدث بأشياء وتفرد ورحل إليه وكان صيناً رئيساً وقوراً، ذكر مرة لوزارة حماة أخذ الشيخ شمس الدين عنه بدمشق، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وقد نيف على التسعين.

الصوفي

أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة أبو محمد ابن أبي جعفر، كان أحد صوفية رباط المأمونية، أسمعه والده في صغره من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي المعالي أحمد بن محمد بن المذاري وأبي القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي ابن قفرجل وكانت له إجازة من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن القزاز، قال محب الدين ابن النجار: كتب عنه وكان شيخاً حسناً لا بأس به، توفي سنة اثنتي عشرة وست مائة.

القاضي ابن البهلول الحنفي". (١)

٢٧-"ابن نبيط الأشجعي

أحمد بن إسحاق بن نبيط الأشجعي صاحب النسخة الموضوعة المشهورة، توفي سنة سبع وثمانين.

الأبرقوهي الشافعي

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الشيخ الإمام المقرئ الصالح المحدث مسند العصر شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن القاضي المحدث رفيع الدين قاضي أبرقوه أبي محمد الهمذاني ثم المصري القرافي الشافعي الصوفي، ولد بأبرقوه سنة خمس عشرة وست مائة وحضر سنة سبع عشرة على عبد السلام السرقولي وسمع في الخامسة سنة تسع عشرة من أبي بكر بن سابرو بشيراز، وسمع ببغداذ من الفتح بن عبد السلام وابن صرما ومحمد بن البيع وأكمل بن أبي زاهر والمبارك بن أبي الجود وصالح بن كور وأبي علي بن الجواليقي وعدة، وبالموصل من الحسين بن باز، وبحران من خطيبها الفخر ابن تيمية، وبدمشق من ابن أبي لقمة وابن البن وابن صصرى، وبالقدس من الأوفي، وبمصر من أبي البركات بن الجباب وسمع السيرة منه، وله معجم كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحنبلي، حدث عنه أبو العلاء الفرضي والمزي والبرزالي وفتح الدين ابن سيد الناس والقاضيان القونوي والأخنائي وخلق وعمر وتفرد ورحل إليه الخلق وألحق الأحفاد بالأجداد وأكثر الشيخ شمس الدين عنه، توفي بمكة سنة إحدى وسبع مائة، وكان يزعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأخبره أنه يموت بمكة.

أحمد بن سامان والد الملوك السامانية

أحمد بن أسد بن سامان بن إسماعيل الأمير والد الملوك السامانية أمراء ما وراء النهر، وهو أخو الأمير نوح، توفي في حدود الخمسين والمائتين.

ابن إسرائيل الوزير

أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري أبو جعفر الكاتب، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر ثم تولى الكتابة للمعتز في أيام أبيه فلما ولي الكتابة استوزره، قال الصولي: خلع المعتز عليه للوزارة في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان أذكى الناس لا يمر بسمعه شيء إلى حفظه، قال: كنت في الديوان أيام محمد الأمين وما يدخل الديوان أحد اصغر مني ولقد كنت أنسخ الكتاب فلا أفرغ من نسخه حتى أحفظ ما فيه حرفاً حرفاً وكنت ربما امتحنت إذا فرغت من الكتاب بأن يؤخذ من يدي فيقال: هات ما فيه، وأسرده من أوله إلى

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٢٩٩

آخره فلا أسقط مما فيه حرفاً واحداً، فعلت هذا مرات كثيرة لا أحصيها، قال الجهشياري في كتابه الوزراء: ومما يعجب من حفظ أحمد بن إسرائيل أنه كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات على الوزارة فلما رفع إليه تقدير المملكة اختصره في ثلث قرطاس وكان لا يفارق خفه إذا دخل على الواثق رجاء أن يجد لقراءته وقتاً قال: فأنسي حمله يوماً من الأيام وسأله الواثق عنه فخرج يطلبه فلم يجده فرأى ابن إسرائيل قلقلته فسأله فأخبره فقال لا عليك! ودعا بكاتب وقرطاس ثم أملى التقدير لا يخرم منه حرفاً ودخل به محمد بن عبد الملك إلى الواثق وقرأه عليه ثم أنه طلب ذلك الثلث وقابل به فوجده موافقاً له، ذكر له الجهشياري وقائع عدة من هذه المادة، ولم يزل وزيراً للمعتز إلى شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان وزارته ثلاث سنين، وقتله صالح بن وصيف لأنه أخرج هو وأبو نوح إلى باب العامة فضرب كل واحد منها خمس مائة سوط ضرب التلف وحملهما إلى منزل محمد السرخسي عبد أن استصفى أموالهما وكان ابن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم المذكور أشارا على المعتز بقتل صالح ابن وصيف فقبض عليهما وفعل بهما ذلك إلى أن ماتا، وكتب إليهما أبو علي البصير وهما في السجن:

من كان حبسكما أنساه عهدكما ... فلست عهدكما ما عشت بالناسي
وكيف يسلوكما من لم يجد عوضاً ... مستخلفاً عنكما من سائر الناس
وإذا تذكرت أيامي التي سلفت ... قطعت في إثرها نفسي بأنفاسي
أيام آوي إلى طود ومنعته ... أركانه بكما، عالي الذرى راس
أشكو إلى الله ليلاً بت أسهره ... كأن أنجمه شدت بأمراس
وقرحةً في سواد القلب ليس لها ... إلا تجدد تلك الحال من آس

صفي الدين بن كريم الملك". (١)

٢٨-"أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي جمال الدين أبو العباس ابن الحموي، ولد في حدود سنة ست مائة وحضر جميع الغيلانيات على ابن طبرزد وسمع الكندي وابن مندويه وابن الحرستاني وأجاز له أبو منصور الفراوي وحده مدة طويلة، وسمع منه ابن الخباز وابن نفيس الموصلي والوجيه السبتي وسبط إمام الكلاسة والمزي وابن تيمية، ولم يزل مستوراً وظاهره العابدة والنسك حتى شهد على ابن الصائغ القاضي فاتهم أنها شهادة زور وأصر عليها فأهدره الحاكم واحترق ولم يسمع عبدها ومات على ذلك بدويرة حمد بدمشق

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٠٢

سنة سبع وثمانين وست مائة، وقد روي البخاري عنه غير مرة.

شهاب الدين الزبيري

أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم الشيخ الإمام المحدث أبو العباس الزبيري، سمع من النجيب ومعين الدين الدمشقي وأبي بكر ابن الأنماطي ورحل إلى الإسكندرية وسمع بها من جماعة كبيرة، أجاز لي.

بهاء الدين ابن عرام

أحمد بن أبي بكر بن عرام بهاء الدين الأسواني المحتد الإسكندري المولد، قرأ القراءة على الدلاصي بمكة والفقه للشافعي على الشيخ أبي بكر ابن مبادر وعلى علم الدين العراقي وقرأ عليه الأصولين وعلى الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وقرأ النحو على محيي الدين حافي رأسه وعلى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وسمع على أبي عبد الله محمد بن طرخان وأبي الحسن الخزرجي وعلى تقي الدين ابن دقيق العيد وعلى الدمياطي وغيرهم، تولى نظر الأحباس بالإسكندرية وتصدر لإقراء العربية بجامع العطارين وصحب الشيخ أبا العباس المرسي وأخذ التصوف عنه وعن والده وكان مقداماً متديناً، وأمه بنت الشيخ الشاذلي، ومولده سنة أربع وستين وست مائة ووفاته بالقاهرة سنة عشرين وسبع مائة، وله نظم ونثر، من ذلك:

وحقك يا مي الذي تعرفينه ... من الوجد والتبريح عندي باق

فبالله لا تخشي رقيباً وواصلي ... وجودي ومني وانعمي بتلاق

ومنه:

أبا طرس إن جئت الثغور فقبلن ... أنامل ما مدت لغير صنيع

وإياك من رشح الندا وسط كفه ... فتمحى سطور سطرت لرفيع

وقد صنف في الفقه والعربية وغيرهما وله تعليقة على المنهاج للنووي، ومناسك. وغير ذلك.

أبو جلنك الشاعر

أحمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو جلنك الحلبي الشاعر المشهور بالعشرة والنوادر والفضيلة وفيه همة وشجاعة، نزل من قلعة حلب للإغارة على التتار فوقع في فرسه سهم فوقع وبقي راجلاً وكان ضخماً فأسروه وأحضر بين يدي مقدم التتار فسأله عن عسكر المسلمين فكثرهم ورفع شأنهم فضرب عنقه سنة سبع مائة. يقال إنه دخل إلى الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم له أكيال وهو مرصد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجاء فدخل على عادة البلاد ولم يعلم بالأكيال فلما تقدم إلى الدخول إلى بيت الخلاء صاحب به ذلك الخادم وقال: قف خذ الكيل، فقال: أنا أخرأ جزافاً، فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال: هذا مطبوع، وطلب أبا

جلنك ونادمه. وأخبرني من لفظه القاضي جمال الدين بن سليمان بن رين قل: لازمنا مدة وكان ينتبه نصفاً من الليل فيكرر على محافظيه ومنها مختصر ابن الحاجب ثم يشبب ويزمزم فإذا أصبح توضأ وصلى الصبح وأنشدني قال: أنشدني من لفظه لغزاً في مسعود:

اسم الذي أهواه في حروفه ... مسألة في طيها مسائل

خمساه فعل وهو في تصحيفه ... مبين والعكس سم قاتل

تضيء عبد العصر إن جئت به ... مكرراً من عكسك المنازل

وهو إذا صحفته مكرراً ... فاكهة يلتذ منها الآكل

وهو إذا صحفته جميعه ... وصف امرئ يعجب منه العاقل

وفيه طيب مطرب وطالما ... هاجت على أمثاله البلابل

قلت: لغز جيد ومقاصد حسنة إلا أن في قوله وهو إذا صحفته جميعه البيت تسامحاً لأن المشعبذ لا يقال فيه مشعوذ لأن الشعبذة بالباء لا بالواو. وأنشدت له مضمناً في أقطع وهو في غاية الحسن:

وبي أقطع ما زال يسخو بماله ... ومن جوده ما رد في الناس سائل

تناهت يداه فاستطال عطاؤها ... وعند التناهي يقصر المتطاول". (١)

٢٩-"أحمد بن الحسن الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس ابن الأمير أبي علي الحسن القبي ابن أبي بكر بن علي بن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله الهاشمي العباسي البغدادي. قدم مصر ونهض ببيعته الملك الظاهر بيبرس الصالحي وبويع له سنة إحدى وستين وست مائة وخطب الناس وعهد بالسلطنة للسلطان الملك الظاهر وكان ملازماً لداره. فيه عقل وشجاعة وحسن رياسة وله رابت يكفيه من غير سرف. امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة لولده المستكفي بالله أبي الربيع سليمان، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة وهو في عشر الثمانين وكانت خلافته أربعين سنة. وكان الحاكم قد نجا في كائنة بغداذ واختفى ثم سار مع الزين صالح بن البناء والنجم بن المشا وقصدوا أمير خفاجة حسين بن فلاح فبقوا عنده مدة، ثم إنه توصل إلى دمشق وأقام بالبر عند عيسى بن مهنا فعرف به الناصر صاحب الشام فطلبه وجاء هولاكوا واشتغل الناس بما نزل بهم فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت بعث أميرا يتطلب الحاكم فاجتمع به وبايعه، وتسامع به عرب الشام فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول

---

(١) الوافي بالوفيات ٣١١/٢

في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف وما قتل من عسكره سوى ستة فأقبلت التتار مع قرابغا فتحين الحاكم وأقام عند ابن مهنا، ثم كاتبه طيبرس نائب دمشق فقدمها فبعث إلى مصر وصبحته الثلاثة الذين رافقوه من بغداذ فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام فخاف الحاكم منه وتنكر، وقصد الأمير البزلي فقبل البزلي يده وبايعه هو وأهل حلب وساروا إلى حران فبايعه بنو تيمية بها وصار معه نحو الألف من التركمان وغيرهم وقصدوا عانة فصادفوا المستنصر الأسود فعمل المستنصر عليه واستمال التركمان وخضع الحاكم وبايعه والتقوا التتار فانكسر المسلمون وعدم المستنصر. ونجا الحاكم فأتى الرحبة ونزل على ابن مهنا فكتب إلى السلطان فطلبه فسار إلى القاهرة وبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين وأسكن في برج بالقلعة ليس له من الأمر غير الخطبة والسكة، وطلب إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المقدسي فأقام معه نحو سنة يفقهه ويعلمه ويكتبه، أجاز له ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر ولم يحدث. قال شمس الدين: وخرج له ابن الخباز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين جزءاً بالإجازات فبعثها للوراقة.

ابن اللحياني الصفار

أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي أبو بكر المقرئ المعروف بابن اللحياني الصفار من أهل نهر الدجاج ببغداذ، كان من القراءة الموصوفين المجودين بحسن القراءة وجودة الأداء، ختم القرآن عليه، قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمامي وابن الفوارس الحافظ وغيرهما ومات سنة اثنتين وستين وأربع مائة وقيل إنه نسي القرآن، مولده سنة تسع وثمانين وثلاث مائة.

المخلطي

أحمد بن الحين بن أحمد الدباس أبو عبد المخلطي وقيل أبو العباس وكناه الأنماطي عبد الوهاب أبا بكر، كان حافظاً لكتاب الله عز وجل قرأ طرفاً من الفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفراء وسمع منه الحديث ومن الحسن بن غالب بن المبارك ومحمد بن أحمد بن الآبنوسي ومحمد بن المسلمة وغيرهم، كان ثقة مأموناً، توفي سنة ثمان وخمس مائة.

الحافظ ابن جنيدب

أحمد بن الحسن بن جنيدب أبو الحسن الترمذي الحافظ جوال، سمع بالعراق والشام ومصر، سمع بالبصرة أبا عاصم الضحاك بن مخلد والحجاج ابن نصير الفساطيطي وغيرهما وبالعراق يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وأبا نعيم الفضل بن دكين وغيرهم، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وإبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم، وقدم بغداذ فحدث بها.

الباقلاني ابن خيرون". (١)

٣٠-"ونظم أبياتاً ثم اعتذر فقال: هذا كما يجيء لا كما يجب، فقال البديع: قبل الله عذرك لكنك وقعت بين قافات خشنة كل قاف كجبل قاف فخذ الآن جزاءً عن قرضك وأداءً لفرضك:

مهلاً أبا بكر فزندك أضيق ... وأخرس فإن أخاك حي يرزق

يا أحمقاً وكفاك تلك فضيحة ... جربت نار معرتي هل تحرق

فقال الخوارزمي: أحمقاً لا يجوز فإنه لا ينصرف، فقال له البديع: لا نزال نصفعك حتى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر أن يرد ما لا ينصرف وإن شئت قلت يا كودناً، وسرد المجلس بكماله ياقوت وهذا القدر كاف. وساق له مزدوجة يمدح فيها الصحابة ويهجو الخوارزمي ويجيبه عن قصيدة رويت له في الطعن عليه رضي الله عنهم أولها:

الأسد خطيب الرصافة

أحمد بن الحسين الخطيب البارع البليغ شرف الدين أبو الحسين خطيب الرصافة الملقب بالأسد، ولد سنة اثنتين وعشرين وسمع من عمر بن كرم وله إنشاء خطب. ومقامات خمسين وغير ذلك، كتب عنه ابن الفوطي وغيره، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة.

ابن الخباز النحوي

أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير صاحب التصانيف، كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض الفرائض وله شعر، توفي سنة تسع وثلاثين وست مائة، ومن شعره: .....

المغربي

أحمد بن حسين بن سليمان المغربي، أورد له أمية بن أبي الصلت في الحديقة:

من أسرة غر إذا ما استرفدوا ... جادوا وإن صنعوا الصنيع أجادوا

من كل صعاد إلى رتب العلا ... درجاته أبداً قنا وصعاد

وراد أحواض المنون إذا طمت ... والشهب من علق النجيع وراد

قاضي نيسابور

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٢٨/٢

أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري قاضي نيسابور ثقة مشهور كبير القدر، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

الحيري الزاهد

أحمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري الحيري الزاهد الحافظ المجاب الدعوة، سمع خلقاً وصنف الصحيح على شرط مسلم، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

ابن شبيب الحنبلي

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محبوب العلامة البارع بقية المشايخ مسند الوقت نجم الدين أبو عبد الله الحراني شيخ الحنابلة ومصنف الرعاية في الفقه، ولد سنة ثلاث وست مائة بحران وسمع من الحافظ عبد القادر خمسة عشر جزءاً ومن فخر الدين ابن تيمية وابن روزبه وأبي علي الأوقي وابن صباح وابن غسان وجماعة وتفقه في المذهب ودرس وأفتى وناظر، وكان من كبار أصحاب الشيخ المدد، وله الرعاية الكبيرة والصغيرة وحشاهما بالرواية الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب لكثرة اطلاعه وتبحره في المذهب، وكانت له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة وله قصيدة طويلة في السنة، وسكن القاهرة ودرس بها واشتغل وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وكان أبوه من فقهاء حران، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي في معجمه والمزي والبرزالي وزين الدين ابن حبيب وفتح الدين ابن سيد الناس وقطب الدين عبد الكريم، توفي سنة خمس وتسعين وست مائة.

الحافظ الأعمشي

أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم أبو حامد النيسابوري ولقبه أبو تراب الأعمشي، كان قد جمع حديث الأعمش كله وحفظه وسمع محمد ابن رافع وإسحاق الكوسج وجماعة، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

المزي

أحمد بن حمزة بن عمران بن ثوبان المزي أحد الأعراب الذين نفذوا إلى خراسان وحبسوا بها في أيام طاهر بن عبد الله بن طاهر، وله فيه أماديح كثيرة منها قوله:

إلى طاهر أشكو هموماً كأنها ... لدى الصدر نار بين حضني تلهب

إلى مالك فاق الملوك بفضله ... فما إن يساميه من الناس مخصب

همام كسيد الغاب رحب فناؤه ... له في العلا بيت رفيع ومنصب

فذاك الذي نرجو لفك أسيرنا ... كما يرتجي عفواً من الله مذنب

وقال فيه:

أبو الطيب السباق في كل غاية ... كرئبال غاب هبرزي مسور

يداه يد سم زعاف على العدى ... وأخرى بها فيض من الجود يزخر". (١)

٣١-"أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف بن خلف المسند المعمر أبو العباس ابن أبي الخير الدمشقي الحداد الحنبلي المقرئ الخياط الدلال، ولد في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وتوفي سنة ثمان وسبعين وست مائة، سمع من الكندي وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر، وأجاز له من أصبهان خليل بن أبي الرجاء الراراني ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي ومسعود بن أبي منصور الجمال وعبد الرحيم الكاغذي وتفرد في الدنيا عنهم، وأجاز له طائفة من أصحاب فاطمة الجوزدانية وأبي عبد الله الخلال، وأجاز له من مصر البوصيري وفاطمة بنت سعد الخير وابن نجا وابن حمزة والحافظ عبد الغني وأبو عبد الله الأرتاحي وغيرهم، وأجاز له من بغداذ ابن كليب وابن بوش وأبو الفرج ابن الجوزي وأبو المعطوش وعبد الخالق بن البندار وعبد الله بن محمد بن عليان وطائفة من أصحاب أبي الحصين وقاضي المارستان، وأجاز له من دمشق أبو طاهر الخشوعي وأبو جعفر القرطبي وأبو محمد ابن عساكر وغيرهم، وسمع منه عمر بن الحاجب بعرفات وروى عنه الدمياطي وابن الحلوانية وابن الخباز وابن العطار وابن جعوان والمزي وابن أبي الفت وابن الشريشي وابن تيمية وأخوه أبو محمد والمجد بن الصيرفي والبرزالي وأبو بكر بن مشرف وطائفة سواهم، قل الشيخ شمس الدين: سألت المزي عنه فقال: شيخ جليل متيقظ تفرد بالرواية عن جماعة وحدث سنين وأضر بأخرة وتوفي يوم عاشوراء في التاريخ المذكور، وأجاز لشمس الدين جميع مروياته.

ابن سلامة المغربي

أحمد بن سلامة بن سالم المغربي التاجر، أخبرني الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: لقيته بالقاهرة وقرأت عليه، من شرعه قوله:

باكر إلى الراح والراحات في البكر ... واستجل شمس الضحى في راحة القمر

واشرب على ورد خديه النضير فكم ... في حسنه لأولي الألباب من نظر

سلافة كم على خمارها سلفاً ... للشرب بالشرب والقيان بالخمر

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٤٢/٢

بكراً عجوزاً لها في دنها حقب ... كم خاطب راغب فيها مع الكبر

صفراء تحسب في كاساتها قبساً ... لولا المزاج خشينا سورة السور

ونهض إلى الحان والألحان مغتنماً ... واخلع عذارك واشرب غير مستتر

من كف أهيف غصن البان معتدلاً ... من حسن خطوته يمشي على خطر

وروضة قابل الخيري سوسنها ... وقبل الظل فيها وجنة الزهر

وفاح نشر العبير المندلي بها ... وراح بالراح داعي الهم والفكر

كأنما عطرت أرجاؤه بشذا ... أبي المعاني رئيس البدو والحضر

وأنشدني للمذكور أيضاً:

تأمل أبدر التم أحسن أم بدري ... وقس نظراً عطفيه بالغصن النضر

وقل ما تشا عن لحظه ورضابه ... وحدث فكل معدن السحر والخمر

ودع ذكر أخبار العذيب وبارق ... وصف عن عذيب الريق أو بارق الثغر

وكن مستضيئاً بالهدى من جبينه ... إذا ضل هادي الفكر في ظلمة الشعر

قلت: وقد رأيت المذكور كتب بخطه كتاب الريحانة والريعان لابن خيرة وهو مجلدان كبيران وخطه في غاية الحسن منسوب وأما شعره هذا فإنه وسط.

الجمال البغداذي". (١)

٣٢-"أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدة المعمر المسند بدر الدين أبو المعالي الشيباني الصالحي العطار ثم الخياط، ولد سنة سبع وتسعين ثم وجدت مولده بخط والده في سنة ثمان وتسعين، وسمع من حنبل جميع المسند ومن ابن طبرزد فأكثر من الكندي وابن الحرستاني وجماعة، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وأبو الفخر أسعد بن سعيد والمفتي خلف بن أحمد الفراء وداود بن محمد بن ماشاذة وزاهر بن أبي طاهر وعبد الرحيم ابن محمد بن حمويه راوي معجم الطبراني الكبير حضوراً عن أبي نهشل العنبري وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني وأبو زرعة عبيد الله بن اللفتواني وعفيفة الفارقانية وطائفة سواهم، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وتقي الدين ابن الحنبلي القاضي رحمه الله من القدماء وابن الخباز وابن تيمية والمزي والبرزالي وابن المهندس وخلق، وكان شيخاً حسناً متواضعاً منقاداً، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة.

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٥٧

؟أبو جعفر القيسي

أحمد بن صابر القيسي أبو جعفر، أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: كان المذكور رفيقاً للأستاذ أبي جعفر ابن الزبير شيخنا وكان كاتباً مترسلاً ساعداً شاعراً حسن الخط على مذهب أهل الظاهر، وذكر أنه كان كاتباً للأمير أبي سعيد لفرج بن السلطان الغالب بالله بن الأحمر ملك الأندلس، خرج أبو جعفر من الأندلس وسبب خروجه منها أنه كان يرفع يديه في الصلاة على ما صح في الحديث فبلغ ذلك السلطان أبا عبد الله فتوعده بقطع يديه، فضج من ذلك وقال: إن إقليماً يمات فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتوعد بقطع اليد ممن يقيمها لجدير أن يرحل منه، فخرج وقدم ديار مصر وسمع بها الحديث وكان فاضلاً نبيلاً، وأنشدني أبو إسحاق إبراهيم النحوي المالقي قال: أنشدنا أبو جعفر ابن صابر لنفسه:

أتنكر أن يبيض رأسي لحادث ... من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي

وكل شعار في الهوى قد لبسته ... فرأسي أميتي وقلبي عباسي

وأنشدني له:

فلا تعجباً ممن عوى خلف ذي علا ... لكل علي في الأنام معاويه

وأنشدني أثير الدين للمذكور:

أرى الدهر ساد به الأرذلو ... ن كالسيل يطفو عليه الغثاء

ومات الكرام وفات المديح ... فلم يبق للقول إلا الرثاء

وأنشدني أثير الدين للمذكور أيضاً:

لولا ثلاث هن والله من ... أكبر آمالي في الدنيا

حج لبيت الله أرجو به ... أن يقبل النية والسعيا

والعلم تحصيلاً ونشراً إذا ... رويت أوسعت الورى ريا

وأهل ود أسأل الله أن ... يمتع بالبقيا إلى اللقيا

ما كنت أخشى الموت أنى أتى ... بل لم أكن ألتذ بالمحيا

وأنشدني أثير الدين لنفسه في هذه المادة:

أما إنه لولا ثلاث أحبها ... تمنيت أني لا أعد من الأحيا

فمنها رجائي أن أفوز بتوبة ... تكفر لي ذنباً وتنجح لي سعيا

ومنهن صون النفس عن كل جاهل ... لئيم فلا أمشي إلى بابه مشيا

ومنهن أخذي للحديث إذا الورى ... نسوا سنة المختار واتبعونا الرأيا
أنترك نصاً للرسول ونقتدي ... بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا
قلت: وفي ترجمة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد له ولي مقطوعات في هذه المادة.
أحمد بن أبي المجد
أحمد بن صاعد بن أبي الغنائم الإسكاف أبو العباس ابن أبي المجد، قال محب الدين ابن النجار: والد شيخنا عبد الله وكان مشهوراً بأحمد بن أبي المجد، وقد سمى أباه صاعداً القاضي عمر القرشي ورأيته بخطه وكان أخاً لعمر بن عبد الله بن علي الحربي من مه، وقد وهم فيه أبو سعد ابن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي فظنه أخاً لعمر من أبيه، ثم ذكره في آخر الأحمدين وقال: أحمد بن أبي المجد شيخ لا أعرفه، ولم يلم أنه الأول وأنه أخ لعمر من أمه، سمع أحمد بن الحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وشجاعاً صالحاً ورعاً كثير البكاء والفكرة حافظاً لكتاب الله، يؤم بالناس ويغسل الموتى لوجه الله تعالى مكث على ذلك سنين عديدة، توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.". (١)

٣٣-"أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد المروزي الصيرفي أبو سعد الكتبي المعروف بابن الطيوري أخو أبي الحسين المبارك، وكان الأصغر، قرأ القرآن بالروايات على محمد بن علي الخياط والحسن بن أحمد بن البناء، وسمع الكثير بإفادة أخيه من ابن غيلان وإبراهيم بن عمر البرمكي وأبي الطيّب طاهر الطبري والحسن بن علي الجوهري وجماعة، وكانت له إجازات قديمة من أبي محمد الخلال ومحمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرة ومحمد بن علي الصوري الحافظ، وحدث بالكثير وروى عنه الحافظ ابن ناصر وذاكر الخفاف وابن بوش، وهو آخر من حدث عنه، وكان صدوقاً صحيح السماع، وكان دلالاً في الكتب، توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة.
أبو عمر العطاردي
أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطارد أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي، حدث ببغداذ عن أبي بكر ابن عياش وغيره، وكان أسند من بقي إلا أنه ضعيف. قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه ولم أر له حديثاً منكراً. وقال الدارقطني: لا بأس به قد أثنى عليه أبو كريب وأثنى عليه الخطيب وقوّاه. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٦٥

أبو يعلى ابن الحافظ كوتاه

أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الأصبهاني أبو يعلى ابن أبي مسعود الحافظ المعروف بكوتاه، من أهل اصبهان وهو أخو أبي حامد محمد المقدم ذكره، من أولاد المحدثين قدم بغداذ وحدث بها عن والده. توفي في عنفوان شبابه سنة ست وخمسين وخمس مائة.

العلامة تقي الدين ابن **تيمية"**. (١)

٣٤-"أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ابن **تيمية**، الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة تقي الدين أبو العباس ابن العالم المفتي شهاب الدين ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات مؤلف " الأحكام " وتيميمة لقب جده الأعلى، ولد بحران عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي وابن علان وخلق كثير وبالغ وأكثر، وقرأ بنفسه على جماعة، وانتخب ونسخ عدة أجزاء و " سنن أبي داود " ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التديّن والتأله والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار والكرم الزائد، ثم إنه أقبل على الفقه ودقائقه وغاص على مباحثه ونظر في أدلته وقواعده وحججه والاجماع والاختلاف حتى كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من الخلاف واستدل ورجَّح واجتهد. حكي لي أنه قال يوماً للشيخ صدر الدين ابن الوكيل: يا صدر الدين أنا أنقل في مذهب الشافعي أكثر منك، أو كما قال. وقال الشيخ شمس الدين: ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنَّ ذلك نصب عينه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة حلوة وإفحام للمخالف، وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين، قلت: حكى لي من سمعه يقول: إني وقفت على مائة وعشرين تفسيراً، أستحضر من الجميع الصحيح الذي فيها، أو كما قال. قال الشيخ شمس الدين: وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يشقّ فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس: من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية. قلت: حكي لي عنه أن

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٧٤

والدته طبخت يوماً قرعية ولم تذقها أولاً فكانت مرّة فلما ذاقتها تركتها على حالها فطلع إليها وقال: هل عندك ما آكل؟ قالت: لا إلا أنني طبخت قرعاً كان مرّاً، فقال: أين هو؟ فأرته المكان الذي فيه تلك القرعية فأحضرها وقعد أكلها إلى أن شبع وما أنكر شيئاً منها، أو كما قيل. وحكي لي عنه أنه كان قد شكا إليه إنسان أو جماعة من قطلوبك الكبير وكان المذكور فيه جبروت على أخذ أموال الناس واغتصابها وحكاياته في ذلك مشهورة فقام يمشي إليه فلما دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قطلوبك: أنا الذي أريد أجيء إليك لأنك رجل عالم زاهد، يعرّض بقولهم: إذا كان الأمير بباب الفقير فنعم الأمير ونعم الفقير. فقال له: قطلوبك، لا تعمل عليَّ دركواناتك، موسى كان خيراً مني وفرعون كان شراً منك وكان موسى كلَّ يوم يجيء إلى باب فرعون مراتٍ في كلّ يوم ويعرض عليه الإيمان، أو كما قيل. وحكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال: كان صغيراً عند بني المنجا فبحث معهم فادّعوا شيئاً أنكره فأحضروا النقل فلما وقف عليه ألقى المجلد من يده غيظاً، فقالوا له: ما أنت إلا جريء ترمي المجلد من يدك وهو كتاب علم، فقال سريعاً: أيما خير أنا أو موسى؟ فقالوا موسى، فقال: أيما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهر التي كان فيها العشر كلمات؟ قالوا: الألواح، فقال: إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده، أو كما قال. وحكى لي عنه أيضاً قال: سأله فلان أنسيته فقال: أنت تزعم أن أفعالك كلها من السنَّة فهذا الذي تفعله بالناس من عرك آذانهم من أين جاء هذا في السنة؟ فقال: حديث ابن عباس في الصحيحين قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً فكنت إذا أغفيت أخذ بأذني، أو كما قال.". (١)

٣٥-"" شرح المحرر في مذهب أحمد " ولم يبيَّض. " شرح العمدة لموفق الدين " أربع مجلدات. " جواب مسائل وردت من أصبهان " . " جواب مسائل وردت من الأندلس " . " جواب مسائل وردت من الصلت " . و " مسائل من بغداذ " " مسائل وردت من زرع " . " مسائل وردت من الرحبة " . " أربعون مسألة لقبت الدرر المضية في فتاوي ابن تيمية " . " الماردانية " . " الطرابلسية " . " قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها " . " المائعات وملاقاتها النجاسات " . " طهارة بول ما يؤكل لحمه " . " قاعدة في حديث القُلتين وعدم رفعه " . " قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح " . " جواز الاستجمار مع وجود الماء " . " نواقض الوضوء " . " قواعد في عدم نقضه بلمس النساء " . " التسمية على الوضوء " . " خطأ القول بجواز مسح الرجلين " . " جواز المسح على الخفين المنخرقين والجوربين واللفائف " . " في من لا يعطي أجرة

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٧٥

الحمام " . " تحريم دخول الحمام بلا مئزر " . " في الحمام والاغتسال " . " ذم الوسواس " . " جواز طواف الحائض " . " تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر " . "كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها " . " قاعدة في الاستعاذة " . " قاعدة في البسملة هل هي من السور " . " فيما يعرض للمصلي من الوسواس هل يبطل أو لا " . " الكلم الطيب في الأذكار " . "كراهية تقديم بسط سجادة المصلي قبل مجيئه " . " في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة " . " في الصلاة بعد أذان الجمعة " . " القنوت في الصبح والوتر " . " قتل تارك أحد المباني وكفره " . مجلد. " الجمع بين الصلاتين في السفر " . " فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر " . " أهل البدع هل يصلى خلفهم " . " صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض " . " الصلوات المبتدعة " . " تحريم السماع " . " تحريم الشبّابة " . " تحريم اللعب بالشطرنج " . " تحريم الحشيشة ووجوب الحد فيها وتنجيسها " . " النهي عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب " . " قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين " خمس كراريس. " في أن المطلقة ثلاثاً لا تحل إلا بنكاح زوج ثان " . " بيان الطلاق المباح والحرام " . " في الحلف بالطلاق وتنجيزه ثلاثاً " " في الحيض " جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً. " الفرق المبين بين الطلاق واليمين " . " لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف " . " الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة " . "كتاب التحقيق في الفرق بين الايمان والتطليق " . " الطلاق البدعي لا يقع " . " مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك " تقدير خمسة عشر مجلداً. " مناسك الحج عدة " . نحو مجلد. " في حجة النبي عليه السلام " . " في العمرة المكية " . " في شهر السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عقيب الحج " . " زيارة القدس مطلقاً " " جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال غُيَّبٌ ولا أبدال " . " جميع أيمان المسلمين مكفّرة "
.

الكتب في أنواع شتى: جمع بعض الناس " فتاويه بالديار المصرية " مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدة. " الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل بعليٍّ عليه السلام " . "كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية " . " بطلان ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي " . " النجوم هل لها تأثير عند الاقتران والمقابلة وفي الكسوف هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلة " مجلد. " تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصدع الصحيح وصفة الخواتم " . " إبطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت ولراجت " . "كشف حال المرازقة " . " قاعدة في العبيديين " .

ومن نظم الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على لسان هؤلاء الفقراء المجردين وغيرهم:

والله ما فقرنا اختيار ... وإنما فقرنا اضطرار

جماعةٌ كلنا كسالى ... وأكلنا ما له عيار

تسمع منا إذا اجتمعنا ... حقيقةً كلها فشار

وله أجوبة سؤالاتٍ كان يسألها نظماً فيجيب عنها نظماً أيضاً وليس هذا موضع إيراد ذلك.

ومدحه جماعة من أهل عصره منهم شهاب الدين أحمد بن محمد البغداذي المعروف بابن الأبرادي الحنبلي والشيخ شمس الدين بن الصايغ وسعد الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد الحراني، وأكثر من ذلك، ومنه:". (١)

٣٦-"لئن نافقوه وهو في السجن وابتغوا ... رضاه وأبدوا رقةً وتوُّددا

فلا غروَ أن ذلَّ الخصوم لبأسه ... ولا عجبٌ أن هاب سطوته العدى

فمن شيمة العضب المهند أنه ... يخاف ويرجى مُغمداً ومجرَّدا

ولما دخل مصر امتدحه العلامة أثير الدين أبو حيان بأبيات. ولما توفي رحمه الله رثاه جماعة منهم الشيخ علاء الدين علي بن غانم والشيخ قاسم ابن عبد الرحمن المقرئ، وبرهان الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم العجمي، ومحمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادي، ومجير الدين أحمد بن الحسن الخياط الدمشقي، وشهاب الدين أحمد بن الكرشت، وزين الدين عمر بن الحسام، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي القاسم الحلبي الدمشقي الصالحي الاسكاف، وصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغداذي الحنبلي، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي، وعبد الله بن خضر بن عبد الرحمن الرومي الحريري المعروف بالمتيم، وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم ابن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الخليلي وحسن بن محمد النحوي الماردايي، والقاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي وغيرهم. وفي هؤلاء من رثاه بقصيدتين وثلاث، وقصيدة الشيخ علاء الدين ابن غانم:

أيّ حبرٍ مضى وأيّ إمام ... فجعت فيه ملة الإسلام

ابن تيمية التقيّ وحيد الده ... ر من كان شامةً في الشام

بحر علمٍ قد غاض من بعد ما فا ... ض نداه وعمَّ بالإنعام

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٨١

زاهدٌ عابدٌ تنزّه في دن ... ياه عن كل ما بها من حطام
كان كنزاً لكلّ طالب علمٍ ... ولمن خاف أن يرى في حرام
ولعافٍ قد جاء يشكو من الفق ... ر لديه فنال كل مرام
حاز علماً فما له من مساوٍ ... فيه من عالمٍ ولا من مسام
لم يكن في الدنيا له من نظيرٍ ... في جميع العلوم والأحكام
عالم في زمانه فاق بالعل ... الإمام جميع الأئمة الأعلام
كان في علمه وحيداً فريداً ... لم ينالوا ما نال في الأحلام
كلّ من في دمشق ناح عليه ... ببكاءٍ من شدة الآلام
فجع الناس فيه في الشرق والغر ... ب وأضحوا بالحزن كالأيتام
لو يفيد الفداء بالروح لكنا ... قد فديناه من هجوم الحمام
أوحدٌ فيه قد أصيب البرايا ... فيعزّى فيه جميع الأنام
وعزيزٌ عليهم أن يروه ... غاب بالرغم في الثرى والرغام
ما يرى مثل يومه عندما سا ... ر على النعش نحو دار السلام
حملوه على الرقاب إلى القب ... ر وكادوا أن يهلكوا بالزحام
فهمو الآن جار رب السموا ... ت الرحيم المهيمن العلام
قدس الله روحه وسقى قب ... راً حواه بهاطلات الغمام
فلقد كان نادراً في بني الده ... ر وحسناً في أوجه الأيام
وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي ومن خطه نقلت:
قلوب الناس قاسيةٌ سلاط ... وليس لها إلى العليا نشاط
أتنشط بطٌّ بعد وفاة حبرٍ ... لنا من نثر جوهره التقاط
تقي الدين ذو ورعٍ وعلمٍ ... خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوسٌ فريدٌ ... وليس له إلى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لألفوا ... ملائكة النعيم به أحاطوا
قضى نحباً وليس له قرينٌ ... وليس يلفّ مشبهه القماط
فتىً في علمه أضحى فريداً ... وحل المشكلات به يناط

وكان يخاف إبليس سطاه ... لوعظٍ للقلوب هو السياط

فيا لله ما قد ضم لحدٌ ... ويا لله ما غطى البلاط

وحبس الدر في الأصداف فخرٌ ... وعند الشيخ بالسجن اغتباط". (١)

٣٧-"بنو تيمية كانوا فبانوا ... نجوم العلم أدركها انهباط

ولكن يا ندامتنا عليه ... فشكّ الملحدين به يماط

إمامٌ لا ولاية قطّ عانى ... ولا وقفٌ عليه ولا رباط

ولا جارى الورى في كسب مالٍ ... ولم يشغله بالناس اختلاط

ولولا أنهم سجنوه شرعاً ... لكان به لقدرهم انحطاط

لقد خفيت عليّ هنا أمورٌ ... فليس يليق لي فيها انخراط

وعند الله تجتمع البرايا ... جميعاً وانطوى هذا البساط

؟؟ابن مكندا

أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين المقرئ المعروف بابن مكندا بالميم المضمومة وبعد الكاف المكسورة نون وبعدها دال مهملة وألف من أهل أوانا، أسمعه والده من أبي جعفر محمد بن عبد العزيز العباسي المكي وغيره، وكان فيه أدب ويقول الشعر. امتدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة بقصيدة أولها:

نوح الحمام على فروع البان ... أهدى إليّ بلابل الأشجان

ورقٌ تداعى في ذرى أغصانها ... بهديلها وترجّع الألحان

يخطرن بالأطواق والحلل التي ... قد زخرفت بعجائب الألوان

ناديتهن ودمع عيني هاطلٌ ... لما صمتن وملن بالأفنان

بالله يا ورق الحمام أعنني ... بهديلكنَّ وكنّ من أعواني

قلت: شعرٌ منحطّ يقبل.

؟عز الدين ابن العماد المقدسي

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الشيخ المسند المبارك عز الدين أبو العباس ابن العماد أبي العباس المقدسي الصالحي، ولد تقريباً سنة اثنتي عشرة وسمع من الموفق وموسى بن عبد القادر

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٨٢

وابن راجح وابن أبي لقمة والبهاء وأبي القاسم ابن صصرى وشمس الدين أحمد البخاري وابن غسان وابن الزبيدي وجماعة، خرجت له مشيخةٌ في ثلاثة أجزاء وسمعها جماعة، وظهر له أيام التتار سماع مسند أبي داود الطيالسي من الشيخ موفق، وحدّث بالكثير وصار من أعيان المسندين في زمانه وتفرد بشيوخ وأجزاء، وتوفي سبع مائة.

؟ابن عبد الدايم الحنبلي

أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المعمر العالم مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفندقي الحنبلي الناسخ، ولد بفندق الشيوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين، وأدرك الإجازة التي من السلفي لمن أدرك حياته، وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح ابن شاتيل ونصر الله القزاز وخلق سواهم، وسمع من يحيى الثقفي وأبي الحسين الموازيني ومحمد بن علي بن صدقة وإسماعيل الجنزوي والمكرم بن هبة الله الصوفي وبركات الخشوعي وابن طبرزذ والحافظ عبد الغني، ورحل إلى بغداذ وسمع من ابن كليب بقراءته من عبد الخالق ابن البندار وابن سكينة وعلي بن يعيش الأنباري وغيرهم وتفقه على الشيخ الموفق، وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر ويكتب الكراسين و الثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة. قيل إنه كان يكتب " القدوري " في ليلة واحدة وعندي أن هذا مستحيل، وقيل إنه كان ينظر في الصفحة نظرة واحدة ويكتبها ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه كثيراً، ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلدة، وكان تام القامة حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدايم يقول: كتبت بخطي ألفي جزء، وذكر أنه كتب بخطه " تاريخ دمشق " مرتين. قال الشيخ شمس الدين: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصري، وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً، وولي خطابة كفر بطنا وأنشأ خطباً عديدة وحدث سنين كثيرة. روى عنه الشيخ محي الدين والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ شرف الدين الدمياطي وابن الظاهري وابن جعوان وابن تيمية ونجم الدين ابن صصري وشرف الدين الفزاري الخطيب وأخوه تاج الدين وولده برهان الدين وشمس الدين إمام الكلاسة وشرف الدين منيف قاضي القدس وعلاء الدين ابن العطار وخلق كثير بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد وتفرد بالكثير وكفّ بصره في آخر عمره وتوفي لتسع خلون من شهر رجب سنة ثمان وستين وست مائة.

ومن شعره فيما يكتبه في الإجازة:". (١)

٣٨-"أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات. ولد بنابلس سنة ثمان وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وبالاسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلاً. وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول: ذلك مستنبطٌ من المنامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات،ولكل منهم في دعواه شبهٌ وعلامات، قال الشيخ شمس الدين، حدثني الشيخ تقي الدين ابن **التيمية** أن الشهاب العابر كان له رئيّ من الجن يخبره بالمغيبات. والرجل فكان صاحب أورادٍ وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتى مات، صنف في التعبير مقدمة سماها " البدر المنير " قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي، قال الشيخ شمس الدين: وسمعنا منه أجزاء، وكان عارفاً بالمذهب وولي التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها، وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثم رسم بتحويله من القاهرة، وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر. قلت: وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ عمّرها. وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال: كنت عنده يوماً فجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني صرت أترجة، فقال: أترجة ا ت ر ج ة، وعدها على أصابعه خمسة أحرف، أنت تموت بعد خمسة أيام، فقال لي بعض من حضر ذكره ولكن أنسيته أنا: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عدّ حروف الأترجة. وحكي لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد قال: كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما: رأيت رؤيا وقصّها فقال له: ما رأيت شيئاً وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تلكما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وهي قوله تعالى " وجاءوا على قميصه بدمٍ كذبٍ " فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت، فقلت: إنه قال كذا وكذا، فقال: صدق، ونحن داخلون إليه كان

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٨٣

إنسان في الطريق يذبح فروجاً فرمى به فلوّثنا به بالدم.
وحكى لي أيضاً قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأنّ في داري شجرة يقطين قد نبتت، فلقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: بعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه. فقال: إنها ملك زوجتي،فقال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد فقال: إنها لم تبعها، فقال: قل لها بكسب مائتي ردهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليه فقال: إنها لم تبعها، فقال: أما الآن فقد آن تعبير رؤياك، امض إلى هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبداً وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء. وأخبرني غيره عنه قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؟ فقال: بل في الظاهر، فقال له: أنت كنت من ليالٍ تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضى. وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال: جاء إليه إنسان وقال له: رأيت قائلاً يقول لي اشرب شراب الهكاري، فقال له: فؤادك يوجعك، قال: نعم. قال: اشرب العسل تبرأ، فسئل: من أين لك هذا؟ قال: سمعتهم يقولون: شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام: كذب بطن أخيك أسقه العسل.
الربضي القرطبي". (١)

٣٩-"؟نبّهت ندماني فهبّوا قبل الصباح لما استحبوا
فتنبّهوا والأريحيّ ... ة شأنها طربٌ وشرب
هذا أجاب وذا أنا ... بَ إلى الصبوح وذاك يحبو
أنشدتهم شعراً يعلّ ... م ذا الصبابة كيف يصبو
ما العيش إلا أن تحبَّ ... وأن يحبك من تحبّ
فشربتها بزجاجةٍ ... وكأنها قبسٌ يشبُّ
ولقد شهدت الخيل يح ... مل شكتي نهدٌ أقبّ
ولقد جريب مع الزما ... ن فما كبوت وكان يكبو
وقال يعاتب ولد سعيد بن سلم:

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٨٩/٢

عليك سلامٌ سوف تعلم أنني ... بعيد المدى أسمو إلى كل صالح

وقد علم الأقوام أني مفوّةٌ ... وحسبك مني ما تكنّ جوانحي

جنانٌ جرئ لا يفلّ ومقولٌ ... بليغٌ يؤدّي عن صحيح القرائح

سأركب أهوال الخطوب مخاطراً ... على ظهر خنذيذٍ من الخيل سابح

فإما فتىً نال الغنى بحسامه ... وإما ثوى بين القنا والصفائح

وقال:

أسرك أني قد تصبرت مكرهاً ... وفي النفس مني منك ما سيميتها

سأبقى بقاء الضبّ في الماء أو كما ... يعيش بديموم الصريمة حوتها

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي أنت قوتها

تحبّ حبيباً لا يحبّك قلبه ... وتزهد في نفسٍ وأنت مقيتها

ابن صبوخا المقرئ

أحمد بن عبد السلام بن المزارع أبو الكرم القصار المقرئ المعروف بابن صبوخا البغدادي، كان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله قرأ القرآن بواسط على أبي الحسن ابن القاسم المقرئ غلام الهرّاس بقراءة أبي عمرو والكسائي وطرقه، وقرأ ببغداذ على الحسن بن أحمد بن البناء قراءة ابن عامر والكسائي وسمع منه الحديث وروى شيئاً يسيراً، وهو والد أحمد بن أحمد بن صبوخا المقدّم ذكره، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

قطب الدين ابن أبي عصرون

أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون الرئيس العالم الفاضل القاضي قطب الدين أبو المعالي ابن أبي محمد التيمي الحلبي الشافعي، ولد سنة اثنتين وتسعين وختم القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وأبو الفرج ابن الجوزي وابن المعطوش وجماعة من العراق وأبو طاهر الخشوعي وغيره من دمشق، وسمع من ابن طبرزذ والكندي وعبد الجليل بن مندويه وابن الحرستاني وابن ملاعب وغيرهم وتفقه مدة ولم يبرع في الفقه لكن له محفوظات وبيت وجلالة. ودرّس بالأمينية والعصرونية بدمشق، وطال عمره وعلت سنه ورواياته وأكثر الطلبة عنه، روى عنه الدمياطي وابن تيمية وابن العطار وابن الخباز والدواداري وجماعة. قال الشيخ شمس الدين: وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخي واسمه في إجازة ابن عبدان المؤرخة بالمحرم سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة.

الجراوي صاحب الحماسة

أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر نزيل مراكش، شاعر محسن له ديوان وحماسة أجاد فيها. مات عن سن عالية سنة تسع وست مائة وقيل إنه مات قبل الست مائة.

ابن عكبر الحنبلي

أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر الشيخ الإمام العالم العامل الخير الناسك الورع التقي المعمر نصير الدين أبو العباس البغداذي الحنبلي أحد المعيدين لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية غربي بغداذ. ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة قبيل وفاة الإمام المستنصر بالله، وتوفي رحمه الله غرة جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ودفن بتربتهم بالجانب الغربي في تربة معروف الكرخي، كان فاضلاً في الفقه والعربية وله مشاركة في العلوم، سمع الكثير، ومن أشياخه الإمام عبد الصمد ابن أبي الجيش المقرئ وابن أبي الدينة وابن الدباب وابن الزجاج وابن أبي زنبقة ومجد الدين ابن بلدجي وخلق. وله إجازات عالية وله نظم ونثر وبيته معروف بالفضل اقعد قبل وفاته بسنين وأضرّ والناس يترددون إليه ويشتغلون ويسمعون ويستجيزون ولم يزل حريصاً على العلم والعبادة رحمه الله تعالى. ومن شعره...

أبو العباس الهاشمي". (١)

٤٠-"أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الإمام المقرئ المجود شمس الدين خطيب حلب ومقرئها، كان إماماً ماهراً محرراً للقراءات ووجوهها وعللها مليح الشكل قوي الكتابة صاحب نوادر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات. قرأ القراءات على السخاوي وغيره،وسمع بحران من الخطيب فخر الدين ابن تيمية، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ ويحي ابن الدامغاني وابن روزبه، وببغداذ من عبد السلام الداهري، وبدمشق من ابن صادق وابن صباح، ومولده بالخابور سنة ست مائة، وأسند عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحي المنيجي ورواها عنه سنة أربع وستين وذلك قبل موته بدهر، سمع منه المزي وابن الظاهري وولده أبو عمرو والبرزالي وابن شامة وغيرهم، توفي بحلب ستة تسعين وست مائة وصلي عليه بدمشق.

ومن نوادره أنه كان صاحب قطان يجلس على دكانه فاتفق أن جاءه إلى الدكان وما وجده فقعد ينتظره، وكان أيام حلج القطن لما يدور الفلاحون يحلجون القطن بالأجرة، فجاء إليه بعض الفلاحين وقال: يا سيدي عندك قوطين حتى أحلج وأشبح الضمة في قطن على القاف إلى أن نشأت واواً فقال له الخابوري: لا والله ما عندي إلا قوط واحد وأنا الذي أحلجه.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٩٣

وحكي عنه أنه كان أيام قراسنقر بحلب مستوفي على الأوقاف يهودي فضايق الفقهاء وأهل الأوقاف وشدد عليهم فشكوه إلى قراسنقر وعزله، ثم إن اليهودي سعى وبرطل ثم تولى وعاملهم أشد من المرة الأولى، فشكوه فعزله، ثم تولى فشكوه فعزله ثم سعى وتولى، فضاق الفقهاء وقالوا: ما لنا في الخلاص منه غير الخطيب شمس الدين، فجاءوا إليه فقال: ما أصنع بهذا الكلب ابن الكلب؟ فقالوا: ما له غيرك، فقال: يدبر الله. وأمر غلامه أن يأخذ سجادته ودواة وأقلاماً وورقاً ومصحفاً على كرسي وقال له: توجه بهذا إلى كنيسة اليهود وافرش لي السجادة، وكان ذلك بعد عصر الجمعة، فحضر الشيخ وجلس على السجادة وفتح المصحف من أوله وأخذ يقرأ فجاء اليهود ورأوه وما أمكنهم يقولون له شيئاً لأنه خطيب البلد وهو ذو وجاهة فضاق عليهم الوقت وأرادوا الدخول في السبت وانحصروا، فقالوا له: يا سيدي قد قرب أذان المغرب، ونريد نغلق الكنيسة، فقال: أبيت فيها لأني نذرت أن أنسخ هذا المصحف هنا، فضاقوا وضجوا وقالوا: يا سيدي والله ما نطيق هذا وغداً السبت، فقال: كذا اتفق ولا بد من المقام هنا إلى أن يفرغ المصحف، فدخلوا عليه وقبلوا أقدامه وأقسموا عليه فقال: ولا بد؟ قالوا: نعم. قال: التزموا لي بأن تحرموا هذا المستوفي حتى لا يعود يباشر الأوقاف، فألزموا الديان أن حرم اليهودي واستراح المسلمون منه.

جمال الدين التميمي الصقلي

أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي، قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع الكثير وحدث، وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة، وكان في شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولدها وتوفيه هي والولد ولم يتزوج بعدها. وكان شديد الشح على نفسه كثير التقتير مع الجدة الوافرة ووقف داره على الفقهاء المالكية بدمشق. وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يعجبه بحثه ويعظمه وقرأ عليه كتاب " علوم الحديث " من أوله إلى آخره ومدحه بأبيات وهي:

لقد صنف الناس علم الحديث ... وصانوه عن صورة الباطل

وذبوا من الزور قول النبي ... إمام الهداة الرضى العادل

ولم يلحقوا شأو هذا الكتاب ... ولا سيب أفضاله النائل

فيمم دقيق المعاني به ... تجد ما يشق على الداخل

وجاد به للورى عالمٌ ... صريح التقى ليس بالباخل

يفيد العلوم لطلابها ... ويصفح عن زلة الجاهل

فلا مثل لابن الإمام الصلاح ... لكشف الغوامض للسائل

فسقياً له ثم رعياً على ... فوائد كالعارض الهاطل

ودام له السعد في نمعةٍ ... دوام الفضائل للفاضل

قلت: شعر نازل، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

؟؟الأعيمى التطيلي

أحمد بن عبد الله بن هريرة أبو العباس القيسي التطيلي الإشبيلي المنشأ الضرير المعروف بالأعيمى توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة، من شعره: ؟بحياة عصياني عليك عواذلي إن كانت القربات عندك تنفع". (١)

٤١-"أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين أبو العباس المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني ولد بالديار المصرية سنة إحدى وثمانين وست مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وسبع مائة بالقاهرة في أول جمادى الأولى رحمه الله تعالى: فقيه مجيد وأديب مفيد، له " تعليقة على المحصل " للإمام فخر الدين الرازي. و " وشرح منتخب الباجي في أصول الفقه " . " مختصر المحصول " . و " تعليقة على المحصول " . و " تعليقة على المنتخب في أصول الفقه للحنفية " . و " ثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه " الأولى: في حل مشكلاته وتبيين معضلاته وشرح ألفاظه وتفسير معانيه لحفاظه، والثانية: في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية، والثالثة:في ذكر أحاديثه والكلام عليها وعلى متونها وتصحيحها وتخريجها. " شرح الجامع الكبير " لمحمد بن الحسن. و " شرح الهداية " أظنه لم يكمل. و "كتابان في علم الفرائض " مبسوط ومتوسط. و " تعليق على مقدمتي ابن الحاجب " . و " شرح المقرب " لابن عصفور أظنه لم يكمل. و " شرح عروض ابن الحاجب " . كتاب في " أحكام الرماية والسبق والمحلل " . و "كتاب الأبحاث الجلية على مسألة ابن تيمية " و " شرح الشمسية في المنطق " . أظنه لم يكمل.و " شرح التبصرة للخرقي في الهيئة " أظنه لم يكمل، وأما نظمه ونثره فجيدان وكتابته جيدة قويه، نقلت من خطه في أثناء الرسالة كتبها إلى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله:

غرامي بكم بين البرية قد فشا ... فلست أبالي بالرقيب ومن وشى

ولا غرو إذ عزت صفاتك من حكى ... فما قدر ما حاك الربيع وما وشى

وإن قستها بالدر قال لي السها ... أفق إن ذاك الدرّ في بحره انتشا

فقمت بها أشدو على كل مشهدٍ ... فكلٌّ به عجباً تواجد وانتشى

---

(١) الوافي بالوفيات ٤١٨/٢

مغاارسه طابت وطاب أبوةً ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فما أنبت الخطيّ إلا وشيجه ... ولا بات إلا في مطهرة الحشا

فجاء فريد الدهر أوحد عصره ... وكم بين ذي نورٍ ومن كان ذا عشا

ونقلت منها أيضاً:

ملكت عذارى الجامحات وعونها ... وفجرت من عقم المعاني عيونها

رددت وجوه الشاردات أوانساً ... وذللت باللفظ البليغ متونها

فلا غرو أن هز الصبا قضب الصبا ... وقبل من بان العذيب غصونها

وأسكر صباً مغرماً بحديثكم ... وفرّع من حسن الحديث شجونها

وأذكر قيساً حبّ ليلى وقد سرى ... وحقّق من طرق الجنون فنونها

وما كان ممن هزّه نشوة الصبا ... فكيف وقد عمّ المشيب شؤونها

ولكنها سحر البلاغة والنهى ... وأنت شهاب الدين بانٍ حصونها

الروذباري الصوفي

أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء أبو عبد الله الروذباري الصوفي الكبير نزيل صور، حدث عن أبي القاسم البغوي وجماعة وروى عنه جماعة وهو أحمد مشايخ وقته في بابه وطريقته. قال الخطيب: روى أحاديث غلط فيها غلطاً فاحشاً، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة.

أبو علي الضرير الشاعر

أحمد بن عطية بن علي أبو عبد الله الضرير الشاعر وله معرفة بالنحو واللغة تامة، مدح الإمام القائم بأمر الله وابن ابنه الإمام المقتدي وابنه الإمام المستظهر ووزراءهم، وكان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مزيد وأحد ندمائه وجلسائه وله فيه مدائح كثيرة. روى عنه أبو البركات ابن السقطي ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ شيئاً من شعره.

من شعره:

النفس في عدة الوساوس تطمع ... وزخارف الدنيا تغر وتخدع

والمرء يكدح واصلاً آماله ... وأمامه أجلٌ يخون ويخدع

وله أيضاً:

كأن انزعاج القلب حين ذكرتكم ... وقد بعد المسرى خفوق جناحين

سيعلم إن لجت به حرق الجوى ... ولم تسمحوا بالوصل كيف جنى حيني

ابن أبي الحوافر". (١)

٤٢-"أنا أهواك ولكن ... أين آثار الوزاره

قال: ثم مات السديد منصور بن نوح وقام مقامه الرضي أبو القاسم نوح ابن منصور وهو على وزارته ثمّ صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتبي.

قلت: وقد تقدم في المحمدين محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله الجيهاني وأظنه هذا والله أعلم بالصواب، ولكن هذا أثبته ياقوت في المحمدين وفي الأحمدين.

موفق الدين التلسماني

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التلّمساني ثمّ المصري الشيخ موفق الدين. أدرك ابن رفاعة وكان يمكنه السماع منه، لكن كانت السنّة ميتة بدولة بن عبيد، وسمع من البوصيري وجمع مجاميع في التصوف. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

فخر القضاة ابن الحباب

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن أحمد فخر القضاة أبو الفضل ابن الحباب التميمي السعدي المصري المالكي العدل ناظر الأوقاف. حدّث ب صحيح مسلم مرّات عدة وروى عنه الحافظان المنذري والدمياطي، وجمال الدين ابن الظاهري وفتح الدين ابن القيسراني، وكان صحيح السماع، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة.

أبو بكر الوشّاء

أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشّاء أبو بكر البغدادي. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

تقي الدين ابن العز الحنبلي

أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العز المقدسي الحنبلي؛ اشتغل على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب. وحفظ الكافي لجدّه جميعه ودرَّس وأفتى ولم يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب، وروى عنه جماعة. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٣٩/٢

أبو عبد الملك الأموي

أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك القرطبي الأموي صاحب تاريخ القضاة والفقهاء؛ طلب العلم كثيراً، وتوفي سنة وثلاثين وثلاثمائة.

أبو نصر الموصلي الشافعي

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر الفقيه الشافعي الموصلي. قدم بغداذ ودرس بها الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه إلى حين وفاته. وسمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأحمد بن محمد بن النقور وغيرهم. ومن شعره:

إنّي وإن بعدت داري لمقتربٌ ... منكم بمحض موالاةٍ وإخلاص

وربَّ دانٍ وإن دامت مودّته ... أدنى إلى القلب منه النازح القاصي

ومنه أيضاً:

إنّي وإن بعد اللقاء فودُّنا ... باقٍ ونحن على النّوى أحباب

كم نازحٍ بالودّ وهو مقارب ... ومقاربٌ بوداده يرتاب

وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة:

؟؟؟كمال الدين ابن النصيبي المسند

أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي الشيخ كمال الدين أبو العباس الحلبي؛ ولد في شهر رجب سنة تسع وستمائة وسمع من الافتخار، وهو آخر من روى عنه، وأبي محمد ابن علوان وثابت بن مشَّرف ومحمد ابن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة. وكان أسند من بقي بحلب. روى عنه الدمياطي والدواداري وابن العطار والمزي والموفّق العطار وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته وكان أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

ابن عطاء الله الاسكندري

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل الإسكندري. كان رجلاً صالحاً يتكلم على كرسي في الجامع بكلام حسن، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، وله عبارة عذبة لها وقع في القلوب، وكانت له مشاركة في الفضائل. وكان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن **تيمية**، وكانت له جلالة؛ توفي بالمنصورية في القاهرة سنة تسع وسبعمائة.

ومن شعره:

مرادي منك نسيان المراد ... إذا رمت السبيل إلى الرّشاد

وأن تدع الوجود فلا تراه ... وتصبح ماسكاً حبل اعتماد

إلى كم غفلةٍ عنّي وإنّي ... على حفظ الرعاية والوداد". (١)

٤٣-"وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن. وهو أحد الأدباء الكملة الذين رأيتهم؛ وأعني بالكملة الذين رأيتهم؛ وأعني بالكملة الذين يقومون بالأدب علماً وعملاً في النظم والنثر ومعرفة بتراجم أهل عصرهم ومن تقدمهم على اختلاف طبقات لناس وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة. ثم إنه يشارك من رأيته من الكملة في أشياء وينفرد عنه بأشياء بلغ فيها الغاية وقصَّر ذلك عن شأوه لأنه جوَّد فنَّ الإنشاء: النثر وهو فيه آية، والنظم وساير فنونه، والترسل البارع عن الملوك. ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغل من لدن جنكزخان وهلم وجرّاً معرفته وكذلك ملوك الهند الأتراك. وأمّا معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام وقته وكذلك معرفة الاسطرلاب وحل التقويم وصور الكواكب. وقد أذن له العالمة الشيخ شمس الدين الأصبهاني في الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل الذين رأيتهم. ولقد استطرد الكلام يوماً إلى ذكر القضاة فسرد القضاة الأربعة الذين عاصرهم شاماً ومصراً وألقابهم وأسماءهم وعلامة كلِّ قاض منهم حتى إني ما كدت أقضي العجب مما رأيت منه. واتفق يوماً آخر أنه احتجت إلى كتابة صداق لبنت شمس الدين ابن الشيرازي فذكر على الفور اسمها واسم أبيها وسرد نسبه فجئت إلى البيت وراجعت تعاليقي ومسوَّداتي فكان الأمر كما ذكر لم يخلّ باسم ولا لقب ولا كنية. ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة. قرأ العربية أولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم والفقه على قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً. وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين ابن تيمية والعروض والأدب على الشيخ شمس الدين الصايغ وعلاء الدين الوداعي. وقرأ جملة من المعاني والبيان على العلامة شاب الدين محمود وقرأ عليه جملة من الدواوين وكتب الأدب.

وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين: سمع عليه الفصيح والأشعار الستة والدريديَّة وأكثر ديوان أبي

(١) الوافي بالوفيات ٣٩/٣

تمام وغير ذلك؛ وسمع بدمشق من الحجار وست الوزراء وابن أبي الفتح. والحجاز ومصر والإسكندرية وبلاد الشام وأجاز له جماعة. وصنف فواضل السّمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات. وكتاب مسالك الأبصار في عشرة كبار وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله. والدعوة المستجابة مجلد. وصبابة المشتاق ديوان كامل في المدائح النبوية. وسفرة السفرة ودمعة الباكي. ويقظة الساهر وقرأتهما عليه، ونفخة الروض وغير ذلك. ونظم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدوبيت والموشح والبلّيق والزجل، وأنشأ كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك. وسمعت من لفظه غالب ما أنشاه وكتب قدامي كثيراً من التواقيع الحفلة من رأس القلم. وترسلّ كثيراً وأنا أراه من رأس القلم عن الدولة وعن نفسه إلى إخونه فيأتي بما يبهر العقول، لم أر لأحد قدرته على ذلك. كتبت إليه ملغزاً في نجمٍ:

يا سيداً أقلامه لم تزل ... تهدي لآلي النظم والنثر

قل لي ما اسم لم يزل قلبه ... معذّباً بالبيض والسّمر

وكله في الأرض أو في السما ... وثلثه يسبح في البحر

فكتب الجواب عن ذلك:

دمت خليلي سائر الذّكر ... مثل الذي ألغزت في القدر

بعثتها نجميّةً قد حلت ... لكنها من سكّر الشكر

تطلع بالنجم فأما الذي ... في مطمح الزهر أو الزّهر

عجبت منه كيف شقّ الدجى ... وما أتى إلا مع الفجر

من صنعة البرّ ولكنّه ... قد جاءني راحة البحر

أأقسمت منه قسماً بالغاً ... بالفجر والليل إذا يسر

لقد أغرت الغيد إذ لم تجد ... شبيهه في الجيد والثغر

بعقد درٍ ما له قيمةٌ ... يا حسنه للكوكب الدرّي

مسهّدٌ تذكى له مقلة ... مقلوبة كالنظر الشّزر". (١)

٤٤-"أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزةً كانت لأصحابه

ولم يكن حظّي منه سوى ... جهبذتي يوماً على بابه

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/١١٠

فلمّا وصلت الرقعة إليه خرَّج في الحال من صرف الحاشية عنه وصار معه حتى دخل منزله.

القباري الموسّط

الشيخ أحمد القبّاري الاسكندراني زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القبّاري. قدم دمشق وعمل مشيخة واعتقدوا فيه ثم انكشف بهرجه. وصادفه الشيخ محمد اليعفوري فقير مشهور، فاتفقا على مكر خبيث حاق بهما، فوقع بيد الأفرم نائب الشام ورقة وفيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبجق حيث هو بالشوبك أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان أميرنا قبجق في نيابته بدمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك وأن جماعة من الأمراء معهم. فتنمّر الأفرم لذلك وأسرّ إلى بعض خواصه وبحث عمن اختلق ذلك فوقع الحدس على الفقيرين فأمسك اليعفوري فوجدوا في حجزته مسوَّدة النصية فضرب أقرّ بالقباري فضرب الآخر فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلهما فطيف بهما ثم وسِّطا بسوق الخيل وقطعت يد التاج ابن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت بخطه في سن اثنتين وسبعمائة.

صاحب مراغة

أحمد بك الأمير صاحب مراغة كان ي خدمته خمسة آلاف فارس وإقطاعه أربعمائة ألف دينار وكان جواداً شجاعاً. ولّما قدم طغتكين بغذاذ كان يحضر ك يوم إلى دار السلطان مع الأمراء في الخدمة فبينا هو جالس ذات يوم في الدار وإلى جانبه أحمد بك تقدم رجل ومعه قصة فسأل أحمد بك إيصالها إلى السلطان فضربه بسكين فأخذه أحمد بك فتركه تحتها وجاء آخر وصاح: شاباش، وضربه، وقتلوا؛ وظنّ الحاضرون أن المراد طغتكين وكان أحمد بك قد أنكى في الباطنية وتفرق. وهذا إقدام عظيم من الباطنية لم يقدم مثله في دار سلطان وعاد طغتكين إلى الرملة غربي بغذاذ فنزل في مخيمه وبكى الناس على أحمد بك وأحرق غلمانه رحله وخيامه وطلب طغتكين دستوراً إلى دمشق وكان قتلة أحمد بك سنة ثمان وخمسمائة.

نقيب المتعممين

أحمد شهاب نقيب المتعممين بدمشق. من شعره وقد أخذ المصري إلى عنده:

قل لابن محبوبٍ إلى كم كذا ... تشكو إلينا الفقر كالسائل

وتشتكي الإفلاس بين الورى ... وعندك المصري في الحاصل

وله وقد اجتمع المصريّ بشخص حنبلي:

سكان مصرٍ كلّهم أجمعوا ... على اتِّباع الشافعي الجملي

وأنت يا مصريُّ خالفتهم ... تبعت دون الكلِّ للحنبلي

وله أيضاً:

يقولون قد ولى زمان ابن مهرةٍ ... فبدِّل به مهراً فقلت لشقوتي

ركبت جميع الصَّافنات فلم يطب ... ولا لذَّ لي إلا ركوب ابن مهرة

وقال وقد استناب ابن الحداد للشرف الرصاص:

كأنَّ ابن حدادٍ لخفة رأسه ... أراد بياناً بالرصاص فداصا

ثقيلان من بين البرية أصبحا ... بطاناً وفي العقل الخفيف خماصا

أراد ابن حداد بهذا سياسة ... فمااسطاع من قبح الصفات خلاصا

وقد كان يكفينا الحديد وبرده ... فما باله زاد الحديد رصاصا

قلت: شعر نازل.

وكتب يطلب مشمشاً وهو خير من نظمه: وينهي أنّ العلوم الكريمة قد أحاطت أن المشمش قد طلعت نجومه السعيدة، وأتت مصبّغات حلله الجديدة، وجاءت نجّابة أطباقه على أيديها من القراصيا مخلّقات تملأ الدنيا بشائرها، وتنثر من الثلوج جواهرها، والعبد في إفلاس، لا يعرف ما يتعامل به الناس، وكرم مولانا ما عليه قياس، والمملوك منتظر ما تنعم به صدقاته العميمة في هذا الالتماس.

ابن مالك الغرناطي". (١)

٤٥-"أبو موسى المدني

إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى الفقيه المدني نزيل سرّ من رأى. كان قاضي نيسابور وكان فاضلاً صاحب سنة. وذكره أبو حاتم الرازي وأطنب في الثناء عليه. روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وبقّي ابن مخلد وابن خزيمة والفريابي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

اليحمدي الفقيه

إسحاق بن موسى أبو يعقوب اليحمدي الفقيه، أول من حمل كتب الشافعي إلى استراباذ وكان صدوقاً صالحاً محدثاً. توفي في حدود الثلاثمائة.

ابن الجواليقي

إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي يكنى أبا طاهر، وهو أخو إسماعيل. مات سنة

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣١/٣

خمس وسبعين وخمسمائة هو وأخوه المذكور في عام واحدٍ بينهم شهران ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه. سمع أبا القاسم ابن الحصين وأباه وغيرهما وحدث بالقليل. سمع منه القاضي القرشي.

الكاتب البغداذي

إسحاق بن نصير الكاتب البغداذي. كتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن عبدكان. قال ابن زولاق: مات سنة سبع وتسعين ومائتين. كان رزقه أربعين ديناراً فجعلها خمارويه ابن طولون أربعمائة دينار وقال له: لا تفارق حضرتي. فبلغ إسحاق بن نصير إلى أن صار رزقه ألف دينار في كل شهر، وكان يجود بذلك ويفضل على الماس. وأرسل مرة إلى المبرد ألف دينار وإلى تعلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداذ.

الكاتب النصراني

إسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب أبو الحسين النصراني. ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال: كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العنمال ومعرفة تامة بالنجوم ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة. قال: وهو يحيا، قال ياقوت: وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله من الكتب: كتاب الخراج الذي في أيدي الماس مائتا ورقة. كتاب الخراج صغير نحو مائة ورقة. كتاب عمل المؤامرات بالحضرة كتاب تحويل سني المواليد. كتاب جمل التاريخ.

التيمي المدني

إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني. روى عنه الترمذي وابن ماجه وضعّفه غير واحد. قال النسائي: ليس بثقة وقال أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى بن سعيد: ذاك يشبه لا شيء. وقال البخاري: يكتب حديثه يتكلمون في حفظه. وقال ابن معين: لا يكتب. توفي سنة أربع وستين ومائة.

ابن اليزيدي

إسحاق بن يحيى بن المبارك العدوي المعروف والده باليزيدي وهو أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه. وذكره أيضاً محمد ابن إسحاق النديم في كتاب الفهرست وذكر أنه كان زاهداً عالماً بالحديث.

؟؟؟الختلي

إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الختلي: من ختلان بلد عند سمرقند.

ولي دمشق أيام المعتصم، ووليها مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام الواثق. وولي مصر من قبل المنتصر

أيام المتوكل ومات بها سنة خمس وثلاثين ومائتين، فقال فيه بعض شعراء مصر:

سقى الله ما بين المقطم والصفا ... صفا النيل صوب المزن حيث يصوب

وما بي أن تسقى البلاد وإنّما ... مرادي أن يسقى هناك حبيب

وقيل مات سنة سبع وثلاثين.

الحنفي

إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الآمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق. ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع من عيسى بن سلامة والشيخ ابن تيمية بحرّان ومن الحافظ ابن خليل بحلب فأكثر ومن الضيّاء صقر وجماعة بحلب وسمع بالمعرة وبدمشق وحصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس وحجّ غير مرة وشهد على القضاة. وكان طيب الأخلاق منطبعاً. خرّج له ابن المهندس عوالي سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة ثمان وتسعين قرأه عليه شمس الدين، وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين ابن الزبير وابنه وعدّة بأشياء عالية. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ابن موفق الدين يعيش

إسحاق بن يعيش بن علي بن يعيش أبو إبراهيم الحلبي ابن العلامة موفق الدين. كان إسحاق كاتباً توفي بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستمائة، ولد سنة إحدى وستمائة.

الأزرق الواسطي". (١)

٤٦-"وكان الملك المؤيد صاحب حماة يحبه ويقربه، وسمعت أنه أوصى له بشيء من كتبه لما مات رحمه الله تعالى؛ وأدي عليه الشهادة في صفد بأنه أسلم ثم تهود، وتشطرت البينة عليه وبقي الأمر معزوفاً بشهادة آخر، وتعصب عليه أمير في صفد، وحضر عند الحاكم؛ وكان الشيخ نجم الدين الصفدي الخطيب يحبه، وإذا جاء إلى صفد يقيم عنده، فقال له: يا حكيم، المصلحة أن تتقدم بحفظ الصحة! يعني أنه يسلم. فنفر فيه بغيظ وقال: اعمل أنت خطابتك ودع عنك هذا! وقام الأمير عليه، فقال له: إن كنت ما تدخل الجنة إلا بأنك تستسلمني فهذا بعيد منك! ووضع في حبس القلعة وأقام مدةً ولم ينكسر ولا خضع لأحدٍ قط. ثم إني رأيته بحلب ودمشق وحماة والقاهرة، ذكره صاحب حماة للأمير عز الدين فأحضر إليه على البريد من حماة

(١) الوافي بالوفيات ١٧٣/٣

ليعالج ما به من الفالج، وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وهو آخر عهدي به، ولم أر من يعرف الفراسة مثله بعد الشيخ شمس الدين ابن أبي طالب المذكور في المحمدين، بل ربما كان هو أدق نظراً وأذكى فيها. كان يوماً هو والخطيب نجم الدين على باب الجامع وحضر إليه شخص، فقال له الخطيب قبل وصول ذلك الشخص: يا حكيم، أيش فراشتك في هذا؟ فأخذ يتأمله وقال له: أنت راجل قدام الوالي؟ قال: لا. قال: ولا قدام القاضي؟ قال: لا. قال: ولا قدام المحتسب؟ قال: لا. قال: ولا تعاني شيئاً من الصيد؟ قال: لا، ولكني أرمي البندق. فقال: بس يد سيدي الشيخ! فقلنا له: كيف قلت هذا؟ فقال: تفرست فيه أن يكون شريراً فسألته عما سألته فأنكرني، فقلت: لا بد هذا الذي عنده من الشر أن يستعمله في شيء، فذكرت الصيد، فقال: أرمي البندق. فعلت صحة الفراسة.

وكان مرةً بصفد قد عالج نائب القلعة الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار فسقاه مرقداً ليتمكن من الجراح، فلما رأى مماليكه عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه، فعض هو على أنف الأمير عضة إلى أن انتبه من مرقده، وأنكر عليه هذا الفعل، فقال: أنفك أعالجه بالمرهم ويبرأ، لا يضرب عنقي مماليكك.

ولم يكن يهودياً إلا يتستر بذلك وإنما كان يرى رأي الفلاسفة، وكان يصحب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل والشيخ تقي الدين ابن تيمية ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضع ذكرها، وكان يعترض علينا ونحن نشتغل نحواً وأصول فقه لحدة ذهنه وذكائه؛ ولم أر في المسلمين أقوى نفساً منه، لا فرق عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير، وإذا بحث مع أحد سخر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات؛ وما أشك أنه كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أي دين كان. أستغفر الله! وقال لي: جبرت رجلاً وداويتها بقدوم ومنشار ومثقب. وتوفي بعد الثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

الأسدي أبو الحسن: اسمه أحمد بن سليمان.

الأسدي القارئ: يحيى بن وثاب.

الأسدي اللغوي: محمد بن المعلى.

الأسد خطيب الرصافة: أحمد بن الحسين.

ابن الأسد الفارقي: الحسن بن أسد.

أسد الشام: اليونيني عبد الله بن عثمان.

من اسمه إسرائيل

الحافظ السبعي

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبعي الكوفي الحافظ، ولد سنة مائة وتوفي سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من جده، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة. قال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من شيبان في أبي إسحاق. وكذا وثقه غير واحد.

الطيفوري الطبيب

إسرائيل بن زكرياء الطيفوري، كان طبيب الفتح بن خاقان جليل القدر عند الخلفاء والملوك، وكان المتوكل يرى له كثيراً ويعتمد عليه. قال إسحاق ابن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب: لما احتجم المتوكل بغير إذن إسرائيل وجد عليه، فاشترى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعةٍ تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهبها له وسجل له عليها. وكان متى ركب إلى دار المتوكل يكون موكبه مثل موكب الأمراء وأجلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع. وأقطعه المتوكل بسر من رأى، وأمر صقلاب وابن الجيري بأن يركبا معه ويدور جميع سر من رأى حتى يختار المكان الذي يريده، فركبا بين يديه واختار من الحيز خمسين ألف ذراع، وضربا المنار عليه ودفع إليه ثلاثمائة ألف درهم للنفقة عليه.

الطبيب". (١)

٤٧-"إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلي الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي، كان شيخاً ديناً خيراً لطيفاً مع أعيان الحنفية، درس بالطرخانية وولي نيابة القضاء بدمشق، لزم بيته مع حاجته لأن المعظم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنبذة فقال: لا أفتح على أبي حنيفة رضي الله عنه هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها وقد صح عنه أنه لم يشربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت! وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

تقي الدين مسند الشأم

إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن أبي المجد مسند الشام تقي الدين شرف الفضلاء أبو محمد التنوخي المعري الأصل الدمشقي. ولد سنة تسع وثمانين وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. أكثر عن الخشوعي وعبد اللطيف بن شيخ الشيوخ والقاسم بن عساكر وابن ياسين الدولعي الخطيب

---

(١) الوافي بالوفيات ١٧٦/٣

وحنبل وابن طبرزد والكندي وأجاز له جماعة وروى الكثير واشتهر ذكره، تفرد بأشياء كثيرة وكان متميزاً في كتابة الإنشاء جيد النظم حسن القول ديناً متصوناً صحيح السماع، من بيت كتابة وجلالة. وكان جده كاتب الإنشاء لنور الدين، وكتب هو للناصر داود وولي بدمشق نظر البيمارستان. وسمع ببغداد من الداهري وأبي علي ابن الزبيدي، وولي مشيخة تربة أم الصالح ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية، وروى عنه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبي الفتح وأجاز لوالد الشيخ شمس الدين.

سأله الأمير أبو حفص ابن أبي المعالي أن يحل أبيات ابن الرومي الزائية المشهورة التي أولها وحديثها السحر الحلال الأبيات. فقال: وحديثها الحديث لا كالحديث، عذب فهو كالماء الزلال، وأسكر فأشبه العتيق من الجريال، واستملي من غير ملل ولا إملال، وشغل عن غرر من واجب الأشغال، وجنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس بحلال، صادت بشركة النفوس، ومالت إلى وجهه الأعناق والرؤوس، فهو نزهة العيون وعقال العقول، والموجز الذي ود المحدث أن يطول من الطويل:

حديثٌ حديث العهد فتحّ نَوْرَه ... فمن نوره قد زاد في السمع والبصَرْ

يخرّون للأذقان عند سماعه ... كأنّهُم من شيعة وهو منتظَرْ

يلذّ به طول الحديث لسامرٍ ... ولا يعتريه من إطالته ضجرْ

به طُرَفٌ للطَرْف تجنى وعُقلَة ... لعاقِل ركبٍ قد سبقن إلى سفرْ

هي البدرُ فاسمع ما تقول فإنّه ... غريبٌ وحدّثْ بالرواية عن قمرْ

وكتب على لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف وكان أبطأ عليه عطاؤه رقعةً مضمونها: يقبل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعز الله نصره، وشرح ببقائه نفس الدهر وصدره، وينهي أنه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبي من البسيط:

حتى وصلتُ بنفسٍ مات أكثرُها ... وليتني عشتُ منها بالذي فضلا

ويرجو ما قاله في البيت الأخير:

أرجو نداك ولا أخشى المِطالَ به ... يا مَنْ إذا وهب الدنيا فقد بَخِلا

فأعطاه صلةً سنيةً، وقرر له جامكيةً، وأحسن قراه، ورتب له كفاه. وكتب إلى القاضي بدر الدين السنجاري في صدر مكاتبة من البسيط:

لولا مواعيدُ آمالٍ أعيش بها ... لمتُّ يا أهلَ هذا الحيّ من زمنِ

وإنّما طِرْفُ أمالي بِهِ مَرَحٌ ... يجري بوعد الأماني مُطْلَقَ الرسن

ومن شعره من الكامل:

ليلي كشَعْر مُعَذِّبي ما أطْوَلَهْ ... أخفْى الصباحَ بفرْعِه إذ أسبلَهْ

وأنار ضوء جبينه في شعره ... كالصبح سلَّ عن الدياجي مُنصُلهْ

قَصصي بنملِ عذاره مكتوبةٌ ... يا حُسْن ما خطَّ الجمالُ وأجملهْ

والله لا أهملتُ لامَ عذاره ... يا عاذلي، ما كلُّ لامٍ مُهْملَهْ

اقرأ على قلبي سبا في حُبّه ... والذاريات لمدمَعٍ قد أهملهْ

آيات تحريم الوصال أظنها ... ب طلاق أسباب الحياة مرتلهْ

ما هامت الشعراء في أوصافه ... إلا و فاطِر حُسنه قد كملهْ". (١)

٤٨-"إسماعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الأزجي الرفاء المأموني الفقيه المتكلم الحنبلي المعروف بغلام ابن المني، كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة، صنف تعليقةً في الخلاف. قال الحافظ الضياء: كان المثل يضرب بغلام ابن المني في المناظرة. وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين ابن تيمية. وقال محب الدين ابن النجار: كانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه. وكان يدرس في منزله ويحضر عنده الفقهاء، ورتب ناظراً في ديوان المطبق مديدةً فلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مدةً بالديوان ثم أطلق ولزم بيته خاملاً منكسراً متحسراً على المراتب والدول إلى أن توالت عليه الأمراض فأهلكته، ولم يكن في دينه بذاك. ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم، وكان يتردد إليه إلى بيعة النصارى بالأكافين. وسمعت ممن أثق به من العلماء أنه صنف كتاباً سماه نواميس الأنبياء يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس وأمثالهما، وسألت بعض تلامذته الخصيصين به عن ذلك فما أثبته ولا نفاه وقال: كان متسمحاً في دينه متلاعباً به، ولم يزد على ذلك. ولما ظهرت الإجازة للإمام الناصر كتب ضراعةً يسأل فيها أن يجاز له فوقع الناصر على ضراعته: لا يصلح لرواية الحديث النبوي، فطالما كانت السعايات بالناس تصدر منه إلينا. وبعد ذلك شفع فيه فأجيز له، وكان دائماً يقع في الحديث وفي رواته ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني الأحاديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر، ويذمهم ويطعن عليهم. ووجد سماعه في مشيخة الكاتبة شهدة فسمعها منه جماعة من الغرباء وغيرهم، ولم أسمع منه شيئاً ولم أكلمه قط. وأورد له من البسيط:

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/١٩٥

عددتُ ستّين عاماً لو أكون على ... تيقُّنٍ أنّها الثُّلثان من عُمري
لساءني أنّ باقي العُمر أيسره ... وآخر الكأس لا يخلو من الكدرِ
لو لم يكن غير أنّ الموت ينقلنا ... عن طيب دارٍ ألفناها إلى الحُفَرِ
حُقّ البلاء لنا قبل البلاء وأن ... نُجري المدامع من خوفٍ ومن حذرِ
فليتنا لم تزل أرواحُنا عدماً ... ولم يكن خلقُنا في عالم الصُّوَرِ
وأورد له أيضاً من الطويل:
دليلُ على حرصِ ابن آدمَ أنّه ... ترى كفَّه مضمومةً عند وضْعِهِ
ويبسطها عند الممات إشارةً ... إلى صَفْرها ممّا حَوى بعد جمعهِ
قلت: شعر في أعلى درجة التوسط، ومعناه الأول مأخوذ من قول الآخر من السريع:
لهْفي على خمسين عاماً مضت ... كانت أمامي ثمّ خلّفْتُها
لو أنّ عمري مائةٌ هدّني ... تذكُّري أنّيَ نَصَّفْتُهُا
ومعناه الثاني من قول....
وقال الشيخ شمس الدين: قطع الخليفة لسانه وألقاه في مطمورة إلى أن مات سنة عشر وستمائة.
أبو الفضل الجيروني
إسماعيل بن علي بن إبراهيم ابن أبي القاسم ابن الجيروني الدمشقي، قرأ الفقه في مذهب الشافعي على ابن المسلم السلمي وعلى أبي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، وسمع الحديث من هبة الله بن أحمد الأكفاني وعلي بن سعيد العطار وطاهر بن سهل الإسفرائيني وغيرهم، ورحل إلى بغداد وسمع الحسن الباقرحي وهبة الله بن محمد البخاري وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي وغيرهم، وعاد إلى دمشق وشهد عند القضاة وولي كتابة الحكم، ثم قدم بغداد وقد علت سنه وحدث بها، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.
الجاجرمي الواعظ
إسماعيل بن علي بن الحسين الجاجرمي أبو علي النيسابوري، كان واعظاً زاهداً مشتغلاً بنفسه حافظاً لوقته مضى عمره على سداد واستقامة. قال: كان والدي دعا بمكة: اللهم ارزقني ولداً لا يكون وصياً ولا صاحب وقفٍ ولا قاضياً ولا خطيباً! فقال ابنه له: يا أبه، وما بال الخطيب؟ فقال: أليس يدعو للظلمة؟ وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

أبو محمد الخطبي". (١)

٤٩-"إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسني، هو من بيتٍ خرج منهم جماعة على الخلفاء بالحجاز والعراق والمغرب، وخرج هذا بالحجاز وهو شاب له عشرون سنة وتبعه خلق، وعاث في الحرمين وقتل من الحاج أكثر من ألف رجل، ثم هلك هو وأصحابه بالطاعون، وكان خروجه سنة إحدى وخمسين ومائتين في زمن المستعين بالله، وهلك في السنة الثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

الشريف الطبيب

إسماعيل الشريف شرف الدين، كان طبيباً عالي القدر وافر العلم وجيهاً في الدولة، وكان في خدمة السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، وله منه الإنعام الوافر والمرتبة المكينة وقرر له في كل شهر ألف دينار، وله معالجات بديعة وآثار حسنة في الطب، وعمر وتوفي في أيام خوارزمشاه. وله من الكتب الذخيرة الخوارزمشاهية في الطب بالفارسي اثنا عشر مجلداً، كتاب الخفي العلائي في الطب بالفارسي مجلدان صغيران، كتاب الأغراض في الطب بالفارسي مجلدان صغيران، كتاب الأغراض في الطب بالفارسي مجلدان، كتاب يا ذكار في الطب بالفارسي مجلد.

الألقاب

الإسماعيلي الشافعي: هو إسماعيل ابن أبي بكر أحمد الإسماعيلي الجرجاني الشافعي: اسمه: أحمد بن إبراهيم

الإسماعيلي: إسماعيل بن مسعدة.

الإسنائي: جماعة، منهم القاضي عز الدين إسماعيل بن هبة الله، وكمال الدين ابن شيث. هو إبراهيم ابن عبد الرحيم، ونور الدين إبراهيم بن هبة الله، ومنهم محمد بن علي الإسنائي، ومنهم كمال الدين الإسنائي يوسف بن جعفر.

أسندمر

نائب طرابلس

أسندمر الأمير سيف الدين نائب طرابلس، كان يحب الفضل وله ذوق ويسأل عن الغوامض، حضرت من عنده مرةً فتيا تتضمن أيما أفضل: الولي أو الشهيد والملك أو النبي؟ فصنف له الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/٢٢٥

في ذلك مصنفاً والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مصنفين والشيخ برهان الدين ابن تاج الدين فيما أظن، والشيخ تقي الدين ابن تيمية. ولما كان بحلب طلب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وسأله عن تفسير قوله تعالى: " والنَجْمِ إذا هوَى " فقال: الوقت يضيق عن الكلام على ذلك، لأنه كان قبل صلاة الجمعة؛ ووهبه أسد الغاب لابن الأثير وقال له: لازمني! وكان أكولاً منهوماً في ذلك يقال إنه بعد العشاء يعمل له خروف رضيع مطجن ويأكله ويشد هو وسطه ويعقد له صحن حلاوة سكب. ومهد بلاد طرابلس وسفك الدماء بأنواع القتل، ولما جاء السلطان من الكرك وتوجه إلى مصر كان هو نائب طرابلس، فرسم له بنيابة حماة، ولما مات قبجق وهو نائب حلب رسم له بنيابة حلب، فتوجه إليها فجهز السلطان إليه سيف الدين كرآي المنصوري في عساكر الشام وأقام على حمص مدةً، فلما كان عصر نهار آخر رمضان سنة إحدى ووعروا باب النيابة بالأخشاب وغيرها وأحاطوا بها، وجاء يخرج لصلاة العيد فما مكن، وأمسكه الأمير سيف الدين كرآي وجهزه على البريد إلى السلطان، وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى.

العمري". (١)

٥٠-"وهو نادر في أبناء جنسه من الشكالة المليحة ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لا سيما في المقطعات فإنه يجيدها، وله القصائد المطولة، ويعرف فقهاً على مذهب الشافعي ويعرف أصولاً ويبحث جيداً، ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقي الدين ابن تيمية ومال إلى رأيه، ثم تراجع عن ذلك إلا بقايا. اجتمعت به كثيراً في صفد والديار المصرية ودمشق وهو حسن العشرة لطيف الأخلاق فيه سماحة، وأنشدني كثيراً من شعره فمن ذلك من البسيط:

سبّحْ فقد لاح برقُ الثغر بالبَرَدِ ... واستسقِ كأس الطلا من كفّ ذي مَيَدِ

مستعربُ اللفظ للأتراك نسبتُه ... له على كلّ صَبٍّ صولةُ الأسدِ

يا عاذلي، خلّني! فالحُسن قلدَّه ... عِقداً من الدرّ لا حبلاً من المسَدِ

ويلٌ لمن لامَني فيه ومقلتهُ ... نفّاثة النَّبل لا نفّاثة العُقَد

وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه من الكامل:

خَودٌ زُهي فوق المراشف خالها ... فلئن فُتِنْتُ به فلستُ أُلامُ

فكأنَّ مَبْسِنها وأسودَ خالها ... مسكٌ على كأس الرحيق ختامُ

(١) الوافي بالوفيات ٣/٢٥٤

وأنشدني أيضاُ لنفسه من المجتث:

وبارِدِ الثغر حلوٍ ... بمرشفٍ فيه حُوّهْ

وخَصْره في انتحالٍ ... يُبدي من الضعف قوّهْ

وأنشدني من لفظة لنفسه من الخفيف:

ردْفُه زاد في الثقالة حتى ... اقعد الخصر والقوامَ السَّوِيّا

نهض الخصرُ والقوام وقاما ... وضعيفان يغلبان قويّا

وأنشدني أيضاً لنفسه من الطويل:

تُخاطبني خَودٌ فأُبدي تصامُماً ... فتُكثر تكرار الخطاب وتجهرُ

فأُصغي لها أذناً وأُطهر عُجمةً ... لكيما أرى درّاً من الدرِّ ينثرُ

وأنشدني أيضاً لنفسه في العلامة شهاب الدين محمود من البسيط:

قال النحاةُ بأنّ الاسمَ عندهُمُ ... غير المسمّى وهذا القول مردودُ

الاسم عين المسمّى والدليل على ... ما قلت أنّ شهابَ الدين محمودُ

وأنشدني لنفسه أيضاً من الوافر:

وصالُك والثريا في قِران ... وهجرُكَ والجفا فرسا رِهانِ

فديتُك! ما حفظت لشؤم بَخْتي ... من القرآنِ إلاّ لن تراني

وأنشدني لنفسه أيضاً من الخفيف:

سَلْ وميضَ البروق عن خفقاني ... وعليل النسيم عن جثماني

ولهيب الهجير عن نار قلبي ... وخفيَّ الخيال عن أجفاني

وأنشدني لنفسه أيضاً من الكامل:

إن عاد لمعُ البرق يُخبر عنكمُ ... وأتى القَبولَ مبشِّراً بقبولي

فلأقدْحنَّ البرق من نار الحشا ... ولأخلعنَّ على النجوم نحولي

وأنشدني لنفسه أيضاً من الوافر

وسوء صيرتها السود بيضا ... فلا تطلب من الأيام بيضا

فبعد السود ترجو البيض ظلماً ... وقد سلت عليها السود بيضا

وأنشدني من لفظه لنفسه من البسيط:

انهلَّ أدمعُها درّاً وفي فمها ... درٌّ وبينهما فَرق وتمثالُ

لأنّ ذا جامدٌ في الثغر منتظمٌ ... وذاك منتشرٌ في الخَدِّ سيّالُ

وأنشدني من لفظه لنفسه من الخفيف:

جاءنا الوردُ في بديع زمانِ ... فقطعناه في مُنًى وأمانِ

ونهْبنا فيه لذيذ وصالٍ ... وهتكْنا فيه عَروس الدنانِ

وغلطْنا فيه ببعض ليالٍ ... فخلطنا شعبان في رمضانِ

وأنشدني من لفظه لنفسه من الكامل:

أنَّى لورقاء الغضا تشكو النوى ... وغدتْ مضاجِعةً قضيبَ البانِ

قد طوَّقَتْ جيداً وقد خضبتْ يداً ... وشدتْ بألحانٍ على عيدانِ

وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق في ثامن شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعلة الاستسقاء.

ألطنطاش صاحب بصرى". (١)

٥١-"وما حب الملوك بعثت لكن ... بعثت إليكم حب القلوب

حكى بعض الأدباء أن ابن سكن هذا كان بمجلس أُنس على نهر شلب بالجسر بحيث ينصبّ النهر السلسال في البحر العجاج وينساب العذب الزلال في الملح الأجاج، وقد تعرضت هناك إحدى الجواري لجواز الجسر، وذكرته عيون المهى بين الرصافة والجسر، فلما بصرت به رجعت عن وجهها، وسترت ما ظهر من محاسن وجهها فقال:

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها ... كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكأنها بلقيس وافت صرحها ... لو أنها كشفت لنا عن ساقها

ثم لقي أبا بكر بن المنخّل فأنشده البيتين فقال في ذلك:

ما ضرها وهي الجمال بأسره ... لو أنها زفت إلى عشاقها

الفقيه المدني

أبو بكر بن سليمان ابن أبي خيثمة القرشي العدوي المدني الفقيه؛ روى عن أبيه وجدته الشفّاء وأبي هريرة وابن عمر. وتوفي في حدود المائة وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/٢٩٣

حسام الدين الواعظ

أبو بكر بن سليمان بن علي بن سالم، حسام الدين الحموي ثم الدمشقي الواعظ في الأعزية الحنفي؛ ولد سنة بضع وخمسين وخمس مائة وسمع من الأمير أسامة بن منقذ والخشوعي والقاسم ابن عساكر وحنبل وابن طبرزد. وأخذ الوعظ عن والده، ووعظ بمسجد أبي اليمن أكثر من خمسين سنة. روى عنه الدمياطي وأبو علي ابن الخلال وأبو محمد الفارقي ومحمد بن محمد الكنجي وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة. وكان خيراً معدلاً. وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة.

ابن سمحون المقرئ

أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاري الأندلسي القرطبي المقرئ، ولقب تلميذ ابن الطراوة. وكان يقول: ما يجوز على الصراط أنحا من ابن الطراوة. توفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

المعتضد بالله

أبو بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن أبي المسترشد، مولانا أمير المؤمنين أبو الفتح المعتضد بالله ابن مولانا أمير المؤمنين أبي الربيع المستكفي بالله؛ بويع له بالخلافة بالقاهرة المحروسة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي.

تقي الدين الصالحي الحنبلي

أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن، الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي؛ أخبرني الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الاشتغال. وله تصانيف، وتوفي رحمه الله تعالى بعد العشرين وسبع مائة أو قبلها تقريباً.

الأبهري

أبو بكر بن طاهر الأبهري؛ كان يتكلم على علم الظاهر والحقيقة. وتوفي في حدود الثلاثين والثلاث مائة.

أحد الفقهاء السبعة

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكنيته اسمه، وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لأول المضاف إليه، ومنهم من يفرد للكنى باباً برأسه. وكان أبو بكر من سادات التابعين، وكان يسمى راهب قريش، وجده الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم. ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة، وهذه السنة كانت تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها منهم جماعة،

وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد، وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا، وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال:

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وسيأتي ذكر كل واحد منهم في موضعه إن شاء الله تعالى. وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم وشهروا بها. وكان في عصرهم جماعة من العلماء مثل سالم بن عبد الله رضي الله عنهم وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة. وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أجلهم. وروى عن أبيه وعن عمار بن ياسر وأبي مسعود البدري وعائشة وعبد الرحمن بن مطيع وأبي هريرة وأسماء بنت عميس وجماعة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول: إني لأهم بالسوء أفعله بأهل المدينة لسوء أثرهم عندنا، فأذكر أبا بكر فأستحيي منه.

أمين الدين ابن الرقاقي". (١)

٥٢-"أبو بكر بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور؛ أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد، وأحمد هو أكبر سناً منه، وقد جرى ذكر طرف من هذا في ترجمة بشتاك. فجلس يوم الخميس عشرين ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ثاني يوم وفاة أبيه، وكان الذي قام في أمره الأمير سيف الدين قوصون، وخالف بشتاك واشتمل على طاجار الدوادار فحسن له القبض على قوصون وقال له: ما يتم لك أمر وقوصون هكذا، فتحدثوا في إمساكه وعنده جماعة من خاصكية والده، فاجتمعوا بقوصون، وعرفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره، فاتفق قوصون مع الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور وغيره وخلعوه من الملك؛ وخذله أيدغمش، فإنه أراد الركوب فمنعه، ولو قدر اله تعالى له بالركوب لنجا. ولم يمض لقوصون أمر لأن الناس كانوا يقصدون السلطان، وكل من لا عنده علم إذا ركب ما يقول إلا السلطان؟. وأجلسوا السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك وهو صغير، تقدير عمره ست سنين وما حولها، وجلس قوصون في النيابة، وجهزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر مثل الترسيم عليه وأخويه يوسف ورمضان. وعرفوا طاجار الدوادار، وقتلوا بشتاك في السجن واعتقلوا جماعة من الأمراء الذين كانوا حوله. ثم دس قوصون عليه عبد المؤمن متولي قوص،

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٠٦/٣

فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سراً في سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة، وكتموا ذلك. فلما أمسك قوصون تحقق الناس ذلك، وجاء من حاقق بهادر وطلبوا عبد المؤمن واعترف بذلك، وسمره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة. وكان المنصور أبو بكر سلطاناً معطاءً، حمل إليه مال بشتاك ومال الأمير سيف الدين آقبغا عبد الواحد ومال الأمير سيف الدين برسبغا ما يقارب الأربعة آلاف درهم وأكثر، فوهبها جميعاً لخاصكية والده مثل الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي والأمير علاء الدين الطنبغا المارداني والأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وطاجار الدوادار. ولما جلس المنصور، واستقر أمره، ألبس الأمير سيف الدين طقزدمر وهو حموه وأجلسه في دست النيابة ولم يكن لمصر نائب بعد الأمير سيف الدين أرغون الدوادار، وألبس الأمير نجم الدين ابن شروين وأجلسه في دست الوزارة، ولم يكن بعد الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي وزير بالديار المصرية، ومشت الأحوال وانتظمت الأمور على أحسن ما يكون، ولم يجر بين الناس خلاف ولا وقع سيف، ولو ترك القطا ليلاً لنام ورموه بأوابد ودواهي وادعوا أنه ركب في الليل في المراكب في بحر النيل، وقالوا أشياء الله اعلم بها. وكانت مدة ملكه شهرين وأياماً رحمه الله تعالى وسامحه. وكان شاباً حلو الصورة فيه سمرة وهيف قوام. تقدير عمره ما هو حول العشرين سنة. وكان أفحل الإخوة وأشجعهم، زوجه والده بنت الأمير سيف الدين طقز دمر ولما جاء أخوه الناصر أحمد عمل الناس عزاءه، ودار جواريه في الليل بالداردك في شوارع القاهرة وأبكين الناس، ورحمه الناس و تأسفوا عليه لأنه خذل وعمل عليه وأخذ بغتة وقتل غضاً طرياً. ولو استمر لكان جاء منه ملك عظيم. كان في عزمه أن لا يغير قاعدة من قواعد جده المنصور ويبطل ما كان أبوه أحدثه من إقطاعات العربان وإنعاماتهم وغير ذلك.

ابن الرضي

أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجماعيلي ثم الصالحي القطان، الشيخ الصالح المقرئ مسند وقته؛ ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين وست مائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة. أجاز له عيسى الخياط وسبط السلفي وسبط الجوزي، ومجد الدين ابن تيمية وخلق. وحضر خطيب مردا والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع وسبع مائة، ومن إبراهيم بن خليل وعبد الله ابن الخشوعي ومن ابن عبد الدايم والرضي ابن البرهان صحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير. وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادي وتفرد بأجزاء وعوالي، وروى الكثير. أكثر عنه المحب وأولاده وأخوه السروجي والذهلي وابنا السفاقسي وخلق. وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة حسن الصحبة حميد الطريقة، وحدث بأماكن.

بهاء الدين ابن غانم". (١)

٥٣-"وجلنار كأعراف الديوك على ... خصر يميس كأذناب الطواويس

مثل العروس تجلت يوم زينتها ... حمر الحلي على خضر الملابيس

في مجلس بعثت أيدي السرور به ... لدى عريش يحاكي عرش بلقيس

سقى الحيا أربعاً تحيا النفوس بها ... ما بين مقرى إلى باب الفراديس

الألقاب

التوزي: عثمان بن محمد بن عثمان.

توزون الطبري: إبراهيم بن أحمد.

ابن تومرت المصمودي: اسمه محمد بن عبد الله بن تومرت.

التونسي، مجد الدين: اسمه محمد بن قاسم.

ابن تولوا: عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن.

تياذوق الحكيم، طبيب الحجاج

تياذوق الحكيم؛ كان طبيباً فاضلاً، صحب الحجاج بن يوسف الثقفي وخدمه بالطب، وجد الحجاج في رأسه صداعاً فقال تياذوق: اغسل رجليك بماء حار، وادهنهما. فقال خصي على رأسه: والله ما رأيت طبيباً أقل معرفة منك، شكا الأمير صداعاً في رأسه، فوصفت له دواء في رجليه؟! فقال: أنت أكبر دليل على قولي، نزعت خصيتاك، فذهب شعر لحيتك. فضحك الحجاج ومن حضر منه. وشكا الحجاج ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم، فقال: يكون الأمير يحضر بين يديه فستقاً أحمر القشر ويتنقل به، فبعث إلى حظاياه، فبعثت كل واحدة منهن طبقاً مملوءاً فستقاً، فأكثر من أكله، فحصلت له هيضة، فشكا ذلك إلى تياذوق، فقال: ما وصفت لك الفستق بقشره إلا حتى تكسر الواحدة وتلوك قشرها الأحمر البراني، لأن فيه عطرية وقيضاً، فيكون ذلك تقوية لمعدتك.

وصنف كناشاً، وله كتاب الأدوية وغير ذلك. وتوفي بواسط، وله قريب تسعين سنة في حدود التسعين للهجرة النبوية.

الألقاب

---

(١) الوافي بالوفيات ٤١٢/٣

أبو التياح: اسمه يزيد بن حميد ابن التيان اللغوي: اسمه تمام بن غالب.

ابن التيتي: إسماعيل بن أحمد بن علي.

والصاحب شرف الدين: اسمه أحمد بن علي.

وشمس الدين نائب دار العدل بمصر اسمه: محمد بن إسماعيل.

ابن تيموه الحنبلي: أيوب بن أحمد.

ابن تيمية: مجد الدين عبد السلام بن عبد الله.

وشرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام.

والشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام وعلاء الدين علي بن عبد الغني خطيب حران.

وسيف الدين عبد الغني.

وفخر الدين عبد القاهر بن عبد الغني ومجد الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز وشهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام.

وعلي بن عبد الغني.

وفخر الدين محمد بن الخضر.

التيفاشي: شرف الدين أحمد بن يوسف.

التيناتي الأقطع: اسمه أبو الخير.

حرف الثاء

ثابت

الصحابي

ثابت بن أقرم بن ثعلبة من بني العجلان؛ شهد بدراً والمشاهد، وتوفي سنة إحدى عشرة للهجرة.

الأنصاري رديف النبي

صلى الله عليه وسلم

ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري؛ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير. مات في فتنة ابن الزبير. روى عنه أبو قلابة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

الأنصاري
ثابت بن الدحداح؛ هو أبو الدحداح الأنصاري، شهد أحداً وقتل بها شهيداً، طعنه خالد بن الوليد برمح فأنفذه، وقيل إنه مات على فراشه، مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية. ولما توفي رضي الله عنه، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن عدي، فقال: هل كان له فيكم نسب؟ قال: لا، فأعطى ميراثه ابن أخته أبا لبابة بن المنذر.
خطيب النبي صلى الله عليه وسلم". (١)

٥٤-"والده فارس إذا قيل له أيّ ولديك أحبُّ إليك حامد أو شجاع؟ يقول: لو ضاع شجاع وجاء واحد بشّرني به أعطيته حامداً. وتوفي حامد سنة خمس وثمانين وأربعمئة ببغداد.
الصفّار الحنبلي
حامد بن محمد بن حامد الصفار، أبو عبد الله الأصبهاني. كان فقيهاً فاضلاً حنبلياً وله معرفة بالحديث والأدب. سمع أباه وأبا طاهر محمد بن أبي نصر التاجر المعروف بهاجر. وأبا الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغيان وغيرهم، وقدم بغداد حاجّاً، وسمع بها سنة ثمان وثمانين وخمسمئة.
أخو العماد الكاتب
حامد بن محمد بن محمد بن أله، أبو بكر الأصبهاني أخو العماد الكاتب. قدم بغداد واستوطنها وسمع بها من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي المعالي عبد الملك بن علي الهرّاسي وغيرهما وكان له إجازة من أبي القاسم هبة الله بن الحصين، وحدّث باليسير، وكان متديناً حسن الطريقة من ذوي الأقدار والرفعة. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمئة ببغداد، ووفد رسولاً على صلاح الدين من بغداد ووقف مكتبًاً للأيتام ببغداد.
عم العماد الكاتب
حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله بفتح الهمزة وضمّ اللام وبعدها هاء وهو العقاب، نفيس الدين أبو الرجاء جدّ العماد الكاتب، توفي رحمه الله تعالى في سنة نيف وتسعين وأربعمئة كان يحفظ شعر البحتري وكثيراً من شعر العرب. أورد له العماد الكاتب قوله: من الكامل
فكأنَّ وجنته وخطّ عذارد ... أمنٌ أحيط من الردى بمكاره
قلت امح هذا الخط عنه فقال لي ... هذا دخانٌ ساطعٌ من ناره

(١) الوافي بالوفيات ٣/٤٨٢

فكأنما قتل الظلام بخدّه ... والليل يركض في تطلّب ثاره

وقوله: من والوافر

ولما أن تراخى الوصل منكم ... وطال العهد بينكم وبيني

وجدت اليأس من لقياك حظي ... وكان اليأس إحدى الراحتين

قلت: شعر متوسط.

أبو أحمد التفليسي الأديب

حامد بن يوسف بن الحسين، أبو أحمد التَّفليسي الأديب، سافر ولقي أبا العلاء المعري وغيره. وكان من أصحاب تاج الملك وزير ملكشاه. سلك طريق الزهد وكان غزير الفضل. سمع بالقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي وأبا بكر محمد بن الحسن بن أبي جيدٍ البشنوي، وبمكة أبا الحسن عليّ بن إبراهيم العاقولي وببغداد أبا حكيم عبد الله بن إبراهيم الخيريّ وحدّث عنهم وعن أبي الفضل محمد بن عبد الله الأبيوردي وغيره. وروى عنه شجاع بن فارس الذُّهليُّ والحافظ بن ناصر. وكان زيّه لما تزهّد زيّ الرهبان: مدرعة صوف وعمَّة صوف.

ابن سمجون الطبيب

حامد بن سمجون، هو أبو بكر الطبيب الفاضل المتميّز في قوى الأدوية المفردة. قال ابن أبي أصيبعة: وكتابه فيها جيد ألّفه في أيام المنصور الحاجب بن أبي عامر وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة وله من الكتب الأدوية المفردة وانقراباذين.

شمس الدين القزويني الشافعي

حامد بن أبي العميد بن أميري بن ورشي بن عمر، أبو الرضاء القزويني المفتي الفقيه الشافعي شمس الدين، ويكنى أبا المظفر أيضاً. قرأ شيئاً من الخلاف على القطب النيسابوري وكان فقيهاً بارعاً رئيساً سمع من شهدة بنت الأبري وخطيب الموصل ويحيى الثقفيّ، روى عنه مجد الدين بن العديم وأبوه شهاب الدين عبد الحليم بن تيميّة، وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان وأبو نصر محمد بن المزي وغيرهما. ولد بقزوين سنة ثمانٍ وأربعين وقيل سنة ست وأربعين. ومات بحلب سنة ست وثلاثين وستمئة وولي قضاء حمص ودرّس بحلب. وكان ابنه عماد الدين محمد مدرّساً.

الألقاب

حامل كفنه: اسمه محمد بن يحيى.

الحامض: أبو موسى النحوي، اسمه سليمان بن محمد.

حامض رأسه: عبد الله بن محمد.

حامض راسه: محمد بن إسحاق.

أبو حامد الفقيه الشافعي: اسمه أحمد بن عامر.

أبو حامد الإسفراييني الشافعي أحمد بن محمد.

أبو حامد المرورُّوذي الشافعي: أحمد بن بشر.

ابن الحايك اللغوي الإخباري، اسمه: الحسن بن أحمد بن يعقوب.

ابن الحايك النحوي: هرون.

المغنيّة حبَّابة". (١)

٥٥-"ما ضرهم يوم جد البين لو وقفوا ... وزودوا كلفاً أودى به الكلف

تخلفوا عن وداعي ثمت ارتحلوا ... وأخلفوني وعوداً ما لها خلف

وأوصلوني بهجرٍ بعدما وصلوا ... حبلي وما أنصفوني لكن انتصفوا

فليتهم عدلوا في الحكم إذ ملكوا ... وليتهم أسعفوا بالطيف من شغفوا

قلت: شعر جيد، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في موضعه.

ابن الجلال الدمشقي

الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس، الشيخ الأمير الخير المسند بدر الدين أبو علي الأنصاري الدمشقي القلانسي ابن الجلال، أحد المكثرين.

ولد في صفر سنة تسع وعشرين، وتوفي سنة اثنتين وسبعمائة. وسمع من ابن اللتي، وابن المقير، ومكرم، وأبي نصر الشيرازي، وجعفر الهمداني، وكريمة الزبيرية، وسالم بن صصرى، وخلق كثير، وحضر ابن غسان والإربلي.

وأجاز له ابن روزبة، والسهروردي، وأبو الوفاء ابن مندة.

وله إثبات في ستة أجزاء اعتنى بأمره خال أمه المحدث ابن الجوهري.

روى شيئاً كثيراً بدمشق وحلب ومصر. وروى عنه المزي، وابن تيمية، وابن البرزالي، وكان يخرج أميناً على القرى. وله فهمٌ وعنده فضيلة ما.

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/٨٠

شهاب الدين بن عمرون

الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس المعروف بابن عمرون، شهاب الدين الحلبي التاجر المشهور.

كان من الرؤساء الأعيان بحلب وغيرها، وكانت له صورةٌ ومنزلة عند ملوك الشام، ويسافر بحشمٍ وخدمٍ ويخفر من يصحبه ويميره، وله معروفٌ في الرحلة والمقام. توفي سنة سبع وستين وستمائة.

علم الدين الشاتاني

الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله، علم الدين أبو علي الشاتاني - بالشين المعجمة وبين الألفين تاء ثالثة الحروف - وشاتان من نواحي ديار بكر.

كان يحب الحديث، وكان في كنف جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور وزير الموصل، وجيهاً عنده، كثير الإفضال عليه؛ ولاه البيمارستان بالموصل ووقوفه.

ولما نكب الوزير وقف أمره، فوفد على نور الدين الشهيد، فأكرمه إلى أن مات، وقصد السلطان صلاح الدين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، فأكرمه ومدحه وهو بالشام، بقصيدته التي أولها: من الطويل

أرى النصر معقوداً برايتك الصفرا ... فسر وافتح الدنيا فأنت بها أحرى

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وقال يمدح الوزير ابن هبيرة: من الكامل

أهدى إلى جسدي الضنى فأعله ... وعسى يرق لعبده ولعله

ما كنت أحسب أن عقد تجلدي ... ينحل بالهجران حتى حله

يا ويح قلبي أين أطلبه وقد ... نادى به داعي الهوى فأضله

إن لم يجد بالعفو منه على الذي ... قد ذاب من برح الغرام فمن له

وأشد ما يلقاه من ألم الهوى ... قول العواذل إنه قد مله

وقد عارض الشاتاني بهذه القصيدة، قصيدةً للعماد الكاتب وأولها:

سل سيف ناظره لماذا سله ... وعلى دمي لم دله قد دله

واسأله كيف أباح في شرع الهوى ... دم من يهيم به وكيف أحله

سل عطفه فعسى لطافة عطفه ... تعدي قساوة قلبه ولعله

كثرت لقسوة قلبه جفواته ... يا ما أرق وفاءه وأقله

يا منجداً ناديته مستنجداً ... في خلتي والمرء ينجد خله

سر حاملاً سري فأنت بحمله ... أهلٌ وخفف عن فؤادي ثقله
وإذا وصلت ففض عن وادي الغضا ... طرف المريب وحي عني أهله
أهد السلام هديت للرشأ الذي ... أعطاه قلبي رشده فأضله
ومولد علم الدين سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وتوفي رحمه الله في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة.
وكان قد تأدب على ابن الشجري، وابن الجواليقي. وعقد له بدمشق مجلس وعظ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.
وقيل إنه تغير آخر عمره، وكان تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وسمع بها الحديث.". (١)

٥٦-"الحسين بن يوسف بن المطهَّر، الإمام العلاّمة ذو الفنون جمال الدين ابن المطهَّر الأسديّ الحلّي المعتزليّ. عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته. تقدّم في دولة خربندا، تقدماً زائداً. وكان له مماليك وإدارات كثيرة، وأملاك جيدة. وكان يصنِّف وهو راكب. شرح مختصر ابن الحاجب. وهو مشهورٌ في حياته. وله كتاب في الإمامة ردَّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في ثلاث مجلداتٍ، وكان يسميه ابن المنجَّس. وكان ابن المطهَّر ريِّض الأخلاق، مشتهر الذِّكر، تخَّرج به أقوامٌ كثيرةٌ وحجَّ أواخر عمره. وخمل وانزوى إلى الحلّة، وتوفي سنةخمسٍ وعشرين وقيل سنة ستٍ وعشرين وسبع مائة، في شهر المحرّم وقد ناهز الثمانين. وكان إماماً في الكلام والمعقولات. قال الشيخ شمس الدين: قيل اسمه يوسف، وله الأسرار الخفية في العلوم العقلية.
النظام الكتبيّ الإسكندري
الحسين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحقِّ، أبو علي الصنهاجيّ الشاطبيّ الإسكنداريني الكتبي الناسخ. ولد بالإسكندرية في المحرّم سنة إحدى وستين وخمس مائة، وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين وستِّ مائة. وسمع من السّلفي وأبي الطاهر ابن عوفٍ الفقيه، وأبي القاسم مخلوف بن علي المعروف بابن جارة، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيرهم. وحدث بالإسكندرية ومصر، وكان يقظاً.
كتب الكثير بخطه، وهو أخو المحدِّث أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ لأمه. وأجاز لابن مشرف وابن الشيرازيّ. وكان يلقب بالنظام.
ابن زلاّلٍ المقرىء الضَّرير

---
(١) الوافي بالوفيات ١٨٢/٤

الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتوح، أبو عليّ الأنصاريّ الأندلسيّ البلنسيّ الضرير المعروف بابن زلاّلٍ بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى قرأ القراءات، وسمع الحديث وأخذ الناس عنه. وكان محقِّقاً مشاركاً في فنون عديدةٍ. آية من آيات الله في الفطنة والذكاء والحدس. توفي سنة ثلاث عشرة وستّ مائة.

الألقاب

أبو الحسين البصريّ المعتزليّ: اسمه محمد بن عليّ.

أبو الحسين الجزّار: اسمه يحيى بن عبد العظيم.

أبو الحسين الإشبيليّ النحويّ: عبيد الله بن أحمد.

ابن الحشيشيّ: شمس الدين محمد.

ابن حشيش: معين الدين هبة الله بن مسعود.

أبو حشيشة الطُّنبوريّ: اسمه محمد بن عليّ القاضي ابن حشيشة: اسمه محمد بن عليّ الحصّار الأندلسيّ: اسمه أحمد بن يحيى بن عليّ الحصّار الفاسي: عليّ بن محمدٍ بن محمد.

ابن الحصّار: عبد الرحمن بن محمد.

الحصائريّ الشافعيّ: الحسن بن حبيب.

الحصريّ: إبراهيم بن عليّ بن تميم، صاحب زهر الآداب، وهو ابن خالة أبي الحسن عليّ الحصريّ.

والحصريّ الشاعر.

والحصريّ المقرىء: عبد الجبّار.

والحصريّ: عليّ بن عبد الغني.

والحصريّ المصريّ: ناصر بن ناهض.

ابن الحصريّ الحافظ: نصر بن محمدٍ.

الحصريّ المنجِّم: المؤمّل بن مفلح.

الحصكفيّ الخطيب: اسمه يحيى بن سلامة بن الحسين.

الحصينّ الحمويّ الشافعيّ: إبراهيم بن الحسن.

الحصيريّ: أحمد بن محمود.

الحصيريّ الحافظ: اسمه جعفر بن أحمد.

حصين

حصين السَّكونيّ". (١)

٥٧-"ومن شعر نجم الدين الأصفوني: من الكامل

ولقد أحنُّ إلى العقيق ويثربٍ ... وقبا وهنَّ منازل الورَّاد

وأحبُّهنَّ وليس هنَّ منازلي ... وأودُّهنَّ وليس هنَّ بلادي

وله قصيدة يمدح بها سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

ابن شيخ السلاميّةِ

حمزة بن موسى،الشَّيخ الإمام العالم الفقيه الحنبلي الخاقاني. نسبةً إلى الفتح بن خاقان وزير المتوكل. عز الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية. يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه. سألته عن مولده فقال: سنة ستّ عشرة وسبع مائة. توفي والده وهو في الجيش يباشر مشارفة الجيوش بدمشق. ثم إن الأمير سيف الدين تنكز أخذ منه مبلغ مائة ألف درهم فيما أظن من غير ذنب ولا جناية، لكن نقمةً على والده. فوزن ذلك من غير انزعاجٍ ولا إكراه. ثم ترك الخدم وأقبل على العلم، وزهد في المناصب وأعرض عنها إعراضاً كلياً. وأكبَّ على الاشتغال والمطالعة إلى أن برع في المذهب والخلاف، وصار علاَّمةً في النُّقول ومعرفة مذاهب الناس. وتولَّى تدريس الحنبليَّة التي عند الرَّواحية داخل باب الفراديس. وشرح مراتب الإجماع لابن حزم في عشرة أسفار، واستدرك عليه قيوداً أهملها. وحسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزمٍ واطِّلاعه. وشرح أحكام الشيخ محمد الدين بن تيمية في مجلداٍ كثيرة.

أبو طالب الأسديّ

حمزة بن غاضرة بن محمد بن العبَّاس، أبو طالب الأسديّ العاني الأديب. سمع من جماعةٍ ببغداد، ودخل خراسان وسكن بوشنج وحدَّث بها. وكان أديباً فاضلاً شاعراً مشهوراً بالأدب. قال العماد الكاتب: ترامت به الأسفار إلى بوشنج، فاستوطن بها. وبنيت فيها مدرسة باسمه، وانثالت التَّلامذة عليه كعرف الضَّبع. واستقر فيها استقرار الظُّفر في برثن السَّبع. وحسنت آثاره على المختلفة إليه، المقتبسة مما لديه. وله شعر الأدباء والنحاة، وليس مع ذلك من صخر البلادة نحات. قلت: هذا من كلام الباخرزي في دمية القصر ترجم له هذه الترجمة. وأورد له: من المتقارب

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٠١/٤

أضعت الشباب وخنت المشيب ... برفض الوقار وخلع الرَّسن

ولم ترع سمعاً إلى واعظٍ ... فحتى متى ذا أما آن أن!

وأورد له: من السريع

أصبحت في الحبِّ كما قد ترى ... معذَّباً ما بين عذَّالي

أعدُّ ما شئت ليوم اللِّقا ... ملآن من قيلٍ ومن قال

حتى إذا أبصرته مقبلاً ... لم يخطر العب على بالي

توفي سنة خمسين وأربع مائة.

ابن المعتز بالله

حمزة بن المعتزِّ محمد بن المتوكِّل، أخو عبد الله. روى عن أخيه عبد الله.

أبو يعلى الزَّينبي

حمزة بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطلَّلب، أبو يعلى الهاشمي الزَّينبي. أخو أبي نصر محمد وأبي الفوارس طراد، وأبي طالب الحسين. من بيت النّقابة والتقدُّم. سمع عليَّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن قشيش، وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وأبا محمد الحسن بن محمد بن الحسن الحلال وغيرهم، وحدَّث باليسير. عاش سبعاً وتسعين سنة، وتوفي سنة أربع وخمس مائة.

القاضي فخر الدَّولة ابن أبي الجنّ

حمزة بن الحسن بن العبَّاس بن الحسن بن أبي الجنّ، القاضي فخر الدَّولة أبو يعلى العلوي الحسيني. وولي قضاء دمشق من قبل الظَّاهر العبيدي. وولي نقابة الأشراف بمصر. وجدَّد بدمشق منابر وقنياً، وأجرى الفوّارة. وذكر أنه وجد في تذكرته، كل سنة شبعة آلاف دينار صدقة. وتوفي سنة أربع وثلاثين وأربع مائة، وكان ممدَّحاً. وممَّن مدحه ابن حيُّوس.

الحنفيّ الشاعر". (١)

٥٨-"خطّاب بن عثمان الطائي الفوزيّ الحمصي أبو عمرو. وفوز من قرى حمص، سمع إسماعيل بن عياش وعيسى بن يونس ومحمد بن حمير وجماعة. روى عنه البخاريّ وروى عنه النّسائيّ بواسطة، وإبراهيم بن

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٢٧/٤

يعقوب الجوزجاني، وإسماعيل سمُّوية وقرابته سلمة بن أحمد الفوزي، وسليمان بن عبد الحميد البهراني وآخرون وذكره ابن حبّان في الثِّقات. توفي بعد المائتين.

؟أنف الكلب

خطاب بن المعلى الليثي، يلقب أنف الكلب. قال المرزباني: بصري شخص إلى مصر ومدح علي بن صالح بنعلي الهاشمي لما تقلدها فلم يحمده فقال: من الخفيف

لعليّ بن صالح بن عليٍ ... حسبٌ لو يزينه بالسّماح

ومواعيده بالرياح فهل أن ... ت بكفَّيك قابضٌ للرياح

الخطّابية

هم فرقة من الرافضة، وهم أتباع أبي الخطّاب محمد بن أبي ذئب الأسدي الأجدع. عزا نفسه إلى جعفر الصادق، فلما وقف على باطله في دعاويه تبرَّأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالبراءة منه. وشدّد القول في ذلك وبالغ فيه وفي لعنته فدعا أبو الخطاب إلى نفسه وزعم أن الأئمة أنبياء، ثم آلهة وأن جعفر الصادق آله، وآباه آلهة، وهم أبناء الله وأحبّاؤه، والإلهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الأنوار والآثار. وزعم مرة أن جعفراً هو الآله في زمانه لكنه ليس هو المحسوس الذي يرى، وإنما لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصور فرآه العالم بها. فبيلغ عيسى بن موسى خبره فقتله، فافترقت الخطابية بعده أربع فرق: البزيغية: وقد مرذكرهم في حرف الباء، والعجلية: ويأتي ذكرهم في حرف العين إن شاء الله تعالى، والمعمَّريَّة: ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه.

الألقاب

الخطّابي المحدِّث: اسمه حمدبن محمد وقيل أحد وهو الصحيح.

الخطَّابي: أبو محمد النّحوي: اسمع عبد الله بن محمد.

أبو الخطّاب الصّابيء: اسمه المفضَّل بن ثابت.

الخطبيّ: إسماعيل بن علي.

الخطيبي: عبيد الله بنعلي.

الخطيبي: عمر بن أحمد.

خطيب بيت الأبار: موفَّق الدين عمر بن أبي بكر.

الأمير صارم الدين

خطلبا الأمير صارم الدين التنّيسي. كان غازياً مجاهداً ديّناً كثير الرِّباط والصَّدقات. توفي بدمشق سنة خمس وثلاثين وستّ مائة ودفن بتربة جهاركس بالجبل، وهو الذي أنشأها ووقف عليها من ماله.

خطلغ

أمير الكوفة والحاجِّ

خطلغ بن بكتكين أبو منصور أمير الكوفة والحاجِّ. ذمَّه محمد بن هلال الصّابي وذمّ سيرته، وكان شجاعاً. له وقائع مع العرب في البريّة، وكانوا يخافونه. وكان محافظاً على الصّلوات في الجماعة، ويختم القرآن في كل يوم. وله آثار جميلة في المشاهد والمساجد والجوامع والمصانع بطريق مكة. ولبث في إمارة الحاجِّ اثنتي عشرة سنة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتأسَّف عليه الوزير نظام الملك.

الصّاحبي

خطلغ شاه بن سنجر الملك ناصر الدين الصّاحبي الجويني. شاب أديب عاقل. كان ينوب عن مخدومه ببغداد إذا غاب عنها. وولي بغداد، ثم ابتلي بمعاداة سعد الدولة الذِّمِّي، فعمل على قتله ثم نقل ودفن برباط له ببغداد سنة ثمان وثمانين وست مائة.

مقدَّم التتار

خطلو شاه نائب التتار. كان كافراً ماكراً شاطراً رفيع الرّتبة. نزل في دمشق بالقصر الأبلق، وخرج إليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية، وكلَّمه في الرعيّة فتنمرَّ ولم يلو عليه. وكان مقدم التتار نوبة شقحب فردَّ خاسئاً مهزوماً.وسار بالمغل لمحاربة صاحب جيلان، فبيَّته الملك دوياج وبثَّقوا عليهم الماء فغرق منهم جماعة، ورماه دوياج بسهم فقتله في سنة سبعٍ وسبع مائة. وكان معه الشيخ براق المذكور في حرف الباء الموحدة.

الألقاب

الخطيب أبو بكر خطيب بغداد: اسمه أحمد بن علي بن ثابت.

الخطيب التبريزي الأديب: اسمه يحيى بن علي.

ابن خطيب جبرين، القاضي فخر الدين عثمان بن علي.

خطيب بيت الأبار: داود بن عمر.

الخطيري: الأمير عز الدين أيدمر، تقدم في حرف الهمزة في مكانه فليطلب هناك يوجد.

الخطير: والد أسعد بن ممَّاتي تقدّم ذكره في ترجمة ولده أسعد في حرف الهمزة فليطلب هناك.

خطير الدولة الكاتب: الحسين بن إبراهيم.

الخفاجي الشاعر: اسمه محمد بن صدقة، مر ذكره في المحمدين.". (١)

٥٩-"وجالت النار في أرجائها وعلت ... فأطفأت ما بصدر الدين من كرب

أضحت أبا لهبٍ تلك البروج وقد ... كانت بتعليقها حمَّالة الحطب

وأفلت البحر منهم من يخبِّر من ... يلقاه من قومه بالويل والحرب

وتمَّت النعمة العظمى وقد كملت ... بفتح صور بلا حصرٍ ولا نصب

أختان في أنّ كلاً منهما جمعت ... صليبة الكفر لا أختان في النسب

لما رأت أختها بالأمس قد خربت ... كان الخراب لها أعدى من الجرب

الله أعطاك ملك البحر إذ جمعت ... لك السعادة ملك البر والعرب

من كان مبدأه عكا وصور معاً ... فالصين أدنى إلى كفِّيه من حلب

علا بك الملك حتى أن قبَّته ... على البرايا غدت ممدودة الطنب

فلا برحت قرير العين مبتهجاً ... بكلِّ فتحٍ مبين المنح مرتقب

الشيخ صلاح الدين العلائي الشّافعي

خليل بن كيكلدي الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ المحدّث الفقيه الأصولي الأديب صلاح الدين بن العلائي الدمشقي الشّافعي. ولد في أحد الربيعين سنة أربع وتسعين وستّ مائة. أول سماعه صحيح مسلم سنة ثلاثٍ وسبع مائةٍ على الشيخ شرف الدين الفزاري خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة عشر، وفيها كمَّل عليه ختم القرآن العظيم. ثم إنه سمع البخاريّ على ابن مشرّف سنة أربع وسبع مائة، وفيها ابتدأ بقراءة العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القحفازي، والفقه والفرائض على الشيخ زكيّ الدين زكري. ثم إنه جدَّ في طلب الحديث سنة عشر وسبع مائة، وقرأ بنفسه على القاضي تقيّ الدين سليمان الحنبلي الكثير، وعلى أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعِّم وإسماعيل بن مكتوم وعبد الأحد بن تيميَّة والقاسم بن عساكر وابن عمه إسماعيل. وهذه الطبقة ومن بعدها وشيوخه بالسّماع نحو سبع مائة شيخ. ومن مسموعاته: الكتب الستة وغالب دواوين الحديث. وقد علَّق ذلك في مجلد سماه: إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة. ومن تصانيفه أيضاً كتاب النّفحات القدسية في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث. ذكره مواعيد حفظاً بالمسجد الأقصى، وكتاب الأربعين في أعمال المتقين في ستة وأربعين جزءاً، وكتاب تحفة الرائض بعلوم آيات

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٧٣/٤

الفرائض،وبرهان التّيسير في عنوان التفسير، وإحكام العنوان لأحكام القرآن، ونزهة السَّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة، والمباحث المختارة في تفسير آية الدِّية والكفَّارة، ونظم الفرائد لما تضمَّنه حديث ذي اليدين من الفوائد، وتحقيق المراد في أنّ النهي يقتضي الفساد، وتفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال، وتحقيق الكلام في نيَّة الصِّيام،وشفاء المسترشدين في حكم اختلاف المجتهدين، ورفع الاشتباه عن أحكام الإكراه وغير ذلك.". (١)

٦٠-"ثم ولي المدينة للمنصور وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري ليجد رياح في طلب ابني عبد الله بن حسن بن حسن. فخرج محمد بن عبد الله وحبس رياح بن عثمان وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة وأقام بالمدينة حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد في جيش بعثه المنصور من الكوفة. فقتل محمد بن عبد الله في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة ودخل أصحاب محمد على رياح السجن فقتلوه ذبحه إبراهيم بن مصعب بن الزبير المعروف بابن خضير كما تذبح الشاة ولم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات.

وقتل معه أخوه عباس بن عثمان وكان مستقيم الطريقة فعاب الناس ذلك. ثم قتل ابن خضير مع محمد بن عبد الله وكانت له شجاعة موصوفة.

النخعي

رياح بن الحارث النخعي. روى عن علي وابن مسعود وسعد بن زيد. وتوفي في حدود التسعين. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

رياح الصحابي

رياح بن الربيع ويقال ابن ربيعة والأول أكثر، وهو أخو حنظلة بن الربيع الكاتب الأسيدي.

يعد في أهل المدينة ونزل في البصرة.

وروى عنه ابن ابنه المرقع بن صيفي بن رياح. وقيل فيه رباح - بالباء الموحدة - وهو الذي قال: يارسول الله للنصارى يوم ولليهود يوم فلو كان لنا يوم فنزلت سورة الجمعة قال الدارقطني: ليس في الصحابة أحد يقال له رياح إلا هذا على اختلاف فيه أيضاً.

الرياحي النحوي: محمد بن يحيى.

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٩٢/٤

أبو رياش: اسمه أحمد بن إبراهيم.
الرياشي اللغوي: العباس بن الفرج.
ريتس الطائي
ريتس بن عامر بن حصن بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها سين مهملة الطائي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ذكره الطبري.
ريحان
أبو الخير المقرئ
ريحان بن تيكان بن موسك بن علي أبو الخير الضرير المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات على أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحربي. وسمع منه ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب ابن الطلابة وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء وأبي المظفر هبة الله ابن أحمد بن محمد بن الشبلي وأبي الوقت عبد الأول السجزي وغيرهم.
وكان شيخاً صالحاً ديناً فاضلاً. توفي سنة ست عشرة وست مائة.
أبو روح الحبشي
ريحان بن عبد الله أبو روح الحبشي الحصني عتيق أبي المعالي المكي البغدادي. كان أحد عباد الله الصالحين الزهاد الصابرين على الفقر وكان ملازماً للعبادة وسماع الحديث. سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وعلي بن هبة الله بن عبد السلام وغيرهم. وحدث باليسير. وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة.
الزاهد الشيعي المصري
ريحان الحبشي أبو محمد الزاهد الشيعي. كان بالديار المصرية وكان من فقهاء الإمامية الكبار. كان يكرر على النهاية والمقنعة والذخيرة. وقال: ما حفظت شيئاً فنسيته. ويصوم جميع الأيام المندوب إليها وكان ابن رزيك يعظمه ويقول: يقولون: ما ساد من بني حام إلا اثنان لقمان وبلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم. وتوفي في حدود الستين وخمس مائة.
سرية الرسول
ريحانة بنت سمعون سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت من بني قريظة. والأكثر على أنها من بني قريظة. وقال قوم: من بني النضير. ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر مرجعه من حجة

الوداع.

الألقاب

ابن رئيس الرؤساء: محمد بن عبد الله.

والحسن بن عبد الله.

والحسن بن محمد.

والحسن بن هبة الله.

ومنهم علي بن محمد بن علي.

ومنهم علي بن المظفر.

ومنهم عبيد الله بن محمد.

ومنهم داود بن علي.

ومنمهم علي بن محمد بن عبد الله.

ومنهم المبارك بن محمد بن عبد الله.

ومنهم المظفر بن علي.

ومنهم محمد بن المظفر.

أبو ريحانة الصحابي: اسمه شمغون – بالشين والغين المعجمتين.

أبو ريحان البيروني: اسمه أحمد بن محمد.

الريحاني: علي بن عبيدة.

ابن ريذة أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد.

ابن ريشا: علي ابن أبي الفرج.

ابن الريوندي صاحب الزندقة: اسمه أحمد بن يحيي بن إسحاق.

ريطة

ريطة التيمية

ريطة بنت الحارث بن جبلة التيمية. هاجرت مع زوجها الحارث بن خالد بن صخر إلى أرض الحبشة وولدت

له هناك موسى وأخواته عائشة وزينب وفاطمة بني الحارث بن خالد.". (١)

٦١-"قلت لما تكنف الروضة الإف ... راح والحسن من جميع النواحي

هذه الجنة التي وعد الل ... ه وما عن نعيمها من براح

وكأنا فيها اختلسنا نسيماً ... من سجايا جياش ابن نجاح

علم المجد ذي الفضائل فخر ... الأمة المرتضى الفتى الجحجاح

غافر الذنب مسعر الحرب جالي ... الكرب غوث اللاجي حيا الملتاح

لفظه في الصحائف البيض يغني ... ه ويكفي عن سل بيض الصفاح

وكتب إلى أبيه شكيل: من الكامل

قل للشكيل وسله ما المعنى بأن ... أشقى بها وأنا المقيم ببابها

فإذا هوت دلوي تريد قليبها ... جاءت بجندلها معاً وترابها

وإذا بها أدلى سواي دلوه ... جاءته مترعة إلى أكرابها

ومن شعره: من الطويل

عظيم يهون الأعظمون لعزه ... فمطلبه في كل أمر عظيمه

تأخر من جاراه في حلبة العلى ... وقدمه إقدامه وقديمه

كتائبه قبل الكتائب كتبه ... ويغنيك عن بطش الهزبر نئيمه

فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه ... ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه

قلت: أخذ هذا من المتنبي في قوله: من البسيط

تملك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

ولكن قول ذكري أحسن صنعة منه وأمكن

؟عماد الدين قاضي واسط

زكرياء بن محمد بن محمود الإمام القاضي عماد الدين أبو يحيى الأنصاري الأنسي القزويني. كان قاضي واسط وقاضي الحلة أيام الخليفة المستنصر بالله وله تصانيف منها كتاب عجائب المخلوقات. توفي سابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٦٧/٤

؟ابن الطيفوري الطبيب

زكرياء بن الطيفوري قال كنت مع الأفشين في معسكره وهو في محاربة بابك. فأمر بإحصاء جميع من في عسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فدفع ذلك إليه.

فلما بلغت القراءة إلى موضع الصيادلة قال: يا زكرياء اضبط هؤلاء أول ما تقدم فيه امتحنهم حتى نعرف الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له.

فقلت: أعز الله الأمير إن يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه. فقال هل يوماً: ويحك يا يوسف، ليس في الكيمياء شيء. قال له: بلى يا أمير المؤمنين وإنما آفة الكيمياء من الصيادلة. فقال له: ويحك وكيف ذلك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الصيدلاني لا يطلب منه أحد شيئاً من الأشياء كان عنده ولم يكن إلا أخبر أنه عنده ودفع له شيئاً من الأشياء التي عنده وقال: هذا الذي طلبت. فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً لا يعرف ويوجه جماعة إلى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل.

فقال له المأمون: قد وضعت الاسم وهو سقطيثا وسقطيثا ضيعة تقرب من مدينة السلام.

ووجه المأمون جماعة من الرسل يسأل الصيادلة عن سقطيثا. فكلهم ذكر أن ذلك عنده وأخذ الثمن. فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى ببزور ومنهم من أتى بقطعة حجر ومنهم من أتى بوبر.

فاستحسن المأمون ذلك وأقطعه ضيعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته.

فقال زكريا للأفشين: فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل ذلك فليفعل.

فدعا الأفشين بدفتر من دفاتر الأسروشنة وأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه يطلبها من الصيادلة فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل.

فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيادلة وكتب لمن أنكر تلك الأسماء مناشير أذن لهم فيها بالمقام في عسكره ونفى الباقين عن العسكر ونادى المنادي بإباحة دم من يؤخذ منهم بعسكره. وكتب إلى المعتصم يسأله أن يبعث إليه بصيادلة لهم دين ومذهب جميل ومتطببين كذلك. فاستحسن المعتصم ذلك وبعث إلي بما سأل.

؟؟اللحياني صاحب تونس

زكرياء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر الملك أبو يحيى صاحب تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة البربري الهنتاتي المغربي المالكي اللحياني. ولد بتونس سنة نيف وأربعين وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة.

وزر لابن عمه المستنصر مدة وتفقه واتقن النحو. ثم ملك سنة ثمانين ثم خلع ثم إنه حج سنة تسع وسبع مائة

واجتمع بالشيخ تقي الدين ابن تيمية.". (١)

٦٢-"وأُقارِعُ الأهوالَ لا مُتَهَيِّباً ... منها سوى الإعراضِ والهِجرانِ
وتملّكتْ رُحي ثلاثٌ كالدُمى ... زُهْرُ الوُجوهِ نَواعِمُ الأبْدانِ
ككواكبِ الظلماءِ لُحْنَ لناظرٍ ... من فوقِ أغصانٍ عَلَى كُثْبانِ
حاكَمْتُ فيهنّ السُلوَّ إلى الصبا ... فقضى بسلطانٍ عَلَى سلطاني
فَأبَحْنَ مِنْ قلبي الحِمّى وتَرَكْنَني ... فِي عِزّ مُلْكي كالأسير العاني
لا تَعذِلوا مَلِكاً تَذَلَّلَ فِي الهَوَى ... ذُلُّ الهَوَى عِزٌّ ومُلْكٌ فانِ
مَا ضَرَّ أنّي عَبْدُهنَ صبَابَةً ... وبَنو الزمانِ وهمّ من عُبداني
إن لمْ أُطعْ فيهن سلطانَ الهوى ... كَلَفاً بِهِنَ فَلَسْتُ مِن مَروانِ

الغافقي المالكي

سليمان بن الحكم بن محمّد أبو الربيع الغافقي القرطبي. روى عن أبي عبد الله بن حفص وغيره، وَكَانَ ثقةً دّيناً شاعراً لَهُ أرجوزة فِي الفقه عَلَى مذهب ملك تتبّع فِيهَا كتاب الخصال الصغير للعبدي، وَكَانَ شرطياً. توفيّ سنة ثمان عشرة وستّ مائة.

قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي

سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة الشيخ الإمام المفتي شيخ المذهب مسند الشام تقي الدين أبو الفضل المقدسي الجمّاعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي. ولد سنة ثمان وعشرين وتوفيّ سنة خمس عشرة وسبع مائة. وسمع الصحيح حضوراً فِي الثالثة من ابن الزبيدي وسمع صحيح مسلم ومالا يوصف كثرةً من الحافظ ضياء الدين، وربمّا عنده عنه ستّ مائة جزء، وسمع حضوراً من جدّه الجمال أبي حمزة وابن المقير وأبي عبد الله الإربلي، وسمع من ابن اللتي وجعفر الهمذاني وابن الجمّيزي وكريمة الميطوريّة وعدّةً. وأجاز لَهُ محمّد بن عماد وابن باقا والمسلّم المازني ومحمود بن منده ومحمَد بن عبد الواحد المديني ومحمّد بن زهير شعرانة وأبو حفص السهروردي والمعافي بن أبي السنان والمقرئ ابن عيسى وخلق كثير. وخرّج لَهُ ابن المهندس مائة حديث وخرّج لَهُ شمس الدين جزءاً فِيهِ مصافحات وموافقات، وخرّج لَهُ ابن الفخر معجماً ضخماً. وتفرّد فِي عصره ورُحل إليه وروى الكثير لا سيما بقراءة الشيخ علم الدين البرزالي. وتفقّه

(١) الوافي بالوفيات ٤/٤٨١

بالشيخ شمس الدين وصحبه مدّةً وبرع فِي المذهب وتخرّج بِهِ الأصحاب وَلَهُ معرفة بتواليف الشيخ مُوَفّق الدين وأقرأ المقنّع وغيره ودّرس بالجوزيّة وغيرها، وَكَانَ جيد الإيراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر. ولي الجوزيّة وولي القضاء عشرين سنةً.

ومن تلاميذه ولده قاضي القضاة عزّ الدين وقاضي القضاة ابن مسلّم والإمام عزّ الدين محمّد بن العزّ والأمام شرف الدين أحمد بن القاضي وطائفة. وسمع منه المزّي وابن تيميّة وابن المحبّ والواني والعلائي صلاح الدين وابن رافع وابن خليل وعدد كثير. وعُزل سنة تسع عن القضاء بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ، عزله الجاشنكير، ثُمَّ تولّ القضاء لّما جاء الناصر من الكرك واجتمع بِهِ فولاّه وقرأ طرفاً من العربيّة وتعلّم الفرائض والحساب وحفظ الأحكام لعبد العني والمقنع. وَكَانَ إذا أراد أن يحكم قال: صلّوا عَلَى رسول الله! فإذا صلّوا حكم.

المزني المدني

سليمان بن حميد المزني، من أهل المدينة، سكن مصر وحدّث عن أبيه عن أبي هريرة وعن عامر بن سعد وعن رجل عن ابن المسّيب وغيرهم. وروى عنه الليث وغيره، ووفد عَلَى عمر بن عبد العزيز، وتوفيّ سنة خمس عشرة ومائة.

صاحب عزاز وبغراس

سليمان بن جندر الأمير الكبير علم الدين. صاحب عزاز وبغراس أحد الأمراء الكبار، لَهُ مواقف مشهورة فِي قتال الفرنج. وتوفيّ سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

أبو الوليد الباجي". (١)

٦٣-"سليمان بن داود بن سليمان بن عبد الحقّ، الشيخ الإمام الفاضل الفقيه الأديب صدر الدين أبو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفي، سألته عن مولده، فقالت: سنة سبع وتسعين وستّ مائة، قرأ القرآن عَلَى الشيخ مبشّر الضرير وختمه وسمع الحديث من أشياخ عصره مثل الحجار ابن تيميّة والمزّي وغيرهم. وقرأ المنظومة عَلَى عمّه قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحقّ الحنفي وحفظها. وأذن لَهُ فِي الإفتاء، وأذن لَهُ أيضاً القاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين الحنفي ورأيتُ خطّهما بذلك. وقرأ ألفيّة ابن معطي وحفظ النكت عَلَى الحسان فِي النحو وعرضها عَلَى مصنّفها شيخنا العلاّمة أثير الدين أبي حيّان وكتب

(١) الوافي بالوفيات ٥/١٢٠

لَهُ عَلَيْهَا بذلك وأجازه وعلّق عَلَيْهَا حواشي من أوّلها إلى آخرها بخطّة من كلام الشيخ. وبحث فِي الأصلين عَلَى الشيخ صفي الدين الهندي بدمشق وَعَلَى الشيخ تاج الدين ابن السبّاك ببغداد. وقرأ تلخيص المفتاح عَلَى الخيلخاني، ودخل بغداد سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة، واجتمع بفضلائها وسافر إلى خراسان والريّ. وعاد إلى ماردين. ثُمَّ إنَّه ردّ إلى القاهرة ثانياً وَكَانَ قَدْ دخلها أوّلاً مع عمّه قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق.

وَكَانَ يقرأ لَهُ الدرُوس فِي مدارسه وأذن لَهُ فِي الإفتاء، وانفرد هو بتدريس الديليميّة فِي القاهرة وحضر درسه فِي أوّل يوم قاضي القضاة جلال الدين القزويني وبقيّة القضاة، ودخل إلى اليمن سنة خمس وأربعين وسبع مائة بعدما مَا حجّ واجتمع بصاحب اليمن. فأقبل عَلَيْهِ إقبالاً كثيراً وأنِس بِهِ وأحسن إليه وفوّض إليه نظر المغاص والخاص الحلال ونظر الأوقاف. ورأيتُ خطّ السلطان الملك المجاهد صاحب اليمن إليه فِي عدّة أوراق بآداب كثيرة ولطف زائد وخوّله نعماً أثيلة. وباشر عندهم ثمّ إنَّه تزوّج بابنه الوزير وحجّ صُحبةً الملك المجاهد صاحب اليمن فِي سنة إحدى وخمسين وسبع مائة. فجرت لهم تِلْكَ الأحوال عَلَى جبل عرفات ونهبوهم، أخبرني، قال: عُدم لي فِي البرّ والبحر مَا قيمته خمسة وعشرون ألف دينار.

ونظم الشعر جيّداً وجوّد المقاطع وتعدت معه فِيهَا التورية والاستخدام وصناعة البديع. وجوّد فنون الشعر من الموشّح والزجل والموليا وغير ذَلِكَ. وهو حسن الشكل تامّ القامة حلو الوجه، رأيته غير مرّة واجتمعت بِهِ بالقاهرة وبدمشق، فرأيته لطيف الأخلاق جميل العشرة فِيهِ مكارم وأريحيّة وكيس ودمانة، وأنشدني من لفظه لنفسه كثيراً، فمن ذَلِكَ قوله وهو ممّا أنشدنيه لنفسه بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة من الكامل:

أيْرِى كبيرٌ والصَغيرُ يقول لي ... إطعَنْ حَشايَ بِهِ وَكُنْ صَنديدا

نَادَيْتُ هَذَا لا يَجُوزُ فقال لي ... عِنْدي يَجُوزُ فَنِكْتُهُ تَقْليدا

وأنشدني بالشأم فِي سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة من الطويل:

طَفا نيلُ مصرَ حِينَ غَرَّقَ أهلَّها ... وَقَدْ أجْرَموا بِالفِعلِ والقالِ والقيلِ

ويَبْعَثُهُم يومَ القيامةِ رَبُّهُم ... ويَحْشُرُهُم فِي النارِ زُرْقاً من النِيلِ

وأنشدني أيضاً من المنسرح:

عَشِقْتُ يَحْيَى فَقالَ لي رَجُلٌ ... لَمْ يُبقِ فيك الفراقُ من بُقْيا

تَعْشَقُ يَحْيَى تَموتُ قُلْتُ لَهُ ... طُوبَى لِصَبٍّ يَموتُ فِي يَحْيى

وأنشدني أيضاً من الطويل:

ونادِي دِمَشق كَمْ يُنادِي بأهلِهِ ... ألا جادِلوا بالشّرِّ وَاهْووا لهاوِيَهْ

حَكى كَربَلا يَومَ الحُسينَ وَلَمْ يَزَلْ ... يَزيدُ كِلاباً والكِلابُ مُعاوِيَهْ

وأنشدني لَهُ أيضاً من البسيط:

قال حَبيبي زُرْني ولكِنْ ... يَكونُ فِي آخِرِ النَهارِ

قلتَ أُداري الوَرى وآتي ... لأيّ دارٍ فقالَ داري

وأنشدني أيضاً من الخفيف:

طالَ حَكَي وَعِندمَا ... قُلتُ خَذْهُ لِوَقْتِهِ

ضَرَطَ العِلْقُ ضَرْطةً ... دَخَل الأيرُ فِي استِهِ

وأنشدني أيضاً من المجتثّ:

سَمَوتُ إذ كَلَّمَتْني ... سُلْمَى بِغَيْرِ رِؤِسالهُ

وقال صَحبي تَنبَّا ... وَكَلَّمَنْهُ الغزالهْ". (١)

٦٤-"صالح بن ثامر بن حامد، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل الجعبري الشافعي؛ مولده سنة بضع وعشرين، وتوفي سنة ست وسبعمائة؛ سمع من ابن خليل وعبد الحق المنبجي والضياء صقر والنظام البلخي ومجد الدين ابن تيمية وعبد الله بن الخشوعي والعماد وعبد الحميد بن عبد الهادي، وخرج له أمين الدين الواني مشيخة. ولي قضاء أماكن كبعلبك، وناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى، وكان مليح الشكل طويلاً حسن الأخلاق خيراً عفيفاً سلفي الطريقة، وله قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميد الأحكام، روى عنه البرزالي وابن الفخر والواني والطلبة.

كاتب عمر بن عبد العزيز

صالح بن جبير الطبراني، ويقال الفلسطيني، كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والجند، وكتب أيضاً ليزيد بن عبد الملك؛ سمع من أبي جمعة؛ قال ابن معين: هو ثقة. قال صالح: ربما كلمت عمر بن عبد العزيز في شيء فيغضب، فأرفق به حتى يذهب غضبه، فيقول لي بعد ذلك: لا يمنعك يا صالح ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته.

القاضي أبو طاهر الهاشمي

(١) الوافي بالوفيات ٥/١٢٤

صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي الحلبي، القاضي أبو طاهر؛ أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأدب والدين، روى عن ابن خالويه وتأدب به، وأخذ عنه أبو الفتح أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم، مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وكان يلقب بالمحبرة لأنه كان قصيراً، وكان اكثر لبسه السواد. له من الكتب كتاب الحنين إلى الأوطان. كتاب الصبر والعزاء.

شرف الدين أبو الفضل

صالح بن جعفر بن نفاثة بن شريف بن فضل، شرف الدين أبو الفضل؛ أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: مولده سنة عشر وستمائة في شوال ببارنباه من أعمال الدقهلية، وكان شيخاً على مذهب العرب يتحنك، أنشدنا بدمياط سنة ثمان وثمانين وستمائة لنفسه من قصيدة:

وإني لأرجو بامتداحي محمداً ... يساراً به حالات صالح تصلح

وينضي إلى ذاك الضريح أباعراً ... من البزل تعروري الفلاة وتجمح

نجائب من نسل الجديل وشدقم ... حوامل فيها للفحولة ملقح

رعى البيد منها ما رعت منه فاغتدت ... عظاماً وجلداً فوقها يتقرح

تفوت الرياح العاصفات بمرها ... وتسبقها نحو المدى وهي طلح

وأنشدني لنفسه يتغزل:

الحب أفتك في الرجال من الظبا ... فاسال بذلك إن سألت مجربا

أنا ذاك فاسأل إنني مذ لم أزل ... بالبيض والسمر الملاح معذبا

كلفاً بهن مولعاً لا أبتغي ... عن مذهبات النسك يوماً مذهبا

من كل ظمياء الحشا بهنانة ... ريا الروادف طفلة ملء الخبا

ما قابلت شمس الضحى إلا اختفت ... خجلاً ولا قمر الدجى إلا اختبا

الليل فاحمها وطلعتها الضحى ... والنحل ريقتها وناظرها سبى

وإذا مشت تهتز من ترف الصبا ... كالغصن حين تهزه ريح الصبا

وبخدها ورد جني مضعف ... بعثت عليه من السوالف عقربا

اللخمي الشاعر

صالح بن جناح اللخمي الشاعر؛ أحد الحكماء، حكى عنه الجاحظ. قال أبو عبد الله الحاكم: هو ممن أدرك

الأتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة، وقد أخذ بنيسابور. ومن شعره:

لو أنني أعطيت سؤلي لما ... سألت إلا العفو والعافيه

فكم فتى قد بات في نعمة ... فسل منها الليلة الثانيه

ومنه:

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس بالجهل للجهل مسرج

فمن شاء تقويمي فإني مقوم ... ومن شاء تعويجي فإني معوج

وما كنت أرضى الجهل خلاً ولا أخاً ... ولكنني أرضى به حين أحوج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله ... وأمكن من بين الأسنة مخرج

فإن قال بعض الناس فيه سماجة ... فقد صدقوا والذل بالحر أسمج

الراوية". (١)

٦٥-"عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم عبد الله التيمية، فقيهة نساء الأمة؛ دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال بعد بدر وعمرها تسع سنين، وتزوجها قبل الهجرة بسنتين، وقيل بثلاث، وهي بنت ست، وقيل بنت سبع، وكانت تذكر لجبير بن مطعم وتسمى له، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أري عائشة في المنام في سرقة من حرير متوفى خديجة، فقال: إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم تزوجها، وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وعمرها يومئذ ثمان عشرة سنة؛ قال أبو عمر ابن عبد البر: لم ينكح بكراً غيرها، واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها: اكتني بابنك عبد الله بن الزبير، يعن ابن أختها. وكان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصادقة ابنة الصديق البريئة المبرأة بكذا وكذا. وقال أبو الضحى عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض؛ وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة. وقال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً. قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل، وقال عمرو

---

(١) الوافي بالوفيات ٥/٢٣١

بن العاص: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: فمن الرجال؟ قال: أبوها. وقال صلى الله عليه وسلم: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام؛ وقالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام، فقلت: عليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. وعنها أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة، رواه الترمذي وحسنه. وقال عروة: كان الناس يتحرون بهداياهم عائشة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكم صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت؟ وهذا الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم؛ وفي عائشة يقول حسان بن ثابت الأنصاري في قصة الإفك الذي رميت به عائشة رضي الله عنها:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

عقيلة أصل من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل بغي وباطل

فإن كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلي أناملي

وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بها الدهر بل قول امرئ بي ماحل

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

رأيتك وليغفر لك الله حرة ... من المحصنات غير ذات غوائل

قال ابن عبد البر: أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها، فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر جماعة من أئمة أهل السير والعلم بالخبر، وقال قوم: إن حسان بن ثابت لم يجلد معهم ولا يصح عنه أنه خاض في الإفك والقذف، ويزعمون أنه القائل:

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيراً ومسطح

عبد الله هو عبد الله بن أبي سلول، وآخرون يصححون جلد حسان، ويزعمون أن هذا البيت لغير حسان.

وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقيل ثمان وخمسين، وأمرت أن تدفن ليلاً، فدفنت بعد الوتر بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر؛ وروى لها الجماعة.

التيمية". (١)

٦٦-"عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم التيمية، أمها أم كلثوم ابنة الصديق؛ تزوجت بابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وبعده بمصعب بن الزبير، وكان صداقها مائة ألف دينار، وكانت أجمل أهل زمانها وأحسنهن وأرأسهن، فلما قتل مصعب تزوجها عمر بن عبد الله التيمي وأصدقها ألف ألف درهم؛ حدثت عن خالتها عائشة رضي الله عنها، ووثقها يحيى بن معين، وتوفيت في حدود العشرة بعد المائة، وروى لها الجماعة. وكانت لا تستر وجهها من أحد، فعاتبها مصعب في ذلك فقالت: إن الله عز وجل وسمني بميسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم، فما كنت لأستره، ووالله ما في وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد؛ وكانت شرسة الأخلاق، وكذلك نساء بني تيم، وكانت عند الحسين بن علي رضي الله عنهما أم إسحاق بنت طلحة، وكان يقول: والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني. ثم إن عائشة آلت من مصعب فقالت: أنت علي كظهر أمي، وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها، فجهد مصعب أن تكلمه فأبت، فبعث إليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت: كيف بيميني؟ فقال: ها هنا الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه، فدخل عليها فأخبرته، فقال: ليس هذا بشيء، فقالت: أتحلني وتخرج خائباً؟ فأمرت له بأربعة آلاف درهم. وكانت بارعة الحسن وفيها يقول ابن قيس الرقيات لما رآها:

إن الخليط قد ازمعوا تركي ... فوقفت في عرصاتهم أبكي

جنية برزت لتقتلني ... مطلية الأصداغ بالمسك

عجباً لمثلك لا يكون له ... خرج العراق ومنبر الملك

ووصفتها عزة الميلاء لمصعب لما خطبها فقالت: أما عائشة فلا والله ما إن رأيت مثلها مقبلة مدبرة، محطوطة المتنين، عظيمة العجيزة، ممتلئة الترائب، نقية الثغر وصفحة الوجه، غراء فرعاء الشعر، لفاء الفخذين، ممتلئة الصدر، خميصة البطن، ذات عكن، ضخمة السرة، مسرولة الساق، يرتج ما بين أعلاها إلى قدميها، وفيها عيبان: أما أحدهما فيواريه الخمار، وأما الآخر فيواره الخف: عظم الأذن والقدم؛ وكانت عائشة بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها، ولم تلد عائشة بنت طلحة من أحد من أزواجها إلا من عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر. وهو ابن خالها وأبو عذرها، وولدت له عمران، وبه تكنى، وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٢٦/٥

ونفيسة، وتزوجها الوليد بن عبد الملك؛ وطلحة ولدها من أجواد قريش. وصارمت عبد الله مرة وخرجت من دارها غضبى، فمرت في المسجد وعليها ملحفة تريد عائشة أم المؤمنين، فرآها أبو هريرة فسبح وقال: سبحان الله كأنها من الحور العين. فمكثت عند عائشة أربعة اشهر، وكان زوجها قد آلى منها، فأرسلت عائشة تقول: غني أخاف عليك الإيلاء، فضمها إليه، وكان ملقى منها فقيل له: طلقها، فقال:

يقولون طلقها لأصبح ثاوياً ... مقيماً على الهم أحلام نائم

وإن فراقي أهل بيت أحبهم ... لهم زلفة عندي لإحدى العظائم

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده، فما فتحت فاها عليه، وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد علها هذا من ذنوبها.". (١)

٦٧-"ودخل مصعب يوماً عليها وهي نائمة مضمخة ومعه ثماني لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار، فأنبهها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له: نومتي كانت أحب إلي من هذا اللؤلؤ. وكان مصعب لا يقدر عليها إلا بتلاح ينالها منه ويضربها، فشكا ذلك إلى ابن أبي فروة كاتبه، فقال له: أنا أكفيك هذا إن أذنت لي، قال: نعم، افعل ما شئت، فإنها أفضل شيء نلته في الدنيا، فأتاها ليلاً ومعه أسودان فاستأذن عليها، فقالت له: أفي مثل هذه الساعة؟ قال: نعم، فأدخلته، فقال للأسودين: احفرا ها هنا بئراً، فقالت له جاريتها: وما تصنع بالبئر؟ قال: شؤم مولاتك، امرني هذا الفاجر أن أدفنها حية، وهو أسفك خلق الله لدم حرام، فقالت عائشة: فأنظرني أذهب إليه، قال: لا سبيل إلى ذلك، وقال للأسودين: احفرا. فلما رأت الجد منه بكت وقالت: يا ابن أبي فروة إنك لقاتلي ما منه بد؟ قال: نعم، وإني لأعلم أن الله سيجزيه بعدك، ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب، قالت: وفي أي شيء غضبه؟ قال: في امتناعك عليه، وقد ظن أنك تبغضينه وتطلعين إلى غيره، فقد جن! فقالت: أنشدك الله إلا عاودته، قال أخاف أن يقتلني، فبكت وبكى جواريها، فقال: قد رققت لك، وحلف أنه يغرر بنفسه، ثم قال لها: ماذا أقول؟ قالت: تضمن عني أن لا أعود أبداً، قال: فما لي عندك؟ قالت: قيام بحقك ما عشت قال: فأعطيني المواثيق، فأعطته، فقال للأسودين: مكانكما، وأتى مصعباً فاخبره فقال له: استوثق منها بالأيمان، ففعلت، وصلحت بعد ذلك.

وتزوجها عمر بن عبيد الله، وحمل إليها ألف ألف درهم وقال لرسولها: أنا أملأ بيتها خيراً وحرها أيراً، ودخل بها من ليلته، وأكل الطعام الذي عمل له على الخوان كله، وصلى صلاة طويلة، وخلا بها، ودخل المتوضأ

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٢٧/٥

سبع عشرة مرة، فلما أصبح قالت له جاريتها: والله ما رأيت مثلك، أكلت أكل سبعة، وصليت صلاة سبعة، ونكت نيك سبعة، فضحك وضرب بيده على منكب عائشة وقال: كيف رأيت ابن عمك؟ فضحكت وغطت وجهها وقالت:

قد رأيناك فلم تحل لنا ... وبلوناك فلم نرض الخبر

القرشية الجمحية

عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية؛ هي وأمها ريطة بنت سفيان من المبايعات، تعد في أهل المدينة.

القرشية التيمية

عائشة بنت الحارث بن خالد بن صخر، القرشية التيمية؛ ولدت هي وأختاها فاطمة وزينب بأرض الحبشة، وقيل إنهن متن في إقبالهن من الحبشة، وقيل إن فاطمة وحدها نجت منهن.

بنت عبد المدان

عائشة بنت عبد المدان، امرأة عبيد الله بن العباس؛ كان علي بن أبي طالب قد استعمل زوجها عبيد الله بن العباس على اليمن أيام صفين، فلما ولى معاوية بسر بن أرطاة اليمن وأحس به عبيد الله، هرب منه، فأخذ بسر بن أرطأة ولديه عبد الرحمن وقثم، وهما من عائشة هذه، وكانا صغيرين، فذبحهما قبالة أمهما عائشة، فأصابها من ذلك أمر عظيم وقالت:

ها من أحس بنيي الذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف

ها من أحس بنيي الذين هما ... سمعي وعقلي فقلبي اليوم مختطف

حدثت بسراً وما صدقت ما زعموا ... من قيلهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

ثم إنها وسوست، فكانت تقف في الموسم فتنشد هذا الشعر وتهيم على وجهها، ويقال إنه قتلهما بالمدينة، فالله أعلم.

بنت الزبيدي

عائشة بن إسماعيل بن محمد بن يحيي الزبيدي؛ كانت تلقب بالمهدية، وكانت فاضلة تعقد مجلس الوعظ ببغداد، سمعت من أحمد بن بنيمان الهمذاني، ويحي بن موهوب بن المبارك بن السدنك ومحمد بن أحمد بن الظاهري وغيرهم، قال محب الدين ابن النجار: وكتبنا عنها، وكانت صادقة، وتوفيت سنة أربع عشرة وستمائة.

بنت جعفر

عائشة بنت جعفر المتوكل؛ قالت فضل الشاعرة: دخلت على المتوكل يوماً فوجدته قاعداً على كرسي وابنته عائشة تجلى عليه في: هذا الغلام غلامي، فقال: يا فضل، من الذي قول:

بأبي من إذا رآها أبوها ... قال يا ليتنا بدين المجوس". (١)

٦٨-"عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبو منصور الكاتب. قدم بغداد أيام العميد الكندري واستوطنها إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة، وكان أديباً فاضلاً فرضياً حاسباً، كاتباً ظريفاً شاعراً حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنفات؛ منها كتاب خلق الإنسان على حروف المعجم، وكتاب رجم العفريت رد فيه على أبي العلاء المعري في عدة من مصنفاته ورسالة الربيع المورق إلى الشتاء المحرق.

ومن شعره: من الوافر

فلا تأيس إذا ما سد بابٌ ... فأرض الله واسعة المسالك

ولا تجزع إذا ما اعتاص أمرٌ ... لعل الله يُحدث بعد ذلك

ومنه: من الوافر

زفت إليه من فكري عروساً ... وصغت من الثناء لها رعاثا

فقبلها وقلبها ولما ... طلبت المهر طلقها ثلاثا

ومنه في البرغوث: من الوافر

وأحدب ضامر يسري بليلٍ ... إلى النوام مفتن الجفون

تسلمه الثلاثون انتصاراً ... إلى السبعين في أسر المنون

ومنه: من الوافر

سأحدث في متون الأرض ضرباً ... وأركب في العلى غبر الليالي

فإما والثرى وبسطت عذراً ... وإما والثريا والمعالي

الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين، أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج. محدث الكوفة وحافظها في عصره ومسند وقته. له التفسير والتصانيف. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام زمانه. توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين. وروى عنه الجماعة.

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٢٨/٥

ابن كلاب عبد الله بن سعيد بن كلاب، الفقيه أبو محمد البصري. كان يرد على المعتزلة وربما وافقهم. روى أبو طاهر الذهلي أن داود بن علي الإصبهاني أخذ الجدل والكلام عنه. وهو أصحابه كلابية لأنه كان يجر الخصوم إن نفسه بفضل بيانه كالكلاب. وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: كان له فضل وعلمٌ ودينٌ وكان ممن أنتدب للرد على الجهمية، ومن أدعى أنه ابتدع ليظهر دين النصرانية في المسلمين وأنه أرضى أخته بذلك فهذا كذبٌ عليه افتراه المعتزلة. وتوفي في حدود الأربعين ومائتين. قلت: سوف تأتي ترجمة عبد الله بن محمد بن كلاب في مكانها، وهي تخالف هذه والله أعلم بما كان من أمره؛ فإن هذه تخالف تلك.

الحبر ابن سلام عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري؛ أبو يوسف. وهو من ولد يوسف بن يعقوب. كان حليفاً للأنصار، وقيل حليفاً للقواقلة من بني عوف بن الخزرج. وكان تسكه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. توفي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة. وهو أحد الأحبار أسلم إذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة؛ قال: خرجت في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حين دخول المدينة، فنظرت إليه وتاملت وجهه فعلمت أنه ليس بوجه كذابٍ، وكان أول شيءٍ سمعته منه: " أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيامٌ تدخلوا الجنة بسلام " . ودخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالجنة. قال ابن عبد البر: قال بعض المفسرين في قوله عز وجل: " وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم " هو عبد الله بن سلام. وقد قيل في قوله عز وجلّ: " ومنْ عنده علمُ الكتاب " إنه عبد الله بن سلام. وأنكر ذلك عكرمة والحسن وقالا: كيف يكون ذلك والسورة مكية وإسلام عبد الله بن سلام كان بعد ؟! قال ابن عبد البر: وكذلك سورة الأحقاف مكية فالقولان جميعاً لا وجه لهما عند الاعتبار إلا أن يكون في معنى قوله: " فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك " . وقد تكون السورة مكية وبعضها آيات مدنية كالأنعام وغيرها. وقد روى له الجماعة.

المرادي عبد الله بن سلمة المرادي. روى عن علي وابن مسعود وصفوان بن عسال. وتوفي في حدود الثمانين. وروى له الأبعة.

عبد الله بن سليمان

السجستاني الحافظ". (١)

(١) الوافي بالوفيات ٥/٣٩٥

٦٩-"عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد المخزومي المصري الدلاصي. ولد سنة ثلاثين وستمائة، توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وتلا لنافع على أبي محمد بن لب سنة خمسٍ وثلاثين ثن تلا بعده كتب علي بن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب. وأقرأ دهراً بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل والمجير مقرئ الثغر وأحمد بن الرضي الطبري والوادي آشي وخلق. وكان صاحب حال وتألهٍ وأورادٍ، أحيا الليل سنوات وتفقه لمالك ثم الشافعي، ومناقبه غزيرة.

؟؟المالكي عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين بن ليث الفقيه، أبو محمد المالكي المصري. كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت إليه رياسة المالكية بعد أشهب، وروى الموطأ عن مالك سماعاً. وكان من ذوي الأموال والرباع، له جاه عظيمٌ وقدرٌ كبير، وكان يزكي الشهود ويجرحهم، وهذا لم يشهد لأحدٍ ولا أحدٌ من ولده لدعوةٍ سبقت فيه، ذكر ذلك القضاعي في كتاب الخطط؟ ويقال إنه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه إلى مصر ألف دينار من ماله، وأخذ له من عسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين ألف دينار. وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الشافعي. وروى بشر بن بكر قال: رأيت مالك بن أنس رضي الله عنه في النوم فقال: إن ببلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة! وكان لأبي محمد ولدٌ آخر يسمى عبد الرحمان من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر. وتوفي أبو محمد سنة أربع عشرة ومائتين، وقبره إلى جانب قبر الشافعي وهو الأوسط من القبور الثلاثة. وعبد الحكم يقال إنه مولى عثمان. سمع عبد الله مالكاً والليث ومفضل بن فضالة ومسلم بن خالد الزنجي وجماعةً. قال أبو زرعة: ثقة، وقال: لم أر بمصر أعقل منه. وصنف "كتاب الأهوال " ، وكتاب " فضائل عمر بن عبد العزيز " ، وسارت تصانيفه الركبان. وروى له النسائي.

شرف الدين ابن تيمية عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي، أخو الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ولد بحران سنة ستٍ وستين وستمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قبل أخيه بسنة. وسمع حضوراً من ابن أبي عمر، علان، وابن الدرجي وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع المسند والمعجم الكبير والدواوين، وأحكم الفقه والنحو، وبرع في معرفة السيرة والتأريخ وكثيرٍ من أسماء الرجال. وكان فصيحاً، يقظاً، فهماً، جزل العبارة، غزير العلم، بصيراً بالقواعد في الفقه، منصفاً في بحثه، مع الدين والإخلاص والتعفف والسماح والزهد والانقباض عن الناس. وكان أخوه يتأدب معه ويحترمه. ينتقل في المساجد ويختفي أياماً. وسمع منه الطلبة. قال الشيخ شمس الدين: وما علمته صنّف شيئاً. وتمرض أياماً، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الرؤوس.

عبد الله بن عبد الرحمان

قاضي المدينة عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر بن حزم الأنصاري المدني، قاضي المدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز. كان عبداً صالحاً يسرد الصوم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

الحافظ الدارمي عبد الله بن عبد الرحمان التميمي الدارمي السمرقندي الإمام، صاحب المسند. ولد عام موت عبد الله بن المبارك. وكان من أوعية العلم يجتهد ولا يقلد. روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي. وكان أحد الرحالين والحفاظ موصوفاً بالثقة والزهد يضرب به المثل في الديانة والزهد. صنّف المسند والتفسير وكتاب الجامع. قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة أربع وخمسين.

أبو القاسم الدينوري الكاتب عبد الله بن عبد الرحمان الدينوري، أبو القاسم. من رؤساء الأدباء والكتاب ووجوه العمال بخراسان. قيل إنه من أولاد العباس بن عبد المطلب. له مصنفات وأشعار، منها في وصف الخمر: من البسيط

كأنها في يد الساقي المدير لها ... عصارة الخد في ظرفٍ من الآل

لم تُبق منها الليالي في تصرفها ... إلا كما أبقت الأيام من حالي

وله أبيات يسترجع بها كتاباً معاراً: من الخفيف

أنا أشكو إليك فقد تم نديمٍ ... قد فقدت السرور منذ تولى

كان لي مؤنساً يسلي همومي ... بأحاديث من منى النفس أحلى". (١)

٧٠-"لقد تناقضت في خلق وفي خلقٍ ... تناقض النار بالتدخين والنور

ومنه ما ألغزه في باكورة تين: من الوافر

وما شيءٌ نماه العود حتى ... تناهى بالنماء إلى الصلاح

تكفله الهواء بدر سكرى ... من الأنواء صيبةٍ رداح

طلته الشمس مكاً ثم خطت ... بكافورٍ عليه يد الرياح

خطوطاً بالبياض على سوادٍ ... كما خط الدجى ضوء الصباح

قاضي مالقة وخطيبها عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان بن ربيعٍ، أبو القاسم، الأشعري نسباً، القرطبي، قاضي الجماعة بغرناطة. روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرد بالرواية عنه وعن أبي

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٠٦/٥

الحسن علي القشوري وأبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن خروف النحوي، وروى عنه ابن الزبير وأثنى عليه. وولي القضاء بشريش ومالقة وخطابنها وتصدر للأشغال. قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: كان مسدد النظر رطب المناظرة منصفاً أديباً نحوياً فقسيهاً مشاركاً في الأصول. توفي سنة ستٍ وستين وستمائة.

الجزائري عبد الله بن يحيي بن أبي بكر بن يوسف بن حيون الغساني الشيخ جمال الدين أبو محمد الجزائري. نزيل دمشق. شيخ محدثٌ عالمٌ متقن كثير الرواية مليح الكتابة. نسخ الكثير وعني بالحديث مع فهمٍ ومعرفةٍ وديانةٍ وتواضع. سمع بمصر من جماعةٍ من أصحاب السلفي وحدث عن ابن دحية واخيه يوسف بن المخيلي والسخاوي وكريمة القرشية وابن الصلاح وإبراهيم بن الخشوعي، وروى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن تيمية. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته. وولي مشيخة النجيبية، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

صفي الدين البغدادي عبد الله بن يحيي بن عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفرٍ، أبو القاسم أبن أبي الفضل المعروف بصفي الدين بن زعيم الدين. كان والده صدراً بالمخزن وناب في الوزارة. قرأ عبد الله الأدب على أبي محمد ابن الخشاب، وسمع بقراءته الحديث على أبي العباس أحمد ابن محمد العباسي المكي وأبي بكر ابن الزغواني وأبي الفتح ابن البطي وجماعةٍ وغيرهم. ومات شاباً سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة ولم يرو شيئاً. ومن شعره في مدح المستضيء بالله على وزنين وقافيتين: من الكامل ومجزوء الرجز

جود الإمام المستضيء غمام للمجتدي ... تروى بها آماله

منح الورى منه بأبلج الشدائد منجد ... معدومةٌ أمثاله

إن الخليقة بالخليفة في المكارم تقتدي ... فدليلها أفعاله

وبجوده الحيران منها في النوائب يهتدي ... فسراجها أفضاله

قال السماح! وقد حبا أكرم به من مرفد ... مبذولة أمواله

أحيي مناقب جده العباس عم محمد ... فبذاك تم جلاله

خجل الحيا بسحابه متبرعاً بندى يد ... متتابعٌ هطاله

جود السحاب بمائه والمستضيء بعسجد ... فاعتاقه إخجاله

ومنه: من مجزوء الكامل

هب النسيم بحاجرٍ ... فتنبهت أشواقه

ووشت بما حوت الضلو ... ع من الجوى آماقه

ناديت والبين المش ... ت غدت تزم نياقه

يا مشبه الشمس المني ... رة في الضحى إشراقه

الصب فيك معذبٌ ... مضني الحشا مشتاقه

والقلب في أسر الهوى ... ما تنقضي أعلاقه

إرحم معنىً في الهوى ... ما إن يحل وثاقه

أمسى لديغ هواكم ... ووصالكم درياقه

المصري البرلسي عبد الله بن يحيى المغافري المصري البرلسي. روى له البخاري وأبو داود، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

طالب الحق الخارجي الإمام". (١)

٧١-"عبد الله القاق. هو أبو سالم ابن الدويدة وكان له أخوان، علي ومحمد، وأبو سالم هذا هو القائل في أبي صالح حيث أعطى ابن حيوس وحرم الشعراء أبياته السائرة وهي: من الطويل

على بابك الميمون منا عصابةٌ ... مفاليس فانظر في أمور المفاليس

وقد قنعت منا العصابة كلها ... بعشر الذي أعطيته لابن حيوس

وما بيننا هذا التفاوت كله ... ولكن سعيدٌ لا يقاس بمنحوس

الجزء الثامن عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

عبد الأحد

عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني، ابن خطيب حران. هو الشيخ العدل بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات ابن تيمية التاجر. سمع من ابن اللتي في الخامسة ومن ابن رواحة، ومرجى بن شقيرة، وعلوان بن جميع. وكان له حانوت في البر، ثم انقطع وحدث زماناً. وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

عبد الأعلى

أبو الخطاب المعافري

عبد الأعلى بن السمح، أبو الخطاب المعافري مولاهم رأس الإباضية، وهم صنفٌ من الخوارج بالمغرب. خرج

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٦

بالمغرب ودعي له بالخلافة في عصر الأربع والأربعين ومائة، واستفحل أمره وكان له شأن. فندب له المنصور محمد ابن الأشعث الخزاعي، فقتل عبد الأعلى سنة أربع وأربعين ومائة، وكانت أيامه أربع سنين.
قال ابن أبي الدم: الإباضية، أصحاب عبد الرحمن بن إباض، خرج في أيام مروان بن محمد. وقيل: إن عبد الله بن يحيى الإباضي كان رفيقاً لعبد الرحمن بن إباض موافقاً له في أقواله وأفعاله. زعموا أن مخالفيهم من أهل القبلة كفارٌ غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، ومواريثهم حلال، ولا يجوز قتلهم إلا بعد إقامة الحجة ونصب القتال، وقالوا: إن أصحاب الكبائر موحدون غير مؤمنين، وإن أفعال العبد مخلوقة لله تعالى إحداثاً وإبداعاً، مكتسبة للعبد حقيقة لا مجازاً، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، وقالوا: العالم يفني كله إذا فني أهل التكليف. وحكى أبو القاسم الكعبي عنهم أنهم قالوا بطاعة لا يراد بها وجه الله تعالى، كما هو مذهب أبي الهذيل العلاف من المعتزلة، واختلفوا في النفاق هل يسمى شركاً أو لا؟ وقال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ولا معجزة، ويكلف العباد ما يوحي إليه، ولا يجب على الله إقداره على المعجزة، ولا يجب على النبي إظهار المعجزة. وافترقت الإباضية ثلاث فرق: حفصية وحارثية وبريدية، وقد ذكرت كل فرقة في حرفها عند ذكر اسم رئيسها.

أبو محمد القرشي

عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي، الإمام أبو محمد القرشي، صدوق لكنه رمي بالقدر، وروي له الجماعة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة. وروى عن حميد، والجريري ويونس بن عبيد، وداود بن أبي هند وطبقتهم. وروى عنه ابن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو حفص الفلاس، وبندار، ونصر الجهضمي وخلق.

أبو يعلى الحسيني

عبد الأعلى بن عزيز بن أبي الفخر، السيد الشريف أبو يعلى العلوي الحسيني الماليني الهروي، سبط عبد الهادي ابن شيخ الإسلام الأنصاري. كان مفضلاً جواداً سخي النفس. سمع أبا عبد الله العميري وأبا عطاء المليجي، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

أبو يحيى الباهلي

عبد الأعلى بن حماد النرسي، الحافظ أبو يحيى الباهلي. روى عن الحمادين، وعبد الجبار بن الورد، ووهيب بن خالد، ومالك بن أنس، وسلام بن أبي مطيع، ويزيد بن زريع وخلق. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وأبو حاتم ومحمد بن عبد بن حميد الليثي، وعبد الله بن ناجية، وبقي بن مخلد وغيرهم. وثقه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

ابن هلال الأسدي

عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي. روى عن عبد الله بن إدريس، وأبي أسامة، وابن فضيل، ويحيى بن آدم، ويعلي بن عبيد وغيرهم. وعنه الترمذي والنسائي وغيرهم. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين.

ابن أبي دارمة

عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى أبو مسهر الغساني شيخ الشام الدمشقي، أحد الأعلام، يعرف بابن أبي دارمة، وهي كنية جده عبد الأعلى. ولد سنة أربعين ومائة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. روى له الجماعة، وعنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن إسحاق الصغاني وغيرهم.". (١)

٧٢-"عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية، الإمام الكبير قدوة المفسرين، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحجة أبي بكر المحاربي الغرناطي القاضي. حدث عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، بارعاً في الأدب ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، ولو لم يكن له إلا تفسيره لكفى. ولد سنة ثمانين وأربع مائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وقيل سنة إحدى، خامس عشرين شهر رمضان ومات بحصن لورقة.

عبد الحق بن محمد

عبد الحق بن محمد، الشيخ الإمام المحدث مجد الدين أبو محمد، سمع الكثير كأخيه من أصحاب ابن كليب والبوصيري، وحدث ومات وقد نيف على الثمانين. وهو أخو تاج الدين عبد الغفار السعدي. توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة. وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

ابن الجنان الشاعر

عبد الحق بن خلف، أبو العلاء الكناني الشاطبي المعروف بابن الجنان الشاعر. صحب ابن خفاجة، وكان بصيراً بالشعر بارعاً في الطب واللغة والعربية. توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

عبد الحكم

ابن العراقي

عبد الحكم بن إبراهيم بن منصور بن المسلم، الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق المعروف والده

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٠/٦

بالعراقي. اشتغل على والده، وقرأ الأدب ونظم الشعر وأنشأ الخطب الكثيرة، وناب عن والده في خطابة جامع مصر واستقل به بعد موته. وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة. ومن شعره ما نقلته من خط ابن سعيد المغربي: الكامل

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها ... لما رأت عيني تجود بدرها

وتبسمت عجباً فقلت لصاحبي ... هذا الذي اتهمت به في ثغرها

أبو عثمان المصري

عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، الفقيه أبو عثمان المصري أحد الإخوة. سمع أباه وابن وهب، وكان فقيهاً صالحاً عالماً، سجن وعذب عذاباً شديداً، ودخن عليه في السجن فمات لأنه اتهم بودائع لعلي بن الجروي.

ويقال إن بني عبد الحكم ألزموا في نوبة ابن الجروي بأكثر من ألف ألف دينار، ثم بعد مدة ورد كتاب المتوكل بإخراج من بقي منهم في السجن، ورد أموالهم إليهم وسجن القاضي الأصم الذي تعصب عليه وحلقت لحيته وضرب بالسياط وطيف به على حمار. وكانت وفاة عبد الحكم في حدود الأربعين ومائتين.

ابن عبد الحكم

الشافعي محمد بن عبد الله.

شهاب الدين

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، الإمام المفتي المتفنن شهاب الدين ابن العلامة أبي البركات ابن تيمية الحراني الحنبلي، نزيل دمشق والد الشيخ تقي الدين رحمهما الله.

ولد سنة سبع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة. سمع من ابن اللتي وأبي القاسم ابن رواحة، وحامد بن أميرتن، وعلي ابن الفتح الكيماري، وابن خليل وعيسى الخياط. وقرأ المذهب وأتقنه على والده، ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه. وكان محققاً لما ينقله جيد المشاركة في العلوم، له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة، وكان ديناً خيراً، تفقه عليه ولداه الشيخ تقي الدين وأخوه، وهاجر بأهله إلى دمشق سنة سبع وستين ودفن بمقابر الصوفية.

عبد الحميد

عبد الحميد المدني الأعرج

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدني الأعرج، ولي إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز، سأل ابن

عباس وروى عن مسلم بن يسار، ومقسم، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وثقه ابن خراش وغيره، وتوفي في حدود العشرين ومائة وروى له جماعة.

ابن رافع الأنصاري

عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري. قال النسائي: ليس به بأس. وكان الواقدي ينكر عليه خروجه مع محمد بن عبد الله، وكان من فقهاء المدينة ويرمي بالقدر. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

الحماني الكوفي

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي، ولاؤه لحمان وهم بطن من تميم، وأصله خوارزمي ولقبه بشمين بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعد الميم ياء آخر الحروف ونون وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال أبو داود: كان داعية في الإرجاء. وتوفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البخاري وأبو داود والترمذي ابن ماجة.

أبو بكر الأصبحي". (١)

٧٣-"عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، العلامة الإمام مفتي الإسلام فقيه الشام تاج الدين أبو محمد الفزاري البدري المصري الأصل الدمشقي الشافعي الفركاح.

ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة تسعين وست مائة. وسمع البخاري من ابن الزبيدي، وسمع من ابن ناسويه، وابن المنجا، وابن اللتي، ومكرم بن أبي الصقر، وابن الصلاح، والسخاوي، وتاج الدين ابن حمويه، والزين أحمد بن عبد الملك، وخرج له البرزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس، وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين، وابن تيمية، والمزي، والقاضي ابن صصرى، وكمال الدين الزملكاني، وابن العطار، وكمال الدين الشهبي، والمجد الصيرفي، وأبو الحسن الختني، والشمس محمد بن رافع الرجبي، وعلاء الدين المقدسي، والشرف بن سيدة، وزكي الدين زكري.

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتيين، ودرس وناظر وصنف، وانتهت إليه رئاسة المذهب، كما انتهت إلى ولده، وكان لطيف الحية، قصيراً أسمر حلو الصورة، ظاهر الدم، مفركح الساقين بهما حنف ما، وكان يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم إلى الأماكن النزهة ويباسطهم ويحضر المغاني، وله في

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٨/٦

النفوس صورة عظيمة لدينه وعلمه وتواضع وخيره ولطفه، وكان مفرط الكرم، وله تصانيف تدل على محله من العلم وتبحره، وكانت له يد في النظم والنثر.

تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام. والشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وبرع في المذهب وهو شاب، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة، ودرس سنة ثمان وأربعين، وكتب في الفتاوى وقد كمل الثلاثين. ولما قدم النووي من بلده أحضروه ليشتغل عليه، فحمل همه وبعث به إلى مدرس الرواحية ليصح له بها بيت ويرتفق بمعلومها، وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار، وإذا سافر إلى زيارة القدس ترامى أهل البر على ضيافاته. وكان أكبر من الشيخ محيي الدين النووي بسبع سنين، وهو أفقه نفساً وأذى وأقوى مناظرة من الشيخ محيي الدين بكثير، وقيل إنه كان يقول: أيش قال النووي في مزيلته - يعني الروضة - وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه.

وقرأ عليه ولده برهان الدين، وكمال الدين ابن الزملكاني، وكمال الدين الشهبي، وزكي الدين زكري، وكان قليل المعلوم كثير البركة، لم يكن له إلا تدريس الباذرائية مع ما له على المصالح. دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه، عاش ستاً وستين سنة وثلاثة أشهر. وله الإقليذ في شرح التنبيه وهو جيد، وكشف القناع في حل السماع، وله شرح الوسيط في نحو عشرة أسفار، ومن شعره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين: البسيط

لله أيام جمع الشمل ما برحت ... بها الحوادث حتى أصبحت سمرا

ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي ... عنكم فلم ألق لا عيناً ولا خبرا

يا راحلين قدرتم فالنجاء لكم ... ونحن للعجز لا نستعجز القدرا

ومنه: الخفيف

يا كريم الآباء والأجداد ... وسعيد الإصدار والإيراد

كنت سعداً لنا بوعد كريم ... لا تكن في وفاته كسعاد

وكتب الشيخ تاج الدين إلى زين الدين عبد الملك بن العجمي ملغزاً في اسم بيدرا: البسيط

يا سيداً ملأ الآفاق قاطبة ... بكل فن من الألغاز مبتكر

ما اسم مسماه بدرٌ وهو مشتمل ... عليه في اللفظ إن حققت في النظر

وإن تكن مسقطاً ثانية مقتصراً ... عليه في الحذف أضحى واحد البدر

فكتب الجواب: البسيط

يا أيها العالم الحبر الذي شهدت ... له فضائله في البدو والحضر

مقلوب خمسي مسمى أنت ملغزه ... يطوف ظاهره نعتاً على البشر

وما بقي منه وحشي مصحفه ... من بعد قلبٍ بعكس عند ذي البصر

هذا اسم من صار سلطان الملاح وقد ... جلاه وصفك إذ حلوه بالدرر

ومن شعر الشيخ تاج الدين:

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت ... إذ أصبح بالحبيب صباً وأبيت

واليوم صحا قلبي من سكرته ... ما أعرف في الغرام من أين أتيت

ابن أبي عمر المقدسي". (١)

٧٤-"عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي، سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق.

عبد الرحمن بن أبي أبزى

عبد الرحمن بن أبي أبزى، مولى نافع بن عبد الحارث. له صحبة ورواية. توفي في حدود الثمانين، وروى له الجماعة.

أبو سليمان الداراني

عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الداراني العنسي - بالنون - أصله واسطي. قال محمد بن خريم العقيلي: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيته بعد سنة فقلت له: يا معلم ما فعل الله بك؟ قال: يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت وسق شيح فأخذت منه عوداً فلا ادري تخللت به أم رميت به فأنا في حسابه من سنة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو خمس عشرة وهو الصحيح.

نجم الدين الشيرازي

عبد الرحمن بن أحمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن جميل، الصدر نجم الدين أبو بكر ابن القاضي تاج الدين الشيرازي الدمشقي، من بيت الرواية والعلم والرئاسة. روى عن عمر بن طبرزد، وتاج الدين الكندي، وداود بن ملاعب، وابن الحرستاني وغيرهم. وروى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وابن العطار، والمجد بن الصيرفي وجماعة، وكان من أعيان الشهود. وتوفي سنة ثلاث وسبعين وست

(١) الوافي بالوفيات ٥٦/٦

مائة.

أبو الفضل العجلي

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو الفضل العجلي الرازي المقرئ الزاهد الإمام. كان فاضلاً كثير التصنيف، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو، وله شعر. وتوفي سنة أربع وخمسين وأربع مائة بنيسابور، ومن شعره: السريع

يا موت ما أجفاك من زائر ... تنزل بالمرء على رغمه

وتأخذ العذراء من خدرها ... وتسلب الواحد من أمه

ومنه: الطويل

طوى الدهر أترابي فبادوا جميعهم ... وما أحد منهم إليه يؤوب

ومن رزق العمر الطويل تصيبه ... مصائب في أشكاله وتنوب

إذا ما مضى القرن الذي أنت فيهم ... وخلفت في قرن فأنت غريب

وإن امرءاً قد سار سبعين حجة ... إلى منهل من ورده لقريب

كمال الدين ابن الفاقوسي

عبد الرحمن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بشر، كمال الدين أبو الفرج المصري الدمشقي المعروف بابن الفاقوسي إمام المدرسة المجاهدية. روى عن ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وابن البن، وروى عنه البرزالي والمزي وابن تيمية، وكان فيه نباهة وخطه مليح. وتوفي عن خمس وسبعين سنة في سنة اثنتين وثمانين وست مائة. ومن شعره:

ابن بقي بن مخلد

عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد، أبو الحسن القرطبي، سمع وروى وكان ثقة ضابطاً بليغاً وقوراً، قال ابن الفرضي: أخبرني من سمع عنه يقول: الإجازة عندي وعند أبي وعند جدي كالسماع. وتوفي سنة ست وستين وثلاث مائة.

أبو حبيب المغربي

عبد الرحمن بن أحمد، أبو حبيب قال ابن رشيق في الأنموذج: ولد بالمحمدية وتأدب بالأندلس، دخلها صغيراً مع أبيه. وكان من صالحي الأمة وعبادها وزهادها. ترك التجارة لشيء اطلع عليه من شريك كان له فتبرأ له من جميع ما في يديه. وخرج فقيراً إلى الأندلس غازياً. ولم يخف حاله هناك وسكن الثغر مرابطاً حتى قبض.

ولم يزل ولده أبو حبيب هكذا يخالط أشراف الناس وأهل الأقدار حتى برز في الأدب وصناعة الشعر وعلم الشرع. فصار صدراً مذكوراً في كل واحد منها يصلح للفتوى. ومن شعره: الكامل

أضحى عذولي فيه من عشاقه ... لما بدا كالبدر في إشراقه

وغدا يلوم ولومه لي غيرة ... منه عليه ليس من إشفاقه

قلت من هنا أخذ ابن الخيمي قوله: الرمل

ما عذولي قط إلا عاشق ... ستر الغيرة بالعذل وداجى

رجع إلى تمام شعر أبي حبيب: الكامل

قمر تنافست الجوانح والصبا ... في حبه لتفوز عند عناقه

في خده نورٌ تفتح ورده ... ألحاظه منعته من عشاقه

ومنها:

عرض الوصال وظل يعرض دونه ... وتخلق المعسول من أخلاقه

وغدا محاق البدر موعد بينه ... ورحيله فمحقت قبل محاقه

ومنه: الطويل". (١)

٧٥-"عبد الرحمن بن أحمد بن المفرج بن درع بن الخضر بن حسن بن حامد، أبو النجيب ابن أبي العباس التغلبي التكريتي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة. قرأ القرآن على والده والتفسير والوعظ والعربية، وصار يعظ الناس على الكرسي، وقوي فهمه واحتد خاطره وسافر إلى بغداذ وتفقه على يوسف الدمشقي بالنظامية، وعلى ابن الخل، وأتقن المذهب والخلاف والجدل وناظر الأئمة وتكلم في مسائل الخلاف، ومدح شيخه الدمشقي بأبيات منها: الخفيف

هل زماني بالأجرعين يعود ... أم هل الدهر بالحبيب يجود

أم هل الشمل شامل بعد نأي ... فبري مكمداً بذاك الحسود

منها:

بحر برٍ بالمكر مات محيط ... فسماء السماح منه تجود

لو سرى روح راحتيه إلى الجل ... مد حقاً لأعشب الجلمود

---

(١) الوافي بالوفيات ٥٧/٦

كفه في العطاء بحر وفي البأ ... س دمٌ تقشعر منه الجلود

ثم إنه عاد إلى تكريت وأقام مدة. وتوجه إلى الموصل وتكلم عند فضلاء بها، وندب للتدريس بماردين، وبنت له أخت شاه أرمن إبراهيم بن أحمد بن سكان مدرسة فدرس بها مدة، ثم عاد إلى تكريت وولي القضاء بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

أبو الفرج عبد الرحمن المقدسي

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان، الشيخ شمس الدين أبو الفرج المقدسي الحنبلي، ولد في ذي القعدة سنة ست وست مائة وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة. سمع حضوراً من عبد الجليل بن مندويه، ومن الكندي، وابن الحرستاني، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله ابن البناء، وأبي الفتوح ابن الحرستاني، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله ابن البناء، وأبي الفتوح ابن الجلاجلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح، وابن البن، وابن أبي لقمة وطائفة. ورحل هو والسيف بن المجد، والتقي بن الواسطي، وسمعوا ببغداذ من الفتح بن عبد السلام وأبي الحسن ابن بو زيدان وغيرهما، وأجاز له جماعة.

وكان فقيهاً صالحاً ثقة نبيلاً عابداً مهيباً متيقظاً واسع الرواية على الإسناد، تفرد ببعض مروياته وسمع منه خلق منهم: ابن الخباز وأبو الحسن الموصلي وابن العطار وشمس الدين بن مسلم وابن تيمية والمزي والبرزالي وابن المهندس، وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته.

ابن يونس الصدفي

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري الحافظ المؤرخ، أبو سعيد مؤرخ مصر. ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة. ولم يرحل، ولكن كان إماماً في فن التاريخ، روى عنه ابن مندة وأبو محمد ابن النحاس وعبد الواحد بن محمد البلخي وجماعة من الرحالة والمغاربة، وله كلام في الجرح والتعديل يدل على بصره بالرجال ومعرفته بالعلل.

وعمل لمصر تاريخين: أحدهما – وهو الأكبر – يختص بالمصريين والآخر – وهو صغير – يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر، وقد ذيلهما أبو القاسم يحي بن علي الحضرمي وبنى عليهما. وهذا أبو سعيد هو حفيد يونس بن عبد الأعلى صاحب الإمام الشافعي.

ولما مات أبو سعيد المذكور رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله الخولاني الخشاب النحوي العروضي بقوله: البسيط

بثثت علمك تشريقاً وتغريبا ... وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا

أبا سعيد وما نألوك إن نشرت ... عنك الدواوين تصديقاً وتصويبا

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا

أرخت موتك في ذكري وفي صحفي ... لمن يؤرخه إذ كنت محسوبا

نشرت عن مصر من سكانها علماً ... مبجلاً لجمال القوم منصوبا

كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ... ورق الحمام على الأغصان تطريبا

أعربت عن عرب نخبت عن نحب ... سارت مناقبهم في الناس تنقيبا

أنشرت ميتتهم حيا بنسبته ... حتى كأن لم يمت إذ كان منسوبا

إن المكارم للإحسان موجبةٌ ... وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا

حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصاً وإن جل إلا عاد محجوبا

كذلك الموت لا يبقي على أحدٍ ... مدى الليالي من الأحباب محبوبا". (١)

٧٦-"عبد الرحمن بن زيد الأنصاري

عبد الرحمن بن زيد بن خارجة الأنصاري، أخو مجمع، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عن عمه وأبي لبابة وخنساء بنت خدام، وتوفي في حدود المائة.

عبد الرحمن بن زياد الإفريقي

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قاضي إفريقية وعالمها، وكان أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية فيما قيل. وفد على المنصور وأغلظ له في الكلام طلباً للمعدلة. قال ابن معين: هو ضعيف ولا يسقط حديثه. وقال أحمد: لا أكتب حديثه وهو منكر الحديث ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. توفي بإفريقية سنة ست وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

الحافظ المحاربي

عبد الرحمن بن زياد الكوفي الحافظ، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي، رحمه الله، في عشر المائتين. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ويعرف بالمحاربي.

الجمحي المكي

عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي. روى عن أبيه وله صحبة، وعن عائشة وجابر وأبي أمامة وأرسل عن

---

(١) الوافي بالوفيات ٥٩/٦

معاذ وغيره، وقد وثقوه. وكان ابن معين يعد أكثر رواياته مرسلة. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة.

وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وكان يحيى بن معين يقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سليط، وسابط جده. قال ابن عبد البر: وفي ذكر نظر.

ابن صصرى

عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صصرى، الصدر الرئيس شرف الدين ابن أبي الغنائم، سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم. ولي الوزارة والمناصب الجليلة وله بر وصدقة، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم، روى عنه ابن أخيه قاضي القضاة نجم الدين، وتوفي سنة أبع وستين وست مائة.

جمال الدين الأنباري

عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن هبة الله الإمام المفتي جمال الدين أبو محمد الأنصاري الأنباري البغداذي ثم الدمشقي الحنبلي. سمع من الكندي وابن ملاعب وابن الحرستاني، وتفقه على الشيخ الموفق، ونسخ بخطه كثيراً من كتب العلم، وكان صحيح النقل يقول الشعر، وهو دين صالح، روى عنه ابن الخلال والدمياطي. وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة.

قال أبو شامة: كان يصلي بالمتأخرين إماماً صلاة الصبح فيطيل إطالة مفرطة خارجة عن المعتاد بكثير إلى أن تكاد الشمس تطلع ولا يترك ذلك. ومن شعره:

أبو حميد الساعدي

عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، أبو حميد الساعدي. من أكبر فقهاء الصحابة، وقد اختلف في اسمه فقيل: عبد الرحمن بن سعد بن مالك، وقيل: عبد الرحمن بن سعد بن عمرو بن سعد، وقيل: المن بن سعد بن المنذر. أمه أمامة بنت ثعلبة الخزرجية، روى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله ومن التابعين: عروة بن الزبير، والعباس بن سهل بن سعد، ومحمد ابن عمرو بن عطاء، وخارجة بن زيد بن ثابت وجماعة من تابعي المدينة. وتوفي سنة ستين للهجرة، وروى له الجماعة.

؟ابن أبي سعيد الخدري

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني، روى عن أبيه وأبي حميد الساعدي، وثقه النسائي. وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

جمال الدين البغداذي

عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان الإمام الفقيه جمال الدين البغداذي مصغراً ثم الحراني الحنبلي ولد

بحران سنة خمس وثمانين، وتوفي سنة سبعين وست مائة، وسمع من ابن طبرزد، وحنبل، والكندي، وعبد القادر الحافظ، وابن الحرستاني، والشيخ الموفق، والفخر بن تيمية. وروى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وابن العطار. وكان إماماً صالحاً خيراً خبيراً بالمذهب، حسن التعليم متواضعاً.

ابن الغسيل

عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل، أبو سليمان الأنصاري، رأى عبد الرحمن بن سهل الساعدي، وروى عن عكرمة. وثقه أبو زرعة والدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وعن ابن معين صويلح. وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة.

الجمحي

عبد الرحمن بن سلام الجمحي مولاهم، روى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم.

قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

ابن سمرة العبشمي". (١)

٧٧-"عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، شيخ الإسلام وبقية الأعلام شمس الدين أبو محمد وأبو الفرج ابن القدوة الشيخ أبي عمر المقدسي الجماعيلي الصالحي الحنبلي الخطيب الحاكم. ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بالدير المبارك بسفح قاسيون، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

وسمع حضوراً من ست الكتبة بنت الطراح، ومن أبيه وعمه الموفق وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه عليه وشرح عليه غيره وشرحه في عشر مجلدات، وسمع من حنبل، وابن طبرزد، والكندي، وابن الحرستاني، وابن كامل، والقاضي أسعد بن المنجا، وابن البناء، وابن ملاعب، وأبي الفتوح البكري، والجلاجلي، والشمس البخاري وجماعة كثيرة. وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ، قرأ على ابن الزبيدي، وجعفر الهمذاني، والضياء المقدسي، وسمع بمكة من أبي المجد القزويني وابن باسويه، وبالمدينة من أبي طالب عبد المحسن بن العميد الخفيفي. وأجاز له أبو الفرج بن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، و أبو سعد بن الصفار وعفيفة الفارقانية، وأبو الفتح المندائي وخلق كثير. وروى عنه الأئمة أبو بكر النواوي، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم، وابن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وابن العطار، وأبو الحجاج الكلبي، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو الفداء إسماعيل الحراني، والبرزالي وخلق كثير. وإليه انتهت رئاسة المذهب في عصره، وكان عديم النظير علماً وعملاً وزهداً، وتولى

(١) الوافي بالوفيات ٧٠/٦

القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة ولم يأخذ عليه رزقاً، ثم إنه تركه.

وبالغ نجم الدين بن الخباز وجمع سيرته في مائة وخمسين جزءاً تجيء ست مجلدات، لعل ثلثها مما يختص بترجمة الشيخ، والباقي في ترجمة النبي صلى الله عليه وسلم لكون الشيخ من أمته، وفي ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه وهلم جراً إلى زمان الشيخ. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته. ورثاه شمس الدين الصائغ، والشيخ علاء الدين بن غانم، والشيخ محمد بن الأموي، والبرهان بن عبد الحافظ، ونجم الدين بن فليته، ومجد الدين بن المهمار، ورثاه شهاب الدين محمود بقصيدته التي أولها: الكامل

ما للوجود وقد علاه ظلام ... أعراه خطب أم عداه مرام

أم قد أصيب بشمسه فغدا وقد ... لبست عليه حدادها الأيام

لم أدر هل نبذ الظلام نجومه ... أم حل للفلك الأثير نظام

فلقد تنكرت المعالم واستوى ... في ناظري الإشراق والإظلام

وذهلت حتى خلت أني ليس لي ... بعد الفراق سوى الدموع كلام

أترى درى صرف الردى لما رمى ... أن المصاب بسهمه الإسلام

أو أنه ما خص بالسهم الذي ... أصمى به دون العراق الشام

سهم تقصد واحداً فغدا وفي ... كل القلوب لوقعه آلام

ما خلت أن يد المنون لها على ... شمس المعارف والهدى إقدام

من كان يستسقى بغرة وجهه ... إن عاد وجه الغيث وهو جهام

وتبين للساري أسرة فضله ... فكأنما هي للهدى أعلام

ما خلت أن الدين لولا فقده ... فمن يروع سربه ويضام

كانت تطيب لنا الحية بأنسه ... وبقره فعلى الحياة سلام

كانت ليالينا بطيب بقائه ... فينا تضيء كأنها أيام

كانت به تروى القلوب وتنثني ... ولها إليه تعطش وأوام

من للعلوم وقد علت وغلت به ... أضحت تسامي بعده وتسام

من للحديث وكان حافظ سره ... من أن يضم إلى الصحاح سقام

وله إذا ذكر الدروس مراتب ... تسمو فتقصر دونها الأوهام

يروي فيروي كل ذي ظمأ له ... بحمى الحديث تعلق وغرام

ببديهة في العلم يقسم من رأى ... ذاك التسرع أنها إلهام

من للقضايا المشكلات إذا نبت ... عنها العقول وحارت الأفهام

هل للفتاوى من إذا وافى بها ... قضي القضاء وجفت الأقلام". (١)

٧٨-"وكان قليل المثل وفيه ديانة وتعبد، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وروى عنه ابن العطار وابن الخباز وابن تيمية والمزي والبرزالي وخلق.

أبو عامر القيسي

عبد الرحمن العقدي، أبو عامر القيسي من حفاظ أهل البصرة، توفي سنة خمس ومائتين وروى له الجماعة.

البيلماني الشاعر

عبد الرحمن البيلماني الشاعر، روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابن عباس وعمرو بن عنبسة وابن عمر وغيرهم، وتوفي في حدود المائة وروى له الأربعة. ومن شعره.

عبد الرحمن الشيخ رسول أحمد بن هولاكو

عبد الرحمن الشيخ، رسول الملك أحمد بن هولاكو. كن من مماليك الخليفة المستعصم وكان اسمه قراجا، فلما أخذت بغداذ تزهد واتصل بالملك أحمد وعظم عنده إلى أن كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجل وقبل يده وامتثل جميع ما يأمره به، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور فندبه لذلك، وسير في خدمته جماعة كثيرة من المغل، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وست مائة، وأقام بمن معه في دار رضوان ورتب لهم من الإقامات ما لا مزيد عليه ، وقدم السلطان الشام فعند وصوله بلغه قتل أحمد وتملك أرغون، فاستحضر الشيخ عبد الرحمن ليلاً بالقلعة وسمع رسالته ثم أخبره بقتل مرسله، وعاد السلطان إلى مصر وبقي عبد الرحمن ومن معه معتقلين بالقلعة، واختصر أكثر تلك الرواتب، فلما كان في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وست مائة توفي الشيخ عبد الرحمن ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الستين، وبقي من معه على حالهم وتطاول بهم الاعتقال وضاق بهم الحال في المطعم والملبس، فنظم النجم يحيي شعراً وبعث به إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين منه: الكامل

أولى بسجنك أن يحيط وتقتفي ... صيد الملوك وأفخر العظماء

ما قدر فراش وحداد ونق ... اط وخربندا إلى سقاء

---

(١) الوافي بالوفيات ٩٧/٦

خدموا رسولاً ما لهم علم بما ... يخفى وما يبدي من الأشياء
لم يتبعوا الشيخ الرسول ديانة ... وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق ال ... سلطان من كرم وفيض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من ... لحم وفاكهة ومن حلواء
تفروا من الكفار والتجأوا إلى ال ... إسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم ... وتحسر ومجاعة وعناء
أخبارهم مقطوعة فكأنهم ... موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان ش ... راً قد أمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا ... تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما وقف عليها أطلق أكثرهم وبقي منهم ثلاثة، قيل إن صاحب ماردين أشار بإبقائهم في الاعتقال. وكانت مقاصد الشيخ عبد الرحمن جيدة وباطنه وظاهره منصرف إلى نصرة الإسلام واجتماع الكلمة، وله سفرات عديدة إلى مصر والشام والحجاز. ولما قدم في الرسلية كانوا يسيرون به في الليل وينزلون به في النهار.

قال الشيخ شمس الدين: وكان يعرف السحر والسيمياء. رأيت في تاريخ أنه كان رومياً من فراشي السدة، وأخذ من الدور وقت الكائنة جوهراً نفيساً، وأسر فسلم له الجوهر، ثم صار من فراشي القان، ثم تزهد وتنمش وطمر الجوهر، وصار إلى الموصل فاتصل بعز الدين أيبك، أحد نواب القان، وكان مهوساً بالكيمياء، فربطه وصار معه إلى أبغا ودخل إليه فقال: رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهراً مدفوناً فبعث معه جماعة فقال لهم: احفروا هنا، فوجدوا ذلك فخضع له أبغا ثم ربطه بأمر الجن. ثم إنه عمل خاتمين نفيسين على هيئة واحدة فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا ففرح والشعبذة به، فقال له: إن رميته في البحر أنا أخرجه فرماه، فقال له: اصبر إلى غد ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوفة وملأها ملحاً مع الخاتم الآخر، وقال: هذه تأتي بالخاتم، ورماها في البحر فغرقت، فما تحلل الملح طفت وفح أبغا فمها فإذا الخاتم فانبهر واعتقد فيه وخضع له الملك أحمد أيضاً.
أبو زيد السالمي". (١)

٧٩-"جاءت تزور فراشي بعدما قبرت ... فظلت ألثم نحراً زانه الجيد
وقلت: قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود

(١) الوافي بالوفيات ١٢٠/٦

قالت: هناك عظامي في مودعة ... تعيث فيها بنات الأرض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة ... هذي زيارة من في القبر ملحود

سحنون المالكي

عبد السلام بن سعيد، أبو سعيد التنوخي الحمصي ثم القيرواني المالكي سحنون قاضي القيروان ومصنف المدونة. رحل إلى مصر وقرأ على ابن وهب وابن القاسم وأشهب، وبرع في مذهبه وعلى قوله المعول بالمغرب، وتفقه به خلق وسمع بمكة من سفيان بن عيينة ووكيع والوليد بن مسلم. وكان موصوفاً بالديانة والورع والسخاء والكرم. عن ابن عجلان الأندلسي قال: ما بورك لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ما بورك لسحنون، فإنهم كانوا في كل بلد أئمة.

وسحنون، بالضم والفتح، طائر بالمغرب سموه بذلك لحدة ذهنه. وفي المدونة أسئلة ومسائل لا ينهض بها دليل، وإنما هي رأي محض، وكان علم عليها ليسقطها فأدركته المنية في سنة أربعين ومائتين. وكبار أئمة مذهب مالك يعرفون تلك المسائل.

؟عبد السلام العبسمي عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي العبسمي مولاهم النيسابوري. ناظر بشراً المريسي غير مرة بين يدي المأمون، وكان الظفر له، وكان خاصاً عند المأمون. قال الدارقطني: كان رافضياً خبيثاً، قيل إنه قال: كلب للعلوية خير من جميع بني أمية. وأمر أبو زرعة أن يضرب على حديثه. وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

؟الموزوري عبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله بن سحنون بن حرب بن عبد الله بن عبد العزيز الهواري الموزوري بواو بعدها زاي وواو وراء نسبة إلى موزورة، كورة بالأندلس، أبو سليمان. رحل إلى الشرق وتردد هنالك مدة طويلة، وسكن اليمن، وسمع بمكة ابن الأعرابي، وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم، وسمع بجدة من الحسين ابن حميد النجيرمي نوادر علي بن عبد العزيز وموطأ القعنبي وغير ذلك، وقدم الأندلس. وكان حسن الخط بديعه، وكان زاهداً صالحاً، وسكن الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها. قال ابن الفرضي: ترددت إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي ابن عبد العزيز، ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه، وقرأت عليه كتاب الأبيات لسيبويه بشرح النحاس، وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك. وتوفي في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

؟ابن برجان الحفيد

عبد السلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن

عبد الرحمن اللخمي الإفريقي الإشبيلي المعروف بابن برجان، وهو مخفف من ابن أبي الرجال. أخذ اللغة والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون ولازمه كثيراً، وكان من أحفظ أهل زمانه للغة مسلماً ذلك صدوقاً ثقة، وله رد على أبي الحسن ابن سيدة. وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة، وهو حفيد المذكور فيما بعد.

ابن برجان الجد

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي الإفريقي الإشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان. سمع وحدث، وله تواليف مفيدة منها: تفسير القرآن لم يكمله، وكتاب شرح أسماء الله الحسنى وقد رواهما عنه أبو القاسم القبطري، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

مجد الدين ابن تيمية

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي، الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني، جد تقي الدين ابن تيمية. ولد في حدود التسعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين، ورحل إلى بغداذ وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وشهاب الدين عبد الحليم وجماعة. وكان إماماً حجة بارعاً في الفقه والحديث، وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة بالأصول واطلاع على مذاهب الناس، وله ذكاء مفرط،ولم يكن في زمانه مثله، وله المصنفات النافعة كالأحكام، وشرح الهداية وبيض منه ربعه الأول، وصنف أرجوزة في القراءات وكتاباً في أصول الفقه.". (١)

٨٠-"قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال: كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد. وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه في القراءات عبد الواحد، وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المني. توفي يوم عيد الفطر بحران. وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه، فقال مجد الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها، ثم قال للبرهان: قد رضينا منك الإعادة، فخضع له وانبهر.

عبد السلام الجيلي

عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو منصور الفقيه الحنبلي البغداذي. قرأ الفقه على أبيه، ودرس بمدرسة جده بعد وفاة أبيه، ثم بالمدرسة الشاطبية في أسفل البلد، وولي النظر بالتربة

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/١٥٧

الجهتية والرباط الناصري مدة، ثم إنه ظهر له على أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية وأنها المدبرة للخلق، فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك، فاعترف أنه إنما كتبه متعجباً منه لا معتقداً له، فأخرجت تلك الكتب وغيرها وأحرقت بعد صلاة الجمعة، وكان يوماً مشهوداً، وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة.

وكان قد رتب بعد تلك الواقعة عميداً ببغداذ مستوفياً للمكوس والضرائب، فشرع فيه ظلم الناس واهتضامهم وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الأبشار وأخذ الأموال بغير حق، ولم يزل حتى عزل واعتقل بالمخزن، ثم أطلق ومكث خاملاً، ثم عمل وكيلاً للأمير الصغير أبي الحسن علي ابن الإمام الناصر، ولم يزل كذلك حتى مات. وكان دمث الأخلاق لطيفاً ظريفاً. ومن شعره في مليح لابس أحمر: البسيط

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم ... هذي الثياب ثياب الصيد والقنص

يرمي بسهم لحاظ طالما أخذت ... أسد القلوب فتلقيها لدى قفص

فاللون في الثوب إما من دم المهج ... أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

قلت: شعر يشبه عقيدته في الكواكب.

وفي إحراق كتب الركن عبد السلام يقول المهذب الرومي ساكن النظامية: الخفيف

لي شعر أرق من دين ركن ال ... دين عبد السلام لفظاً ومعنى

زحلي يشنا علينا ويهوى ... آل حرب حقداً عليه وضغنا

منحته النجوم إذ رام سعداً ... وسروراً نحساً وهماً وحزنا

سار إحراق كتبه سير شعري ... في جميع الأقطار سهلاً وحزنا

أيها الجاهل الذي جهل الح ... قّ ضلالاً وضيع العمر غبنا

رمت جهلاً من الكواكب بالتب ... خير عزاً فنلت ذلاً وسجنا

ما زحيل وما عطارد والمر ... يخ والمشتري ترى يا معنى

كل شيء يودي ويفني سوى الل ... هـ إلهي فإنه ليس يفنى

ابن سيد الناس الزواوي

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزواوي المقرئ المالكي شيخ القراء والمالكية بالشام. ولد بظاهر بجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة. وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة. وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى

بالإسكندرية، وعرضها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة. وبرع في المذهب وأفتى ودرس، وكان ممن جمع بين العلم والعمل... ولي الإقراء بتربة أم الصالح، وولي قضاء المالكية سنة أربع وستين على كره منه. وكان يخدم نفسه ويحمل الحطب على يده مع جلالته، وعزل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء،واستمر على التدريس والفتوى والإقراء، وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين.

أبو محمد الإبريسمي

عبد السلام بن علي بن نصر بن محمد بن سليمان، أبو محمد الإبريسمي البغدادي ابن بهارة. كانت له معرفة حسنة بتعبير الرؤيا، وحلقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناس ويسألونه. سمع من الحافظ ابن ناصر والمظفر بن أردشير العبادي الواعظ وغيرهما. وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

أبو الميسر البصري

عبد السلام بن عمر بن صالح، الأديب البارع نجم الدين أبو الميسر البصري. توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

أبو القاسم المزرفي". (١)

٨١-"وأخلد بلعامي إلى أرض طيعة ... لترفعني الآيات حين صعودي

إذا وردت من ماء مدين نشوتي ... لطيفة أسراري بطيب ورودي

فأنزل مني منزلاً بعد منزلٍ ... وتنزل شمسي في بروج سعودي

فلا منهج إلا ولي فيه مسلك ... ولا موطن إلا ومنه شهودي

قال الشيخ أثير الدين، قال شيخنا الرضي الشاطبي: هذا يعرف بالشيخ عبد العزيز المنوفي، وهو من أتباع ابن العربي صاحب عنقاء مغرب، قال الأثير الدين: وهو شيخ عبد الغفار بن نوح القوصي.

عبد العزيز الربعي

عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الذر الربعي البغدادي هو الشيخ نجم الدين أحد من سمعت أليه وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. له رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في إنكاره صحة الكيمياء، وله مصنفات منها: كتاب نتائج الشيب من مدح وعيب، وهو كبير ملكته بخطه، وسمعت الخطب الجزرية التي لابن الصيقل يرويها عن المصنف بقراءة شهاب الدين العسجدي بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. ومولده سنة اثنتين وستين وست مائة ببغداذ.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥٨/٦

عز الدين الإربلي

عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل، الشيخ عز الدين أبو محمد الإربلي المحدث إمام دار الحديث النورية بدمشق، طلب الكثير وسمع بنفسه، وكان صاحب وقار أديباً فاضلاً حسن المشاركة في العلوم، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته، ومات بجوبر سنة أربع وأربعين وست مائة.

المروزي

عبد العزيز بن عثمان المروزي شاذان، أخو عبدان، روى له البخاري والنسائي، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

أسعد الدين الطبيب

عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن، قال ابن أبي أصيبعة: كان من أفاضل العلماء وأعيان الأطباء، حاد الذهن كثير الاعتناء بالعلم، أتقن الصناعة الطبية وحصل العلوم الحكمية، وكان عالماً بعلوم الشرع مسموع القول، اشتغل بالطب على أبي زكريا يحيى البياسي في ديار مصر، وخدم المكل المسعود أقسيس بن الكامل وأقام معه باليمن مدة وقرر له في كل شهر مائة دينار مصرية، ولم يزل عنده إلى أن توفي، ثم إن الكامل أطلق له إقطاعات يستغلها.

واشتغل أسعد الدين بالأدب والشعر، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وست مائة. وله من الكتب كتاب نوادر الأنباء في امتحان الأطباء. صنفه للكامل بن العادل.

ابن بنت السكري

عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي، أبو القاسم ابن بنتن السكري. سمع وحدث وتوفي في حدود السبعين وأربعمائة.

ابن الطحان الإشبيلي

عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز الأندلسي، أبو الأصبغ المقرئ المعروف بابن الطحان الإشبيلي. دخل بغداذ من مكة، كان من القراء المجودين الموصوفين بإتقان القراءات ومعرفة وجوهها وله في ذلك مصنفات. قرأ ببلده بالروايات على جماعة، وسمع من شريح بن محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيني خطيب إشبيلية، وبقرطبة من أبي بكر بن سعادة القرطبي. قال أبو محمد ابن الأشيري: ليس في المغرب أحد أعلم من ابن الطحان بالقراءات، وولد سنة ثمان وخمس مائة بإشبيلية. ومن شعره: مجزوء الوافر

دع الدنيا لعاشقها ... سيصبح من رشائقها

وعاد النفس مصطبراً ... ونكب عن خلائقها

هلاك المرء أن يضحي ... مجداً في علائقها

وذو التقوى يذللها ... فيسلم من بوائقها

ابن صاحب الرد

عبد العزيز بن علي، أبو الأصبغ اللخمي الإشبيلي الظاهري، يعرف بابن صاحب الرد، كان ممن برع في فقه الظاهرية. قال ابن مسدي: كان ذاكراً لصحيح مسلم متظاهراً بمذهب أهل الظاهر رافعاً راية تلك المظاهر مع الثقة والأصالة. توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة.

أبو محمد السمات

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان، أبو محمد وأبو بكر السمات، بالتاء ثالثة الحروف، القرطبي نزيل فاس. كان من أهل الفقه والحديث والنحو واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال، متصرفاً في أمور كثيرة، أديباً نحوياً شاعرا مقدماً في العربية. توفي سنة أربع وعشرين وست مائة. ومن شعره:

عبد العزيز بن عمر". (١)

٨٢-"وتوفي رحمه الله تعالى في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمس ماية، ودفن بزاويته. وهو أخو أبي منصور المزكلش. وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الميم.

ظهير الدين المصري النحوي

عبد الغني بن حسان بن عطية بن يخلف. ظهير الدين الكتامي، المصري النحوي، توفي بدمشق رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة ست وعشرين وست ماية. ودفن في مقابر ابن زوزان. كان فيه مروءة وكرم وتعصب وقيام مع الأصحاب. قرأ العربية بمصر؛ قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: على شيخنا أبي عمر، وعلق عنه أشياء كثيرة وكان كثير الاعتناء بكلامه.

سيف الدين ابن تيمية

عبد الغني ابن شيخ حران وخطيبها فخر الدين ابن تيمية، الخطيب، سيف الدين، أبو محمد. ولي الخطابة بعد أبيه.

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستماية.

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/١٨٨

أثير الدين القباني

عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف: الشيخ المسند، أثير الدين، أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القباني. الناسخ.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسماية، وتوفي سنة إحدى وستين وست ماية.

سمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع وسمع وحدث، وصنف. وروى عنه الدمياطي والدواداري.

قاضي القضاة الحنبلي

عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحراني. القاضي. شرف الدين الحنبلي. ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مدة طويلة ثم أضيف إليه قضاء الحنابلة. كان رئيساً جواداً فيه تعصب لمن يقصده.

مولده سنة خمس وأربعين وست ماية بحران. وتوفي رحمه الله بمصر سنة تسع وسبع ماية.

عبد القادر

أبو محمد الواعظ

عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السماك. أبو محمد الواعظ. ولي القضاء بواسط سنة ثلاث وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض فعاد إلى بغداد، ومات بها سنة سبع وخمسين وأربع ماية. ومن شعره:

قلبي قلبي على الجمر ... وزيدي في عذابي

أنا راض بالذي ترضي ... ولو مت لما بي

قلت للعاذل دعني ... ليس ذا وقت عتابي

حكم الحب لحبي ... وهو في الحكم يحابي

ابن النقار الشافعي

عبد القادر بن داود ابن أبي نصر محمد بن النقار. أبو محمد. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر ابن الباقلاني، وعلى غيره. وسمع الحديث من أبي طالب ابن الكتاني وغيره. وقرأ الفقه على أبي العلاء ابن البوقي، وعلى المجير محمود البغدادي، وقرأ عليه الأصول. وتولى نظر دار الكتب الناصرية ثم ترك ذلك وتصدى في بيته لإقراء الناس المذهب والأصول والفرائض والحساب. ويكتب في الفتاوى، ويقسم التركات. وكان من الزهد والورع والفقه على أحسن طريقة.

وتوفي سنة تسع عشرة وست ماية.

أبو محمد الإسكندري

عبد القادر ابن أبي الرضا بن معافى. أبو محمد. نائب الحكم بالإسكندرية. كان يروي جامع الترمذي عن علي ابن البناء؛ وكان عسراً في الرواية جداً؛ فلم يسمع منه علم الدين لذلك.

وذكر المزي أنه أتاه ليسمع منه؛ فقال: نحن جلوس للحكم في قضاء أشغال المسلمين! قال؛ فقلت: فأيش نحن؟! ناب في الحكم مدة وعزل نفسه، ولازم بيته.

وتوفي سنة ثمان وثمانين وست ماية.

الملك أسد الدين

عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر محمد العادل بن أيوب. الملك. أسد الدين، أبو محمد. ولد بالكرك سنة اثنتين وأربعين وست ماية، وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبع ماية. سمع من خطيب مردا السيرة النبوية، وحدث بها بمصر ودمشق. وروى عنه عدة أجزاء. وله إجازة من محمد بن عبد الهادي، والصدر البكري. وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق. قيل إنه لم يتزوج ولا تسرى. وله همة وجلادة.

توفي بالرملة، ونقل إلى القدس. وكان يتردد إلى دمشق. أجاز لي بالقاهرة بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع ماية، واجتمعت به غير مرة.

الجيلي الشيخ المشهور". (١)

٨٣-"قلت: هذا المناظر بخلاف مناظر ابن حجاج لأنه غلب مع ابن حجاج حيث قال:

ورقيع أراد أن يعرف النح ... وبزي العيار لا المستفتي

قال لي لست تعرف النحو مثلي ... قلت: سلني عنه أجب في الوقت

قال ما المبتدأ وما الخبر المجرور أخبر ... فقلت ذقنك في استي!

الخطيب ابن تيمية

عبد القاهر بن عبد الغني. الشيخ فخر الدين أبو الفرج ابن الخطيب سيف الدين ابن الخطيب فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن تيمية الحراني.

ولد سنة اثنتي عشرة وست ماية، وتوفي سنة إحدى وسبعين وست ماية.

وسمع من جده، ومن ابن اللتي وغيرهما. وخطب بجماع حران، وتوفي بدمشق، وكان ديناً، عالماً، جليلاً، فاضلاً.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٠٨/٦

الشريف المقرئ

عبد القاهر بن عبد السلام بن علي. أبو الفضل العباسي، الشريف، النقيب، المكي المقرئ.

توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مابة.

القاضي جمال الدين التبريزي

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى. القاضي، الخطيب. جمال الدين أبو بكر البخاري ثم التبريزي ثم الحراني، ثم الدمشقي الشافعي.

مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وست مابة بحران، ونشأ واشتغل بدمشق، وتفقه. قال الشيخ شمس الدين؛ فيما ذاكرني به؛ قال: ماتت أمي بنت عشرين سنة، وكان أبي تاجراً ذا مال فقدم بي إلى دمشق وأنا ابن ست سنين؛ فمات وكفلني عمي عبد الخالق، ورجع بي إلى حران، وباع أملاكنا بثمانين ألفاً ورد بي. ثم قال لي يوماً: إمض بنا! فمضى بنا نحو ميدان الحصا، وعرج بي فوثب علي فخنقني، فغشيت فرماني في حفرة وطم علي المدر والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام. فمر رجل صالح كان برباط الإسكاف عرفته بعد ثلاثين سنة؛ فبكر يتلو ومر بجسر ابن سواس ثم إلى القطائع فجلس يبول، وكنت أحك رجلي، فرأى المدر يتحرك، فظنه حية! فقلب حجراً فبدت رجلي من خف بلغاري فاستخرجني؛ فقمت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشي. ووجدت في خاصرتي فزراً من الحجارة وفي رأسي فتحاً؛ ثم أراني القاضي أثر ذلك في كشحه، ووضع أصابعي على جورة في رأسي تسع باقلاه. قال: ودخلت البلد إلى إنسان أعرفه فمضى بي إلى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندي، وكان متخفياً بالصالحية، وله غلامان ينسخان ويطعمانه؛ اختفى لأمور بدت منه أيام هولاكو؛ وكتب معي ورقة إلى نسائه بالبلد، وكانت بنته ست البهاء التي تزوج بها الشيخ زين الدين ابن المنجا وماتت معه؛ هي أختي من الرضاعة، فأقمت عندهن مدة لا أخرج حتى بلغت وحفظت القرآن بمسجد الزلاقة. فمررت يوماً بالديماس فإذا بعمي فقال: هاه جمال! إمش بنا إلى البيت! فما كلمته، وتغيرت ومعي رفيقان فقالا لي: ما بك؟ فسكت وأسرعت ثم رأيته مرة أخرى بالجامع. فأخذ أموالي وذهب إلى اليمن وتقدم عند ملكها، ووزر ومات عن أولاد. وجودت الختمة على الزواوي تفقهت على النجم الموغاني، وترددت إلى الشيخ تاج الدين، وتفقهت بابن جماعة، وقرأت عليه مقدمة ابن الحاجب، وعلى الفزاري، ثم وليت القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره، ونبت يوماً بجامع دمشق عن ابن جماعة؛ فقيل له: إن داوم هذا رحلت الخطابة منك يعني لحسن أدائه وهيئته! وجالسته مرات وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير قصيدته التي أولها:

كل حي إلى الممات مآبه. إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين.". (١)

٨٤-"حلي من الكيس وانفقي ... واملي الكفوف

تكرعت قالت ههنا

تطلب وصالي بالدها

عليك بمن يعطي اللها ... سيف السيوف

ومنها قوله يمدح الأشرف موسى:

بي أسمر يحكي الأسمر ... غنج أحور

الهلال يبدو في سعدو

والجمال الباهر عبدو

قد رقم في صفحة خدو ... طراز عنبر

أي رشيق حلو القامة

لو ترى فوق خدو شامه

قد رشق قلبي صمصامه ... بها تقبر

قد رماني حكم المقدور

في هوى ذي الظبي اليعفور

قد تركني هايم مهجور ... وما أعذر

ردني حبو نتقلا

بجمر هجرو الذلا

قاتل الله بوز القلا ... بها نهجر

قلت لو محبوب زرني

قال لي ايا زول عني

الوصال بيش تطلب مني ... وتتأمر

أعديم تطلب بالأشعار

(١) الوافي بالوفيات ٢١٣/٦

الوصال يا قلة محتار

لك قطاع أو عندك دينار ... مليح أصفر

قلت لو بي تتهزا

والنبي ليس عندي أزا

غير عنقي نعطيكززا ... ونتمسخر

هز خصرو وأبرز دفو

وانبرم واعطاني كتفو

وجعلني نجري خلفو ... ونتعثر

قلت لو محبوبي أتوقف

الذهب نعطيك والقرقف

بنوال الملك الأشرف ... عليك ننصر

ولد سيف الدين العادل

الهمام الليث الباسل

الفقير يعطي والسايل ... وما يضجر

نجم الدين الأسنائي

عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. نجم الدين الأموي، الأسنائي. كان فقيهاً فاضلاً نحوياً. تولى الخطابة بأسنا بعد أبيه، وناب في الحكم بها. ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة، وأحضروا من شهد على أبيه أنه قال عنه: إنه عاق له وآخر الأمر استقر أحمد بن السديد في الخطابة، واستقر أنه تولى أياماً، وابن السديد أياماً، وحضر للصلاة فلم يصل أحد معه. ثم صلى ابن السديد فصلى معه جمع كبير؛ فقال: يا جماعة! أما أنا مسلم؟! وتوجه إلى الكرك صحبة شمس الدين الإصبهاني فناب عنه في الحكم، ثم عاد إليها وجرى بينه وبين السديد كلام؛ وحضر قاضي قوص ليفصل بينهم، واستقرت الخطابة لابن السديد.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوني: وكان نجم الدين متديناً خيراً. توفي ببلده سنة ست وثمانين وستماية.

نجم الدين ابن مغني

عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسنائي. يعرف بابن مغني وبابن أبي جعفر. فقيه شافعي. قرأ على الشيخ النجيب بن مفلح، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي. وناب في الحكم، ودرس بالمدرسة العزية بقوص. وكان خفيف الروح، حسن الخلق، مرتاضاً، محباً للسماع. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: بلغني أنه أوصى أن تخرج جنازته بالدفوف والشبابة، ويمنع النائحات والباكيات عليه. وكان التزم أنه لا يبحث مع قاض.

وتوفي بإسنا سنة ثمان وتسعين وست مائة.

عبد الكافي

الخطيب جمال الدين

عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي، الخطيب، المفتي، جمال الدين، أبو محمد، الربعي، الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة.

وسمع ابن صباح وابن الزبيدي، وأبا الفاضل الهمداني، وخرج له البرزالي مشيخة سمعها منه هو وابن **تيمية**، والزين عمر بن حبيب وأبو الحسين الختني، وابن مسلم الحنبلي. ناب في لقضاء مدة، ثم تركه واقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه عقيدة حسنة. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

اليهودي الكاتب

عبد الكافي الهاروني اليهودي، صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب. كان موجوداً بعد سنة خمس مائة.

قال ياقوت؛ أنشدت من شعره:

قلبي عميد معنى ... بين الهوى والهواء

هذا يقود زمامي ... وذا يصد هواء

وله:". (١)

٨٥-"عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علان السكري، أبو علي النحوي. له كتاب شرح فصيح ثعلب في عدة مجلدات، وكتاب شرح أبيات الإيضاح لأبي علي الفارسي.

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/٢١٧

التككي المقرئ المصري

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن ين سوار. أبو علي المصري التككي بكافين، المقرئ، النحوي. كان عارفاً بالقرآت والتفسير والإعراب. وكانت له حلقة إقراء.

وتوفي سنة خمس وعشرين وخمس ماية.

كريم الدين شيخ خانقاه سعيد السعداء

عبد الكريم بن حسن الشيخ كريم الدين الآملي، ينتهي إلى سعد الدين ابن حمويه. كان شيخ خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة. من كبار القوم، يخوض تلك الغمرات. وكان محبباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة في النفوس، وله رياضات. وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كثير الحط عليه.

وقد حكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني؛ قال: دخل مرة على الشيخ تقي الدين ابن دقيقي العيد، وتكلم زماناً طويلاً، والشيخ ساكت؛ فلما خرج من عنده قال للحاضرين: هل فيكم من فهم عنه تراكيب كلامه لأني ما فهمت غير مفرداته؟! وقال الشيخ شمس الدين: أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً!

وتوفي في شوال سنة عشر وسبع ماية. وتولى مكانه القاضي بدر الدين ابن جماعة.

أبو بكر الجصاص

عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الجصاص. أبو بكر الشاعر. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد الصيرفي.

توفي سنة أربعين وأربع ماية.

من شعره:

لو كان كل متيم مثلي لما ... درس الأنام لسنة العشاق

إني دفنت هواكم في مهجتي ... وخزنت دمعي في بطون الماق

حذراً على من لا أبوح بذكره ... أن يرتمى بأظنة الفساق

لا بل على نفسي وإكراماً لها ... أن لا أرى خلاً لغير وقاق

قلت: شعر نازل، وألفاظه غريبة الاستعمال.

نجم الدين ابن صدقة الكاتب

عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد. نجم الدين ابن صدقة الكاتب، ابن عم النفيس، واقف النفيسية. خدم في جهات الظلم، ومات بصافيتا. سمع من الرشيد بن مسلمة ومن ابن عبد الدائم وطبقته، وحفظ

التنبيه.

وتوفي سنة ست وتسعين وست ماية.

عماد الدين ابن الحرستاني القاضي الخطيب

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل بن علي. الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني.

ولد في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمس مائة. وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة.

سمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين ومن الخشوعي، ومن البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهم. وتهاون أبوه وفوته السماع من يحيى الثقفي وطبقته. وتفقه على والده، وبرع في المذهب، وأفتى ودرس، وناظر. وولي قضاء القضاة، وناب في القضاء عن والده، ثم عزل، ودرس بالغزالية مدة، وولي الخطابة مدة. وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة، وحسن السمت. وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح. وروى عنه الدمياطي، وبرهان الدين الإسكندراني، وابن الخباز، وابن الزراد.

القطان الطبري المقرئ

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد. القطان، الطبري. له في علم القرآن تصانيف حسنة. وسمع الحديث، ورحل في طلبه إلى البلاد الشاسعة.

وكان مقرئ أهل مكة، سكنها. ومات بعد سبعين وأربع مائة.

ابن كتته المصري

عبد الكريم بن عبد الواحد المصري. الكاتب المعروف بابن كتتة بضم الكاف والتاء الأولى، والثانية مشددة.

أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدنا المذكور لنفسه:

شهر الصيام أتى يتيح لك الهنا ... فابشر فقد أدركت غايات المنى

أو ما ترى قوس الهلال كأنه ... فتر المسلم في السما لما انحنى

يهدي إليك تحية لما بدا ... ويريك من لألاء عارية السنا

قال؛ وقرئ وأنا أسمع:

بنو الفعال أقوام خساس ... بهم بخل وعندهم عناد

فسادوا لا يعلم مستفاد ... ولكن الزمان به فساد

الشيخ قطب الدين ابن أخت نصر". (١)

٨٦-"عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله. الشيخ الجليل، مسند الديار المصرية. مجيب الدين، أبو الفتوح ابن الإمام الواعظ أبي محمد ابن الصقيل النميري، الحراني الحنبلي، التاجر، السفار، ولد سنة سبع وثمانين وخمس ماية. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست ماية. مولده بحران. أسمعه أبوه ببغداد من عبد المنعم بن كليب وأبي الطاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجوزي، وأبي القاسم ابن السبط، وأبي الفرج ابن ملاح الشط، وابن سكينة، وعبد الله بن مسلم بن جوالق، وعبد الملك بن مواهب الوراق وطائفة سواهم. وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال وخليل الرازاني، وأبو المكارم اللبان. وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر. وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والنقاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. وكان يجهز البز ويتكسب بالمتاجر، وله وجاهة وحرمة وافرة عند الدولة. ثم انقطع لرواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات. وخرج له الشريف عز الدين مشيخة في خمسة أجزاء، وخرج له ثمانيات في أربعة أجزاء وخرج له ابن الظاهري الموافقات في ثلاثة عشر جزءاً، والأبدال والعوالي في أربعة أجزاء، والمصافحات في جزءين وغير ذلك. وكان صيناً، صحيح السماع. وجرت عليه محنة من الدولة ولطف الله به. وروى عنه الدمياطي وابن الظاهري؛ وحضرا ولديهما؛ وقاضي القضاة نجم الدين وابن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين والد الشيخ كمال الدين ابن الشريشي والشيخ نصر المنبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ومحمد ابن الشرف الميدومي، والصفي محمود الأرموي وعلاء الدين الكندي، وعالم كثير بمصر والشام.

بدر الدين العبدي

عبد الطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله. الإمام بدر الدين. أبو محمد العبدي، الحموي، الفقيه. مدرس جيد الفتوى، وافر الحرمة ببلده، صاحب مكارم ولطف وتواضع. له نظم ونثر.

توفي سنة تسعين وست ماية.

من شعره:

وبي رشأ قد علا شانه ... وكل الأنام به مرتبك

تملكني وتملكته بنصف الذي ... بي به قد ملك

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١٩/٦

أنا عبده وهو عبدي أعجبوا ... فهل يملك الشخص من قد ملك

يعني تملكني بالعين وملكته بالعين.

وقد سمع ببغداد من الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وبمصر من الحسين بن دينار؛ وبحلب من ابن خليل؛ وبحماه من صفية وجماعة. وكان خطيب حماه بالجامع الأعلى.

بدر الدين ابن رزين

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين. العلامة بدر الدين، شيخ الشافعية، ابن القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي، المصري، الشافعي. إمام متفنن عارف بالمذهب. درس وأفتى، وأعاد لأبيه. وولي قضاء العسكر، ودرس بالظاهرية وغيرها. وخطب بجامع الأزهر. حدث عن عثمان خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخشوعي وغيره، وحفظ المحرر في جملة ما حفظ.

وتوفي سنة عشر وسبعماية.

نجم الدين الميهني

عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الشيخي. شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية، ابن الشيخ بهاء الدين. أبو محمد، نجم الدين. سمع من جده لأمه حامد بن أميري وعبد الحميد بن بليمان. ويحيى بن الدامغاني، وابن روزبه وغيرهم.

ولد بحمص سنة تسع وست ماية. وتوفي سنة سبع وتسعين وست ماية.

وأقام بحلب وحدث بها. غص بلقمة فمات. كتب للشيخ شمس الدين بإجازة مروياته.

مجد الدين ابن تيمية

عبد اللطيف بن عبد العزيز. الشيخ مجد الدين ابن تيمية. العدل. نجم الدين الحراني، الحنبلي.

روى عن جده، وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائم. وخطب بحران سنوات. وكان خيراً. عدلاً.

وتوفي سنة تسع وتسعين وست ماية.

ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام. الفقيه محيي الدين ابن الشيخ عز الدين السلمي، الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة ثمان وعشرين وست ماية وتوفي سنة خمس وتسعين وست ماية.

وروى عن ابن اللتي. وطلب الحديث بنفسه بالقاهرة، وقرأ على الشيوخ. وكان أفضل الإخوة، وقرأ الفقه

والأصول، وتميز، وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة. ووفاته بالقاهرة.
شهاب الدين ابن المرحل". (١)

٨٧-"القاضي ابن حربويه الشافعي علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي أبو عبيد ابن حربويه. روى عنه النسائي في الصحيح، وقال الشيخ محيي الدين: كان من أصحاب الوجوه، وذكره في شرح المهذب والروضة. ولي قضاء مصر سنة ثمان عشرة، وكان عالماً بالاختلاف والمعاني والقياس، عارفاً بالقرآن والحديث. كان يتفقه على مذهب أبي ثور، وكان ثقةً ثبتاً. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

ابن واقد المروزي علي بن الحسين بن واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريز القرشي المروزي. توفي بمرو سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري آثاره، وروى له مسلم تعليقاً، وروى له الأربعة.

أبو الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو الفرج الأشبهاني الكاتب العلامة الاخباري صاحب الأغاني. ولد سنة أربع وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة، كذا قال الشيخ شمس الدين وغيره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه: حدثني صديق لي، قال: قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية: يقول فلان ابن فلان الهروي: حضرت وفي هذا الموضع في سماط معز الدولة والدنيا عليه مقبلة، وهيبة الملك عليه مشتملة. ثم عدت إليه في سنة اثنتين وستين وثلاث مائة، فرأيت ما يعتبر به اللبيب يعني من الخراب. وذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار، وكان ذلك في سنة ست وخمسين وثلاث مائة، انتهى.

قلت: قال كثير من الناس إنه مات في سنة ست وخمسين وثلاث مائة عالمان: أبو علي القالي وصاحب الأغاني، وثلاث ملوك: معز الدولة وكافور وسيف الدولة.

وسمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، وروى عنه الدارقطني وغيره.

استوطن بغداد وكان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنفيها، وكان أخبارياً نسابة، شاعراً ظاهر التشيع.

قال أبو علي التنوخي: كان يحفظ أبو الفرج من الشعر والأغاني والأخبار والمسندات والأنساب ما لم أر قط من يحفظ مثله. ويحفظ من سوى ذلك من علوم أخر، منها: اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير، وصنف لبني أمية أقاربه ملوك الأندلس تصانيف وسيرها إليهم، وجاءه الإنعام على ذلك. قال الشيخ شمس الدين:

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٤/٦

رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهول ما يأتي به، وما علمت فيه حرجاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت. وقد أثنى على كتابه الأغاني جماعة من جلة الأدباء، انتهى.
قال ابن عرس الموصلي: كتب إلي أبو تغلب ابن ناصر الدولة يأمرني بابتياع كتاب الأغاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم، فلما حملته إليه ووقف عليه قال: لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوي عشرة آلاف دينار، ولو فقد ما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن يكتب له به نسخة أخرى. وأبيعت مسودات الأغاني وأكثرها في ظهور بخط التعليق، فاشتريت لأبي أحمد بن محمد بن حفص بأربعة آلاف درهم. وأهدى أبو الفرج به نسخة لسيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصاحب ابن عباد فقال: لقد قصر سيف الدولة، وإنه يستاهل أضعافها، ووصف الكتاب وأطنب في وصفه، ثم قال: لقد اشتملت خزانتي على مائتي ألف مجلد وسبعة عشر ألف مجلد ما منها ما هو سميري غيره، ولا راقني منها سواه. ولم يكن كتاب الأغاني يفارق سيف الدولة في سفر ولا حضر. وقال أبو الفرج: جمعته في خمسين سنة، وكتبت به نسخة واحدة وهي التي أهديت لسيف الدولة.
قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، وجمعت تراجمه، ونبهت على فوائده، وذكرت السبب الذي من أجله وضع تراجمه. ووجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه، كقوله في آخر أخبار أبي العتاهية: وقد طالت أخباره ها هنا، وسنذكر أخباره مع عتب في موضع آخر، ولم يفعل. وقال في موضع آخر: أخبار أبي نواس مع جنان، إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت، ولم يتقدم شيء، إلى أشباه ذلك. والأصوات المائة هي تسع وتسعون، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء، أو يكون النسيان غلب عليه، والله أعلم.". (١)

٨٨-"علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي، هو الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المفتي العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل زين الدين أبو الحسن ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ زين الدين شيخ العوينة الموصلي. كان هذا الشيخ زين الدين الأعلى من أهل الثروة والسعادة بالموصل، فآثر الانقطاع والعزلة، فأوى إلى الجبانة بباب الميدان ظاهر الموصل، ولا ماء هناك إلا من آبار محفورة طول البئر خمسون ذراعاً وستون ذراعاً وأكثر وأقل. وكان الشيخ زين الدين المذكور يتوجه كل يوم إلى الشط ويملأ إبريقين ويحملهما ويجيء بهما لأجل شربه ووضوئه. فمكث على ذلك مدة وهو

(١) الوافي بالوفيات ٣٦٦/٦

يقاسي مشقة لبعد المسافة. فلما كان في ليلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم أو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول له: إحفر عندك حفيرة يظهر لك الماء، فلما انتبه استبعد ذلك لأن الآبار هناك بعيدة الغور. ولبث مدة، فرأى تلك الرؤيا، فاستبعد ذلك، ولبث مدة ثم رأى تلك الرؤيا وقال: لو حفرت بعكازك طلع لك الماء. فقص ذلك على بعض أصحابه، وحفر في ذلك المكان تقدير ثلاثة أذرع أو أكثر فأجرى الله تعالى له هناك عيناً، وهي مشهورة هناك، فمن ثم قيل له شيخ العوينة. وكان من الصلحاء الكبار.

وأما الشيخ زين الدين صاحب هذه الترجمة، فإني اجتمعت به بدمشق في شهر شوال سنة خمسين وسبع مائة بالمدرسة القليجية، وقد حضر متوجهاً إلى الحجاز مع بيت صاحب ماردين. فرأيته حسن الشكل نير الوجه أحمر الخدين نقي الشيب، يعلوه بهاء ورونق. وسألته عن مولده فقال: بالموصل ثاني عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة. قرأ القرآن في بغداد على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير لعاصم من طريق أبي بكر، وشرح الشاطبية على الشيخ شمس الدين ابن الوراق الموصلي. وحفظ الحاوي الصغير وشرحه على أقضى القضاة عز الدين أبي السعادات عبد العزيز بن عدي البلدي، وشرحه أيضاً على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ أصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ ألفية ابن معط على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بابن عائشة، وقرأ اللمع أيضاً لابن جني ببغداد على مهذب الدين النحوي وعلى شمس الدين الحجري بفتح الحاء والجيم التبريزي، مدرس العربية في المستنصرية. وقرأ الحساب على القاضي عز الدين المذكور آنفاً، وقرأ عليه الطب أيضاً. وأجاز له جماعة منهم: الشيخ تاج الدين ابن بلدجي الحنفي، وسمع عليه بعض جامع الأصول لابن الأثير، وكان يرويه عن الحامض عن المصنف. وسمع أكثر شرح السنة للبغوي على الشيخ تاج الدين عبد الله بن المعافى. وأجاز له الشيخ شمس الدين ابن الوراق الموصلي الحنبلي. وقدم إلى دمشق سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة، وسمع على الشيخ جمال الدين المزي صحيح البخاري والترمذي ومسند الشافعي وأجزاء كثيرة، وعلى الشيخ شمس الدين السلاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين عمرو بن تيمية التنوخي النسائي، وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجة. وسمع على الشيخ شمس الدين ابن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني، وأجازه الباقي. وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علم الحديث لابن الصلاح، وأجاز الشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلي المقامات الحريرية.

وروى مصنفات الشيخ موفق الدين الكواشي عن الشيخ شمس الدين ابن عائشة عن السيد ركن الدين عن المصنف، رحمه الله تعالى. وله من التصانيف: تفسير بنج الحمد، وهو خمس سور من القرآن الكريم أول كل سورة: ألحمد، وشرح مختصر ابن الحاجب في مجلد، وشرح البديع لابن الساعاتي الحنفي، وشرح مختصر المعالمين

للسيد ركن الدين، وكتاب تنقيح الأفهام في جملة الكلام، اختصار مقاصد السول في علم الأصول للسيد ركن الدين. ونظم الحاوي الصغير في دون الخمسة آلاف بيت، وشرح المنظومة الأسعردية في الحساب، شرح التسهيل لابن مالك ولم يكمل وشرح قصيدة في الفرائض للشيخ عبد الله الجزري. وله كتاب عرف العبير في عرف التعبير.

وأنشدني من لفظه لنفسه ما كتب به إلى الشيخ شمس الدين الحيالي: من الوافر

سلام مثل أنفاس العبير ... على من حبه زاد المسير

ونهج سبيله حرز الأماني ... ومصباح الهداية للبصير". (١)

٨٩-"قال ياقوت: قلت: هذا عجب ممن يصنف كتاباً كبيراً في النحو ويقول: جمع المكثر أربعة أوزان. . . وهي تجيء على نحو من خمسين وزناً. قلت: . . .

الزهراوي الطبيب علي بن سليمان بن محمد أبو الحسن الزهراوي. قال ابن أبي أصيبعة: كان عالماً بالعدد والهندسة، معتنياً بعلم الطب، وله كتاب شريف في المعاملات على طريق البرهان، وهو الكتاب المسمى بكتاب الأركان. وكان قد أخذ كثيراً من العلوم الرياضية عن أبي القاسم المجريطي، وصحبه مدة.

الطبيب علي بن سليمان أبو الحسن الطبيب. قال ابن أبي أصيبعة: كان طبيباً فاضلاً متقناً للحكمة والعلوم الرياضية، متميزاً في صناعة الطب، أوحد في أحكام النجوم.

وكان في زمن العزيز وولده الحاكم، ولحق أيام الظاهر، وله من الكتب: اختصار الحاوي في الطب، كتاب الأمثلة والتجارب والنكت والأخبار، والخواص الطبية المنتزعة من كتب أبقراط وجالينوس، وكتاب التعاليق الفلسفية، مقالة في أن قبول الجسم التجزي لا يقف ولا ينتهي إلى ما لا يتجزأ، وتعديل شكوك تلزم مقالة أرسطو في الأبصار، وتعديل شكوك كواكب الذنب.

ابن عم المنصور علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي نيابة الجزيرة وغيرها، وهو ابن عم المنصور، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة.

ابن السباك الحنفي علي بن سنجر الإمام العالم تاج الدين ابن قطب الدين أبي اليمن البغدادي ابن السبك الحنفي، عالم بغداد. قال: ولدت في شعبان سنة ستين أو سنة إحدى وستين وست مائة. سمع وهو كهل نصف صحيح البخاري من ابن أبي القاسم، وأحكام ابن تيمية منه، وإحياء علوم الدين من كمال الدين

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/٣٧٧

محمد بن المبارك المخرمي، ومسند الدارمي من ست الملوك. وله إجازة من أبي الفضل ابن الدباب ومحمد بن المزيح، وأخذ السبع عن أمين الدين مبارك بن عبد الله الموصلي، والمنتجب التكريتي، وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب ابن الساعاتي صاحب مجمع البحرين. وقرأ الفرائض على أبي العلاء محمود الكلاباذي، والأدب على حسين بن إياز، وحفظ اللمع في المفصل والبداية وأصول ابن الحاجب. وانتهت إليه رئاسة المذهب بالمستنصرية. وكتب المنسوب، وقال الشعر، وله أرجوزة في الفقه، وشرح أكثر الجامع الكبير. وكان فصيحاً بليغاً ذكياً، كبير الشأن. ومن شعره: من الخفيف

هل أرى للفراق آخر عهد ... إن عمر الفراق عمر طويل

طال حتى كأننا ما اجتمعنا ... فكأن التقاءنا مستحيل

وأنشدني تقي الدين ابن رافع قال: أنشدنا المطري، قال: أنشدنا المطري، قال: أنشدنا تاج الدين ابن السباك لنفسه: من البسيط

الأمر أعظم مما يزعم البشر ... لا عقل يدركه كلا ولا نظر

فانظر بعينك أو فاغمض جفونك واح ... ذر أن تقول عسى أن ينفع الحذر

فكل قول الورى في جنب ما هو في ... نفس الحقيقة إن هم فكروا هذر

فاستغفر الله، قولاً قد نطقت به ... مضى وهو في الألواح مستطر

وأنشدني من لفظه الفاضل نجم الدين أو الخير سعيد بن عبد الله الدهلي الحريري صناعة، قال: أنشدنا لنفسه: من الخفيف

يا نهار الهجير قد طلت بالصو ... م كما طال ليل هجر الحبيب

ذاك قد طال بانتظار طلوع ... مثلما طلت بانتظار مغيب

ورأيت بخطه المليح المنسوب نسخة بالكشاف قل أن رأيت مثلها.

علي بن سهل

النيسابوري المفسر علي بن سهل بن العباس أبو الحسن النيسابوري المفسر العالم الدين. ذكره عبد الغافر في السياق، وقال: مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مائة. ووصفه فقال: نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية وكان من تلامذة أبي الحسن الواحدي.

الأنصاري المدني علي بن سهل بن الحسين أبو الحسن الأنصاري المدني. قدم بغداد ومدح الشيخ أبا إسحق الشيرازي بقصيدة رواها عنه أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، وهي: من البسيط

يا من لوحظها أمضى من الأسل ... بي مثل ما بك في الأجفان من علل

يا غادةً سلبت عقلي محاسنها ... فالعين في جذل والقلب في وجل". (١)

٩٠-"علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوسف أبو الحسن الشاذلي بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي الآخر لام. وشاذلة قرية بأفريقية. المغربي الزاهد، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال الشيخ شمس الدين: هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت، وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة. وهو رجل كبير القدر كثير الكلام عالي المقام، له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات يتكلف له في الاعتذار عنها. ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في الآخر وبقي واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل. لأنه كان قد تصوف على طريقته. وصحب الشيخ نجم الدين الاصبهاني نزيل الحرم، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي. وكان الشاذلي ضريراً، حج مرات وتوفي بصحراء عيذاب قاصد الحج، فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مائة. وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في الحزب. وله حزبان كبير وصغير، ولا بأس بذكر الصغير وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي يا عظيم، يا حليم يا عليم، أنت ربي وعلمك حسبي، فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي، تنصر من تشاء وأنت العزيز الحكيم. نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب. فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ليقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض: " ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً " . فثبتنا يا رب وانصرنا، وسخر لنا هذا البحر، كما سخرت البحر لموسى، وسخرت النار لإبراهيم، وسخرت الجبال والحديد لداود، سخرت الريح والشياطين والجن لسليمان. وسخر لنا كل بحر هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت، وبحر الدنيا وبحر الآخرة. وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء كهيص كهيعص كهيعص. انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين، وارزقنا فإنك خير الرازقين، واغفر لنا فإنك خير الغافرين، وارحمنا فإنك خير الراحمين. واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحاً طيبة كما هي في علمك، وانشرها علينا من خزائن رحمتك، واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدنيا والآخرة،

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٠٨/٦

إنك على كل شيء قدير. اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا، والسلامة والعافية في دنيانا وديننا، وكن لنا صاحباً في سفرنا، وخليفة في أهلينا. واطمس على وجوه أعدائنا، وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء إلينا. " ولو نشاء لطمسنا على أعينهم، فاستبقوا الصراط فأبى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون " . " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لينذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون " . شاهت الوجوه، شاهت الوجوه، شاهت الوجوه للحي القيوم. وقد خاب من حمل ظلماً: طس حم عسق " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " . حم حم حم حم حم حم حم، حُمَّ الأمر وجاء النصر، فعلينا لا تنصرون. " حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم " غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير.

بسم الله بابنا، تبارك حيطاننا، يس سقفنا، كهيعص كفايتنا، حم عسق حمايتنا " فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم " : من الوافر

وستر العرش مسبول علينا ... وعين الله ناظرة إلينا

بحول الله لا يقدر علينا ... والله من ورائهم محيط

" بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ " ، الله خير حفظاً وهو أرحم الراحمين. " إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين " . " فإن تولوا فقل: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم " .

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.". (١)

٩١-"علي بن عبد العزيز الخطيب عماد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري. درس بالمدرسة المعروفة بمنازل العز بمصر، وأرسل إلى ملك التتار سنة ثلاث وسبع مائة، وعاد في شهور سنة أربع. وأحسن السفارة، وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر صفر سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وأظنه كان مفتي دار العدل.

علي بن عبد الغني

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٢٧/٦

الحصري المقرئ المغربي علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري المقرئ الحصري الشاعر الضرير. أقرأ الناس بسبته وغيرها. له قصيدة مايتا بيت وتسعة أبيات نظمها في قراءة نافع. توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. قال ابن خلكان: هو ابن خالة أبي إسحق إبراهيم الحصري صاحب زهر الآداب. بعث المعتمد بن عباد إلى أبي العرب مصعب بن محمد بن صالح الزبيري الصقلي الشاعر خمس مائة دينار، وإلي أبي الحسن الحصري هذا مثلها، وأمرهما بالمصير إليه، فكتب إليه أبو العرب: من البسيط

لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسى ... وأعجب لأسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا تجري السفين به ... إلا على غرر والبر للعرب

وكتب إليه الحصري: من البسيط

أمرتني بركوب البحر أقطعه ... غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء

ما أنت نوح فتنجيني سفينته ... ولا المسيح أنا أمشي على الماء

ومن شعره الحصري: من الوافر

أقول له وقد حيا بكأس ... لها من مسك ريقته ختام

أمن خديك تعصر؟ قال: كلا ... متى عصرت من الورد المدام؟!!

ومن شعره: من المتقارب

ولما تمايل من سكره ... ونام دببت لأعجازه

فقال: ومن ذا؟ فجاوبته ... عم يستدل بعكازه

ومنه: من الوافر

وقالوا: قد عميت، فقلت: كلا ... وإني اليوم أبصر من بصير

سواد العين زاد سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الأمور

ولما كان الحصري مقيماً بطنجة، أرسل غلامه إلى المعتمد بن عباد، والمغاربة يسمون إشبيلية حمص، فأبطأ عنه. وبلغه أن المعتمد لم يحتفل به فقال: من الرمل المجزوء

نبه الركب الهجوعا ... ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت ... لغلامي: لا رجوعا

رحم الله غلامي ... مات في الجنة جوعا

ومدح بعض الملوك فأبطأت جائزته، وأراد السفر فدخل عليه وأنشده: من مخلع البسيط

محبتي تقتضي مقامي ... وحالتي تقتضي الرحيلا

هذان خصمان لست أقضي ... بينهما خوف أن أميلا

ولا يزالان في خصام ... حتى ترى رأيك الجميلا

وللحصري القصيدة المشهورة وهي: من المتدارك

يا ليل الصب متى غده؟ ... أقيام الساعة موعده

رقد السمار فأرقه ... أسف للبين يردده

علاء الدين ابن تيمية علي بن عبد الغني الفقيه المعمر العدل علاء الدين ابن تيمية، ابن خطيب حران ومفتيها، الشيخ مجد الدين. كان أبو الحسن علاء الدين شروطياً بمصر.

روى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مرضياً. ولد سنة تسع عشرة وست مائة بحران، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة. حمل عنه المصريون.

ابن آسه الفرضي علي بن عبد القاهر بن الخضر بن علي بن محمد أبو محمد الفرضي المعروف بابن آسه بألف ممدودة وسين مهملة وبعدها هاء البغدادي. قرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري وأبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني وبرع فيهما. وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون. وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً. مولده سنة خمس وأربعين مائة، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مائة.

علي بن عبد الكافي

نجم الدين الشافعي". (١)

٩٢-"الدّر النظيم في تفسير القرآن العظيم، عمل منه مجلدين ونصفاً، وتكملة المجموع في شرح المهذب، ولم يكمل. والابتهاج في شرح المنهاج في الفقه، بلغ فيه يؤمئذ. والتحقيق في مسألة التعليق، رداً على العلامة تقي الدين ابن تيمية في الطلاق. وكان الناس قد عملوا عليه ردوداً ووقف عليها، فما أثنى على شيءٍ منها غير هذا، وقال: هذا رد فقيه. وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام رداً عليه أيضاً في إنكاره سفر الزيارة، وقرأته عليه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة من أوله إلى آخره، وكتبت عليه طبقةً جاء مما فيها نظماً: من المتقارب

(١) الوافي بالوفيات ٦/٤٣٧

لقول ابن تيمية زخرف ... أتى في زيارة خير الأنام

فجاءت نفوس الورى تشتكي ... إلى خير حبر وأزكى إمام

فصنف هذا وداواهم ... فكان يقيناً شفاء السقام

ورفع الشقاق في مسألة الطلاق، والرياض الأنيقة في قسمة الحديقة، ومنبه الباحث في حكم دين الوارث، ولمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق. وإبراز الحكم من حديث رفع القلم. وإحياء النفوس في حكمة وضع الدروس، وكشف القناع في إفادة لو للامتناع. وضوء المصابيح في صلاة التراويح، ومسألة كل وما عليه تدل، ومسألة ضع وتعجل، لما وقف عليها الفاضل سراج الدين عبد اللطيف ابن الكويك كتب عليها، ونقلته من خطه: من الكامل

لله در مسائل هذبتها ... ونفيت خلفاً عد خلفاً نقله

وحللت إذ قيدت بالشرطين ما ... أعيي على العلماء قبلك حله

فعلا على الشرطين قدرك صاعداً ... أوج العلوم وفوق ذاك محله

والرسالة العلائية، والتحبير المذهب، في تحرير المذهب، والقول الموعب في القضاء بالموجب، ومناسك أولى ومناسك أخرى. وبيع المرهون في غيبة الديون، وبيان الربط في اعتراض الشرط على الشرط. ونور الربيع من كتاب الربيع، والرقم الأبريزي في شرح التبريزي. وعقود الجمان في عقود الرهن والضمان، وطليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر. والسيف المسلول على من سب الرسول، والسهم الصائب في بيع دين الغائب، وفصل المقال في هدايا العمال. والدلالة على عموم الرسالة، والتهدي إلى معنى التعدي. والنقول البديعة في أحكام الوديعة. وكشف الغمة في ميراث أهل الذمة، والطوالع المشرقة في الوقوف على طبقة بعد طبقة، وحسن الصنيعة في حكم الوديعة، وأجوبة أهل طرابلس، وتلخيص التلخيص وتاليه، والابهاج في شرح المنهاج في الأصول، ورفع الحاجب في شرح ابن الحاجب في الأصول. والقراءة خلف الإمام، والرد على الشيخ زين الدين ابن الكتاني. وكشف اللبس في المسائل الخمس، ومنتخب طبقات الفقهاء. وقطف النور في دراية الدور. والغيث المغدق في ميراث ابن المعتق. وتسريح الناظر، في انعزال الناظر، والملتقط في النظر المشترك، وغير ذلك. ومن مسموعاته الحديثية: الكتب الستة والسيرة النبوية، وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني، وحلية الأولياء ومسند الطيالسي، ومسند الحارث بن أسامة، ومسند الدارمي ومسند عبد ومسند العدني، ومسند الشافعي، وسنن الشافعي، واختلاف الحديث للشافعي، ورسالة الشافعي، ومعجم ابن المقرئ، ومختصر مسلم، ومسند أبي يعلى، والشفاء للقاضي عياض، ورسالة القشيري، ومعجم الإسماعيلي، والسيرة للدمياطي، وموطأ يحيى بن

يحيى، وموطأ القعنبي، وموطأ ابن بكير، والناسخ والمنسوخ للحازمي، وأسباب النزول للواحدي، وأكثر مسند أحمد، ومن الأجزاء شيء كثير. ولقد شاهدت منه أموراً ما أكاد أقضي العجب منها من تدقيق وتحقيق ومشاحة في ألفاظ المصنفين، وما ينظر فيه من أقوال الفقهاء وغيرهم.

والذي أقول فيه: إنه أي مسألة أخذها وأراد أن يملي فيها منصنفاً فعل. ولم أر من اجتمعت فيه شروط الاجتهاد غيره، نعم والعلامة ابن تيمية. إلا أن هذا أدق نظراً وأكثر تحقيقاً، وأقعد بطريق كل فن تكلم فيه، وما في أشياخه مثله. وكان الأمير سيف الدين الجابي الدوادار لا يكاد يفارقه، ويبيت عنده في القلعة ليالي، ويقيم أياماً. ولما توفي قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالشام، جاء الخبر ونحن بالقاهرة في خدمة الأمير سيف الدين تنكز سنة تسع وثلاثين، فطلب السلطان الملك الناصر محمد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وطلبه، وطلب الشيخ شمس الدين ابن عدلان، فلما حضروا قال له:". (١)

٩٣-"وارفع إلى الرحمن كل ملمة ... بضراعة وتمسكن وتعبد

واقطع عن الأسباب قلبك واصطبر ... واشكر لمن أولاك خيراً واحمد

ومن ذلك في سنة ثمان عشرة حين رد على ابن تيمية في الطلاق، وقد أكثر ابن تيمية من الاحتجاج بيمين ليلى: من البسيط

في كل واد بليلى واله شغف ... ما إن يزال به من مسها نصب

ففي بني عامر من حبها دنف ... ولابن تيميمة من عهدها شغب

ومنه في معنى قول امرئ القيس:

وما ذرفت عيناك. . . البيت.

من الكامل المجزوء

قلبي ملكت فما به ... مرمى لواش أو رقيب

قد حزت من أعشاره ... سهم المعلى والرقيب

يحييه قربك إن مننت به ولو مقدار قيب

يا متلفي ببعاده ... عني أما خفت الرقيب؟

قلت: ليس لهذه القوافي خامس فيما أظن. وتلطف في القافية الثالثة حتى تركبت معه، وأمتزجت من كلمتين:

---

(١) الوافي بالوفيات ٦/٤٣٩

وقيب، لغة في قاب، وفيها معنى أدبي مما يمتحن به الأدباء في قول امرئ القيس: وما ذرفت عيناك. . . البيت لأن الأصمعي قال فيه: ما هو باد لكل أحد، وهو أن عينيها سهمان ضربت بهما في قلبه المقتل الذي هو أعشار، أي مكسر من قولهم: برمة أعشار إذا كانت كذلك. وأما ابن كيسان فقال: ما هو أدق من هذا المعنى فقال: ضربت بسهميك اللذين هما من سهام الميسر لتملكي أعشار القلب، وهي جميع ما يخص الميسر من القداح. فالمعلى له سبعة أسهم، والرقيب له ثلاثة أسهم، فيستغرق السهمان جميع الأعشار. وهذا وإن كان دقيقاً، وفيه غوص، ففيه تعسف وتأويل فيه بعد. وأما هذا الذي نظمه قاضي القضاة، فهو صريح في هذا المعنى.

ونقلت من خطه قال: أحضر لي كتاب لابن تيمية في الرد على ابن مطهر الحلي في تصنيفه في الرفض، فقلت فيه وقد صرح ابن تيمية بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالى: من البسيط

إن الروافض قوم لا خلاق لهم ... من أجهل الخلق في علم وأكذبه

والناس في غنية عن رد كذبهم ... لهجنة الرفض واستقباح مذهبه

وابن المطهر لم تطهر خلائقه ... داع إلى الرفض غال في تعصبه

لقد تقول في الصحب الكرام ولم ... يستحي مما افتراه غير منجبه

ولابن تيمة رد عليه وفى ... بمقصد الرد واستيفاء أضربه

لكنه خلط الحق المبين بما ... يشوبه كدراً في صفو مشربه

يحاول الحشو أنى كان فهو له ... حثيث سير بشرق أو بمغربه

يرى حوادث لا مبدا لها ولها ... في الله سبحانه عما يظن به

لو كان حياً يرى قولي ويفهمه ... رددت ما قال أقفو إثر سبسبه

كما رددت عليه في الطلاق وفي ... ترك الزيارة رداً غير مشتبه

وبعده لا أرى للرد فائدةً ... هذا وجوهره مما أظن به

والرد يحسن في حالين: واحدة ... لقطع خصم قوي في تغلبه

وحالة لانتفاع الناس حيث به ... هدىً وربح لديهم في تكسبه

وليس الناس في علم الكلام هدىً ... بل بدعةً وضلال في تطلبه

ولي يد فيه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيطي في مهذبه

ونقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة: من الكامل

إن الولاية ليس فيها راحةً ... إلا ثلاث يبتغيها العاقل

حكم بحق أو إزالة باطل ... أو نفع محتاج سواها باطل

ونقلت منه له: من المجتث

مثال عم وخال ... بقول صدق وجيه

بنى بأخت أخيه ... لأمه لأبيه

وذاك لا بأس فيه ... في قول كل فقيه

فيحله هو داع ... بذاك لا شك فيه

ونقلت منه له: من البسيط

يا من يشبه بالكمون مرتجياً ... وعوده كل يوم في غد أهب

غنمت قلباً عليلاً تاركاً خمساً ... خذه صحيحاً فما تخميسه يجب

جئنا بقلب صحيح سالم ولكم ... من صحة الأصل جود دونه السحب". (١)

٩٤-"هي الشمس إلاَّ أنَّها قَمَرِيَّةٌ ... هي البدرُ إلاَّ أنَّه كامنُ الشُّهُبِ

إذا الفلكُ الناريُّ أطلع شهبها ... على الذِّروة العليا من الغُصُنِ الرطبِ

تراءتْ عروساً بَرْزَةَ الوجه تبتغي ... زِفافاً وكانت خلفَ ألفٍ من الحُجبِ

فزوَّجها بِكراً أخاها لأمّها ... أبوها رجاءً في المودَّة والقربِ

فعاد بها حيًّا وكان فرقُها ... له سبباً أن مات من شدَّة الحبِّ

فجُنَّ هوًى لَمَّا استجنَّتْ بنفسه ... وطارا فقالت بعد جَهْدٍ له: حسبي

ولَمَّا ثَنَتْهُ عن طبيعته التي ... بدتْ عنهُ إلاَّ أن يُباعِلَها قلبي

تعالى عن الأشباه لوناً وجوهراً ... وجلَّ فلم يُنْسَبْ إلى طينَةِ التُّرْبِ

قلتُ: عدد أبيات الشذور ألف وأربع مائة وتسعون بيتاً، جميعها من هذه المادَّة، وهذا فنٌّ لا يقدر عليه غيره، ولا أعرف لأحدٍ مثل هذا؛ نعم، المتنبي وبعض شعراء العرب الفحول، لهم قدرةٌ على إبراز صورة الحرب في صورة الغزل، فتجد حماساتهم تشبه الأغزال.

القميّ الحنفيّ

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٤١/٦

علي بن موسى بن يزداد، أبو الحسن القُمِّي، الفقيه الحنفي، إمام أهل الرأي في عصره. له مصنَّفات، منها: كتاب أحكام القرآن، وهو كتابٌ جليل. توفِّي سنة خمس وثلاث مائة.

ابن المُوَفَّق العابد

علي بن الموفَّق العابد، صاحب الكرامات والمقامات. قال: حَجَجْتُ على قدمَيَّ ستين حجَّة، منها عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثلاثون حجة. وتوفي، رحمه الله ببغداذ، سنة خمس وستين ومائتين. وقال: كنتُ في الموقف، فسمعت ضجيج الناس، فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء من لم تقبل حجَّه، فقد وهبت حجّي له. ونمت، فرأيت ربَّ العزَّة سبحانه في المنام، وهو يقول: يا عليّ، يا ابن الموفَّق، أتتساخى عليَّ، وأنا الملك، وقد غفرتُ لأهل الموقف، وشفَّعْتُ كلَّ واحدٍ منهم في أهل بيته وذرّيته وعشيرته؟!

ابن عُصفور

علي بن مؤمن بن محمد بن علي، العلاّمة ابن عُصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس. أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدَّبّاج. ثمَّ من الأستاذ أبي علي الشَّلوبين، وتصدَّر للأشغال مدة. لازم أبا عليّ نحواً من عشرة أعوام، إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه في نحو السبعين طالباً. قال العلاّمة أو حيّان: الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه الكتاب أصلاً. وكان أصبر الناس على المطالعة، لا يملُّ من ذلك. وأقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورَقَة ومُرْسية. قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذكر - يعني العربية - ولا تأهّل لغير ذلك. قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلُّق له بعلم القراءات، ولا الفقه، ولا الحديث. وكان يخدم للأمير أبي عبد الله محمد ابن أبي زكريّاء الهِنْتاتي، صاحب تونس.

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بإشبيلية، ومات بتونس، في رابع عشرين ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وست مائة، وقيل سنة تسع وستين وست مائة. ولم يكن بذاك الورع. قلت: كان الشيخ تقي الدين بن تيميَّة يدَّعي أنه لم يزل يُرْجَمُ بالنارنج في مجلس شراب إلى أن مات.

ومن تصانيفه: كتاب المُمتع، وكتاب المفتاح، وكتاب الهلال، وكتاب الأزهار، وكتاب إنارة الدياجي، وكتاب مختصر الغُرَّة، وكتاب مختصر المُحتسب، وكتاب مفاخرة السالف والعِذار، وكتاب المقرَّب في النحو يقال: إن حدوده مأخوذة من الجزولية، وزاد فيها ما أورد على الجزولية، وهو نسختان، وكتاب البديع شرح الجزولية، وشرح المتنبّي. وسرقات الشعراء، وشرح الأشعار الستة، وشرح المقرَّب، وشرح الحماسة، وهذه الشروح لم يكملها، وله غير ذلك. ومن شعره:

لما تدنَّستُ بالتفريط في كِبَري ... وصرتُ مُغرًى بشرب الراح واللعَسِ

رأيتُ أنَّ خِضاب الشيب أستر لي ... إنَّ البياضَ قليلُ الحمل للدَّنَسِ

علي بن ناصر

المدائني". (١)

٩٥-"علي بن يعقوب بن جبريل، الإمام المفتي الزاهد نور الدين البكري المصري الشافعي. كان مطَّرحاً للكلفة، نهَّاءً عن المنكر؛ وثب مرَّةً على العلاّمة تقي الدين ابن تيمية ونال منه. ونزل دَهْروط وغيرها. توفِّي سنة أربع وعشرين وسبع مائة. قرأ على بنت المنجّا مسند الشافعي. وله تواليف، وكان ديّناً عفيفاً. ولمَّا استُعيرت البسُطُ والقناديل من جامع عمرو بن العاص بمصر لبعض كنائس القبط في يوم من أيام أعيادهم - ونُسب هذا الأمر إلى كريم الدين، وفعل ما فعل - طلع البكري إلى حضرة السلطان، وكلَّمه في ذلك، وأغلظ القول له، وكاد ذلك يجوز على السلطان، لو لم يحلَّ بعض القضاة الحاضرين عليه وقال: ما قصَّرَ الشيخ، كالمستهزئ به؛ فحينئذٍ أغلظ السلطان في القول للبكري، فخارت قواه وضعف ووهن، فازداد تأليبُ بعض الحاضرين عليه، فأمر السلطان بقطع لسانه. فجاء الخبر إلى صدر الدين بن الوكيل، وهو في زاوية السُّعودي، فركب حمار مُكارٍ للعجلة، وصعد إلى القلعة، فرأى البكري وقد أُخذ ليُمضى فيه ما أُمر به، فلم يملك دموعه أن تساقطت وفاضت على خدِّه وبلَّت لحيته، فاستمهل الشرطة عليه، ثمَّ صعد الإيوان، والسلطان جالسٌ به، فتقدَّم إليه بغير إذن، وهو باكٍ، فقال له السلطان: خيرٌ يا صدر الدين، فزاد بكاؤه ونحيبه، فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له: خيرٌ ما بك، إلى أن قدر على الكلام، فقال له: هذا البكريُّ من العلماء الصلحاء، وما أنكر إلاَّ في موضع الإنكار، ولكنَّه لم يُحسن التلطُّف. فقال السلطان: إي واللهِ، أنا أعرف هذا، إلاَّ هذا خطبَه. ثمَّ انفتح الكلام، ولم يزل الشيخ صدر الدين بالسلطان يلاطفه ويرقِّقُه، حتَّى قال له: خُذه ورُح، فأخذه وانصرف. هذا كلُّه والقضاةُ حضورٌ، وأمراء الدولة ملء الإيوان، ما فيهم مَن ساعده ولا من أعانه إلاَّ أميرٌ واحد.

ابن أبي العَقِب الدمشقي

علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل بن أبي العَقِب، أبو القاسم الهمداني الدمشقي، محدّث الشام الثقة. توفِّي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة. ومن شعره:

أَنِستُ بوحدتي ولزمتُ بيتي ... فدام العيشُ لي ونما السرورُ

---

(١) الوافي بالوفيات ٨٤/٧

وأدَّبني الزمانُ فصرتُ فرداً ... وحيداً لا أُزارُ ولا أَزورُ
ولستُ بقائل ما عشتُ يوماً ... أسارَ الجيشُ أم ركبَ الأميرُ
متى تقنعْ تعِشْ ملكاً عزيزاً ... يَذِلُّ لعزِّكَ الملك الفخورُ
عماد الدين الموصلي المقرئ الشافعي

علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران، الشيخ عماد الدين، أبو الحسن المقرئ المجوِّد الموصلي الشافعي. كان إماماً بارعاً في القراءات وعللها ومشكلها، بصيراً بالتجويد والتحرير، حاذقاً بمخارج الحروف. انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسي، وغير واحد. وكان فقيهاً مبرّزاً، يكرر على الوجيز للغزالي، وحفظ الحاوي في آخر عمره. وكان جيّد المنطق والأُصول، فصيحاً مفوَّهاً مناظراً، وفيه عِشرة وبأْوٌ وتِيه. صنف ل الشاطبية شرحاً يبلغ أربع مجلَّدات، لكنَّه لم يكمله ولم يبيّضه، وليَ الإقراء بتربة أم الصالح بعد الشيخ زين الدين الزَّواوي. وكان الشيخ زيد الدين يعظِّمه ويقدِّمه على نفسه. ولد سنة إحدى وعشرين وست مائة، وتوفِّي سنة اثنتين وثمانين وست مائة. وكان والده فقيهاً فاضلاً شاعراً؛ وكذا جدّه شجاع، له شعر. دفن بمقبرة باب الصغير.

السيد أبو القاسم الواعظ

علي بن يعلى بن عوض بن محمد بن حمزة؛ ينتهي إلى عمر بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أبو القاسم الواعظ، من أهل هراة. كان من مشاهير خراسان في الوعظ والتذكير، وكان مليح العبارة، حلو الإشارة. جال في بلاد خراسان، وظهر له القبول التام من الناس، وأحبَّته القلوب. وقدم بغداذ، وصادف قبولاً، وأحبَّه الخاصُّ والعام. وكان يُظهر التسنُّن، ويقول: أنا علويٌّ بلخي، ما أنا علويٌّ كرخي. وسمع بهراة من محمد بن عبد الله الهَرَوي العُمري، وعبد الأعلى بن عبد الواحد المَليحي، والنجيب بن ميمون الواسطي؛ وسمع بغير هراة. وتوفي بمرو الرُّوذ سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

الكاتب البغداذي". (١)

٩٦-"عمر بن إسحاق

الأمير عماد الدين الخِلاطي

عمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عماد الدين الخِلاطي. ولد بخِلاط، سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة، وتوفي

(١) الوافي بالوفيات ١٠٥/٧

سنة ست وستين وست مائة.

كان عالماً فاضلاً خبيراً حَسن التَّأنّي، لطيف الحركات، له حُرمة وافرة عند الملوك، وكان أبو الخيش لا يقدّم عليه أحداً، ويكرمه. وكان أبوه أصوليًّا واعظاً أديباً مصنِّفاً، وليَ قضاء خِلاط، وتوفي والده المذكور بإربل سنة ست عشرة وست مائة، ووفاة الأمير عماد الدين بحماة.

القاضي شمس الدين التنوخي

عمر بن سعد بن المُنَجّا بن أبي البركات، القاضي شمس الدين، أبو الفتح التنوخي، المعرّي الأصل، الدمشقي، الفقيه الحنبلي، مدرِّس المسماريّة. وليَ قضاء حرّان مدةً، وكذا أبوه، وكان عارفاً بالقضاء، بصيراً بالشروط. توفي سنة إحدى وأربعين وست مائة. تفقَّه على والده، وسمع من أبي المعالي بن صابر، وأبي سعد بن أبي عَصْرون، وأبي الفضل بن الشَّهْرَزوري قاضي دمشق، وابن صدقة الحرّاني. ورحل هو وأخوه عزِّ الدين، وسمعا من يحيى بن بوش، وعبد الوهاب بن سُكَيْنة، وعبد الوهاب بن أبي حبَّة. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله البِرزالي، ومجد الدين بن العديم، وسعد الخير بن النابلسي، وأبو علي ابن الخلاّل، وجماعة؛ وبالحضور أبو المعالي بن البالسي. وآخر من حدَّث عنه بنته المعمَّرة المسندة سِتُّ الوزراء.

عمر بن إسماعيل

رشيد الدين الفارقي

عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، الأديب العلاّمة رشيد الدين أبو حفص الرَّبعي الفارقي الشافعي. ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة.

سمع جزء البانياسي من الفخر بن تيميَّة، ظهر له بعد موته، وسمع من ابن الزَّبيدي وابن باقا. وبرع في النظم، وكتب في ديوان الإنشاء عند صاحب مَيّافارقين، وعبد الناصر يوسف، ومدح السخاوي بقصيدة مليحة، ومدحه السخاوي أيضاً. وله يد طولى في التفسير والبديع واللغة، وانتهت إليه رئاسة الأدب، ووزَر، وتقدّم، وأفتى، وناظر، ودرَّس بالظاهريّة، وانقطع بها. وله في النحو مقدمتان: كبرى وصغرى. وكان حلو المناظرة، مليح النادرة، يشارك في الأصول والطبّ وغير ذلك، ودرَّس بالناصريَّة مدةً قبل الظاهريَّة. وروى شعره الدمياطي، ورضي الدين بن دَبُّوقا، وأبو الحجّاج المِزّي، والبِرزالي، وآخرون، وكتب المنسوب، وانتفع به جماعة. وخُنق في بيته بالظاهرية، وأُخذ ذهبُه، ودرَّس بعده علاء الدين ابن بنت الأعَزّ نقلتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين علي بن جرير إلى قرية القاسمية، على يد راجل اسمُه عليٌّ أيضاً:

حسدتُ عليًّا على كونه ... تَوجَّه دوني إلى القاسميَّةْ
وما بي شوقٌ إلى قريةٍ ... ولكنْ مراديَ أَلْقى سَمِيَّهْ
قال: وأنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حَمُّويَه:
من غَرْسِ نعمته وناظِمِ مدحِهِ ... بين الوَرَى وسَمِيِّه ووَلِيِّهِ
يشكو ظماه إلى السَّحاب لعلَّه ... يرويه من وَسْمِيِّهِ ووليهِ
قال: وأنشدني لنفسه، وقد رآني أتكلّم مع شمس الدين قاضي القضاة ابن سنيِّ الدولة:
كلُّ شهابٍ يغيبُ عند طلو ... عِ الشمسِ إلاَّ الشهابَ من قوصِ
وهو إذا أشكلت مسائلنا ... قاضٍ وفي الحكم غيرُ منقوصِ
قال: وأنشدني له، وقد أُنكر عليه تطويله في قصيدةٍ مدح بها الأشرف:
لقد اختصرتُ مديحَ موسى عالماً ... أنَّ البليغ وإن طال مُقَصِّرُ
لكن تأرَّجَ مدحُه فحسبتُه ... ورداً ونفعُ الورد حين يُكَرَّرُ
قال: وأنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى محيي الدين بن الزكي:
قالوا: جفاك الإمامُ يحيى ... وأنتَ في حبِّه مُغالي
فقلتُ: إن باعني رخيصاً ... فإنَّني أشتريه غالي
قال: وأنشدني لنفسه:
خَوْدٌ تجمَّع فيها كلُّ مُفْتَرِقٍ ... من المعاني التي تستغرق الكَلِما
عطتْ غزالاً سطتْ ليثاً خطتْ غُصُناً ... فاحتْ عبيراً رنتْ نَبْلاً بدتْ صَنَما
قال: وأنشدني لنفسه:". (١)

٩٧-"المُزْهِبي الواعظ

عمر بن ذَرّ بن عبد الله ب زُرارة الهَمْداني المُزْهِبي. قال العجليّ: كان ثقةً بليغاً، يرى الإرجاء، وكان ليّن القول فيه. وكان إماماً واعظاً مُفَوَّهاً زاهداً، ولَمَّا حجَّ كان بالناس يقطعون التلبية ليسمعوا صوته بالتلبية. توفي سنة ست وخمسين ومائة، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنَّسائي. وكان ولده ذرّ كثير البرّ به، شديد التوفّر على طاعته، ولَمَّا حضرته الوفاة، دخل عليه أبوه عمر، وهو يجود بنفسه، فقال: يا بنيّ إنه ما علينا من

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣٣/٧

موتك غَضاضة، ولا بنا إلى أحدٍ بسوى الله حاجة. فلمَّا قضى صلّى عليه، ودفنه، ووقف على قبره، وقال: أما والله يا ذرُّ، لقد شغلَنا البكاء لك عن البكاء عليك، لأنَّا لا ندري ما قلتَ وما قيل لك. اللهم إني قد وهبتُ له ما قصَّر فيه ممَّا افترضْتَ عليه من حقِّي، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إنِّي إليك من الراغبين.

وقيل له: كيف بَرُّ ابنِك بك؟ فقال: ما مشيتُ قطُّ بنهار، وهو معي، إلاَّ مشى خلفي، ولا بليل إلاَّ مشى أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته.

صاحب اليمن

عمر بن رسول، الملك نور الدين صاحب اليمن. قال سعد الدين: في سنة خمس وأربعين وست مائة، في ذي القعدة، وصلنا الخبر أنه مات.

عمر بن سعد الله

ابن بُخَيْج

عمر بن سعد الله بن بُخَيْج - بباء موحَّدة مضمومة، وخاءين معجمتين، بينهما ياء آخر الحروف - الإمام المفتي زين الدين الحرَّاني الحنبلي. عالمٌ خيِّر متواضع وقور، بصير بالفقه والعربية. ولد سنة بضع وثمانين وست مائة، وسمع الكثير، وحضر على الفخر، وولي مشيخة الصبَّابيَّة، وألقى دروساً مُحرَّرة. تخرَّج بابن تيميَّة وبغيره، وناب في الحكم بعد بُرهان الدين الزُّرع لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجّا. وكان يرى رأي الشيخ تقي الدين بن تيميَّة في المسائل التي تفرَّد بها، ويحكم بها، فكان قاضي القضاة تقي الدين السّبكي يتألَّم من ذلك، وما يُنفِّذُ ما يحكم به، ونازعه في ذلك مرَّاتٍ، ولم يرجع، فقال يوماً لقاضي الدين علاء الدين بن المنجّا: إن كنت تقول لي إن هذه الأحكام التي يحكم بها نائبك مذهبُ الإمام أحمد، رضي الله عنه، فأنا أُنفِّذها. فقال: لا، إلاَّ إذا حكم بها هذا حكمتُ بصحّتها. وطال التنازع في ذلك، ولم يرجع هذا، ولا نَفَّذ هذا له حكماً. وأظنّه، والله أعلم، مات معزولاً. وتوفي، رحمه الله تعالى، في أوَّل شهر رجب، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، وتألَّم له أصحابه.

أخبرني من لفظه الشيخ الإمام عز الدين حمزة بن شيخ السَّلامِيَّة، قال لي: رأيته ليلة مات قبل دفنه، فقلتُ له: ما مُتَّ؟ قال: بلى. قلتُ: فما رأيت الله؟ قال: بلى، لَمَّا يغمى على الميت في النزع، ذلك الوقت يرى الميتُ الله تعالى. قلت: فما قال لك؟ قال: قال لي: أهلاً بعبدي وحبيبي، أو كما قال.

النوفلي المالكي

عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي. وثَّقه أحمد وغيره، وروى له البخاري، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. وهو ابن عمّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين. وروى عمر هذا عن طاووس، والقاسم بن محمد، وابن أبي مُليكة، وعمرو بن شُعيب. وروى عنه رَوْح بن عُبادة، ويحيى القطَّان، وأبو أحمد الزُّبَيْري، وسعيد بن سلام العطَّار، وطائفة.

أخو سفيان الثوري

عمر بن سعيد بن مسروق، أخو سفيان الثوري. روى عن أبيه، وأشعث بن أبي الشَّعثاء، وعمَّار الدُّهني، وروى عنه أخوه مبارك، وابنه حفص بن عمر، وإبراهيم بن طَهْمان، وسفيان بن عُيينة. وثَّقه النَّسائي. وتوفي.... وروى له مسلم، وأبو داود، والنَّسائي.

الأشقر

عمر بن الحاكم أبي سعد الفقيه، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأشقر. هو من شعراء دمية القصر؛ قال الباخرزي: مقطَّعاته حلوةٌ كالشَّهد، وإن كانت مقصورة على مُرِّ الزُّهد، فمنها قوله:

عجباً لقومٍ يُعجَبون برأيهم ... وأرى بعقلهمُ الضعيف قصورا

هدموا قصورهمُ بدار بقائهم ... وبنو لعمرهمُ القصير قصورا

وقوله:

عمري قصيرٌ وما قدَّمتُ من عملٍ ... لله ذاك ولَّما أَقْضِ من وَطَرِ

وأتعبتْنيَ دنيا ما لها خطرٌ ... يَظَلُّ من حرصها ديني على خطرِ

وقوله:". (١)

٩٨-"القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي مولى الوليد بن عبد الملك، الأموي البياني، وبيانة محلة في قرطبة: كان إماماً من أئمة العلم، مكثراً مصنفاً، سكن قرطبة، ومات سنة أربعين وثلاثمائة، وكان مسند عصره بالأندلس وحافظه ومحدثه، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة.

ومن تصانيفه: كتاب الخمر، كتاب في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي، كتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود، المنتقى.

قال ابن حزم: وهو خير منه انتقاء وأنقى حديثاً وأعلى سنداً وأكثر فائدة. وكتاب في فضائل قريش، وكتاب

---

(١) الوافي بالوفيات ١٥٠/٧

في الناسخ والمنسوخ، كتاب في غرائب الحديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ، كتاب في الأنساب.

ابن أبي بزة المكي

القاسم ابن أبي بزة المكي، مولى عبد الله بن الشائب بن صيفي المخزومي: كان من سبي همذان فيا قيل عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير ومجاهد، وثقوه.

ومن ولده البزي صاحب القراءة. وروى للقاسم الجماعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

أمين الدولة الإربلي

القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة العدل، أمين الدين أبو محمد الإربلي المقرئ المحدث: ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

روى صحيح مسلم عن الطوسي المؤيد بدمشق من غير أصل، سمع منه ابن تيمية وابن أبي الفتح وابن الوكيل والمزي والبرزالي والفقيه عبادة.

قال الشيخ شمس الدين: سألت الحافظ المزي عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع اخوته لذلك، وأنه سمع صحيح مسلم من المؤيد، وسمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره، فأثنوا عليه خيراً.

قال الشيخ شمس الدين: وحدثني الثقة انه قال لهم: لي فوت في الكتاب وأعيد بالقصد؛ وذكر أمين الدين الإربلي للجماعة أنه كان له ثبت بسماع الكتاب فذهب عنه.

وكان من عدول الساعات، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

قاضي هيت أبو همدان

القاسم بن بهرام بن عطاء أبو همدان الأموي، من أهل هيت: كان قاضياً بها، وحدث عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش وزيد بن أسلم ومنصور بن المعمر وأيوب عن نافع عن ابن عمر، وروى عن ابنه أحمد والحسين بن عبد الله بن حمدان.

قال عباس الدوري: سمعت يحي بن معين يقول: أبو همدان كذاب منزله هيت.

السرقسطي القاسم بن ثابت

القاسم بن ثابت السرقسطي، ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف كتاب غريب الحديث رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات.

وهو كتاب حسن مشهور. وذكره ابن حزم وأثنى عليه وقال: ما شآه أبو عبيد إلا بتقدم العصر.

المأمون ابن حمود

القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: لما قتل أخوه الناصر أبو الحسن علي بن حمود في الحمام على ما مر في ترجمته سنة ثمان وأربعمائة، تولى الخلافة هذا القاسم، وتلقب بالمأمون، وكان أسد من علي بعشر سنين. وتحبب إلى الناس بحسن السيرة، واستولى قرطبة، وكان يحيى بن علي بن حمود في سبتة، فأنكر وثوب عمه القاسم بن حمود على موضع أبيه، ومالت البرابر إليه، وآل أمره مع عمه إلى أن هرب من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وخطب فيها بالخلافة للمعتلي يحيى بن علي بن حمود.

ثم إن القاسم وصل إلى قرطبة واستولى عليها سنة ثلاث عشرة وهرب ابن أخيه المعتلي يحيى بن علي إلى مالقة.

ثم اضطرب أمر المأمون وثار عليه أهل قرطبة، فهرب إلى شريش فحصره البربر فيها، وحصل في يد ابن أخيه المعتلي، فحبسه إلى أن خنقه سنة... واضطربت دولة بني حمود بالأندلس، وثارت ملوك الطوائف بكل مكان، وبقي في أيدي بني حمود سبتة ومالقة.

وكان المعتلي ممتنعاً في حصن قرمونة المطلة على إشبيلية، وعنده الأبطال من البربر، إلى أن وافاه الخبر بهجوم إسماعيل بن عباد على جهته في الغلس، وكان مصطحباً فخرج وهو مخمور يصيح: واصباحاه، ابن عباد ضيفي اليوم، وتمت عليه الحيلة بالكمين، فقتل سنة سبع وعشرين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمة المعتلي.

القاسم بن الحسين

ابن الطوابيقي

القاسم بن الحسين ابن الطوابيقي أبو شجاع البغدادي الشاعر:". (١)

٩٩-"كان أمير آخور في أيام الصالح صالح، وهو في محل كبير، فعمل عليه وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين تلك الشحنة، وصحبه سيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشر من شعر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وطلب تلك الشحنة إلى مصر، فأقام بدمشق إلى أن أمسك بيت العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

وبقي في الاعتقال إلى أن حضر السلطان إلى الشام في نوبة بيبغاروس، ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحة

---

(١) الوافي بالوفيات ١٩٨/٧

من أمسك في تلك الواقعة، وتوجه إلى إسكندرية، ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ورتب له على الديوان في كل يوم خمسون درهماً.

وكان قد مات الأمير يف الدين الجيبغا العادلي فأنعم عليه بإقطاع.

السلولي الصحابي

قردة بن نفاثة السلولي، من بني عمرة بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: كان شاعراً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة بني سلول فأمره عليهم بعدما أسلم واسموا، فأشأ يقول:

بان الشباب ولم أحفل به بالا ... وأقبل الشيب والإسلام إقبالا

وقد أروي نديمي من مشعشعةٍ ... وقد أقلب أوراكاً وأكفالا

الحمد لله غذ لم يأتني أجلي ... حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

ومن قوله:

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعةً ... الشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتى استدير له ... وحال بالسمع دون المنظر القصر

وكنت أشي على الساقين معتدلاً ... فصرت أمشي على ما ينبت الشجر

إذا أقوم عجنت الأرض متكئاً ... على براجم حتى يذهب النفر

قرعوس صاحب ملك

قرعوس بن العباس الثقفي صاحب ملك، كان إماماً صالحاً ديناً كبير القدر عالي الإسناد.

قال ابن الفرضي: كان قيهاً لا علم له بالحديث. توفي بالأندلس سنة عشرين ومائتين.

قرطاي

؟نائب طرابلس

قرطاي الأمير شهاب الدين نائب طرابلس

عزل من طرابلس، وورد إلى دمشق على خبز الأمير بدر الدين بكتوت القرماني في جمادى الآخرة سنة سبعة عشرين وسبعمائة وراح عوضه الأمير سيف الدين طينال الحاجب.

وأقام بدمشق إلى أن عزل طينال وتوجه لنيابة غزة، وعاد الأمير شهاب الدين قرطاي إلى طرابلس نائباً في شهر بربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين سبعمائة.

وكان قد حج وأنفق في الحج أموالاً صالحة استصحب معه كثيراً من الأشربة والمعاجن وغير ذلك، وتوفي رحمه

الله تعالى من غي ثامن صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

قرظة

قرظة الخزرجي

قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي: أحد فقهاء الصحابة، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة ليعلموا الناس، وهو أول من نيح عليه بالكوفة وتوفي في حدود الأربعين للهجرة.

بنو قرناص: جماعة منهم عبد العزيز بن عبد الرحمن، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص اليد إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

نائب قلعة صفد

قرمشي بن أقطوان، الأمير سيف الدين بن الأمير علاء الدين: قد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة من مكانته.

نشأ هذا ولده الأمير سيف الدين قرمشي بصفد على خير وديانة وتعبد، ولم تعلم له صبوة.

وكان يحب الفقراء والصلحاء، ويميل إلى الشيخ تي الدين ابن تيمية رحمه الله وأصحابه، ويكاتبه الشيخ تقي الدين وهو بصفد.

وكانت له خصوصية بالأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد يسمر عنده ويلازمه ليلاً ونهاراً.

ولما كان سنة ست وثلاثين وسبعمائة اختص بالأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، وأقام عده بدمشق، وأبل عليه إقبالاً كثيراً، وصار من أحظى الناس عنده.

وكان يركب في البريد المهم وتوجه بالمشافهات بين السلطان وبين تنكز.

ثم إنه أعطاه بدمشق عشرة أرماح، وعلت مكانته وتردد في البريد مرات عديدة.

ثم توجه مع الأمير سيف الدن تنكز لما توجه إلى مصر، وهي آخر مرة، فغير إقطاعه هناك ثلاث مرات بالإمرة وولاه الحجوبية.". (١)

١٠٠-"وقد وردت رسالة من جزيرة قبرص على يد كليام الفرنجي التاجر في سنة عشرين وسبعمائة تقريبا ، ووقفت عليها بمدينة صفد، فوجدت واضعها قد استدل على صحة مذهب النصارى في القول بالثالوث، بأشياء نقلية من القرآن العظيم. بمثل قوله تعالى: " قال ربِّ ارجعون " " وكفى بنا حاسبين " .

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٨/٧

وبمثل هذه الآيات، وبأشياء أخر يضحك من الاستدلال بها.

ثم أخذ يستدل على الثالوث بقوله تعالى: " قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق " فذكر ثلاثة، وهذا شيء يضحك منه.

على أن بعض الرافضة، له في القول بصحة الزواج بتسعة دليل من هذا النوع. وهو قوله تعالى: " فانكحوا ما طاب لكم من النّساء مثنى وثلاث ورباع " وقال: هذه العدة مجموعها تسعة، والنبي صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة.

وأما هذه الرسالة القبرسية؛ أجاب عنها الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله في مجلدين، وعبث بها مدةً وأولع بها.

فإن قلت بمثل قوله تعالى: " ربِّ ارجعون " " وكفى بنا حاسبين " يشكل عليك فيما قررته في الفاتحة، قلت: ثبت لنا في القرآن من غير هذا، وقامت الأدلة على الوحدانية بمثل قوله تعالى: " لو كان فيهما آلهة إلا اللهُ لفسَدتا " ، وإذا جاء مثل هذا علمنا أنه المراد به التعظيم. وما أخذ الناس خطاب العظيم بلفظ الجمع إلا من القرآن العظيم.

والعلة في أن المعظم نفسه يقول: نحن فعلنا وأمرنا .. وما أشبه ذلك، هو أنه لا يقول هذا إلا من هو مطاع معظم في قومه، ولا يكون المطاع إلا من له أتباع وخدم يقولون بقوله، ويرجعون إلى ما يقوله. كصاحب المذهب يقول: رأينا، ومذهبنا. أي أنا ومن يقول بهذا القول.

ولهذا، الفقهاء والنظار يقول الواحد منهم: لا نسلم. ويكون واحدا لا غير، والمراد أن هذا أمنعه أنا ومن وافق قولي.

فلما كان المتكلم إذا كان عظيما قال: نحن فعلنا، حمل على ذلك خطابه فقيل له: أنتم فعلتم ليكون ذلك مقابلة لما يقوله.

وأما في هذا العصر، فقد استراح الناس من خطاب الملوك في مكاتباتهم وغير مكاتباتهم من الكاف ومن ضمير الجمع. فإنه لا يقال إلا: المراسم الشريفة، والآراء الشريفة، والصدقات الشريفة، والأبواب الشريفة، إلا ما كان يجل الشرف أن ينعت به مثل: الاسطبل، والمناخ والمطابخ وأشباه ذلك، فإنه ينعت بالسعيدة.

وان كان المتكلم بين يدي السلطان قال: رأس مولانا السلطان خلد الله ملكه وكل شيء يذكره، أضافه إلى هذه الجملة.

المفاضلة بين التسميتين الإرصاد والتوشيح

قال في النوع الثامن والعشرين في الإرصاد: ورأيت أبا هلال العسكري قد سمى هذا النوع: التوشيح. وليس كذلك، بل تسميته بالإرصاد أولى.

أقول: هذا الإرصاد الذي ذهب إلى أنه أليق من التوشيح بالمعنى الذي قرره، مثاله قول البحتري:

أحلّت دمي يوم الفراق وحرّمت ... بلا سببٍ يوم اللقاء كلامي

وليس الذي حلّلته بمحلّلٍ ... وليس الذي حرّمته بحرام

وهو أن الشاعر يأتي بنصف بيت يفهم منه النصف الثاني، أو صدر يفهم منه العجز، أو من البعض يفهم الكل، وهو دليل التمكن وجودة الطبع.

ووجه المناسبة بين هذا المعنى وبين التوشيح، أن ينزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح، وينزل دلالة ما في أوله على آخره منزلة الوشاح الجائل عليهما. وهذا معنى لائق بهذا المسمى، ونفس اللفظ أعذب في السمع من الإرصاد.

قال: وقد سلك قوم في منثور الكلام ومنظومه طرقا خارجةً عن موضوع علم البيان وهي بنجوة عنه، لأنها في واد وعلم البيان في واد.

فممن فعل ذلك الحريري صاحب المقامات، فإنه ذكر تلك الرسالة التي هي كلمة معجمة وكلمة مهملة، والرسالة التي هي حرف من حروف ألفاظها معجم والآخر غير معجم.

ونظم غيره شعرا ، آخر كل بيت منه، أول البيت الذي يليه. وكل هذا وإن تضمن مشقةً من الصناعة، فإنه خارج عن باب الفصاحة والبلاغة.

أقول: إن الحريري رحمه الله تعالى لم يأت بما أتى به من هذه الأنواع وادعى أن هذا هو الفصاحة والبلاغة، وإنما أتى بذلك ليستوعب أنواع الأدب، ويبين للأديب ما يلزمه معرفته، وكل ذلك دليل القدرة والتمكن.

ولو أن الحريري فعل ذلك في المقامات كلها لكان غير حسن.". (١)

١٠١-"وللشيخ تقي الدين أبي عباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة في ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم.

خاتمة الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً.

بعض الناس قال: الأعمى يرى المنامات وبعضهم قال: لا يرى.

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر ص/٩١

والصحيح أن المسألة ذات تفصيل. وهو أن الأعمى، إن كان قد طرأ عليه العمى بعد ما ميز الأشياء فهذا يرى. لأن القوة المتخيلة منه ارتسم فيها صور الأشياء من المرئيات، على اختلاف أجناسها وأنواعها. والقوة المخيلة قادرة على أفعالها في جميع الأحوال، إلا أنها لا تتصور الأشياء باختيارها، لأنها ليست قوة إرادية. وإن كان الأعمى قد ولد أكمة ولم ير الوجود ولا ما فيه من المرئيات فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويباشرها. كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه يخاصم آخر، إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها. وقد قال الرئيس ابن سينا: إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً، ويرى الرؤيا بعد أربعة اشهر.

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا انه يرضع ثدي أمه. فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائماً وهو يرضع، ولا ثدي في فمه. وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو واقف نائماً، ثم إنه في أثناء ذلك يصهل وهو نائم، كأنه يرى أنه بين خيل يألفها أو ما أشبه ذلك. وقال أرسطو في كتاب الحيوان: إن الكلاب ترى الأحلام في منامها. وأما أن الأعمى الذي ولد أكمة ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا سماءً ولا أشجاراً ولا بحاراً ولا غير ذلك مما لم ترسمه المخيلة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسالة على ما فصلته والله أعلم.

علاوة قال العابرون: من رأى في منامه أنه عمي دلت رؤياه على الغنى وإن حلف يميناً لم يحنث، لقوله تعالى: ليس على الأعمى حرج.

ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن، لقوله تعالى: قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى.

ومن رأى أن إنساناً أعماه فإنه يضله. وغن كان كافراً فرأى أن إنساناً أعماه فإنه يزيله عن رأيه.

قالوا: والأعمى رجل فقير يعمل أعمالاً لا تضر به في دينه لسبب فقره. فإن رأى كافراً أنه أعمى فإنه يصيب خسراناً أو غرماً أو هماً.

فإن رأى أنه أعمى ملفوف في ثياب جدد فإنه يموت.

قالوا: ومن رأى أنه أعمى فإن عليه غزوة أو حجة، لقوله تعالى: ولله على الناس حج البيت. فإن رأى أعمى أن ساقياً سقاه شراباً فإن الساقي يرشده إلى منافع تنزل به ويتوب ويتمول.

قالوا: وإن رأى صحيح أنه أعمى فإنه يخمل ذكره ولا يؤبه له في قوله. وربما كان تأويله أنه ينال حكماً وعلماً لقصة إسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام.

فإن رأى أعمى أنه استدبر القبلة فهو في ضلالة.

وقالت النصارى: من رأى كأن عينه قد عميت، فإنه حل يهتك الستر بينه وبين الله تعالى.
وأما فقء العين. فمن رأى أن عينه فقئت فإنه يتقاضى أو يجازى بشيء كان منه، لقوله تعالى: العين بالعين. فإن فقئت كلتاهما فإنه ينقطع عنه ولد قرة عين، أو يرى فيما تقر به عينه من مال أو ولد أو دار أو شيء مما يملكه ما يكره من عنف وشدة.
قالوا: وأما العمى فهو ضلالة عن الدين، وهو أيضاً ميراث كبير من عصبة قد كان له في أجداده مكفوف. وقد كان يعطى كل مكفوف سهماً من ميراث من يموت من عصبته. وقال أرطاميذورس: رأى إنسان كأن آخر يقول له لا تخف، فإنك لا تموت ولا تقدر أن تعيش، فصار أعمى وكان ذلك بالواجب. فإنه لم يمت ولكن عدم ضوء بصره.
وقال العابرون أيضاً: من رأى أن عينيه ذهبتا، مات أولاده أو إخوته أو أقاربه. رأى الحجاج بن يوسف الثقفي كأن عينيه سقطتا في حجره فلما أصبح نعي أخيه محمد وولده محمد. فإن كان الرائي فقيراً أو محبوساً، فإنه يدل على أنه لا يعود يرى شيئاً مما هو فيه من الشر. فإن رأى ذلك من يريد السفر فإنه يدل على أنه لا يرجع إلى الوطن. لأن المكفوف لا يمكنه أن يرى الغربة ولا أن يرى وطنه.
ومن رأى كأن عينيه عيناً إنسان آخر، فإن ذلك يدل على ذهاب بصره وعلى أن غيره يهديه الطريق. فإن عرف الرائي ذلك الغريب، فإنه يتزوج ابنة ذلك الرجل أو قريبته أو يناله منه خير.
تتمة هل يبصر الأعمى ملك الموت بعينيه أولاً ذكر ابن أبي الدنيا رحمه الله عن بعض السلف أنه قال فيه: إن الأعمى يرى ملائكة ربه عند قبض روحه.". (١)

١٠٢-"أصح القولين وجوبه عليه، لأنه يعرف باللمس اعوجاج الإناء واضطراب الغطاء وسائر العلامات. والأول لا يجب كما انه لا يجتهد في القبلة، بل يتقلد فيها. فلو اجتهد ولم يتبين له شيء، فالصحيح أنه يقلد لعدم قدرته على العلامات المقتضية لذلك. وإذا قلنا يقلد ولم يجد من يقلده. فالأصح أنه يتيم ويصلي ويعيد. والخلاف في الأواني جار في الثياب
مسألة من مفردات الإمام أحمد
رضي الله تعالى عنه
وهي إذا دخلت المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن يتوضأ منه، لحديث عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه

(١) نكث الهميان في نكت العميان ص/٦

وسلم نهى أن يغتسل بفضل وضوء المرأة. وبعد هذا فقد روى في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة. وقد رواه مسلم أيضاً. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضاً عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل غسلها من الجنابة. ورواه ابن ماجه أيضاً. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: اغتسل بعض أزواج رسول الله صلى اله عليه وسلم في جفنة. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنت جنباً. قال: إن الماء لا يجنب ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قال الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.

وكرهه أحمد وإسحاق إذا دخلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا حديث ميمونة على أنها لم تخل به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو الغفاري.

قلت: وحديث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة. رواه الخمسة، إلا أن ابن ماجه والنسائي قالا: وضوء المرأة: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال ابن ماجه وقد روى بعده حديثاً آخر الصحيح الأول. يعني حديث الحكم: ولعل الإمام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من خواص النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز ذلك لغيره من الأمة. فعلى مذهب الإمام أحمد هل يحصل خلو المرأة بالماء مع حضور الأعمى أولاً في المذهب وجهان.

ومنها

الاجتهاد في القبلة

قال الأصحاب: لا يجوز له ذلك لأن امارتها البصر بخلاف أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل إليها ممكن إما بورد أو ذكر أو خطأ يمشيها.

ومنها كراهية أذانه إذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما.

كذا قال النووي رحمه الله تعالى. وفيه نظر. لأن بلالاً لم يكن أذانه مع ابن أم مكتوم. وإنما كان كل منهما مستقبلاً بوقت دون غيره، يؤذن فيه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم: وكان أعمى لا يؤذن حتى يقال له: أصبحت! أصبحت! فقد رتب رسول الله صلى

الله عليه وسلم تحريم السحور على أذان ابن أم مكتوم، دون بلال.
قلت: إلا أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى.
ومنها إمامته هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. وجوه.
والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكي عن أبي إسحاق المروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يلهيه ويشغله. فيكون أبعد عن تفرق القلب وأخشع.
واختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.
وقد كره ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أؤمهم وهم يعدلوني إلى القبلة، وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه.
وعند عامة الأصحاب أنهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في الأم. ولم يورد الصيدلاني. والإمام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.
ومنها هل يجب عليه الجمعة.". (١)

١٠٣-"أحمد بن شبيب: الحبطي الضرير البصري. نزيل مكة والحبطات من تميم. وثقة أبو حاتم. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم.
أحمد بن صدقة
أبو بكر الضرير النحوي. من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر الزاهد اللغوي. وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم.
أحمد بن صدقة الما هنوسي الضرير، كان مقيماً بقوسان، وماهنوس من نواحي واسط. كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محجوب البصر. وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الربع:
ألفتك للعين الأوانس جامعاً ... وللعان والآرام لست بجامع

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان ص/١٥

وها أنت للاطلاء مأوى ومربع ... أنيق سقيت الري بين المرابع

علام تبدلت القراهب والمها ... وأقصيت ربات الحلى والبراقع

أسح دموعي في طلولك ابتغي ... بذلك نفعاً والبكا غير نافع

قلت: شعر ساقط.

أحمد بن عبد الدائم

بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن احمد ابن بكير المعمر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفندقي الحنبلي الناسخ. ولد بفندق السوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وتوفي رحمه الله لتسع خلون من شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة. وأدرك الإجازة من السلفي التي أجازها لمن أدرك حياته، وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سواهم. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموازيني، ومحمد بن علي بن صدقة، وإسماعيل الجنذوي، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وبركات الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل إلى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءته من عبد الخالق بن البندار، وابن سكينة، وعلي بن يعيش الأنباري، وغيرهم، وتفقه على الشيخ الموفق. وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة؟ حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر. ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندي؟ أن هذا مستحيل. وقيل إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها؟ ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه كثيراً، ولازم النسخ خمسين سنة. وخطه لا نقط ولا ضبط. وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلدة. وكان تام القامة، حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول: كتبت بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصري. وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً. وولى خطابة كفر بطنا. أنشأ خطباً عديدة، وحدث سنين كثيرة. وروى عنه الشيخ محيي الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف الدين الدمياطي، وابن الظاهري، وابن جعوان، وابن تيمية، ونجم الدين بن صصرى، وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين إمام الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن العطار، وخلق كثير بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد. وتفرد بالكثير، وكف بصره في آخر عمره. ومن نظمه فيما يكتبه في الإجازة:

أجزت لهم عني رواية كل ما ... روايته لي مع توق وإتقان

ولست مجيزاً للرواة زيادة ... برئت إليهم من مزيد ونقصان

ومنه:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم ... من بعد إلفي بالقرطاس والقلم

كتبت ألفاً وألفاً من مجلدة ... فيها علوم الورى من غير ما ألم

ما العلم فخر امرئ إلا لعامله ... إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاعمل به فهو للطلاب كالعلم

ما زلت أطلبه دهري وأكتبه ... حتى ابتليت بضعف الجسم والهرم

أحمد بن عبد السلام". (١)

١٠٤-"علي بن الخطاب: بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي المحدثي بسكون الحاء المهملة. من وسواد واسط المقرئ الضرير. كان بارعاً في المذهب والخلاف. ودرس وأعاد وأفاد. وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمةً، وفي باقي السنة كل يوم ختمة. وكان قيماً بعلم العربية. أقبلت الدنيا عليه آخر عمره، وجالس المستنصر بالله، فأقام عنده نحو خمسة أشهر لتعليم بعض الجواري القرآن. ووصله بأنعام كثير. ثم أصابه فالج يومين ومات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وستمائة. وكان قد قرأ علي أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلاني، وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكناني، وأبي العباس بن الجلخت، وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان، وأبي علي بن الربيع.

علي بن زيد بن جدعان: هو ابن زيد بن أبي مليكة. أبو الحسن القرشي التيمي البصري الضرير. أحد أوعية العلم في زمانه. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وجماعة. ولد أعمى، ولما مات الحسن، قالوا له: اجلس موضعه. قال حماد بن زيد: سمعت الجريري يقول: اصبح فقهاء البصرة عمياناً ثلاثةً: قتادة. وعلي بن زيد. وأشعث الحداني. وقال ابن معين: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، لسوء حفظه. وقال النسائي: ضعيف. وقال الترمذي: صدوق. وقال خليفة: مات في الطاعون. وقال مطين. سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان يقلب الأحاديث وهو شيعي. وروى له مسلم مقروناً. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان ص/٣٣

علي بن زيد: بن علي بن مفرج. أبو الرضا الجذامي السعدي التسارسي بتاء ثالث الحروف وسينين مهملتين بينهما ألف وراء. وتسارس قرية من بلاد برقة ثم الاسكندراني المالكي الخياط الضرير. ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وستمائة أو ما بعد الثلاثين. سمع من السلفي. وقدم دمشق شاباً. كان شاعراً فاضلاً حسن السمت. وروى عنه جماعة. ومن شعره.

علي بن شجاع: بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي. الشيخ كمال الدين. أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباس المقرئ الشافعي الضرير. مسند الآفاق في القرآت. فإنه قرأ السبع لكل رواة الأئمة سوى رواية الليث عن الكسائي وجامعاً لهم إلى سورة الأحقاف، على حمية الإمام الشاطبي، تزوج بعد الشاطبي بابنته وسمع الشاطبية وصححها دروساً، على الشاطبي. وروى بالإجازة العامة عن السلفي. وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم. وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم: الدمياطي، وبرهان الدين إبراهيم الوزير، والشيخ نصر المنبجي. وروى عنه الدواداري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين وستمائة.

علي بن عبد الله: بن عبد الجبار بن يوسف. أبو الحسن الشاذلي بالشين والذال المعجميتن وبينهما ألف وفي الآخر لام. وشاذلة قرية بأفريقية. المغربي. الزاهد، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال: بعد يوسف المذكورين يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قال الشيخ شمس الدين الذهبي. هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تآليفه من الحقيقة. وهو رجل، كبير القدر. كثير الكلام. عالي المقام. له نظم ونثر، فيه متشابهات وعبارات. يتكلف له في الاعتذار عنها. ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في الآخر، وبقي واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل. لأنه كان قد تصوف على طريقته. وصحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني نزيل الحرم، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي. وكان الشاذلي ضريراً. وحج مرات. وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب، قاصد الحج. فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. والشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حزبه.". (١)

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان ص/٨٥

"صاحبه الضرم، فإذا رآه العارف لم يُنكر شيئاً من أمره، ولا علم فاسده ولو بحث فيه مدة عمره، والمكاتيبُ الشرعية إلى الآن تشهد له بحسن العلائم، وتمد لعيونِ الكتاب منها موائد وتعمل لهم فيها ولائم.

وكان حسن الشكل والعمة، وافر العقل عالي الهمة، ندب في أيام الصاحب شمس الدين غبريال لنظر بيت المال، فأتبى وفكر في العقبى والمال، وكان بصيراً بالفتوى، جيد الأحكام لا يقع منها في بلوى، يتوقد ذهنه من الذكاء والفطنة، ويدرك الغوامض التي مضى الأوائل وفي قلوبهم منها إحنةً، وكان يميل إلى التسري بالأتراك، ويقع معهن في الحبائل والأشراك، فكنت أراه جمعةً في سوق الجواري، وجمعة في سوق الكتب ليجمع بذلك بني الدر والدراري. وتعلم اللغة التركية من جواريه، وتكلم بها فقل من يؤاخذه فيها لما يجاريه. هذا مع براعة في عبارته، وفصاحة في كلامه، وبلاغة في إشارته.

أخذ الأصول عن العلامة كمال الدين بن الزملكاني، قاضي القضاة، وجلال الدين القزويني لما كان خطيباً، وغصن برهان الدين المذكور من الشباب رطيباً. ورأيته يحضر دروس العلامة ابن تيمية كثيراً، ويأخذ من فوائده ما شادَ به مجداً أثيلاً أثيراً، يجلس منصتاً لا يتكلف لبحث ولا يتكلم، ويرى أنه يتعلقُ بأهدافه ويتعلم، إلى أن قضى نحبه وسكن تُربه، ولقي ربه، رحمه الله تعالى.." (١)

"كثير الإنصاف لمن اجتمع به وإن كان ما يُنصفه، حلو المذاكرة، ظريفَ المحاضرة، قد صحب المشايخ ورآها، ودخل غاب أسدهم وعراها، عليه أنسُ الفقراء، وحشمة الأمراء.

روى عنه علمُ الدين البرزالي في حياته، وغيره. وعاش هو من بعد ذلك وما انقطع سيره، ولم يزل على حاله إلى أن لبس كفنه، ولحدهُ اللاحدُ ودفنهُ.

ولد سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة، وتُوفي، رحمه الله تعالى، سنة أربعين وسبع مئة بجبل الصالحية.

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز

شمس الدين الكتبي الجزري، المعروف بالفاشوشة، ويُعرف بابن شمعون. كان يّذكر أنّه سمع من فخر الدين بن تيمية.

كان يتجر بالكتب باللبادين، ويدخر منها كل ما يطلبه من عاج إلى ملة أو مال إلى دين.

وكان يتشيع، ويرى أن عرفه بذاك يتضوع وهو يتضيع.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٤٥

احترقت كتبه في حريق اللبادين المشهور، وذهب له في ذلك خمسة آلاف مجلدة على ما هو مذكور، ولم يبق له إلا ما هو في العرض، أو في العارية التي رمق منها عيشه على برض.." (١)

"الصعيدي الأصل، الدمشقي الشافعي، مدرس الباذرائية وابن مدرسها الشيخ تاج الدين.

سمَّعه والده الكثير في صغره من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر والموجودين في ذلك العصر.

قرأ العربية على عمه شرف الدين الفزاري، وتفقه على والده، وقرأ الأصول وبعض المنطق، وكان يخالف الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسائل، وما تهاجرا قط، وكل منهما يحترم صاحبه إذا اجتمعا، ولما بلغته وفاته استرجع وشيع جنازته.

وكان رحمه الله تعالى قد نشأ في صيانه ورقى في ديانه، وإكبابٍ على العلم والإفادة طول عمره، وتواضع وخيرٍ من أول حاله إلى خاتمة أمره، وزاد اشتغاله بعد أبيه، وطالع ونظر، وما اقتصر على التنبيه، يكاد يستحضر غالب الرافعي في مسائله، ويورد لفظه بتقاريره ودلائله، حتى يقول: هذه المسألة في الصفحة الفلانية من المجلد الفلاني، ويكشف عليه فما يخطئ الصواب بل يقارب ويداني، اشتهر بذاك، وعلم جميع الكتاب حتى كأنه باب السواك، وعلق على التنبيه." (٢)

"للطلبة وأهل العلم. رأيته أنا في قريته في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، ودار بيني وبينه بحثّ في الرؤية وعدمها. وطال الوقوف على جبلها، والطواف بحرمها، وهو في ناحية الاعتزال واقف، وأنا عن السنة مجادل أثاقف، وهو للحنظل ناقف، وأنا للعسل مشتارٌ ولاقف. وطال النزاع وامتد، واحتدم كل منا الوغى واحتد.

وكان شكلاً حسناً، وذا منطق لسناً، قد أدمن مباحث المعتزلة والشيعة. وجعل التأويل له في حلة البحث وشيعة، وكان يزور الشيخ تقي الدين بن تيمية، ويحمله في مباحثه على ما عنده من الحمية، ويطير بينهما شررُ تلك النيران، وتمل من وخدهما في قفار الجدل الأزمة والكيران، ولم يزل في تلك الناحية قائماً بنصرة مذاهب الشيعة والاعتزال، دائماً على جذب من يستضعفه من أهل السنة بالاقتطاع والاختزال، إلى أن سكت فما نبس، وبطل من حركاته واحتبس.

قال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله: عهدي به في سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

ومن شعره:

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٦/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٨٦/١

هل عاينت عيناك أعجوبة ... كمثل ما قد عاينت عيني

مصباح ليل مشرقٌ نورُه ... والشمس منه قابَ قوسين." (١)

"والشرف الإربلي، والبكري، واليونيني. وسمع ببلده من شيخ الشيوخ، وبمصر من أصحاب البوصيري.

وأجاز له من بغداد إبراهيم بن الخير، وابن العليق، ويحيى بن قميرة، وأخوه أحمد.

وقرأ عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية وعلى أبيه جزءاً في سنة ثمانين، وحدث بأشياء تفرد بها. ورحل إليه الناس بسببها.

وكان ديناً، ورئيساً وقوراً صيناً. ذكر مرة لوزارة حماة، ولو أراد لبلغ من المنصب منتهاه، وكتب أبوه الخط الفائق، وطريقه في أحسن الطرائق. مليح الوضع والترتيب، جيد الضبط للمشكل والغريب، وقد رأيت بخطه أشياء كباراً، مثل صحاح الجوهري، والروض الأنف، وربما كتبهما مراراً.

ولم يزل على حاله إلى أن ذاق مزيز من الموت طعم العلقم، وجرعه الردى سم الأرقم.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة.

ومولده سنة ثلاث وأربعين وست مئة.." (٢)

"أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد

الشيخ الإمام المقرئ الصالح المحدث مسند العصر شهاب الدين أبو المعالي بن القاضي رفيع الدين قاضي أبرقوه الهمداني المصري القرافي الشافعي الصوفي.

حضر سنة سبع عشرة على عبد السلام السرقولي. وسمع في الخامسة سنة تسع عشرة من أبي بكر بن سابور بشيراز. وسمع ببغداد من أبي الفتح بن عبد السلام وابن صرما، ومحمد بن البيع، وأكمل بن أبي أزهر، والمبارك بن أبي الجود، وصالح بن كور، وأبي علي بن الجواليقي، وعدة. وبالموصل، من الحسين بن باز، وبحران من خطيبها فخر الدين بن تيمية، وبدمشق من ابن أبي لقمة، وابن البن، وابن صصرى، وبالقدس من الأوهي، وبمصر من." (٣)

"صاحب حلب، فطلبه، وجاء هولاكو، ولما جرى ما جرى، ودخل المظفر دمشق بعد واقعة عين جالوت، بعث أميراً يطلب الحاكم، فاجتمع به وبايعه، وتسامع به عربُ الشام، فساروا معه، وآل فضل خلق،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٠٨/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٧٠/١

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٧١/١

فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار، وحارب القراؤول في سنة ثمان وخمسين وست مئة، فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين، وأزيد من ألف، وما قُتل من عسكره سوى ستة، فأقبل التتار مع قرابغا، فتحيز الحاكم، وأقام عند ابن مهنا، ثم كاتبه طيبرس نائب دمشق، فقدمها، فبعث به إلى مصر، وصحبه الثلاثة الذين رافعوه من بغداد، فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام، فخاف الحاكم منه وتنكر، ورجع ماشياً وصحبته الزين الصالحي إلى دمشق، فاختفى بالعقيبة، ثم قصدا سلمية وصحبتهما جماعة أتراك، فقاتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير البرلي، فقبل البرلي، فقبل البرلي يده وبايعه هو وأهل حلب، وساروا إلى حران فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو ألف من التركمان وغيرهم، وقصدوا عانة فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه، واستمال التركمان فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون، وعدم المستنصر ونجا الحاكم، فأتى الرحبة ونزل على ابن مهنا، فكتب إلى السلطان، فطلبه، فسار إلى القاهرة، وبويع بإمرة المؤمنين، وسكن في برج القلعة ليس له في الأمر شيء." (١)

"ما آكلّ في فمين ... يغُوط من مخرجين

مُغرى بقبضٍ وبسطٍ ... ومالهُ من يَدين

ويقطع الأرض سهياً ... من غير ما قدمين

قلت: نظم رائق، ولفظ يُخجلُ الحدائق، ولكن ليست مقاصده في هذا اللغز مليحة، ولا معانيه صحيحة.

وأحسن منه قول محمَّد بن شرف القيرواني

وما بالغٌ في يومه ألفَ لُقمةٍ ... ولُقمتُه أضعافُ أضعافِ وزنه

إذا ملأ المأكول جنبيه لم يُقم ... سوى لحظةٍ أو لحظتين ببطنه

أحمد بن عبد الحليم

ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم.

الشيخ الأمام العلامة المفسر المحدّث المجتهد الحافظ شيخ الإسلام، نادرة العصر، فريد الدهر، تقي الدين أبو العباس بن الشيخ شهاب الدين بن الأمام مجد الدين أبي البركات بن تيمية.

سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، والكمال بن عبد، وابن أبي الخير." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٠٩/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٣٣/١

"وابن الصيرفي، والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي، وابن علاّن، وخلقٍ كثير.

وبالغ وأكثر، وقرأ بنفسه على جماعة، وانتخب ونسخ عدة أجزاء، وسنن أبي داود، ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد، ومن علماء الأثر، مع التدين والتأله، ثم أقبل على الفقه ودقائقه، وغاص على مباحثه. تحول به أبوه من حران إلى دمشق سنة سبع وستين وست مائة. و" **تيمية** " لقبٌ لجده الأعلى.

تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، فلم يكن أحد في مذهبه أنبه ولا أنبل. وجادل وجالد شجعان أقرانه، وجدّل خصومهُ في وسط ميانه، وفرّج مضائق البحث بأداةٍ قاطعة، ونصر أقوالهُ في ظلمات الشكوك بالبراهين الساطعة، كأن السُّنة على رأس لسانه، وعلوم الأثر مساقة في حواصل جنابه، وأقوال العلماء مجلوةٌ نُصب عيانه. لم أر أنا ولا غيري مثل استحضاره، ولا مثل سبقه إلى الشواهد وسرعة إحضاره، ولا مثل عزوه الحديث إلى أصله الذي فيه نقطةُ مداره.

وأما علم الأصلين فقهاً وكلاماً، وفهماً فكان عجباً لمن يسمعه، ومُعجزاً لمن يُعد ما يأتي به أو يجمعه. يُنزل الفروع منازِلها من أصولها، ويرد القياسات إلى مآخذها من محصولها.." (١)

"وممن مدحه بمصر أيضاً شيخنا العلاّمة أبو حيان، لكنه انحرف عنه فيما بعد ومات وهو على انحرافه، ولذلك أسباب؛ منها أنه قال له يوماً: كذا قال سيبويه، فقال: يكذب سيبويه، فانحرف عنه، وقد كان أولاً جاء إليه والمجلس عنده غاصٌّ بالناس، فقال يمدحه ارتجالاً:

لّما أتينا تقيَّ الدِّين لاحَ لنا ... داعٍ إلى الله فَردٌ ماله وِزَرُ

على مُحيّاه من سِيما الأُولى صَحِبوا ... خَيرَ البريَّةِ نورٌ دونَه القمرُ

حَبرٌ تَسربَلَ منه دَهرُه حِبَراً ... تَقاذَفُ مِن أمواجه الدُّرَرُ

قام ابنُ **تَيْميَّةٍ** في نَر شِرعَتِنا ... مُقَما سَيِّدِ تيمٍ إذ عَصَتْ مُضَرُ

فأظهرَ الحقَّ إذ آثارُهُ دَرَسَتْ ... وأخمدَ الشرّ إذ طارت له الشرر

كُنّا نُحدَّث عن خبرٍ يجيءُ فها ... أنت الإمامُ الذي قد كان يُنتظرُ

وكتب الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني رحمه الله تعالى على بعض تصانيفه:

ماذا يقولُ الواصفون له ... وصفاتُه جلّتْ عن الحَصرِ

هو حُجّةٌ اللهِ قاهِرَةٌ ... هو بيننا أُعجوبةُ العَصرِ

هو آيةٌ في الخَلقِ ظاهِرَةٌ ... أنوارُها أربَت على الفَجرِ

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٣٤

والذي أراه أن هذه الأبيات كتبها الشيخ كمال الدين في حياة الشيخ صدر الدين بن الوكيل، لأنه كان يخالفه ويريد أن ينتصر عليه بالشيخ تقي الدين بن تيمية، والله أعلم.

ولما توفي رحمه الله تعالى رثاه جماعة منهم الشيخ قاسم بن عبد الرحمن المقرئ،." (١)

"وبرهان الدين إبراهيم بن الشيخه شهاب الدين العجمي، ومحمود بن علي بن محمود الدقوقي البغدادي، ومجير الدين الخياط الدمشقي، وشهاب الدين أحمد بن الكرشت، وزين الدين عمر بن الحسام، ومحمد عبد الحق البغدادي الحنبلي، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي، وعبد الله بن خضر بن عبد الرحمن الرومي الحريري. المعروف بالمُنيّم، وتقي الدين محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم الخليل الخليلي، وحسن بن محمد النحوي المارداني، وغيرهم.

أنشدني إجازة لنفسه الشيخ علاء الدين علي بن غانم:

أيُّ خَبرٍ مضى وأيُّ إمامِ ... فُجعتُ فيه مِلَّةُ الإسلامِ

ابنُ تيميَّةَ التَّقيُّ وحيدُ الد ... هْرِ من كان شامةً في الشَّامِ

بَحرُ علمٍ قد غاضَ من بعدما ف ... ضَ نداهُ وعم بالنعامِ." (٢)

"وأنشدني أيضاً: إجازة لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي:

قلوبُ النّاس قاسيةٌ سِلاطُ ... وليس إلى العَليا نَشاطُ

أتنشطُ قَطٌّ بعدَ وفاةِ خبرٍ جَوهَره التقاطُ

تقيُّ الدين ذو وَرَعٍ وعِلمٍ ... خُروقُ المُعضِلات به تُخاطُ

تُوفي وهو محبوسٌ فريدٌ ... وليس له إلى الدّنيا انبساطُ

ولو حَضروه حين قضى لألفَوا ... مَلائِكةَ النَّعيمِ به أحاطوا

قضى نَحباً وليس له قرينٌ ... وليس يلفُّ مُشبِهَهُ القِماطُ

فتىً في علمه أضحى فريداً ... وحَلُّ المُشكلاتِ به يُناطُ

وكان يخافُ إبليسُ سطاه ... لوَعظِ للقلوبِ هو السِّياطُ

فيا الله ما قد ضم لَحَدٌ ... ويا لله ما غطى البَلاطُ

وحَبسُ الدُّرِّ في الأصدافِ فَخرٌ ... وعِندَ الشَّيخِ بالسِّجنِ اغتباطُ

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٤٧/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٤٨/١

بنو تيميّةٍ كانوا فبانوا ... نجومُ العلمِ أدركها انهباطُ

ولكن يا نَدَامتَنا عليه ... فشكُّ المُلحدين به يُماطَ

إمامٌ لا ولايةٌ قطُّ عانى ... ولا وقفٌ عليه ولا رباطُ

ولا جارى الورى في كسبِ مالٍ ... ولم يَشغلهُ بالناس اختلاطُ

ولولا جارى الورى في كسبِ مالٍ ... لكان به لقدرهم انحطاطُ

لقد خفيت عليّ هنا أمورٌ ... وليس يليقُ لي فيها انخراطُ

وعند الله تجتمعُ البرايا ... جميعاً وانطوى هذا البِساطُ." (١)

"وقلت أنا أيضاً أرثيه:

إنّ ابنَ تيميّةَ لمّا قضى ... ضاق بأهلِ العِلمِ رَحبُ الفضا

فأيُّ بدرٍ قد محاه الرَّدى ... وأيُّ بحرٍ في الثرى غُيضا

وأيّ شرِّ فتحت عينهُ ... وأيُّ خيرٍ طرفُه غُمّضا

يا وَحشَةَ السُّنَّةِ من بَعدِه ... فرَبعُها المعمورُ قد قُوّضا

كم مجلسٍ كان هشيماً من ال ... علم فلمّا جاءه رُوّضا

وكلُّ حَفلٍ أفقُهُ مُظَلِّمٌ ... تَراه إن وافى إليه أضا

ومُشكِلٌ لّما دَجى ليلُه ... أعادَه يومَ هُدى أبيضا

تراه إن برهن أقواله ... فقلَّ أن تُدحَرَ أو تُدحَضا

وبحُه في مَدِدٍ طافحٍ ... وخصمُه في وقتِه انقضا

يودُّ لو أبلعَهُ ريقه ... وهنو بالحقّ قد أجرضا

أغصَّه حتى غدا مُطرقاً ... مِن ندمٍ كفّيه قد عضّضا

ما كان إلا أسداً حادِراً ... أضحى له غابُ النُّهى مَربَضا

وهو يرى العِلمَ في بُردِه ... وخَصمُه قد ضمّ جَمرَ الغضا

سُبحان من سخّر قَلبَ الورى ... لقوله طوعاً وقد قيضا

قد أجمعَ النّاسُ على حُبِّه ... ولا اعتبارَ بالذي أبغضا

كان سليمَ الصَّدرِ قد سلّم ال ... أمرَ لباريه وقد فوّضا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٥٠

كم حثّ للخير وكم ذي كرى ... أيقظ من نومٍ وكم حرّضا

وأمرض الإلحادَ لّما جلى ال ... حقّ وقلبُ الزّيغِ قد أرمضا." (١)

"وغادر الباطلَ في ظُلمَةٍ ... لّما رأى بارقَةٌ أومضا

وهو عن الدنيا زوى نفسَه ... والله بالجنَّةِ قد عوّضا

فماله في منصبٍ رغبَةٌ ... وعزمُه في ذاك ما استنهضا

كان إذا الدّنيا له عرضت ... بزُخرفِ من نفسها أعرضا

ولو رأى ذلك ما فاته ... مناصبُ من بَعضهنَّ القضا

وبعد هذا حكُمه نافذٌ ... في كلِّ ما قد شاءه وارتضى

بنفسه جاهدَ جهراً وكم ... سَلَّ حّساماً في الوغى وانتضى

ويوم غازان غدا عندما ... شدّدَ في القولِ ومت خفَّضا

شقَّ سواد المُغلِ زاهي الطُلا ... كالماء لما مَزقَ العَرمَضا

جاذل بل جالد مُستمسِكا ... بالحق حتى إنّه أجهَضا

ولم يكن فيه سوى أنه ... خالف أشياءَ كمن قد مضى

متبعاً فيه الدّليل الذي ... بدا ولله فيه القضا

وبعد ذا راحَ إلى ربه ... ما ادّان مِن لهوٍ ولا استقرضا

ثناؤه ما انقضَّ منه البنا ... وذِكرُه بين الورى ما انقضى

فجادَت الرَّحمةُ أرضاً ثوى ... فيها وسقَّتْها غُيوثُ الرِضى

وعلى الجملة، فكان الشيخ تقي الدين بن تيمية أحد الثلاثة الذين عاصرتهم، ولم يكن في الزمان مثلهم، بل ولا قبلهم من مئة سنة، وهم الشيخ تقيُّ الدين بن تيمية، والشيخ تقيُّ الدين بنُ دقيق العيد، وشيخنا العلاّمة تقيُّ السبكي. وقلت في ذلك:." (٢)

"ثلاثةٌ ليس لهم رابعُ ... فلا تكنْ من ذاك في شكِّ

وكُّلهم مُنتسبٌ للتُّقى ... يقصِّر عنهم وصفٌ من يحكي

فإن تَشَا قلت ابن تيمية ... وابن دقيق العيد والسبكي

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٥١/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٥٢/١

أحمد بن عبد الحميد

ابن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، الشيخ المُسنِد المبارك عز الدين أبو العباس بن العماد المقدسي الصالحي.

سمع من الموفق، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وابن أبي لقمة، والبهاء، وأبي القاسم بن صَصرى، وشمس الدين أحمد البخاري، وابن عسّان، وابن الزَّبيدي.

خُرّجت له مشيخةٌ في ثلاث مجلدات، وسمعها جماعة، وظهر، له أيام التتار سماعُ مُسند أبي داود الطيالسي من الموفق.

تفرد المذكور بأشياء أسمعها، وبرواية أجزاء في سماء السماع أطلعها، وصار من أعيان أهل الإسناد، وأشياخِ الرحلة إليه من البلاد.." (١)

"ولم يزل يسمع، ويلين جانبه للطلبة ويطمع إلى أن أصاب القواس سهم الموت وصرخ بالصرخدي داعي الفوت.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وسبع مئة وعاش تسعين سنة.

أحمد بن عبد الرحمن

ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور: الشيخ الإمام العابر الأعجوبة في هذا الفن شهابُ الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مُفسِّر المنامات.

سمع من عّمه التقي يوسف سنة ست وثلاثين، ومن الصاحب محيي الدين بن الجوزي، وسمع بمصر من ابن زواج، والساوي، وابن الخمّيري وبالإسكندرية من السَّبط، وروى الكثير بالقاهرة.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي سمعنا منه أجزاء، وكان عارفاً بالمذهب، وذكر التدريس بالجوزيّة لما قدمَ علينا ونزل بها. وقال: حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن الشهاب العابر كان له رئيٍّ من الجن يخبره عن المغيّبات. ورجل كان صاحب أوراد وصلاة ومقامات.." (٢)

"وتبين المعضلات، وشرح الألفاظ وتفسير المعاني للحُفَّاظ. والثاني: في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية. الثالثة: في ذكر أحاديثه والكلام عليها وعلى متونها وعلى تصحيحها وتخريجها. شرحُ الجامع الكبير لمحمد بن

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٥٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٥٨

الحسن، وشرح الهداية، أظنه لم يكمل، وكتابان في علم الفرائض مبسوط ومتوسط، وتعليق على مقدمتيَّ ابن الحاجب، وشرح المقرّب لابن عصفور أظنه لم يكمل، وشرح عرُوض ابن الحاجب، كتاب في أحكام الرماية والسبق والمحلل، وكتاب الأبحاث الجليّة على مسألة ابن تيميّة، وشرح الشمسية في المنطق، أظنه لم يكمل، وشرح التبصرة للخرقي، في الهيئة أظنه لم يكمل.

وله نظم جيّدُ المقَاصد ونثر يُعَدُّ في الفرائد، وخطّه أبهى من الحلل الموشاة والرياض التي بالأزهار مُغشاة.

لم يزل في خدمة العلم إلى أن سكن التراب، وفارق لداته والأتراب، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وسبع مئة بالقاهرة في أول جُمَادى الأولى.

ومولده بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وست مئة.

نقلتُ من خطه له:." (١)

"كان رجلاً صالحاً له ذوق، وفي كلامه ترويح للنفس وسَوْق إلى الشوق، يتكلّم على كرسيّ في الجوامع، ويقيّد المارقين بأغلالٍ وجوامع، وله إلمام بآثار السلف الصالح، وكلام الصوفية، إذا هبّ نسيمه العاطر الفائح شوّق كثيراً من القلوب، ومحا بالدموع غزيراً من الذنوب، وله مشاركة في الفضائل، وعليه للصّلاح سيماء ودلائل، وهو تلميذ الشيخ أبي العباس المُرْسي صاحب الشاذلي، وكان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين بن تيميّة، وله جلالة يف النفوس بنفسه القويّة.

ولم يزل على حاله إلى أن ركدت تلك العبارة، وانكدرت نجوم تلك الإشارة.

وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في المنصورية في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبع مئة.

ومن شعره:

مُرادي منك نسيانُ المراد ... إذا رُمْتَ السبيلَ إلى الرَّشادِ

وأنْ تَدَعَ الوجود فلا تَراهُ ... وتُصبح مالكاً حَبْلَ اعتمادِ

إلى كم غفلةٍ عنّي وإني ... على حِفظِ الرعاية والودادِ

وَوُدّي فيك لو تدري قديمٌ ... ويومُ السبت يشهد بانفرادي

وهل ربٌّ سواي فتَرْتَجيه ... غداً يُنجيك من كَرْبٍ شداد

فوصف العَجز عمّ الكون طُرّاً ... فمفتقرٍ يُنادي

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٨٥

وبي قد قامت الأكوانُ طُرّاً ... وأظهرتُ المظاهرَ مِنْ مُرداي

أفي داري وفي ملكي وفُلْكي ... تُوجّه للسِّوى وَجْهَ اعتماد." (١)

"أحمد بن محمد بن مري

الشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين البعلبكي.

كان في مبدأ حاله منحرفاً عن الشيخ تقي الدين بن تيمية، وممن يحطّ عليه، فلم يزل من أصحابه إلى أن اجتمع به فمال إليه، وأحبّه ولازمه وترك كل ما هو فيه، وتلمذ له ولازمه مدة، وتوجّه إلى الديار المصرية، واجتمع بالأمير بدر الدين جنكلي بن البابا، فأذن له في الجلوس والكلام على الناس بجامع الأمير شرف الدين حسين بن جندر بحكر جوهر النوبي، لأن الأمير بدر الدين كان الناظر في أمر الجامع المذكور، فجلس وتكلم مدة، إلى أن تكلم في مسألة الاستغاثة والوسيلة برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمنعه قاضي القضاة المالكي من الجلوس في سادس عشري شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبع مئة، ثم إنه أُحضر بيد يديّ السلطان، وأُحضر بعد ذلك عند النائب في خامس شهر ربيع الآخر وحبسه القاضي المالكي، ثم غلَّظ عليه، وقيّده، ثم إنه ضربه نحو خمسين سَوطاً في تاسع عشري جمادى الأولى، وتسلّمه والي القاهرة وأقام عنده يومين، وسفّره هو وأهله إلى بلد الخليل عليه السلام، ثم إنه حضر وحده إلى دمشق في شهر رمضان من السنة المذكورة. وكان قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة قد أثنى عليه هو والأمير بدر الدين جنكلي وغيره من الأمراء قدّام السلطان.

أحمد بن مسعود بن أحمد

ابن ممدود بن برشق، شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري - بالسين المهملة." (٢)

"يدانيه تشبيهاً، وينظم من المقطوع والقصيدة جَوْهراً، ما يخجل الروض الذي باكره الحيا مزهراً، جبل كتابة وأخبار، وبحر إصابة في المعاني التي لا يشق له فيها غبار.

وأما نثره فقلْ من يُجازيه، أو يقارب خطو قلمه في تنسيق دراريه. وأما نظمه ففي الثريّا، وأبياته تطول في المحاسن ريّاً، وتضَوّع ريّاً.

قرأ العربية على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة، ثم على قاضي القضاة شمس الدين بن مُسلّم، والفقه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٣٤٦

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٣٨٨

على قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد، وعلى الشيخ برهان الدين قليلاً، وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية، والعروض على شمس الدين الصايغ، وتأدّب على علاء الدين الوداعي. وقرأ جملة من المعاني والبيان على شيخنا العلامة شهاب الدين محمود، وقرأ عليه تصانيفه، وجملة من الدواوين وكُتب الدب، وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني. والأصول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني. وقرأ بمصر على الشيخ أثير، وسمع منه. وسمع بدمشق والقاهرة والحجاز والإسكندرية وبلاد." (١)

"فوُسّطَ في سوق الخيل، وجُعل دَلْوين، وكان جَسَداً واحداً فأصبح شِلْوَيْن، وذلك في سنة اثنتين وسبع مئة.

وكان قد صادقه الشيخ محمد اليعفوري فقير مشهور، فاتفقا على مكرٍ حاقَ بهما، ووقع بيد الأفرم ورقة فيها نصيحة على لسان قطز مملوك قبجق لما كان بالشوبك فيها: أن ابن تيميّة وابن الحريري يكاتبان أميرنا قبجق في نيابة دمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزملكاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فتنمرّ الأفرم لذلك، وأسرّ إلى بعض خواصّه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقيرين، وأمسك اليعفوري، فوجدوا في حجرته مسودّة النصيحة، فضُرب بالمقارع، فأقرّ على القباري، فضرب الأخر، فاعترف، فأفتى الشيخ زين الدين الفارقي بجواز قتلهما، فطيف بهما، ثم وُسّطا بسوق وقطعت يد التاج ابن المناديلي الناسخ، لأن المسودّة كانت بخطّه، وسيأتي ذكره في موضعه من حرف العين، وهو عبد الرحمن بن موسى.

إدريس بن علي بن عبد الله

الأمير عماد الدين الحَسَني الحَمْزيّ اليمني.." (٢)

"في شهر رمضان سنة عشر وسبع مئة.

ومولده سن ثلاثين وست مئة.

وكان له دكان بسوق النحاسين، ثم إنه تركها أخيراً.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤١٨/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٤٣/١

إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم

الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الآمدي ثم الدمشق الحنفي، شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق.

سمع من عيسى بن سلامة، ومجد الدين بن تيمية بحرّان، ومن ابن خليل بحلب، وأكثر من الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بدمشق والمعرة، وحصل أصول وأجزاء، وحضر المدارس، وحج غير مرة، وشهد على القضاة.

وخرج له ابن المهندس عوالي سمعها الشيخ شمس الدين الذهبي والجماعة منه سنة ثمان وتسعين وست مئة.

وأخذ عنه القاضي عز الدين بن الزبير، وابنه، وعدة.

وكان طيب الأخلاق ينطبع، ويتلطب البشاشة ويتبع. سهل القياد، واري الزناد، متسماً بالعدالة، محتشماً عن الإزالة. تفرد بأشياء عالية، وأحيا أسانيد بالية.." (١)

"كان ذكياً، له مشاركات في المعقول، وخير ما يعرفه الإلهي والطبيعي، ولم يكن يعرف رياضياً ولا منطقياً، وحرفته التي يتكسب بها لجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك من الطبيعي. ولم يُر أقدم منه على الجراحة في جبر ما يكسر من العظم ويُهاض. باشر الجراحات العظيمة للأمراء الكبار مثل الأمير بدر الدين بيدرا ناظر الأشرف على عكا، ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري، وفيه يقول علاء الدين الوداعي، وقد عالج سنجر الدواداري، ونقلته من خطه:

يا قوم إن الدواداري مبتع ... في فضله أنبياءَ الله مجتهد

كأنه دانيال في كرامته ... ذلت له الأسد حتى طبّه أسدُ

وكان الملك المؤيد صاحبكم حماة يحبه ويقربه. وبلغني أنه - رحمه الله تعالى - أوصى له بشيء من كتبه، وكان يتردد إلى العلامة تقي الدين بن تيمية، ويجتمع بالشيخ صدر الدين بن الوكيل، ويبحث معهما.

وكان السلطان الملك الناصر قد طلبه إلى القاهرة ليعالج ما بالأمير عز الدين أيدمر الخطيري من الفالج. ورأيته هناك في سنة سبع وعشرين وسبع مئة، وهو آخر عهدي به، ولم أرّ من يعرف علم الفراسة أحسن منه بعد الشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في المحمدين.

وقال لي: جبرت رجلاً وداويتها بقدوم ومنشار ومثقب.

ولم يزل على حاله إلى أن هلك، وذاق مرارة الموت وعلك.." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٨٦/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٨٩/١

"في ليلة واحدة، وما خرج أسندمر من داره لصلاة العيد إلا وقد أحاطت العساكر بدار النيابة، ووعروا الباب عليه بالأخشاب وغيرها، وأمسكه كراي بكرةً نهار عيد رمضان، وجهز إلى باب السلطان على البريد مقيداً، وكان ذلك آخر العهد به رحمه الله تعالى.

وقيل: إنه جهزه إلى الكرك هو والجوكندار وبتخاص وغيرهم. وجاء الخبر إلى دمشق بوفاة بتخاص وأسندمر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبع مئة.

وكان جباراً يسفك الدماء جهاراً، ويُجري منها على الأرض أنهاراً، نوع الإزهاق، وعاجل تلاف النفوس بالإرهاق. سلخ وسلق، ووسط وشنق، وكحل وقطع الأطراف، وبالغ في هلاك الأجساد، وتعدى حد الإسراف.

وكان منهوماً في الأكل الذريع، وكأنّ ما يأكله نوع من الضريع. قيل: إنه كان يُعمل له بعد العشا خروف مطجن، سمين موجن، فيأكله جميعه، ولا يؤثر به ضجيعه، ثم إنه بعد ذلك يعمل له بيده من الحلاوة السكب صحناً، ويأكله سخناً.

وكان يحبّ الفضلاء، ويؤثر النبلاء، ويسأل عن غوامض، ويعترض ويناقض، حضرت من عنده مرةً فتيا إلى دمشق يسأل فيها: أيما أفضل الولي أو الشهيد، والملك أو النبي؟ فصنف له الشيخ صدر الدين بن الوكيل في ذلك مجلداً، وصنف له الشيخ برهان الدين الفزاري في ذلك جواباً فيما أظن، وصنف كمال الدين بن الزملكاني في ذلك مجلداً مصنفين. وصنف له الشيخ تقي الدين بن تيمية مجلداً.." (١)

"تبقى على مرّ الأزمان ... تدور على روس الأدوار

وكنيتي ما احلا ماجت ... مخفيّة بين هذي الأسطار

قال شيخنا علم الدين البرزالي: كان من قرية من قرى دوقات، وكان أبوه صاحب إمرة وولاية، وكان عمّه كاتباً مجيداً معروفاً، وسافر هو - يعني بُرَاق - وخدم الشيخ شريق القرمي وتتلمذ له، وهو الذي سمّاه بهذا الاسم فإنه أكل من قَيْئه فقال له: أنت برقي، وهي بالقبجاقية: "كَلْبٌ". قال: وممّا يثنى به عليه أنه هو وجماعته يلازمون الصلاة، ومَنْ فاتته صلاة في وقتها ضُرب أربعين سوطاً، ولهم ذكر بين العِشائَيْن، وكَرَمُهُ زائد.

بُراق الأمير سيف الدين أمير آخور الإسطبل بدمشق المحروسة.

أصله من مماليك الأفْرَم - فيما أظن - وولي هذه الوظيفة بعد شهاب الدين الصوابي لّما مات في سنة تسع وعشرين وسبع مئة، وأقام فيها إلى أن مرض بعلة الاستسقاء.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٥٣٥

وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة ثامن عشري شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين.

وكان جيّداً خيّراً يتغالى في محبّة الشيخ تقي الدين بن تيميّة وأصحابه، ويحفظ كثيراً من الأحاديث. وكان كثيرَ الشفقة على خيل البريد إلى الغاية، لا يسمح بخروج الفرس من عنده إلاّ بَعْد شدة شديدة ومدة مديدة. ولّما وَرَد السلطان الملك الصالح صّالح إلى دمشق في سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة رسم له بعشرة، وكان من جملة أمراء." (١)

"أقول وقد دارت جواري الدرادك ... لقبر ثوى بين اللوى فالدّكادك

أبتكين عجزاً كونها ما تهللت ... نواجذُ أفواه المنايا الضواحك

لقد خُذلك المنصور ظالماً ومادجا ... نهارُ وغاةُ من غبار السنابك

فصبراً على ريبِ الزمان وغدرهِ ... فما الناسُ إلاّ هالك وابن هالك

أبو بكر بن محمد ابن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجَمَّاعيلي الصالحي القطّان.

الشيخ الصالح المقرئ، مسند وقته، أجاز له عيسى الخياط، وسبط السلفي، سبط الجوزي، ومجد الدين بن تيميّة، وخلق، وحضر خطيب مردا، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع، ومن إبراهيم بن خليل، وبعد الله بن الخشوعي، ومن ابن عبد الدايم والرضية بن البُرهان صحيح مسلم، سوى فوت مجهول يسير. وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادي، وتفرد بأجزاء وعوَال، وروى الكثير.

وكان فيه غزير النوال. وكان شيخاً مباركاً، مكباً على التسميع لا تاركاً، حسن الصحبة، صادق المحبة، حميد الطريقه، يُجملُ بمحاسنة فريقه.." (٢)

"وحدّث في زمان والده، وروى عنه ابن الخبّاز، وابن نفيس، والقدماء، وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة. انتهى إليه عُلُوّ الأسناد، وأصبحت الرواية به وارية الزناد، وراج كوالده في الإسناد، كالرمح أنبوباً على أنبوب، وكل مُحدّث إليه يقرع الظنبوب، وله أذكار وعبادة، وفيه رغبة عن الدنيا وزهَاده، وحدّث ب الصحيح غير مرة، وصار ذلك له عادةً مُستمَرّه.

ولم يزل على حاله إلى أن أتى الفناء إلى ابن عبد الدائم، واتصل بمن هو على كل نفس قائم.

ووفاته تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبع مئة.

ومولده سنة خمس أو ست وعشرين وست مئة.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٨٥/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٧٢٣/١

أبو بكر بن عمر ابن أبي بكر الشقراوي، بالشين المعجمة والقاف والراء، نسبة إلى وادي الشقراء بدمشق.

سمع من ابن عبد الدائم، وغيره.

وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مئة.

أبو بكر بن شرف. ابن مُحسِن بن معن بن عمّار، الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي.

أخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن قيّم الجوزيّة رحمه الله تعالى، قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين بن تيميّة في الاشتغال، وله تصانيف.

توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر صفر سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.

ومولده في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة.

وسَمِع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وعبد الوهاب بن الناصح، وجمال الدين بن الصيرفي، والنجم عبد الرحمن بن الشيرازي، والشيخ شمس الدين الحنبلي، وابن البخاري وغيرهم. وله إجازات من جماعة، وسمع بالقاهرة وحلب، وكان فقيراً، وله أولاد، وكان فاضلاً، وله كلامٌ وعبارة فصيحة، ومعرفة بأنواع من الفضائل، وكان يجلس بجامع حمص ويتكلم وله قدرة على التفهيم وينفع السامعين.

أبو بكر بن أحمد بن برق السنبسي الدمشقي الأمير سيف الدين.

كان أمير عشرة، سمع من أبي اليسر ولم يُحدّث بشيء، ووقف سُبْعًا بجامع الأموي، وكان من أبناء الثمانين.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبع مئة، وهو والد شهاب الدين بن أحمد بن برق متولي دمشق، وقد تقدّم ذكره.." (١)

"ولم يزل على حاله إلى أن فسد تركيبه، وجاءه سهم من الموت يصيبه منه نصيبه.

وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

وكان من أطباء السلطان وتجاوز السبعين. واختصر مسائل حنين، وتولى القاضي جمال الدين بن المغربي مكانه في الجامع، ودفن بالقرافة.

ابن التركماني

الأمير شمس الدين إبراهيم ابن الأمير بدر الدين محمد بن عيسى. الشيخ تاج الدين: أحمد.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٧٢٧

ابن عثمان

ووالدهما عثمان بن إبراهيم. وقاضي حماة الحنفي علم الدين سليمان.

التونسي

مجد الدين النحوي أبو بكر بن محمد بن قاسم الثوري. عثمان بن محمد.

التلاوي

الأمير ركن الدين بيبرس.

ابن تيمية

العلامة تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، وشرف الدين أخوه عبد الله بن عبد الحليم. وشرف الدين التاجر: عبد الواحد. ومجد الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز. وعلاء ذلدين علي بن عبد الغني.

ابن التيتي: محمد بن إسماعيل.." (١)

"ويفيده. وكان يميل إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية ويترشف كلامه، وينتشي بذكره، لو كنت أعلم أنه يتناول المدامه، وينفر عمن ينحرف عنه ويوليه الملامه، ويوفر العطاء لمن قلده، ويسني الهبات لمن قيد كلامه وجلده إذا كتبه وجلده. هذا مع الإحسان المطلق مع الناس أجمع، والبر الذي إذا فاض أخجل الغيوث الهمع، تارة بجاهه الذي لا ترد إشارته الملوك، وتارة بماله الذي تنخرط جواهره في السلوك.

وكان آخر وقته كبير الدولة في السلم وإثارة غبار السنابك، وإذا حضر دار عدل قال: يا أتابك، سبحان من أتى بك.

ولم يزل على حاله في سؤدده إلى أن غاب بدره وأفل، ونزل شخصه إلى حضيض القبر واستفل.

وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ست وأربعين وسبع مئة، يوم الاثنين العصر سابع عشر ذي الحجة.

وكان ينتسب إلى إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه، وسيأتي ذكر ولده الأمير ناصر الدين محمد.

خطبه الملك الأشرف خليل وهو في تلك البلاد، ورغبه في الحضور، فلم يوافق حتى يرى منشوره بالإقطاع،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/١٤٥

فكتب له منشوراً بإقطاع جيد وجهزه إليه، فلم يتفق حضوره. ثم إنه وفد على السلطان الملك الناصر محمد، وذلك في أوائل سنة أربع وسبع." (١)

"حسن بن علي بن أبي بكر بن يونس

بدر الدين أبو علي الأمين الأنصاري الدمشقي القلانسي بن الخلال، بالخاء المعجمة وتشديد اللام.

كان أحد المكثرين، اعتنى بأمره خال أمه المحدث ابن الجوهري.

روى شيئاً كثيراً بدمشق وحلب ومصر، وكان يخرج أميناً على القرى، وله فهم وعنده فضل ما.

سمع من ابن اللتي، وابن المقير، ومكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وجعفر الهمداني، وكريمة الزبيرية، وسالم بن صصرى، وخلق كثير.

وحضر ابن غسان والإربلي. وأجاز له ابن روزبة، والسهروردي وأبو الوفاء بن منده. وله إثبات في ستة أجزاء.

وروى عنه المزي وابن تيمية، وابن البرزالي، وغيرهم.

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبع مئة، ومولده في صفر سنة تسع وعشرين وست مئة.." (٢)

"عالم الشيعه، والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعه، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلت على كثرة أدواته، وكان ريض الأخلاق حليما، قائماً بالعلوم العقلية حكيما، طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرج به أقوام، ومرت عليه السنون والأعوام، وصنف في الحكمه، وخلط في الأصول النور بالظلمه، وتقدم في آخر أيام حزابندا تقدماً زاد حده، وفاض على الفرات مده.

وكان له إدارات عظيمه وأملاك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة، ومماليك أتراك، وحفدة يقع الشر معهم في أشراك.

وكان يصنف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب. ثم إنه حج وانزوى، وحمل بعد ذلك الرهج وانطوى.

ولم يزل بالحلة على حاله إلى أن قطع الموت دليله، ولم يجد حوله من حوله حيله.

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر الله المحرم سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وقيل: سنة ست وعشرين وسبع مئة، وقد ناهز الثمانين.

ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب، وهو مشهور في حياته وإلى الآن، وله كتاب في الإمامة رد عليه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٦٤/٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٠٨/٢

العلامة تقي الدين بن تيمية في ثلاث مجلدات كبار، وكان يسميه: ابن المنجس، وله كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية.

حسين الموله التركماني

كان يحلق ذقنه، ويتركها فترى كأنها ظرف حقنه، ويمشي في الطرق حافيا،." (١)

"كان هذا الشيخ حماد لله وليا، وبكل خير مليا، جاهد دنياه وسلاحه صلاحه، وجاهر أولاه بالإعراض عن زخرفها فلاح فلاحه، وعمل على النجاة في أخراه فركب طريقها، وصحب أهلها ورافق فريقها. أنوار الصلاح عليه تلوح، وأرج الولاية من أردانه يفوح.

ظهرت له أحوال وكرامات وقام ليله فالتهجد عاش والكرى مات، وصام نهاره وأوقاته كسب وهي للبطال غرامات. جانب ما يدعى بدعا، وحارب شهوات نفسه ورعى ورعا.

زرته في جامع التوبه، وما كادت تصح لي نوبه، واجتهدت على الثانية، فما اتفق لي إليه أوبه، ورأيت منه رجلاً قد أعرض عن العرض الفاني، وأمسك الجوهر الباقي، وترك الدني الداني، وحصلت لي منه بركات، ووصلت إلي بسببه حركات.

وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يعظمه ويعترف بصلاحه، ويشهد باعتزاله عن الناس وانتزاحه، ويتحقق أنه ممن نأى عن الناس وطار بجناح نجاحه. وحسبك بمن ثبت نضاره على ذلك المحك، وأصغى لحديثه وما قطعه من حيث رق ولا رك.

ولم يزل على حاله إلى أن آثر الله لقاءه، ورأى انتقاله إليه وانتقاءه.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وسبع مئة بدمشق في عشري شعبان.

وكان الشيخ حماد قد ورد من حلب ونزل بظاهر دمشق على رجل من الأولياء بمرج الدحداح، ثم إن الشيخ حماداً انقطع بجامع التوبة يقرئ القرآن تبرعاً، لا يأخذ عليه أجرةً غير الأجر، وكان لا يزال متوجهاً إلى القبلة على طهارة كاملة، لا يبل." (٢)

"خطلو شاه

نائب التتار.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٢٩٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٢٩٦

كان كافياً كافرا، داهية ماكرا، رفيع المرتبه، لا يبالي بالمعيبة ولا المعتبه.
نزل بالقصر الأبلق في واقعة غازان، وفعل كل ماشان ومازان، وتوجه إليه الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكلمه في الرعية، فتنمر عليه، وأعرض عنه، ولم يلتفت إليه.
وكان مقدم التتار يوم شقحب، فعاد بلا أهل، ولا أهل ولا مرحب. وانهزم خاسئاً، وأصبح مكلوءاً معكوماً بعد أن كان كالماً كالئاً.
وجهزه غازان في جيش كبير من المغل لمحاربة صاحب جبال كيلان، فبيته الملك دوباخ، وبثقوا عليهم الماء في الليل فغرقوا، وأظهروا لهم النيران من كل جانب، وأزعجوهم بالصياح إلى الصباح، فغرق أكثرهم، ورماه دوباج بسهم ما أخطأ حبة قلبه، ودخل عليه الموت بهمزة سلبه. وفي هذه الواقعة قتل الشيخ براق كما تقدم في ترجمته.." (١)

"سمع صحيح مسلم سنة ثلاث وسبع مئة على الشيخ شرف الدين الفزاري، وكمل عليه ختم القرآن. وسمع البخاري على ابن مشرف سنة أربع. وقرأ العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القحفازي، والفقه والفرائض على الشيخ زكي الدين زكري. وجد في طلب الحديث سنة عشر وسبع مئة. وقرأ بنفسه على القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي، وعلى أبي بكر بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، وإسماعيل بن مكتوم، وعبد الأحد بن تيمية، والقاسم بن عساكر، وابن عمه إسماعيل، وهذه الطبقة، ومن بعدها. وشيوخه بالسماع نحو سبع مئة شيخ. ومن مسموعاته: الكتب الستة، وغالب دواوين الحديث، وقد علق في مجلد سماه: الفوائد المجموعة في الفرائد المسموعه.
ومن تصانيفه: النفحات القدسية، يشتمل على تفسير آيات وأحاديث، مواعيد، وكتاب الأربعين في أعمال المتقين، وكتاب تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض، وبرهان التيسير في عنوان التفسير، وإحكام العنوان لأحكام القرآن، ونزهة السفرة في تفسير خواتم سورة البقرة، والمباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة، ونظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد، وتحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد، وتفصيل الإجمال في." (٢)

"تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة، البربري المغربي الهنتاني المالكي اللحياني.
كان فقيها، فاضلا نبيها. قد أتقن العربية، واطلع على غوامض المعاني الأدبية، ونظم الشعر، وأتى فيه بالسحر.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٣٢١
(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٣٢٩

وكانت له فضائل، وعنده من العلم خمائر كأنها خمائل. إلا أنه كان مبخلا، فلذلك لم يستمر مبجلا.
ملك هذه النواحي، وحكم على مدنها والضواحي، وابتسمت بملكه الثغور البسامة من الأقاحي. ثم إنه رفض ملكه، وقطع من ذلك سلكه. وجاء إلى الإسكندرية وأقام بها واتخذها وطنا، ولم يضق بذلك عطنا.
ولم يزل على حاله إلى أن أغمض طرفه، ومال عليه من الموت جرفه.
وتوفي – رحمه الله تعالى – في المحرم سنة سبع وعشرين وسبع مئة.
ومولده بتونس سنة نيف وأربعين وست مئة.
كان اللحياني قد وزر لابن عمه المستنصر مدة، ثم إنه ملك سنة ثمانين وست مئة، ثم خلع، ثم إنه حج سنة تسع وسبع مئة، واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية.
ورد إلى تونس وقد مات صاحبها، فملكوه سنة ثماني عشرة وسبع مئة، فوثب على تونس قرابته أبو بكر، فسار اللحياني إلى ثغر إسكندرية إحدى وعشرين وسبع مئة، وقد رفض الملك، وأقام بها إلى أن مات.
وكان جدهم من أكبر أصحاب ابن تومرت، وكان اللحياني قد أسقط من الخطبة ذكر المهدي المعصوم، وكان جد أبيه قد ملك الغرب بضعاً وعشرين سنة، ثم ابنه." (١)

"العز، والإمام شرف الدين أحمد ابن القاضي، وطائفة.
وسمع منه المزي، وابن تيمية، وابن المحب، والواني، والشيخ صلاح الدين العلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كثير.
وقرأ طرفاً من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغني، والمقنع.
وكان حاكماً عادلا، لا يقبل في الحق عاذلا، وكان جيد الإيراد للدروس، خبيراً باجتناء ثمار العلم من الغروس، يحفظ درسه من ثلاث مرات أو أكثر، ويسرده كأنه عقد تنضد إذا كان عند غيره قد تبعثر. وبرع في مذهبه وجوده، وأجرى جواد ذهنه فيه على ما عوده. وكانت له معرفة تامة بتواليف الموفق، وإذا تكلم فيها رأيت الغصن رقص والطير غنى والنهر صفق. وتخرج به الأصحاب، وجر السحاب خلفه ذيله السحاب.
وكان إذا أراد أن يحكم قال: صلوا على رسول الله، فإذا صلوا، حكم، وذل الخصم له ولو كان مروان بن الحكم.
ولم يزل على حاله إلى أن قطع الله من الحياة أمله، والتقى التقي عمله.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٣٧٧

وتوفي رحمه الله تعالى حادي عشري العقدة سنة خمس عشرة وسبع مئة.

ومولده سنة ثمان وعشرين وست مئة.." (١)

"ولم يزل ينجد ويغير، ويقطع الآفاق بالمسير، حتى ابتزه الدهر ثوب حياته، والتقطه طائر الموت فيما التقط من حباته.

وتوفي رحمه الله تعالى في أول سنة إحدى وستين وسبع مئة بالمهجم من بلاد اليمن.

ومولده سنة سبع وتسعين وست مئة.

قرأ القرآن على الشيخ مبشر الضرير، وسمع على أشياخ عصره مثل الحجار، وابن تيمية، والمزي، وغيرهم. وقرأ المنظومة على عمه القاضي برهان الدين بن عبد الحق وحفظها، وقرأ ألفية ابن معطي، وحفظ النكت الحسان في النحو، وعرضها على مصنفها شيخنا أبي حيان، وكتب له عليها، وأثنى عليه، وعلق عليها حواشي من أولها إلى آخرها بخطه من كلام الشيخ، وبحث الأصلين على الشيخ صفي الدين الهندي بدمشق، وعلى تاج الدين بن السباك ببغداد، وقرأ تلخيص المفتاح على الخيلخاني.

ودخل بغداد سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، واجتمع بفضلائها. وسافر إلى خراسان والري، وعاد إلى مادرين. ثم رد إلى القاهرة ثانياً، وكان قد دخلها أولاً مع عمه قاضي القضاة برهان الدين، وكان يقرأ له الدرس في مدارسه بالقاهرة، وأذن له في الإفتاء.." (٢)

"وأنشدني لنفسه إجازة:

ولّما أتانا ابن تيميةٍ ... وحقّق بالخبر منه الخبر

أذبنا عقيدة تجسيمه ... بريق بريق سيوف النّظر

وأنشدني أيضاً:

قالوا: ألا تنظر ما قد جرى ... من حنبليٍّ زاد في لغوه

فقلت: هذا خشكنان، أنا ... والله ما أدخل في حشوه

الألقاب والأنساب

ابن الشحام: نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٣٥/٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٣٧/٢

ابن شراقي: علم الدين عبيد الله.

شرف بن أسد المصري

شيخ ماجن، ماجن كما جن، ولا غسل ما حمل في ردنه من السخف ماء النيل ولا الأردن، خليع أربى على الجديد والخليع، وأنسى الناس ذكر صريع الدلاء بما له من الصنيع، ومتهتك ليس بعار من العار، ولا بمبال أي ثوبيه لبس أنقي من التقوى أو إزار من الأوزار؟، ظريف يصحب الكتاب، ويعاشر الشعراء وأهل الآداب، ويشبب في المجالس على القينات، ويسبب الفتيان للفتيات، لو رآه ابن حجاج ما حجه، أو ابن الهبارية لكان هباءً في تلك المحجه. وكان يمدح الأكابر والأصاغر،." (١)

"بقي بيتان من مربع الكامل المعرى، وإن شئت من الضرب الخامس من الرجز، وإن اقتصرت على الأجزاء الأول من الأبيات بقي مجموعها الأربعة الأجزاء بيتاً واحداً من مربع الكامل، وإن شئت من أقل أنواع الرجز المحدث، مثل قوله:

طيفٌ ألم ... بذي سلم

وهذه الأبيات الأربعة تقرأ على عدة وجوه.

صالح بن ثامر بن حامد

الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل الجعبري الشافعي.

سمع من ابن خليل، وعبد الحق المنبجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين بن تيمية، وعبد الله بن الخشوعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهاد.

وخرج له أمين الدين بن الواني مشيخة. وولي قضاء أماكن.

وروى عنه شيخنا علم الدين البرزالي، والواني، والطلبة.

كان حاكماً عاقلا، لا يقبل في الحق لائماً ولا عاذلا، خيراً عفيفا، سليم القلب من." (٢)

"العظيم تحله، وقد أحيا الليل سنوات، وقطع ظلامه في ذكر وصلوات، وتفقه لمالك ثم للشافعي، فشرب من جلاب الحلات، ونصب راية الرافعي.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥١٢/٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٤٤/٢

ولم يزل على حاله إلى أن ما حمت الدلاصي من الموت سابغة دلاص، ولكم يكن له من قدومه عليه مناص.
وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وعشرين وسبع مئة.
ومولده سنة ثلاثين وست مئة.

عبد الله بن عبد الحليم

ابن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي أخو الشيخ العلامة تقي الدين.

سمع حضوراً من ابن أبي اليسر، وسمع من الجمال البغدادي، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمر وابن علان، وابن الدرجي، وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع المسند والمعجم الكبير والدواوين، وسمع منه الطلبة.

قال شيخنا الذهبي: وما علمته صنف شيئاً.

كان لسناً فصيحا، جزل العبارة مديد الباع فسيحا، غزير مادة العلم كثير." (١)

"عبد الله بن محمد بن أبي بكر

الفقيه شرف الدين أبو محمد بن الشيخ العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي، يأتي ذكره والده في مكانه.

كان شرف الدين هذا آيةً في الذكاء والحفظ. قرأ القرآن صغيراً وعمره تسع سنين، وختمه، وصلى به سنة إحدى وثلاثين بالجوزية، كان يتلقن في أكثر الأيام نصف جزء، وحفظ العراف في تلقينين، وحفظ الجرجانية والكافية الشافية لابن مالك، وحفظ المحرر للشيخ مجد الدين بن تيمية، وقرأ مختصر الروضة للشيخ مجد الدين الطوخي في أصول الفقه، وحفظ المحرر في الحديث لشمس الدين بن عبد الهادي، وسمع الحديث، وأكثر منه في الشام ومصر على أصحاب ابن عبد الدائم وأصحاب ابن النجيب الحراني وطبقتهم، وسمع على الحجار أكثر صحيح البخاري، وسمع الكتب الستة والمسانيد المشهورة، وشيئاً كثيراً من الأجزاء.

وأفتى ودرس، وأعاد، وحج مع والده مرتين، وأقام بينهما سنةً بمكة، ثم إنه حج بعد ذلك سبع حجات متواليات، وتزوج اثنتين.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٩٢/٢

وتوفي رحمه الله تعالى في أوائل شعبان سنة ست وخمسين وسبع مئة.

ومولده في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة.." (١)

"وتوفي رحمه الله تعالى في حادي عشري صفر سنة ثلاث وسبع مئة.

ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

وكان شيخ دار الحديث الأشرفية، قدم من مصر بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى، ودرس بالشامية البرانية، والناصرية، وتصدى للإشغال. وكان قد باشر الإمامة والخطابة بالجامع الأموي في العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبع مئة، وحضر الأفرم لسماع خطبته، وصلى بالمقصورة، وفي هذا اليوم قرئ تقليد قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بالمقصورة، قرأه الشيخ شرف الدين الفزاري.

وتولى مشيخة الحديث بالأشرفية سبعاً وعشرين سنة، وهو الذي اهتم بعمارتها بعدما احترقت أيام التتار، وعمرت أحسن مما كانت أولاً، وكان مقصوداً بالفتوى.

عبد الله بن موسى بن أحمد

الشيخ الصالح الجزري.

كان شيخاً مباركاً، كثير الخير والعبادة، وله مطالعة وفهم ومعرفة، وعليه هيبة ووقار، وأقام بجامع دمشق سنين بمشهد أبي بكر مجاوراً متعبداً منقطعاً. وسمع الحديث من ابن البخاري، وحدث عنه، وكان يلازم الحضور عند الشيخ تقي الدين بن تيمية، ويسأله ويضبط عنه أشياء من العلم. وحج غير مرة، وجاور بمكة وتعبد.." (٢)

"وسبع مئة، فعزل عن الحجبة، وأخرج إلى طرابلس بطالاً، فأقام بها قليلاً، ورسم له بعوده إلى دمشق، فأقام بها بطالاً إلى أن توفي في ثاني القعدة يوم الجمعة سنة اثنتين وستين وسبع مئة.

وكان قد حج في سنة خمس وخمسين وسبع مئة، وكان يزعم أنه في ولاية المدينة دخل إليه في الليل شيخ من الجن واعترف عنده أنه شرب الخمر وسأله أن يحده، وأنه فعل به ذلك، وطلبه فلم يجده، سمعت ذلك من لفظه غير مرة.

عبد الأحد بن أبي القاسم

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٧١٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢/٧٣٤

ابن عبد الغني بن خطيب حران الشيخ العدل بقية الأخيار، شرف الدين أبو البركات بن تيمية التاجر.
سمع من ابن اللتي في الخامسة، ومن ابن رواحة ومرجى بن شقيرة، وعلوان بن جميع.
وكان له حانوت في البز، ثم انقطع، وحدث زماناً.
وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتي عشرة وسبع مئة في رابع شعبان.
ومولده بحران سنة ثلاثين وست مئة.." (١)

"قال الشيخ أثير الدين: وهو شيخ عبد الغفار بن نوح القوصي.
قلت: توفي هذا الشيخ، أبو فارس المنوفي، رحمه الله تعالى، سنة ثلاث وسبع مئة.
وولده سنة سبع وست مئة.

عبد العزيز بن عبد القادر
ابن أبي الكرم بن أبي الذر الربعي البغدادي، الشيخ نجم الدين، أحد أشياخي الذين سمعت عليهم بالقاهرة.
أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مئة، وسمعت عليه المقامات الجزرية التي لابن الصيقل، كان يرويها عن المصنف، قرأها عليه الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن العسجدي بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة في السنة المذكورة ونحن نسمع. وله رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في إنكاره صحة الكيمياء، وله مصنفات منها كتاب نتائج الشيب من مدح وعيب وهو كبير، ملكته بخطه.
وكان شيخاً قد أتقى واستمسك من الزهد بالعروة الوثقى، صوفياً قد تجرد، وانفرد عن الوظائف ومن فيها تمرد، طيلاً مهيباً، دانياً من القلوب قريباً.." (٢)

"روى عن عيسى بن الخياط الحراني، وسمع من مجد الدين بن تيمية، وغيرهما.
وكان من أعيان المؤذنين، طيب الصوت، فقيهاً فاضلاً مناظراً مشاركاً في العلوم، وله نظم.
توفي رحمه الله تعالى بقرن الحارة، وحمل إلى دمشق، وكانت جنازته حافلة في ثالث ربيع الآخر سنة خمس وسبع مئة.
ومولده سنة خمس وثلاثين بحران.
وحدث بعرفة ومنى.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٩/٣
(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٠١/٣

عبد الغني بن عروة

ابن عبد الصمد بن عثمان، جمال الدين أبو محمد بن الشيخ الصالح الرأس عيني.

سمع بحلب سنة أربع وأربعين وست مئة على الشيخ عز الدين عبد الرزاق الرأس عيني المعروف بالمحدث.

وكان جمال الدين هذا حسن الخلق خفيف الروح، يتردد إلى الأعيان وغيرهم من الأفرم ومن دونه من جميع الطوائف، ويحاضرهم ويلاطفهم ويستجديهم، وكان يخرج من بيته من بكرة، ويدور على الناس دورة، وما تجيء الثانية أو الثالثة حتى يحصل له العشرون درهماً فما دونها.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وسبع مئة، وقد تجاوز الثمانين، ودفن بمقابر الشيخ أرسلان.." (١)

"الألقاب والنسب

جمال الدين بن عبد الكافي: اسمه سليمان.

عبد الكريم بن حسن

الشيخ المسلك العارف كريم الدين الآملي، بميم بعد الألف الممدودة، ينتمي إلى سعد الدين بن حموية شيخ خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة.

كان إلى الأعيان محبباً، ولم يكن حظه منهم مخيباً، له في النفوس صورة كبيرة، وله أبهة في الصدور، كأنما ألبس منها حبيره، وعنده شيء يغطي جراجات باطنه بجبيره، وفيه أمور لا يدريها ولا يدريها إلا العقول الخبيرة، وهو من كبار القوم الذين خاضوا تلك الغمرات، وعظموا تلك المشاعر ورموا بها تلك الجمرات، وقالوا في خلواتهم:

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى ... فأبعدكن الله من شجرات

وكانت له رياضات عديدة، ومفاوضات للصوفية مديدة.

وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية كثير الحط عليه، غزير النط - على رأي العوام - إليه.

حكى لي الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأكفاني، قال: دخل." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/١١٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/١٣٣

"وانزوى إلى زاوية العلماء وتحيز، وكان يعرف تصانيف والده جيداً، ولم يكن عن معرفة غيرها متحيداً.
ولم يزل على حاله إلى أن لقي عبد السلام من ربه سلاماً، ولم يسمع محادثه منه كلاماً.
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وست مئة، وقيل: سنة خمس.
عبد اللطيف بن عبد العزيز
الشيخ مجد الدين بن تيمية الحراني الحنبلي.
روى عن جده، وعن عيسى بن سلامة، وابن عبد الدائم. وخطب بحران سنوات، وكان عدلاً خيراً.
توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وست مئة.

عبد اللطيف بن محمد
ابن الحسين العلامة أبو البركات بدر الدين بن شيخ الشافعية القاضي تقي الدين بن رزين الحموي المصري الشافعي.
كان إماماً تفنن، وعرف المذهب وتعين، ودرس وأفتى، وحسن وصفاً ونعتاً، أعاد لأبيه، وولي قضاء العسكر، فلم يكن له فيه شبيه، ودرس بالظاهرية، وخطب الجامع الأزهر.." (١)
"وكن يا صاح مستبصر ... ترى شيئاً عجيب
ترى من حسنه مبدعكبدر التم إذ يطلعتحير لم تدر ما تصنع
ولا تعرف هداكوتبقى مفتكر حيرانإلا إن هداك

عبد الملك بن عبد الرحمن
ابن عبد الأحد بن عبد العزيز بن أبي نصر حماد بن صدقة الحراني العطار، الشيخ جمال الدين العطار، عرف بابن العنيقة.
قال شيخنا البرزالي: سمعت عليه الفوائد الملتقطة المخرجة من مسموعات أبي الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي الأصبهاني انتقاء محمد بن مكي الحنبلي بسماعه من الشيخ العدل أبي الفضل معالي، بسماعه من الخرقي المذكرو بأصبهان في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وست مئة، بقراءة الشيخ تقي الدين بن تيمية، قال: ثم قرأت عليه عدة أجزاء.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/١٦٣

توفي رحمه الله تعالى في ربيع الأول سنة سبع مئة في المحارة بعد الرحيل من الصالحية إلى العباسة بدرب مصر في الجفل.

عبد المؤمن بن خلف

ابن أبي الحسن بن شرف، الشيخ الإمام العالم العلامة، الحافظ البارع النسابة،." (١)

"وخرج له ابن طغريل والشيخ عماد الدين بن كثير مشيخة، فوصلهما بجملة. وشرح الحاوي في أربع مجلدات وجوده، واختصر منهاج الحليمي وسماه الابتهاج. وله التصرف، شرح التعرف في التصوف.
وكان قد أحكم العبية، وله يد طولى في الأدب، ويكتب خطاً قوياً إلى الغاية مليحاً تعليقاً.
وكان له حظ وافر من صلاة وصيام وخير وحياء، وكان مع مخالفته للشيخ تقي الدين بن تيمية وتخطئته له في أشياء كثيرة، يثني عليه ويعظمه ويذب عنه، إلا أنه لما توجه من مصر قال له السلطان: إذا وصلت إلى دمشق، قل لنائب الشام يفرج عن ابن تيمية. فقال: يا خوند، على ماذا حبستموه؟ قال: لأجل ما أفتى به في تلك المسألة. فقال: إنما حبس للرجوع عنها، فإن كان قد تاب ورجع أفرجنا عنه. وكان ذلك سبب تأخيره في السجن إلى أن مات.
وكان له ميل إلى محيي الدين بن عربي، إلا أن له ردوداً على أهل الاتحاد. وكان يتحدث على حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "كنت سمعه الذي يسمع به ". وشرحه شرحاً حسناً، وبينه بياناً شافياً.." (٢)

"علي بن إسماعيل
الشيخ الإمام نور الدين الصفدي.
ربي في حجر الشيخ زين الدين أبي بكر المقرئ إمام مسجد الشيرزي بصفد ومقرئها.
كان له قدرة على الحفظ، وشهرة بكثرة اللفظ، ذكياً إلى الغاية، زكياً في نفسه ليس لطلبه نهاية، يحرص على أن يسلك طريق الشيخ تقي الدين بن تيمية، ويأخذ نفسه بالدخول في كل بلية، ويشتهي أن يحيط بالأشياء علماً، وألا يدع علماً ولا غيره حتى يملكه فهما، فلذلك ضيع الزمان، وإن كان قد خرج عن الجهل بأمان، لكنه ذو عربية جيدة، وروية لم تكن عن الصواب متحيدة، وبرع في الحديث دراية، وشاكل فيه ببعض رواية، وشارك في الفقه فأخذ منه بنصيب، وكابد من الفقر كل يوم عصيب.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/١٧٥
(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٢٩٠

ثم إنه دخل اليمن، وتولى هناك تدريساً، ولم يكشف الله لي بعد ذلك من أمره تلبيساً.
وأظنه توفي رحمه الله تعالى بعد الست والثلاثين وسبع مئة.
كان هذا نور الدين أعجوبة لمن يفكر في أمره، كان شديد الحرص على أن يعرف كل شيء، وإذا سئل عن شيء، يريد أن يجيب عنه بالقوة، وإذا لم يوافق الصواب يتحيل على نصرة ما يقوله بكل الطرق.." (١)

"أخذه التتار من بعقوبا فأقام ببلغار عند التتار، وحفظ المصابيح للبغوي والمفصل والمقامات وغير ذلك.
وكان شديد الديانة عتيد الصيانة، يلف رأسه بمئزر صغير، ويغني بقناعته عن الأمير والوزير. وكان ممن يعبث بالشيخ تقي الدين بن تيمية ويؤذيه بلسانه، ويستعمل في الحط ما علمه من معانيه وبيانه.
ولم يزل كذلك إلى أن توجه للحج في سنة عشر وسبع مئة، فأدركه باللجون حمامه وحان من الحياة انصرافه وانصرامه.
وكان قد سكن الروم، وولي مشيخة الحديث هناك، وهو شاب، وركب المغلة، ثم إنه بعد ذلك تزهد، وفارق الروم، وحضر إلى دمشق سنة بضع وثمانين وست مئة.

علي بن أغرلو
الأمير علاء الدين بن الأمير سيف الدين أغرلو العادلي.
كان والده مملوك الملك العادل كتبغا، وكان والده ملك الأمراء بدمشق في أيام أستاذه، وقد تقدم ذكره في مكانه من حرف الهمزة.
وكان هذا الأمير علاء الدين من جملة أمراء الطبلخاناة بدمشق.
توفي رحمه الله تعالى في أوائل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبع مئة. في طاعون دمشق.." (٢)

"الشيخ شمس الدين السلاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين بن تيمية سنن النسائي، وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجة، وسمع على الشيخ شمس الدين بن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني، وأجازه الباقي. وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علوم الحديث لابن الصلاح.
وأجازه الشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلي المقامات الحريرية.
وروي مصنفات الشيخ موفق الدين الكواشي عن الشيخ شمس الدين بن عائشة عن السيد ركن الدين عن

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٢٩٧
(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٣٠٣

المصنف رحمه الله تعالى وله من المصنفات تفسير بنج الحمد، وهو خمس سور من القرآن الكريم، أول كل سورة: " الحمد ". وشرح مختصر ابن الحاجب في مجلد، وشرح البديع لابن الساعاتي الحنفي، وشرح مختصر المعالمين للسد ركن الدين، وكتاب تنفيح الأفهام في جملة الكلام اختصار مقاصد السول في علم الأصول للسد ركن الدين، ونظم الحاوي الصغير في دون الخمسة آلاف بيت، ونظم شرح المنظومة الأسعردية في الحساب وشرح التسهيل لابن مالك، ولم يكمل، وشرح قصدية في الفرائض للشيخ عبد الله الجزري. وله كتاب عرف العبير في عرف التعبير.

هذه الترجمة أملاها علي من لفظه، وسألته عن معنى هذه التسمية، أعني شيخ العوينة، فقال: الشيخ زين الدين الأعلى كان من أهل الثروة والسعادة بالموصل،." (١)

"ونظم شعراً تجاوز به الشعرى، وظن من سمعه أن قوافيه وضعت في أذن دراً.

ولم يزل على حاله إلى أن سبك ابن السباك في بوتقة القبر، وعدم الطلبة على المصيبة به ذخائر الصبر.

وتوفي رحمه الله ...

ومولده سنة إحدى وستين وست مئة، أو في ستين، في شعبان، الشك منه.

وكان قد سمع وهو كهل صحيح البخاري عن ابن أبي القاسم، وأحكام ابن تيمية منه، وإحياء علوم الدين من كمال الدين محمد بن المبارك المخرمي، ومسند الدارمي من ست الملوك، وله إجازة من أبي الفضل بن الدباب، ومحمد بن المريح.

وأخذ السبع عن أمين الدين مبارك بن عبد الله الموصلي، والمنتجب التكريتي.

وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب بن الساعاتي صاحب مجمع البحرين.." (٢)

"أبي الأحوص. ومن علي بن محمد بن خطاب بن الخيمي جزء التراجم للنجاد، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين بن الجوزي كثيراً من تواليف أبيه.

وتفرد في وقته، وكتب في الإجازات، لكن كان عامياً، يتهاون في الدين، وكان أخوه يزجر عن السماع منه.

قال السراج القزويني: تركته لما فيه مما لا يليق.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٣٤٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٣٨٢

علي بن عبد الله بن أبي الحسن

ابن أبي بكر الإمام، العلامة، المفتن، المفتي، المتكلم، تاج الدين، الأردبيلي المولد، التبريزي الدار، الشافعي، الصوفي. قال: سمعت من جامع الأصول على القطب الشيرازي، وبعض الوسيط على شمس الدين بن المؤذن. وأخذت النحو والفقه عن ركن الدين الحديثي. وعلم البيان عن النظام الطوسي، والحكمة والمنطق عن السيد برهان الدين عبيد الله، وشرح الحاجبية عن السيد ركن الدين المؤلف، وأجازني شمس الدين العبيدي، وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي، وإقليدس وأوطاوقس وبادوسيوس، والحساب والهيئة.." (١)

"قال شيخنا البرزالي: روى لنا عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين بن الجميزي، وحدث بالقاهرة وبدمشق، وأظنه كان مفتي دار العدل.

علي بن عبد الغني

الفقيه المعمر العدل علاء الدين بن تيمية ابن خطيب حران ومفتيها، الشيخ مجد الدين.

كان هذا علاء الدين شروطياً بمصر.

روى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه، وكان شاهداً عاقلاً عاقداً مرضياً.

توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبع مئة.

ومولده بحران سنة تسع عشرة وست مئة. حمل عنه المصريون.

علي بن عبد الكافي

ابن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيي بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم: الغمام العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع البارع، والعلامة شيخ الإسلام، حبر الأمة، مفتي الفرق، المقرئ، المحدث، الرحلة، المفسر، الفقيه، الأصولي، البليغ، الأديب، المنطقي، الجذلي، النظار.." (٢)

"وما علي إذا ما قلت معتقدي ... دع الحسود يظن السوء عدوانا

هذا الذي تعرف الأملاك سيرته ... إذا ادلهم دجى لم يبق سهرانا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤٠٦

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤١٦

هذا الذي يسرع الرحمن دعوته ... إذا تقارب وقت الفجر أو حانا

هذا الذي يسمع الرحمن صائحه ... إذا بكى وأفاض الدمع ألوانا

هذا الذي لم يزل من حين نشأته ... يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

هذا الذي تعرف الصحراء جبهته ... من السجود طوال الليل عرفانا

هذا الذي لم يغادر سيل مدمعه ... أركان شيبته البيضاء أحيانا

والله والله العظيم ومن ... أقامه حجة في العصر برهانا

وحافظاً لنظام الشرع ينصره ... نصراً يلقيه من ذي العرش غفرانا

كل الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت إلا لعلي زدت نقصانا

وصنف بالديار المصرية ودمشق ما يزيد على المئة والخمسين مصنفاً فمن ذلك: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، عمل منه مجلدين كبيرين ونصفاً، وتكملة المجموع في شرح المهذب ولم يكمل، والابتهاج في شرح المنهاج في الفقه، بلغ فيه إلى آخر وقت والتحقيق في مسألة التعليق رداً على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق، وكان فضلاء الوقت قد عملوا ردوداً ووقف عليها، فما أثنى على شيء منها غير هذا، وقال ما رد علي فقيه غير السبكي، وكتاب شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام رداً عليه في إنكاره سفر الزيارة، وقرأته عليه بالقاهرة في سنة سبع وثلاثين وسبع مئة من أوله إلى آخره وكتبت عليه طبقة جاء مما فيها نظماً:." (١)

"لقول ابن تيمية زخرف ... أتى في زيارة خير الأنام

فجاءت نفوس الورى تشتكي ... إلى خير حبر وأزكى إمام

فصنف هذا وداواهم ... فكان يقيناً شفاء السقام

والرفدة في معنى وحده وكتبتها بخطي، وقرأتها عليه وكتبت عليها:

خل عنك الرقدة ... وانتبه للرفده

تجن منها علماً ... فاق طعم الشهده

والتعظيم والمنة في " لتؤمنن به ولتنصرونه " وكتبتها بخطي، وقرأتها عليه وكتبت عليها:

غالب ما صنفه الناس في ... مسببات المال والجاه

فللربا ذلك قد كان وال؟ ... تعظيم والمنة لله

والحلم والأناة في إعراب " غير ناظرين إناه " وكتبتها بخطي، وقرأتها عليه، وكتبت عليها:

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٢٨/٣

يا طالب النحو في زمان ... أطول ظلاً من القناة

وما تحلى منها بعقد ... عليك بالحلم والأناة

والإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض كتبتها بخطي، وقرأتها عليه، وكتبت عليها:

قل لمن راح باحثاً عن كلام ... في كناياته وفي التعريض

لا تغالط، ما يشبه الدر شيء ... إن تأملته سوى الإغريض." (١)

"الحافظ، النظر المعيني في محاكمة أولاد اليونيني، موقف الرماة من وقف حماة، مركز الرماة، القول في التقوي في الوقف التقوي، القول المختطف في دلالة: إذا اعتكف، كشف اللبس عن المسائل الخمس، غير الإيمان لأبي بكر وعمر وعثمان، زكاة مال اليتيم، الكلام على لباس الفتوة، وهو فتوى الفتوة، بيع المرهون في غيبة المديون، الألفاظ التي وضعت بإزاء المعاني الذهنية أو الخارجية، أجوبة مسائل سأله عنها ولده قاضي القضاة تاج الدين في أصول الفقه، العارضة في البينة المتعارضة، مسألة تعارض البينتين، كتاب بر الوالدين، أجوبة أسئلة حديثية وردت من الديار المصرية، نصيحة القضاة الكلام على قوله تعالى " لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ".

ولما وقف على رد الشيخ تقي الدين بن تيمية على ابن المطهر في الرفض قال: وأنشدنيها من لفظه، وهي:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم ... من أجهل الناس في علم وأكذبه

والناس في غنية عن رد إفكهم ... لهجنة الرفض واستقبال مذهبه

وابن المطهر لم تطهر خلائقه ... داع إلى الرفض غال في تعصبه

لقد تقول في الصحب الكرام ولم ... يستحي مما افتراه غير منجبه

ولابن تيمية رد عليه وفى ... بمقصد الرد واستيفاء أضربه

لكنه خلط الحق المبين بما ... يشوبه كدراً في صفو مشربه." (٢)

"يخالط الحشو أنى كان فهو له ... حثيث سير بشرق أو بمغربه

يرى حوادث لا مبدا لأولها ... في الله سبحانه عما يظن به

لو كان حياً يرى قولي ويفهمه ... رددت ما قال أقفو إثر سببه

كما رددت عليه في الطلاق وفي ... ترك الزيارة رداً غير مشتبه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤٢٩

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤٣٣

وبعده لا أرى للرد فائدة ... هذا وجوهره مما أظن به

والرد يحسن في حالين واحدة ... لقطع خصم قوي في تغلبه

وحالة لانتفاع الناس حيث به ... هدى وربح لديهم في تطلبه

وليس للناس في علم الكلام هدى ... بل بدعة وضلال في تكسبه

ولي يد فيه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيطي في مهذبه

وقال: ما أنشدنيه من لفظه لما رد على ابن تميمة في الطلاق، وقد أكثر من الاحتجاج بيمين ليلى:

في كل واد بليلى واله شغف ... ما إن يزال به من مسها وصب

ففي بني عامر من حبها دنف ... ولابن تيمية من عهدها شغب

وكتب لابنه الأكبر محمد رحمه الله تعالى في سنة عشر وسبع مئة، وأنشدنيه من لفظه رحمه الله تعالى:

أبني لا تهمل نصيحتي التي ... أوصيك واسمع من مقالي ترشد

احفظ كتاب الله والسنن التي ... صحت وفقه الشافعي محمد." (١)

"ما الناس إلا سواء في بيوتهم ... ما الشأن في أمرهم إلا إذا التحموا

كل يرى أنه راح منفرداً ... ليث وأقلامه من حوله أجم

فإن تضمهم وقت الجدال وغى ... فغندها تظهر الأقدار والقيم

تزايد الحلم من زاكي سجيته ... فلم يكن من عداه قط ينتقم

موفق الحكم والفتوى على رشد ... ما ند منه على ما قد مضى ندم

كم بات ينصر مظلوماً رآه وقد ... أودى وجانبه بالضعف يهتضم

كان ابن تيمية بالفضل معترفاً ... وهو الألد الذي في بحثه خصم

يثني عليه وقد أبدى بفكرته ... أوهامه فيراها وهو يبتسم

وما أقر لمخلوق سواه وفي ... زمانه كل حبر علمه علم

قاضي القضاة تقي الدين حين قضى ... غدا أولو العلم لم يهناهم حلم

وكيف يهنأ عيش بعده وبه ... قد كان شمل الهدى بالحق يلتئم

فاليوم أقفر ربع المكرمات وقد ... شط المزار وأقوت دونها الخيم

مات الذي كان إن تسأله غامضة ... خلاك من حلها في العلم تحتكم

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤٣٤

يا سائراً فوق أعناق الرجال وكم ... سعت له في المعالي والهدى قدم

خدمت علمك وقتاً والأنام إلى ... يوم القيامة فيما قلته خدم

تركت فينا تصانيفاً تخاطبنا ... فأنت حي ولما تنشر الرمم

ما مثل سيرتك المثلى إذا ذكرت ... بالحمد تبدو وبالتقريظ تختم

أقمت في مصر والأخبار نافحة ... طيباً تسير بها الوخادة الرسم

ما كنت إلا إمام الناس قاطبة ... في النقل والعقل تقضي كلما اختصموا." (١)

"تقي الدين بن تيمية، وفاز دونه بالأولوية. وكان يباحث كل من قل وجل. ويسقي الوبل الغدق لا الطل. ولم يسمع منه بحث نازل، ولا خلت من فوائده ربوع الديار المصرية ولا المنازل.

وكان آية من الآيات، وغاية نأت عن لحاق شأوها من الغايات:

لا تجسر الفصحاء تذكر عنده ... بحثاً ولو كان الهزبر الباسل

ولم يزل يقرئ الطلبة ويفيد، ويبدي الغرائب لهم ويعيد، إلى أن ناجى الباجي حمامه وبكاه حتى على الأراك حمامه.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبع مئة بالقاهرة.

ومولده سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

صنف وأفتى وناب في الحكم بالشارع خار القاهرة، واشتغل الناس عليه طائفة بعد طائفة. واختصر المحرر في الفقه، والمحصول في الأصول، مختصرين: كبيراً وصغيراً، واختصر كشف الحقائق في المنطق، وصنف في الفرائض والحساب، ورد على ما بيد اليهود من التوراة، ورد على ذلك اليهودي الذي سأل الفتيا نظماً، وقد تقدمت في ترجمة الشيخ علاء الدين القونوي، وعمل رده نظماً.

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول: العلاء يطلق عليه عالم. وحضر درسه في المدرسة الصالحية، فوقع بحث في كلام الغزالي في الوسيط، فقال." (٢)

"الباجي: الغزالي عدل في العبارة المقتضية كذا، حتى لا يرد عليه كذا. وهذا العبارة التي قالها يرد عليها خمسة عشر سؤالاً، وسردها. فقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد: كم سنك؟ فقال: كذا، فقال: وهذا كله حصلته في هذا السن.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/ ٤٥٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/ ٤٨٣

وقال الفاضل كمال الدين الأدفوي: قال شيخنا العالم الثقة نجم الدين الأصفوني: حضرت درس الشيخ تقي الدين، فقال: يا فقهاء جاء شخص يهودي، ويطلب المناظرة. فسكت الناس. وقال الباجي: أحضروه، فنحن بحمد الله مليون بدفع هذه الشبه. وقال لي رحمه الله تعالى لما أحضروا ابن تيمية، طلبت في جملة من طلب، فجئت لقيته يتكلم، فلما حضرت قال: هذا شيخ البلاد، فقلت: لا تطربني ما هنا إلا الحق، وحاققته على أربعة عشر موضعاً، وغير ما كان كتب به خطه.

وكان أخيراً قد نسب إليه كلام، واختفى بسببه مدة، وكان له ابنان فاضلان تكلما عنه، ثم إنه تقشف، وصار بفرجية مفتوحة لطيفة، وعمامة بكراثة لطيفة جداً لا تكاد تظهر.

وتولى تدريس السيفية، وكان معيداً بالمنصورية والصالحية.

ورأيت أنا شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي يعظمه كثيراً إلى الغاية، ويثني على فضائله المنوعة. وكان قد ولي وكالة بيت المال بالكرك في الأيام الظاهرية.." (١)

"صاحب الديوان. والوصايا كثيرة، وتقوى الله عز وجل أفضل ما شرحه لسان قلم، وخفق له في العمل الصالح عذبات علم، فليجعلها له حرماً، ويستدر بها من الله عز وجل نعماً.

والحظ الكريم أعلاه، حجة العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

علي بن يعقوب بن أحمد

ابن يعقوب علاء الدين ابن الشيخ شرف الدين بن الصابوني.

كان شاباً ابن ثلاثين سنة، وسمع الكثير بدمشق، والقاهرة.

توفي بكرة الجمعة تاسع عشري جمادى الأولى سنة عشر وسبع مئة، ودفن بمقابر باب النصر بالقاهرة.

علي بن يعقوب بن جبريل

الشيخ الإمام العالم نور الدين أبو الحسن البكري المصري الشافعي.

كان يذكر له نسباً يتصل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، منه إليه عشرون اسماً.

قرأ بنفسه مسند الشافعي على وزيرة بنت المنجا.

وكان يطرح الكلف، ويمشي على طريق من سلف، ينهى عن المنكر، ويأمر بالمعروف، ويبالغ في ذلك وهو به

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٤٨٤

موصوف. ووثب مرة على العلامة ابن تيمية، وأنكر عليه أموراً والله أعلم بالنية، وأنكر على الدولة أمراً لم يجد من يساعده، وتولى." (١)

"القلم في أفق فضل كله شموس من ذلك بدره، ولا يدل مثله على صواب، فقبيح بالعوان أن تعلم الخمرة، ولكن لا بد للقلم من لفتة جيد، وفلتة نفث تكون كالخال في الوجنة ذات التوريد.

وهي الذكر بتقوى الله تعالى التي من عدمها فقد باء بخسران متين، ومن لزمها فقد جاء بسلطان مبين.

والله يتولى رفعة مجده وسعة رفده. والخط الكريم أعلاه حجة بالعمل بمقتضاه. والله الموفق بمنه وكرمه. إن شاء الله تعالى.

وقد أوردت كثيراً من كلامه في ترجمته في التاريخ الكبير الذي أسميته الوافي بالوفيات.

؟؟

عمر بن سعد الله

الإمام زين الدين الحراني الحنبلي، المعروف بابن بخيخ، بباء موحدة وخاء معجمة مفتوحة، وياء آخر الحروف ساكنة، وخاء ثانية.

سمع الكثير، وحضر على الفخر، وكان بالفقه بصيراً، وبالنحو خبيراً، تخرج بالعلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية وبغيره ممن ساد بعلمه في البرية. وناب في الحكم." (٢)

"الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأنا أنفذها، قال: لا إلا إذا حكم بها هذا حكمت بصحتها، وطال التنازع في ذلك، ولم يرجع هذا، ولا نفذ هذا له هذا حكماً.

وأظنه مات معزولاً، والله أعلم.

وكان قد دخل في زمرة من توجه إلى غزة بسبب الشيخ تقي الدين بن تيمية، وحبس وأفرج عنه، وجاء إلى دمشق، هذا، على ما في ظني أو والده أو واحد من بيتهم.

أخبرني من لفظه الشيخ الإمام عز الدين حمزة بن شيخ السلامية قال: رأيته ليلة مات قبل دفنه، فقلت له: ما مت؟ قال: بلى، قلت: فما رأيت الله تعالى؟ قال: بلى، يغمى على الميت في النزع، ذلك الوقت يرى الميت الله تعالى. قلت: فما قال لك؟ قال: قال لي: أهلاً بعبدي وحبيبي، أو كما قال.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٥٨٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣/٦٢٩

عمر بن طيدمر ككز

الأمير ركن الدين.

كان أحد الأمراء العشرات بدمشق، وكان هو وأخوه علي المقدم ذكره في الحسن فرقدي سماء ونيري أفق تبرأ من الظلماء، كم زانا المواكب، وسيرا في سوق الخيل فأشبها الكواكب، إلى أن اجتحف سيل المنية أخاه، وبورك في عُمرِ عُمَر هذا وما توخاه، فأقام بعد أخيه يطلع في أفق الملاحة، ويسفر عن صباح الصباحة.." (١)

"وقرأ عليها شيخنا الذهبي قبل موتها بيوم، وحضر معه جماعة، وأسمعت كثيراً.

وكان لها إجازات من العراق وأصبهان ودمشق.

وتوفيت رحمها الله تعالى ثاني عشري شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبع مئة.

ومولدها تقريباً سنة عشرين وست مئة.

فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح

الشيخة المفتية الفقيهة العالمة الزاهدة العابدة، أم زينب البغدادية الحنبلية الواعظة.

كانت تصعد المنبر وتعظ النساء، فينيب لوعظها، ويقلع من أساء، وانتفع بوعظها جماعة من النسوه، ورقت قلوبهن للطاعة بعد القسوة، كم أذرت عبرات، وأجرت عيوناً من الحسرات كأنها أيكية على فننها، وحمامة تصدح في أعلى غصنها.

وكانت تدري الفقه وغوامضه الدقيقه، ومسائله العويصه، التي تدور مباحثها بين المجاز والحقيقه. وكان ابن تيمية رحمه الله تعالى يتعجب من عملها، ويثني على ذكائها وخشوعها وبكائها.

وبحثت مع الشيخ صدر الدين بن الوكيل في الحيض وراجت، وزخرت بحور علومها وماجت، فلو عاينتها لقربت من الشيخ تقي الدين في تفضيلها. ولن أقصيه،." (٢)

"وقلت له: هذه التي يصح أن يقال عنها: إنها بأربع أخصية، لأنها مونثة قد تفردت بالتذكير، وعارفة لم يدخل على معرفتها تنكير.

ولم تزل على طريق سداد واعتداد من الازدياد إلى أن فطم من الحياة رضاعها، وآن من الدنيا ارتجاعها.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٣١/٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٨/٤

وتوفيت رحمها الله تعالى بالقاهرة في يوم عرفة سنة أربع عشرة وسبع مئة.
انصلح بها جماعة نساء في دمشق وبصدقها في وعظها وتذكيرها وقناعتها، تحولت بعد السبع مئة إلى مصر، وانتفع بها في مصر من النساء جماعة، وبعد صيتها وكانت قد تفقهت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره.
حكى لي غير واحد أن الشيخ تقي الدين بن تيمية قال: بقي في نفسي منها شيء، لأنها تصعد المنبر، وأردت أن أنهاها، فنمت ليلة، فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، فسألته عنها. فقال: امرأة صالحة، أو كما قال.
وحكى لي أيضاً أنها بحثت مع الشيخ صدر الدين بن الوكيل في الحيض، وراجعت عليه. ثم قالت: أنت تدري هذا علماً، وأنا أدريه علماً وعملاً.

فاطمة بنت محمد بن جميل بن حمد
ابن حميد بن أحمد بن عطاف، الشيخة الصالحة المعمرة، أم محمد البغدادية المولد، الدمشقية.
سمعت من والدها، وأجاز لها السلفي أجازت لي بدمشق سنة تسع وعشرين وسبع مئة، وكتب عنها بإذنها عبد الله بن المحب.." (١)
"وتوفيت رحمها الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مئة.

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد
أم الحسن ابنة شيخنا الإمام علم الدين البرزالي.
نقلت من خط شيخنا ولدها، رحمها الله تعالى، قال: أحضرتها سماع الحديث، ولها ثلاثة أيام، حضرت على ابن الموازيني، وفاطمة بنت سليمان، وابن مشرف، والمخرمي، وفاطمة بنت البطائحي، والفخر إسماعيل بن عساكر، وجماعة.
وسمعت من القاضي بهاء الحنبلي، وإبراهيم بن النصير، وعيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدايم والبهاء بن عساكر، وابن سعد، وجماعة من الشيوخ. وسمعت صحيح البخاري على ست الوزراء بنت ابن المنجا، وحفظت من الكتاب العزيز، وتعلمت الخط، وكتبت ربعة ظريفة، وكتاب " الأحكام " لابن تيمية، و" صحيح البخاري

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٢٩

"، وكملته قبل موتها بأيام قليلة.

قلت: ونسختها هذه بدمشق من النسخ التي يعتمد عليها، وينقل منها.

قال: وكتبت غير ذلك، وحجت، وسمعت بطريق الحجاز، وحدثت بالحرمين الشريفين.." (١)

"وتوفي رحمه الله تعالى ...

ورأيته برحبة مالك بن طوق.

وكان إذا وردت جماله الفرات يظن الإنسان أن الله تعالى قد ملأ الفضاء جمالاً، وبلغني هناك أنه دفن في بعض دفائنه في تلك الأراضي قدراً فيها ثمانون ألف دينار، وضاع المكان منه ولم يقع له على خبر.

وكان السلطان الملك الناصر محمد قد أخذ الإمرة من أخيه مهنا لما خرج عن الطاعة في واقعة قراسنقر، وأعطاها للأمير شجاع الدين فضل، وغضب عليه في وقت وأعطاها للأمير مظفر الدين بن مهنا، ثم أعادها إلى الفضل.

فضل بن عيسى بن قنديل

الشيخ الزاهد العابد الصالح العجلوني. كان مقيماً بالمدرسة المسمارية.

كان مشهوراً بالخير والصلاح، وتعبير الرؤيا، اشتغل في ذلك على الشيخ شهاب الدين العابر الحنبلي. وكان لا يقبل من أحد شيئاً، وعرض عليه خزن المصحف العثماني، فامتنع. وكان لا يقبل أحد شيئاً.

وحضر إليه الأمير سيف الدين تنكز – رحمه الله تعالى – و وزاره وهو في بيته في المدرسة المذكورة.

مولده سنة تسع وأربعين وست مئة.

ودفن بمقبرة الصوفية قريباً من قبر الشيخ تقي الدين بن تيمية، وحضر جنازته القضاة، والأمراء والأعيان والجم الغفير.." (٢)

"وسمعت عليه وعلى الحافظ جمال الدين المزي " جزء الأربعين العوالي، من المصافحات والموافقات والأبدال "، تخريج ابن جعوان للقاضي دانيال. وقرأت عليه غير ذلك، وقرأ هو علي قطعة من شعري.

وكان دائم البشر لي جميل الود، وكان من عقله الوافر وفضله السافر أنه يصحب المتعاديين، وكل منهما يعتقد صحة وده، ويبث سره إليه.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٥

وكان العلامة تقي الدين بن تيمية يوده ويصحبه، والشيخ العلامة كمال الدين بن الزملكاني يصحبه ويوده ويثني عليه.

وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله يرثيه:

تراهم بالذي ألقاه قد علموا ... شط المزار، وبان البان والعلم

لهفي عليهم وقد شدوا ركائبهم ... عن الديار ولا يثني بهم ندم

قد كان يدنيهم طيف ألم بنا ... فالآن لا الطيف يدنيهم ولا الحلم

الله أكبر كم أجرى فراقهم ... دمعاً، وعاد بمن لا عاد وهو دم

أموا الحجاز فما سارت مطيتهم ... حتى استقلت دموعاً قدمت لهم

وأحرموا لطواف البيت لا حرموا ... من لذة العيش طول الدهر لا حرموا

زاروا النبي وساروا نحو موقفهم ... حتى إذا فارقوا مطلوبهم جثموا

يا سائرين إلى أرض الحجاز لقد ... خلفتم في حشاي النار تضطرم

هل منشد فيكم أو ناشد طلباً ... أضللته وادلهمت بعده الظلم." (١)

"الفكاك، ونسي أن سلامة العقبى كانت له خيرا، وتلك الطريقة الأولى كانت أحمد سيرا.

وتنقلت به الأحوال فتقدم في دمشق فكان بها من جملة الحجاب، وأولي التقدم عند تنكز والاقتراب، ثم توجه إلى مصر فكان فيها حاجبا، ونال من الحظوة عند السلطان ما كان له واجبا، ثم إنه حضر إلى صفد وولي بها نيابة القلعة، ومنها كانت القلعه، وطلب إلى دمشق واعتقل، وحل به من نوائب الزمان ما لا عرف ولا عقل.

وكان موته - رحمه الله، تعالى - في شهر شعبان سنة سبع وأربعين وسبع مئة، ودفن بمقابر الصوفية ظاهر باب النصر بدمشق.

كان قد نشأ بصفد على خير وديانة وتعبد، ولم نعلم له صبوة، وكان يحب الفقراء والصلحاء، ويميل إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية وأصحابه، واختص بالأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد، وكان يسمر عنده ويلازمه ليلاً ونهاراً.

ولما كان في سنة ست وثلاثين اختص بالأمير سيف الدين تنكز، وأقام عنده ليلاً ونهاراً بدمشق، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وصار من أحظى الناس عنده، ثم إنه أعطاه عشرة أرماح بدمشق، وعلت مكانته عنده، وتردد في البريد مرات عديدة. ثم إنه توجه مع الأمير سيف الدين تنكز - رحمه الله، تعالى - لما توجه إلى مصر، وهي

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٥٢

آخر مرة توجه فيها إلى مصر، فغير إقطاعه هناك بالإمرة ثلاث مرات، وولاه الحجوبية بدمشق.

ولما أمسك هو طلب سيف الدين قرمشي إلى مصر، فتوجه إليه، وأقام بها." (١)

"بدمشق تلك الأيام إلا من خزائنه، وسفره، إلى أن دخل إلى مصر، وهو من دمشق على وظيفة الأستاذ دارية، ثم أخرجه إلى صفد نائباً، فأقام بها إلى أن أمسكه.

وكان

قطلوبك

بغا يعاني زي المغل في لبس الكنبك والطرز بين كتفيه، وركوب الأكاديش غالباً، وكان أسمر شديد السمرة بطيناً حسن الصورة، يكتب خطاً جيداً قوياً، وله إلمام ببعض عربية وفقه وحديث، وعنده تندير وولع على سبيل اللعب، وله شعر منه ما عمله في مجلس الأفرم في ساق يسقيهم القمز، فقال:

أمير الحسن ساقينا ... يحيينا فيحيينا

فيالله ما أحلى ... إشارات المحبينا

فأمر الأفرم الشيخ صدر الدين بن الوكيل - رحمه الله، تعالى - بأن يزيد عليها، فذيلها بأبيات، ثم إنه أمر بها فلحنت، وغني بها عامة يومه.

قلت: إلا أنه كان يأخذ أموال الناس، وما يعطيهم شيئاً، وإذا اشترى من أحد شيئاً ما يعوضه بثمنه، فأخذ مرة من تاجر شيئاً، وحال ما بينه وبين ثمنه، ولم يجد التاجر من يخلص حقه، فشكا حاله إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية - رحمه الله، تعالى - فتوجه معه إليه، فلما دخل إليه قام له وأجلسه، وقال: شيخ، إذا رأيت الأمير بباب الفقير فنعم الأمير ونعم الفقير، وإذا رأيت الفقير بباب الأمير فبئس الأمير وبئس الفقير. فقال له الشيخ تقي الدين: اسمع قطلوبك، لا تعمل دركوانات العجم، موسى كان خيراً مني، وفرعون كان أنحس منك، وكان موسى يأتي إلى بابه كل يوم ويأمره بالإيمان، أعط هذا التاجر ماله. فقال: نعم، ووزن له الذي له.." (٢)

"قال شيخنا الذهبي: سمعت عليه حديثاً واحداً، وملكت أنا بخطه الظريف " الأذكار " للشيخ محيي الدين، و" رياض الصالحين " له، وكتاب " المفصل " للزمخشري، ورأيت بخطه " شرح مسلم " و" شرح الموطأ

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/١٠٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/١٢٤

" في عدة مجلدات، وكتاب " جامع الأصول " في عشرة وغير ذلك، وكتب بخطه نحو المئة مجلد.
وكان منجمعاً عن الناس، وله عدة كاملة من السلاح والخيل، يعدها للغزاة من ماله.
وكان له ورد من الليل، ورؤيت له المنامات الصالحة.

محمد بن أحمد بن أبي نصر
القدوة الزاهد شمس الدين بن الدباهي البغدادي الحنبلي.
كان من أكابر التجار كأبيه، ثم إنه تزهد، وقوى نفسه على الوجود، فتفهد، ولبس العباءه، ورفض الملاءه، واللذة برفيع الملاءه. وجاوز بمكة مده، وتصوف ولقي من المشايخ عده، وكان ذا صدق وإنابه، وخضوع وكآبه، وله مواعظ نفع بها، وجر الخير بسببها.
وكان بالحق قوالا، وعلى أولي اللعب صوالا، وصفاته حميده، وحركاته سديده.
ولم يزل على حاله إلى أن حلت أم الدواهي بابن الدباهي.
وتوفي - رحمه الله تعالى - في سنة إحدى عشرة وسبع مئة.
وكان قد قدم دمشق وصحب الشيخ تقي الدين بن تيمية.." (١)
"سمع القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأبا بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، وأحمد الحجار.
وأكثر عن محمد بن الزراد وسعد الدين بن سعد، وعدة. وتقفه بالقاضي شمس الدين بن مسلم، وتردد كثيراً إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية. وأخذ العربية عن أبي العباس الأندرشي، وعلق على " التسهيل "، مجلدين تأذى بذلك منه أبو العباس الأندرشي، وأخذ بعض القراءات تفقهاً عن ابن بصخان.
وحفظ كتباً منها " أرجوزة " الخويي في علم الحديث و" الشاطبية " و" الرائية " و" المقنع " و" مختصر ابن الحاجب ". وعلق على أحاديثه وعمل تراجم الحفاظ، وعمل "كتاب الأحكام " ولم يكمل. قيل لي بأنه مجلدات. وله غير ذلك.
كان ذهنه صافياً. وفكره بالمعضلات وافياً، جيد المباحث، أطرب في نقله من المثاني والمثالث. صحيح الانتقاد، مليح الأخذ والإيراد، قد أتقن العربيه، وغاص في لجتها على فوائدها ونكتها الأدبية، وتبحر في معرفة أسماء الرجال، وضيق على المزي فيها المجال.
نزل أخيراً عما بيده من المدارس، وعدها من الأطلال الدوارس ليكون مفرغاً للإشغال، ويترك ما هو دون

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٣٩/٤

ويأخذ ما هو غال، ولو عمر لكان عجباً في علومه، ونقطه البدر طرباً منه بنجومه، ولكن اجتث يانعا، ولم يجد له من الحمام مانعا.

وتوفي – رحمه الله تعالى – في العشر الأول من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبع مئة.." (١)

"أخرج منها. وأم بالسامرية، ثم إنه أخذه منصور بن جماز الحسيني معه إلى المدينة، لأنه صاحبها، واحترمه. وأقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع.

وهو شيعي عاقل، لم يحفظ عنه سب، بل نظم في فضائل الصحابة.

وكان حلو المجالسة، ذكياً عالماً فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام، وتعبد، على بدعته، وترفض به ناس من أهل القرى.

قال الشيخ تقي الدين بن تيمية، رحمه الله تعالى: هو ممن يتشيع به السني، ويتسنن به الرافضي. وكان يجتمع به كثيراً وقيل: إنه رجع آخر عمره عن أشياء.

نسخ " صحيح " البخاري، وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر.

وتوفي في سادس عشري صفر سنة إحدى وعشرين وسبع مئة.

ومولده سنة خمس وثلاثين وست مئة.

قلت: لما كان يوم الاثنين حادي عشري ذي الحجة سنة خمسين وسبع مئة، أحضر صلاح الدين محمد بن شاكر الكبتي بدمشق إلى شيخنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى كتاباً في عشرين كراساً قطع البلدي في ورق جيد، وخط مليح سماه مصنفه " الطرائف في معرفة الطوائف " افتتحه بالحمد لله وشهادة أن لا إله إلا الله فقط. وقال بعد ذلك: " أما بعد فإنني رجل من أهل الذمة ولي على الإسلام حرمة، فلا تعجلوا بسفك دمي قبل سماع ما عندي، ثم أخذ في نقض عرا الدين عروة بعد عروة، وأورد أحاديث وتكلم على متونها، وتكلم في جرح الرجال وطعن عليهم،." (٢)

"الحال يكتمها علي ويدع منصبي علي إلى أن أعالج نفسي، فقبل السلطان ذلك، وترك منصبه عليه مدة ستة أشهر إلى أن قدح عينيه وأبصر وطلع القلعة ونزل، أو كما قال.

واستمر على حاله إلى أن توفي – رحمه الله تعالى – في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبع مئة.

وكان السلطان يعظمه ويرجع إلى أقواله في أشياء، ولما عزل القضاة بمصر عزل قاضي القضاة جلال الدين

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٢٧٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٥٦

القزويني وقاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق الحنفي، وعزل قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي، وأما قاضي القضاة تقي الدين بن الأخنائي فلم يغير عليه شيئاً من حاله، وكان السلطان الملك الناصر محمد قد قال في وقت يوم دار عدل للقضاة: أريد تبصرون لي رجلاً فاضلاً شافعياً يعرف عربية، ويكون ساكناً، لا يدخل في شيء غير التعليم، فأجمعوا كلهم على الشيخ برهان الدين الرشيدي خطيب جامع أمير حسين، وانفصل الحال على ذلك ولم يجر شيء غير ما جرى، ولا طلب الشيخ برهان الدين، وسكن الحال حتى نقب قاضي القضاة جلال الدين القزويني عن السبب، فوجد أن القاضي تقي الدين الأخنائي قال للسلطان: مالك به حاجة، فإنه من أصحاب ابن تيمية، فسكت السلطان ولم يجر بعد ذلك شيء. وكان في نفس قاضي القضاة تقي الدين منه من أيام واقعة شهاب الدين بن مري لما كان يتكلم عنده في الجامع، وجرى ما ذكرته في ترجمة شهاب الدين بن مري.." (١)

"محمد بن أبي بكر بن أيوب

ابن سعد بن حريز الزرعي، الشيخ الإمام الفاضل المفتن شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية.

سمع على الشهاب العابر وجماعة كبيرة منهم سليمان بن حمزة الحاكم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، وأبو نصر محمد بن عماد الدين الشيرازي، وابن مكتوم، والبهاء بن عساكر، وعلاء الدين الكندي الوداعي، ومحمد بن أبي الفتح البعلبكي، وأيوب بن نعمة الكحال، والقاضي بدر الدين بن جماعة، وجماعة سواهم.

وقرأ العربية على ابن أبي الفتح البعلي، قرأ عليه " الملخص " لأبي البقاء، ثم قرأ " الجرجانية "، ثم قرأ " ألفية ابن مالك "، وأكثر " الكافية الشافية " وبعض " التسهيل "، ثم قرأ على مجد الدين التونسي قطعة من " المقرب ".

وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم الشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني، قرأ عليه " مختصر " أبي القاسم الخرقي و" المقنع " لابن قدامة، ومنهم ابن أبي الفتح البعلي، ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيمية، قرأ عليه قطعة من " المحرر " تأليف جده، وأخوه الشيخ شرف الدين.." (٢)

"وأخذ الفرائض أولاً عن والده وكان له فيها يد، ثم اشتغل على إسماعيل بن محمد، قرأ عليه أكثر " الروضة " لابن قدامة، ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيمية، قرأ عليه قطعة من " المحصول " ومن كتاب "

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٦٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٦٦

الأحكام " للآمدي.

وقرأ في أصول الدين على الهندي أكثر " الأربعين " و" المحصل "، وقرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية قطعة من الكتابين، وكثيراً من تصانيفه.

وكان ذا ذهن سيال، وفكر إلى حل الغوامض ميال، قد أكب على الاشتغال، وطلب من العلوم كل ما هو نفيس غال، وناظر وجادل وجالد الخصوم وعادل، قد تبحر في العربية وأتقنها، وحرر قواعدها ومكنها، واستطال بالأصول، وأرهف منها الأسنة والنصول، وقام بالحديث وروى منه، وعرف الرجال وكل من أخذ عنه.

وأما التفسير فكان يستحضر من بحاره الزخارة كل فائدة مهمه، ومن كواكبه السيارة كل نير يجلو حنادس الظلمه.

وأما الخلاف ومذاهب السلف فذاك عشه الذي منه درج، وغابه الذي ألفه ليثه الخادر ودخل وخرج.

وكان جريء الجنان ثابت الجأش لا يقعقع له بالشنان، وله إقدام وتمكن." (١)

"أقدام، وحظه موفور، وقبوله كل ذنب معه مغفور، وكان يسلك طريق العلامة تقي الدين بن تيمية في جميع أحواله، ومقالاته التي تفرد بها والوقوف عند نص أقواله.

وتوجه إلى الحجاز مرات، وحاز ما هناك من المبرات.

ولم يزل على حاله إلى أن دخل تحت رزة الرزيه، وعدم الناس منه لذة الحلوى السكرية وإن كانت نسبته إلى الجوزيه.

وتوفي – رحمه الله تعالى – ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبع مئة.

ومولده سنة إحدى تسعين وست مئة.

وكان محظوظاً عند المصريين من الأمراء، يعطونه الذهب والدراهم، وهبه الأمير بدر الدين بن البابا مبلغ اثني عشر ألف درهم، والأمير سيف الدين بشتاك أعطاه في الحجاز مئتي دينار.

وكان قد اعتقل مع الشيخ تقي الدين بن تيمية في قلعة دمشق بسبب " مسألة الزيارة "، ولم يزل إلى أن توفي الشيخ تقي الدين، فأفرج عنه في ثالث عشري الحجة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة.

وما جمع أحد من الكتب ما جمع، لأن عمره أنفقه في تحصيل ذلك. ولما مات شيخنا فتح الدين اشترى من كتبه أمهات وأصولاً كباراً جيدة، وكان عنده من كل شيء في غير ما فن ولا مذهب، بكل كتاب نسخ

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٦٧

عديدة، منها ما هو جيد نظيف، وغالبها من الكرندات. وأقام أولاده شهوراً يبيعون منها غير ما اصطفوه لأنفسهم.." (١)

"ابن تسع، وحفظ " المقنع " و" منتهى السول "، و" مقدمتي " أبي البقاء، وقرأ معظم " الشافية " لابن مالك.

وكان أحد الأذكياء المناظرين العارفين بالمذهب وأصوله، والنحو وشواهده، وله معرفة حسنة بالحديث والأسماء غير ذلك وعناية بالرواية. وأسمع أولاده الحديث.

وتوفي - رحمه الله تعالى - في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وست مئة.

ومولده سنة أربع وأربعين.

قال شيخنا الذهبي: سمع بقراءتي " معجم " الشيخ علي بن العطار، ولي منه إجازة.

وكان يبحث مع الشيخ تقي الدين بن تيمية.

محمد بن عبد الرحمن بن سامة

ابن كوكب بن عز بن حميد الطائي السوادي، الدمشقي الصالحي الحنبلي، الحافظ المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله، نزيل القاهرة.

سمعوه من ابن عبد الدائم. وطلب بنفسه فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرجي، والكمال عبد الرحيم، وأصحاب حنبل والكندي. وارتحل فسمع بمصر من العز الحراني، وابن خطيب المزة، وغازي الحلاوي، وببغداد من الكمال الفويرة وعدة بواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان. قال شيخنا الذهبي: وما أظنه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة.." (٢)

"ودخل الديار المصرية في سنة سبعين، وخرج منها، ودخل البلاد الرومية وأقام بها إحدى عشرة سنة، منها خمسة بقونية، وخمسة بسيواس، وسنة بقيصرية. ودرس بقونية وسيواس، واجتمع بالقاضي سراج الدين الأرموي وأكرمه وأخذ عنه المعقول.

وخرج من الروم سنة خمس وثمانين وست مئة، وقدم دمشق وأقام بها واستوطنها وعقد حلقة الإشغال بالجامع

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٣٦٨

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٨٩

الأموي وقرأ عليه الأعيان وفضلاء الناس، ودرس في دمشق بالروحانية والدولعية والأتابكية والظاهرية. وكان مقصوداً بالاستفتاء، ويكتب كثيراً في الفتاوى. وكان فيه خير وديانة وبر للفقراء يفطر في شهر رمضان عشرة من الفقراء الضعفاء.

وصنف في أصول الدين كتاب " الفائق "، وكان يقوم في الليل فيتوضأ ويلبس أفخر ثيابه، وعلى ما قيل حتى الخف والمهماز، ويصلي ورده في جوف الليل، وكان يحفظ ربع القرآن لا غير. قيل عنه إنه قرأ يوماً في الدرس: " المص "، مصدر يمص مصاً، ولم ينطق بها حروفاً مقطعة كما هو لفظ التلاوة.

وممن تخرج عليه الشيخ صدر الدين بن الوكيل وغيره، وأظن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني أيضاً، وكان في بعض مدارسه ناظر لا ينصفه، فقال: هذه المدرسة يعمل فيها بآيتين من كتاب الله تعالى، المدرس: " ليس لك من الأمر شيء "، والناظر: " لا يسأل عما يفعل ".

ولما عقد بعض المجالس للعلامة تقي الدين بن تيمية عين صفي الدين الهندي." (١)

"لمناظرته، فلما وقع الكلام قال لابن تيمية: أنت مثل العصفور تنط من هنا إلى هناك. وقيل: إن الشيخ تقي الدين ذكر ما هو المشهور في سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم، وهو أن واصل بن عطاء لما اعتزل حلقة الحسن البصري سمي بذلك معتزلاً، فيقال إن الشيخ صفي الدين قال: لا نسلم. فقال الحاضرون: ما يقال في نقل التاريخ لا نسلم، وكان ذلك سبب نصرة ابن تيمية. ومنها أن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى قال لابن تيمية: هذا الكلام الذي يثلج الصدر. فقال له الشيخ كمال الدين بن الزملكاني: والله تسخر وجه الشافعية بتلك الحاجة لما كنت أنت حاكمهم، فقال لابن صصرى: لي يقال هذا الكلام؟ اشهدوا علي أني عزلت نفسي من القضاء، فانفصل المجلس على غضب ابن صصرى.

قلت: وما أنصف تقي الدين الهندي في قوله، لعله كان عنده سبب آخر لتسمية المعتزلة غير ذلك، إذ هو ممكن.

وما رأيت أضعف ولا أوحش من خطه ومن خط الشيخ شمس الدين بن الأكفاني، وقد تقدم ذكره. وقيل إنه أجري بين يديه ذكر خطه، فقال له بعض الطلبة: والله يا سيدي ما رأينا أوحش من خطك. فقال: والله البارحة رأيت كراساً أوحش من خطي. فقالوا له: هذا يمكن. فقام وأتى بالكراسة فإذا بها أوحش من خطه،

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٠٣/٤

واعترفوا بذلك، ثم إن ذلك الطالب تتبع الكلام إلى آخره فوجد آخره: وكتب محمد بن عبد الرحيم الأرموي. فقالوا: هذه بخطك، فأعجبه ذلك، وضحك.." (١)

"وكان الشيخ من بقايا المجتهدين ومن أذكياء أهل زمانه، تخرج به الأصحاب، وانتفع به الأئمة. لم ير مثل كرم نفسه وعلو همته وتجمله في ملبسه ومأكله، لم تزل تلاميذه الخواص على مائدته، يحب الطالب الذكي ويجذب بضبعه من ورطة الخمول ويكبره. ويعظمه ويزهزه له، ويسير إليه في البحوث ويصوب ما يقول ويحسنه ويعجب الحاضرين منه. فعل ذلك بجماعة، ونزل للقاضي فخر الدين المصري من تدريس العادلية الصغيرة، وما رأى أحد أسعد منه في علمه وقوله، كان إذا دوغ أحداً بكلمة سوء لبسته من فرقه إلى قدمه، وكذا في الخير غضب مرة على فخر الدين المصري فقال: من أرادني وأحبني فلا يكلمه، وكان المسكين يراه الناس في الجامع فما يجسر أحد يسلم عليه، وعمل خطبة افتتحها بقوله: الحمد لله الذي جعل " التائب من الذنب كمن لا ذنب له "، وكان لا يتعب التلميذ، بل إذا رأى الطالب في دروسه وذهنه جيد وقد تعب على نفسه اجتذبه إليه ونوه به وعرف بقدره، فيعرف به وينسب إليه، وإذا جاءه مبتدئ ليقرأ عليه يقل له: رح الآن إلى الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة وإلى الشيخ شمس الدين بن النقيب وإلى مجد الدين التونسي وإلى نجم الدين القحفازي، فإذا تنبهت عد إلي.

واشتهر في زمن أشياخه وتقدم عليهم إلى أن سادهم ورأس وساد في الدولة، وطار ذكره.

وصنف رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في الطلاق، ورسالة في." (٢)

"الإربلي والعامري والمزي.

وكان ذكياً نظّاراً حافظاً، يسرد في كل فن أسفاراً، لا يقوم أحد لجداله، ولا يُرى في عصره أحد من رجاله، مكثراً من جميع الفنون، يستحضر الأسانيد والمتون. ولم يكن يقوم بمناظرة العلامة تقي الدين بن تيمية سواه، ولا يعترض كالشجى في حلقه فيما أورده ورواه، ولما بلغته وفاته قال: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين. وتناظرا يوماً بالكلاّسة خلف العزيزية، فأخذ الشيخ تقي الدين يستشهد ببعض الحاضرين، فقال الشيخ صدر الدين:

إن انتصارك بالأجفان من عجب ... وهل رأى الناس منصوراً بمنكسر

ولم يقم أحد بمناظرته، ولا قام الى منافرته.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٠٤/٤

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٣٠/٤

أما التفسير: فابن عطية عنده مُبخّل، والواحدي شارك العيّ لفظه فتميّل.

وأما الحديث: فلو رآه ابن عساكر لانهزم وانضم في زوايا تاريخه وانجزم، أو ابن الجوزي لبس من الغيرة غياراً، وانكسر قلبه لمّا خرج من قشوره ولم يجد لله عياراً.

وأما الفقه: فلو أبصره المحاملي محا ما تحمل من غرائب فاض النقلُ عنه وما نضب، ورجع عما قال به من استحباب الوضوء من الغيبة وعند الغضب، أو القفّال لما فُتح له." (١)

"حلب، عظّمه السلطان، كان إذا رآه وعليه الخلعة يقول: الله، إن هذا صدر الدين إلا شكل مليح مُجمّل التشاريف التي يلبسها.

وقد جرى له مع السلطان في قضية البكري ما جرى، وخلصه منه بعدما أمر بقطع لسانه. وقد ذكرت ذلك في ترجمة البكري.

وباشر بدمشق مدارسها الكبار، ودار الحديث الأشرفية والشامية البرّانية والجوانية والعذراوية، والخطابة بالجامع الأموي، ولكنه لم يصلّ في المحراب إلا يومين، حتى قام الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره من المتعصبين عليه حتى عزل، وأثبت قاضي القضاة شمس الدين الحريري محضراً بعدم أهليته للخطابة.

وكان الشيخ صدر الدين في القاهرة لما توفي زين الدين الفارقي خطيب الجامع الأموي في تاريخ وفاته على ما يأتي في ترجمته، وكان الأفرم غائباً في الصيد، فلما عاد عيّن الشامية ودار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشي، وعيّن الناصرية للشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضاً عن ابن الشريشي، وعيّن الخطابة للشيخ شرف الدين الفزاري، وأمره بالإمامة والخطابة، فباشر وخطب جمعتين، ولازم الإمامة عشرة أيام، فوصل البريد يوم الإثنين منتصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبع مئة ومعه توقيع بجميع جهات الشيخ زين الدين للشيخ صدر الدين بن الوكيل مضافاً الى ما بيده من المدرستين، فشق على الناس خروج الشيخ شرف الدين من الخطابة بعد مباشرته وكماله وصلاحه وجودة قراءته وحُسن أدائه، ووصل الشيخ صدر الدين بعد ذلك على البريد، وسلّم على الأفرم بالقصر، وحضر الى الجامع، ودخل الى دار الخطابة، وهنأه." (٢)

"وأخبرني أيضاً قال: كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يقول عنه: ابن الوكيل ما يرضى لنفسه أن يكون في شيء إلا غاية، ثم يُعدد أنواعاً من الخير والشر فيقول: كان في كذا غاية، وفي كذا غاية. انتهى.

قلت: وكان فيه لعب ولهو، ومع ذلك فحكى لي عنه جماعة ممن صحبه ونادمه في خلواته أنهم إذا فرغوا من

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١١/٥

حالهم قام وتوضأ ولبس قماشاً نظيفاً وصلى وبكى ومرّغ وجهه على الأرض والتراب، وبكى حتى بلّ لحيته بدموعه، واستغفر وسأل الله التوبة والمغرفة، حتى قال بعضهم: لقد رأيته قد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه أسطوانة ملصقة. وكان إذا مرض غسل ديوانه.

وكان قادراً على النظم من القريض والموشح والزجل والبلّيق والدوبيت والمواليّا والكان وكان، لا يفوته شيء ولا يعجزه، وهو في جميع هذه الأنواع مطبوع، له غوص على المعاني، ومع ذلك فكان ينتحل أشياء ويدّعيها.

حكى لي شيخنا الحافظ ابن سيد الناس، أنشدني مرة قصيدةً عينية منها قوله:

يا ربّ جفني قد هجاه هجوعه

ومنها:

يا ربِّ بدرُ الدين غاب عن الحمى ... فمتى يكون على الخيام طلوعه." (١)

"وازداد على المدى سناء وسنا

من جادلَه بروحه ما غُبِنا

قد زيّن حسنه مع الإحسانحسن الخلقلو رمت لحسنه مليحاً ثانيلم يتّفق

في نرجس لحظه وزهر الثغر

روض نضر قطافه بالنظر

قد دبّج خده نبات الشعر

فالورد حماه ناعم الريحانبالطل سُقيوالقد يميل ميلة الأغصانللمُعتَنق

أحيا وأموت في هواه كمدا

من مات جوىً في حبه قد سُعدا

يا عاذلُ لا أترك وجدي أبدا

لا تعذلي فكلما تلحانيزادت حُرقيبستأهل من يهمّ بالسلوانضرب العنق

القدّ وطرفه قناة وحسام

والحاجب واللحاظ قسي وسهام

والثغر مع الرضاب كاس ومُدام

والدر منظّم مع المرجانفي فيه نقيقد رُصّع فوقه عقيق قانينظم النسق

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/١٥

قلت: لا يخفى على الفطن ما فيه من اللحن الخفي والألفاظ النازلة، وقد تكررت من لفظة ثان. ولمّا وقف الشيخ تقي الدين بن **تيمية** على هذا الموشح وانتهى الى قوله: يستأهل من يهم بالسلوان ضرب العنق قال: لا يا شيخ صدر الدين، يستأهل من يقول بالصبيان.." (١)

"ولقد رأيته أنا مرات يواقف الشيخ فتح الدين في أسماء رجال ويكشف عليها فيظهر الصواب مع ركن الدين.

وكنت يوماً أنا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال: قال الشيخ تقي الدين بن **تيمية**: عمل ابن الخطيب أصولاً في الدين أصول الدين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – بسم الله الرحمن الرحيم – " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد " فنفر الشيخ ركن الدين وقام وقال: قل له يا عُرّة، عمل الناس وصنفوا وما أفكروا فيك، ونفر مغضباً.

وأخبرني الشيخ فتح الدين قال: جاء إليه إنسان يصحح عليه في أمالي القالي، فأخذ الشيخ ركن الدين يُسابقه الى ألفاظ الكتاب، فبهت ذلك الرجل فقال له: لي عشرون سنة، ما كررت عليها.

وكان إذا أنشده شيئاً في أي معنى كان أنشد فيه جملة للمتقدمين والمتأخرين، كأن الجميع كان يكرر عليه البارحة.

وتولى نيابة الحكم بالقاهرة لقاضي القضاة المالكي مدة، ثم إنه تركها تديّناً منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة، وكانت سيرته فيها حميدة، ولم يُسمع عنه أنه ارتشى في حكومة ولا حابى أحداً.." (٢)

"وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنين وأربعين وسبع مئة، ودفن في مقابر الصوفية، وقد كمّل الأربعين أو تجاوزها قليلاً.

وكان قد خطب في حياة والده قبل أن يلي القضاء وفي حياة المشايخ الكبار مثل الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ برهان الدين بن تاج الدين والشيخ تقي الدين بن **تيمية**. ولما طُلب والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما أظن، ولما طُلب والده ثانياً لقضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة. وكان في كل سنة يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفاً ويقيم عند والده مدة ثم يعود الى دمشق على البريد، وكانت له بذلك وجاهة زائدة وصيت بعيد، وقضى سعادة وافرة.

ولما عاد والده الى قضاء الشام ناب والده في الحكم، وكان قد أتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٢٧

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/١٥٣

فصيحاً، وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم.
ولما توفي والده توهّم أن يلي المنصب فما اتفق له ذلك وانعكست آماله ونقض حبل سعده وتعكّس، وكلما حاول أمراً أدبر ولم ينجب فيه.
وطُلب الى مصر بوساطة الفخري ونزل عنده في القلعة، وأقام تقدير أربعة أشهر وعاد وقد أكمده الحزن، فأقام أياماً قليلة، ومات رحمه الله تعالى.." (١)

"الشيخ تقي الدين بن تيمية الى بيته، وقوّى عزمه، ولامه، فأجاب بشرط أن لا يركب بغلة، ولا يأتي موكباً، فأجيب، وكانت قراءة تقليده، سادس عشر صفر سنة ست عشرة وسبع مئة.
وكان ينزل من الصالحية الى الجوزية ماشياً، وربما ركب حمار مكار، وكان مئزره سجادته، ودواة الحكم زجاجة، واتخذ فرجية مقتصدة من صوف، وكبّر العمامة قليلاً، ونهض بأعباء الحكم بعلم وقوة، وعمّر الأوقاف، وحاسب العمال، وحكم إحدى عشرة سنة، وشهد له أهل العلم والدين أنه من قضاة العدل.
وحجّ مرات، وانتصر لابن تيمية، فحصل له أذى، فتألم وكظم، وسار للحج بنيّة المجاورة فمرض من العلا، ولما وصل المدينة تحامل حتى وقف مسلّماً على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أدخل الى منزل، فلما كان في السحر توفي رحمه الله تعالى ودفن بالبقيع.

محمد بن مصطفى بن زكريا
ابن خواجا بن حسن، فخر الدين التركي الصُلغري، بالصاد المهملة واللام الساكنة والغين المعجمة، وبعدها راء، الدوركي، بالدال المهملة والواو الساكنة والراء والكاف، وصُلْغر: فخذٌ من الترك، ودورك: بلد من الروم.
كان شيخاً فاضلاً في الأدب، وممن ينسل إليه من كل حدب، فقيهاً في مذهب أبي حنيفة، نبيهاً وهمته في الرتب منيفة، نظم القدوري في الفقه نظماً جيداً وضبط فروعه مقيداً، ونظم قصيدة في النحو استوعب فيها أكثر الحاجبية سرداً، وأتى فيها بأحكام كثيرة، طرّزها للنحو حلة وبرداً.." (٢)

"سلطان البغدادي، وقرأ عليه شيئاً من الإرشاد للعميدي في الخلاف. ولكنه برع في النحو، وانتهت إليه الرئاسة والمشيخة فيه، وكان خالياً من الفلسفة والاعتزال والتجسيم، وكان أولاً يعتقد في الشيخ ابن تيمية، وامتدحه بقصيدة، ثم إنه انحرف عنه لمّا وقف على كتاب العرش له.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٦٧/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٦٥/٥

قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: وجرى على مذهب كثير من النحويين في تعصّبه للإما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – التعصّب المتين قال: حُكي لي أنه قال لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة إن علياً – رضي الله عنه – عهد إليه النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أتراه ما صدق في هذا؟ فقال: صدق، قال: فقلت له: فالذين سلّوا السيوف في وجهه، يبغضونه أو يحبونه؟ وغير ذلك.

قال: كان سيئ الظن بالناس كافة، فإذا نُقل له عن أحد خير لا يتكيف به وإذا كان شراً يتكيّف به ويبني عليه، حتى ممن هو عنده مجروح، فيقع في ذم مَن هو بألسنة العالم ممدوح، وبسبب ذلك وقع في نفس جمع كثير منه ألم كثير. انتهى.

قلت: أنا لم أسمع منه في حق أحد من الأحياء والأموات إلا خيراً، وما كنت أنقم عليه شيئاً إلا ما كان يبلغني عنه من الحط على الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، على أنني ما سمعت في حقه شيئاً، نعم سمعته كان لا يثق بهؤلاء الذين يدعون الصلاح، حتى قلت له يوماً: يا سيدي، فكيف نعمل في الشيخ أبي مدين؟ فقال: هو رجل." (١)

"محمد بن القسطلاني، ورضيّ الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني. ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفار، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير ابن الفارض، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداري بن الخليلي، ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري بن الخيمي، ومحمد بن عبد الله بن عمر العنسي عُرف بابن النن، وعبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخرّمي، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السكري، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني، وعبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الصالحي الكتاني، وعبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن منجا الخزرجي، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور، وغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي، والفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي، ويوسف بن إسحاق

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٣٣٣

بن أبي بكر الطبري المكي، واليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري، ومؤنسة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، وشامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية، وزينتب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي.

وممن كتبت عنه من مشاهير الأدباء: أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن." (١)

"وقرأ عليه الأئمة، وشهد له الأعلام أنه عالم هذه الأمة.

ثم إن السلطان طلبه الى القاهرة، وأطلع في آفاقها نجومه الزاهرة، فوردها وهي بحر بالفضلاء يتموّج، وزهرٌ بالفضائل يتأرّج، فأقام بها ينشر مُلاءات فضائله، ويعلّم الزمان بأخلاقه الزكية رقّة بُكرِهِ وأصائله.

ولم يزل على حاله الى أن كحل بالأصبهاني جفن الضريح، وغادر قلب الزمان عليه وهو جريح.

وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبع مئة في طاعون مصر.

وسألته عن مولده فقال: ولدت بأصبهان في سابع عشر شعبان سنة أربع وسبعين وست مئة.

وورد الى دمشق بعد حجّه وزيارة القدس في صفر سنة خمس وعشرين وسبع مئة، وظهرت فضائله للناس وعظّمه الشيخ تقي الدين بن تيمية، وقال يوماً في حقه: اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثلُه.

وكان يلازم الجامع الأموي ليلاً ونهاراً، وسكن في باب الناطفيين، وأكبّ على التلاوة والسمع والإشغال للطلبة عند قبر زكريا، وتولى تدريس الرواحية، ودرّس بها في ثاني عشر شعبان يوم الأحد من السنة المذكورة بعد الشيخ كمال الدين بن." (٢)

"الزملكاني فيما أظن، وكان درساً حافلاً حضره الأعيان والشيخ تقي الدين بن تيمية، وأثنى الأعيان على فضائله.

ولم يزل بدمشق الى أن طلبه السلطان الى الديار المصرية، فتوجه إليها على البريد في منتصف شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وكان السفير له في ذلك الشيخ مجد الدين الأقصرائي شيخ خانقاه السلطان بسرياقوس، وكان السلطان يشتهي يرى الغرباء من تلك البلاد، ولما وقعت بطاقته من بُلبيس بقي متطلعاً الى قدومه ساعة فساعة، فتوجه الشيخ شمس الدين الى سرياقوس ونزل بالخانقاه الى عند الشيخ مجد الدين فأضافه، وعمل له السماعات، ودخل به الحمام، فلما أبطأ خبره على السلطان وعلم أنه اشتغل عنه ولم يدخل الى

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٤٤/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٠١/٥

السلطان إلا بعد ثلاثة أيام أو أربعة، نزل من عين السلطان ومجّه، ولم يلق بقلبه ولم يتجدد له شيء.

ونزل الى القاهرة، لكنه فيه رياسة العلم، وكان الشيخ ما يعرف اللغة التركية، فقعد به ذلك، إلا أنه راج باللغة العجمية عند الأمير سيف الدين قوصون، وبنى له الخانقاه العظيمة بالقرافة، وجعله شيخها، ثم إنه قرّبه عند السلطان، فكان يحضر عنده في بعض الأوقات.

وسألته في سنة خمس وأربعين وسبع مئة بمنزله بالخانقاه المذكورة لما كنت بالقاهرة عن مبتدأ حاله فقال:." (١)

"المنجّا بن عثمان

ابن سعد بن المنجا بن بركات بن المؤمّل، العالم العلامة المفتي زين الدين أبو البركات ابن الصدر عز الدين ابن الإمام الكبير الأوحد العلامة وجيه الدين التنوخي المعري الأصل، الدمشقي المولد، الحنبلي.

حضر على جعفر الهمداني، وابن المقيّر، وسالم بن صصرى، وسمع من السخاوي، والتاج القرطبي، والرشيد بن مسلمة، وتفقّه على أصحاب جدّه، وعلى أصحاب الشيخ الموفّق، وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي وغيره، وبرع في المذهب.

وتفقّه عليه ابن الفخر، وابن أبي الفتح، وابن تيمية، وجماعة من الأئمة.

وشرح كتاب المقنع في الفقه شرحاً جيّداً في أربع مجلّدات، وفسّر الكتاب العزيز ولكنه لم يبيّضْهُ، وألقاه كلَّه دروساً، وشرع في شرح المحصول ولم يكمله واختصر نصفه. وكانت له في الجامع الأموي حلقة للاشتغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرّعاً. وكان يصوم الخميس والإثنين، ويذكّر من حين يصلي الصبح الى أن يصلي الضحى.." (٢)

"نصر بن سلمان بن عمر

الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدّث، النحوي، الزاهد، العابد، القانت، الرباني، بقية السلف المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها.

سمع بحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدة كتب، وعلى الكمال بن فارس، وتصدّر في أيام مشايخه، وشارك في العلوم وتفنن، ثم إنه تعبّد وانقطع، وتردد إليه الكبار وكان يهرب منهم، وارتفع ذكره جداً في دولة تلميذه الجاشنكير، وكان ممن يؤذي الشيخ تقي الدين بن تيمية، وهو الذي أحرف الجاشنكير عنه.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٠٢/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤٤٩/٥

قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه قط إلا وجدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته، وكان يتغالى في الشيخ محيي الدين بن عربي، ولا يخوض في مزمناته.

قال شيخنا الذهبي: ولقد جلست معه بزاويته، فأعجبني سمته وعبادته.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء بعد العصر سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبع مئة.

ومولده سنة ثمان وثلاثين وست مئة بمنبج.." (١)

"يوسف بن إبراهيم بن جملة

الشيخ الإمام العالم الفقيه قاضي القضاة بالشام، الحوراني المحجّي الشافعي الأشعري.

كان قد تفقّه مدة لابن حنبل رضي الله عنه، ثم إنه انتقل الى مذهب الشافعي، وتميّز وناظر الأقران، وأخذ عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل، وعن قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب، وعن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني. وصار من الأعيان، ونظر القمر الى جماله وهو خزيان، وجالد فرسان البحث وجادلهم، وفضّ على الطلبة ما عنده في خزانة علمه وجاد لهم.

ولما باشر قضاء الشام وتولى بحكمه الأوامر والأحكام، باشر ذلك بصلف وأمانة، وعفاف لم تتطرق إليها جناية ولا خيانة، وكان ذا مهابة وسطوة على المريب، وشدة وطأة على القريب والغريب:

قاضٍ إذا التبس الأمران عنّ له ... رأيٌ يفرّق بين الماء واللبنِ

القائل الصدق فيه ما يضَرّ به ... والواحد الحالتين السرّ والعلن

الفاصل الحكم عيَّ الأولون به ... ومُظهر الحقّ للساهي وللذّهن

وكان فيه ديانة وحسن عقيدة، وله محاسن كل منها بيت القصيدة.

وكان في أيام نيابته لقاضي القضاة جلال الدين بدمشق قد قام على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسألة الزيارة، وسدّد سهمه إليه وأطلق زياره، وانتصب لهذا الأمر، وأوطأ قدميه على الجمر، ولم يُصلّ على جنازته، وتبرأ من حيازته.." (٢)

"المهمّة، والوصايا التي إذا راعاها الإنسان لم يكن أمره عليه غُمّة، فليجعلها لعينه نصباً ولقربه من الله قُربى.

والله تعالى يُديم صونه، ويجدد في كل حال عونه.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٥٠٢

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٥٩٥

والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه، حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه، والله الموفّق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

يوسف بن أبي البيان

رشيد الدين مقابل الاستيفاء بصفد.

كان شيخاً قديم الهجرة، وكان يهودياً أولاً، وخدم عند أرجواش، ثم عند التلاوي، وأسلم اختياراً من غير إكراه، لأنه كان يجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية، والشيخ صدر الدين بن الوكيل.

وكان شيخاً وادعاً لا شرّ فيه، يحتمل الأذى ولا يكافي عليه، قال: قال لي يوماً الشيخ تقي الدين بن تيمية: يا رشيد، قال ابن حزم: أول كذبة كذبها بنو إسرائيل أنهم زعموا أنهم دخلوا الى مصر في زمن يوسف الصديق، وهم اثنان وسبعون نفساً، وخرجوا منها مع موسى لما فروا من فرعون ست مئة ألف، قال: وكنت إذ ذاك يهودياً، فقلت له: يا سيدي هذا ابن حزم كان نبياً؟ فقال: لا. قلت: ولا كان من الصحابة؟ قال: لا. قال: ولا من آل بيت النبي؟ قال: لا. قلت: هذا ابن حزم ما كان يعرف اثنين واثنين أربعة؟ فقال: لأي شيء؟ قلت: ما يعلم مولانا أن قطعة الشطرنج أربعة وستون بيتاً، وإذا وضعت في الأول عدداً واحداً وفي الثاني." (١)

"ما إن عجبتُ لكون نيلك فاتني ... لسواد لحظي وهو بحرٌ مزبدُ

لكنني متعجّب كيف اختفى ... بين الأيادي البيض حظ أسود

ومنه:

كنا إذا جئنا لمن قبلكم ... أنصف في التّرحيب قبل القيامْ

واليوم صِرنا حين نأتيكم ... نقنع منكم بلطيفِ الكلام

لا غيّر الله بكم خيفةً ... من أن يجيء من لا يردّ السلام

وأنشدني الشيخ قطب الدين عبد الكريم إجازة، قال: أنشدني لنفسه:

مسائل دورٍ شيبُ رأسي وهجرُها ... فكل على كل له سببٌ يُنبي

فأحلِفُ لولا الهجرُ ما شاب مفرقي ... وتُقسم لولا الشيب ما كرهتْ قربي

قلت: كنت قد سمعت أنا الشيخ العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية ينشد هذين البيتين، ويترنّم بهما، فأعجباني،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٢٠

ونظمت المعنى مختصراً وقلت:

مسألة الدور بنا ... عجبت من وجودها

صدّت لشيبٍ قد بدا ... والشيبُ من صدودها

ولما خاض السلطان الملك الظاهر بيبرس الفرات ورمى بنفسه وبالجيوش فيه، قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر – رحمه الله تعالى:

تجمّع جيش الشّرك من كل وجهة ... وظنوا بأنّا ما نُطيق لهم غلبا." (١)

"العسقلاني، والمجد بن الخليلي، والعماد بن الشيرازي، والمحيي بن عصرون، وأبا بكر بن الأنماطي، والصّفي خليلاً، وغازياً الحلاوي، والقطب بن القسطلاني وطبقتهم، والدمياطي شرف الدين، والفاروثي، واليونيني، وابن بلبان، والشريشي، وابن دقيق العيد، والظاهري، والتقي الإسعردي، وطبقتهم. وتنازل الى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نفيس، وابن تيمية.

ولم يتهيّأ له السماع من ابن عبد الدائم، ولا الكرماني، ولا ابن أبي اليسر، ونحوهم. ولا أجازوا له، مع إمكان أن تكون له إجازة المرسي، والمنذري، وخطيب مردا، واليلداني، وتلك الحلبة.

وحفظ القرآن، وعُني باللغة، فبرع فيها، وأتقن النحو والتصريف.

وكان شيخنا الحجة جمال الدين أبو الحجاج شيخ الزمان وحافظ العصر، وناقد الأوان، لو عاصره ابن ماكولا كان له مشروباً ومأكولا، وجعل هذا الأمر إليه موكولا، أو الحاكم لقال: لأمرُهُ دائم النفوذ، وكان الى حرمه يعود وعليه يعول وبه يعود، أو ابن نقطة، لأغرقته بحاره الزّخّارة، ورأى خطه المستقيم خارجاً." (٢)

"ومولده بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وست مئة.

ودفن بمقابر الصوفية.

وكان فيه حياءٌ وسكون، وحلم واحتمال، وقناعة واطّراح تكلّف، وترك التجمل والتودد الى الناس، مع الانجماع عنهم، وعدم الكلام إلا أن يُسأل فيجيب ويُجيد، وكلما طالت مجالسة الطالب له ظهر فضله، لا يتكثّر بفضائله، ولا يغتاب أحداً. وكان يصعد الى الصالحية ماشياً، لا يركب بغلاً ولا حماراً، وهو في عشر التسعين، ويستحمّ بالماء البارد في الشيخوخة، إلا أنه كان قد امتحن بأمر المطالب، وتتبّعها، فعثر به جماعة من الشياطين، وأكلوا معه، فكان لا يزال في فقر لأجل ذلك.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٣٩

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٤٦

وحجّ، وسمع بالحرمين والقدس ودمشق ومصر وحلب وحماة وحمص وبعلبك، والإسكندرية وبُلبيس وقطيا، وغير ذلك. وأوذي مرة، واختفى مدة من أجل سماع تاريخ الخطيب. وأوذي مرة أخرى لأجل قراءة شيء من كتاب أفعال العباد مما يتأوّله الفضلاء المخالفون، وحبس.

ولما توفي ابن أبي الفتح حصل له من جهاته حلقة الخضر والحديث بالناصرية، فأضاءت بذلك حاله، واتسع رزقه، ثم إنه ولي دار الحديث الأشرفية بعد ابن الشُريشي سنة ثماني عشرة وسبع مئة، التزم بمذهب الشافعي، وأشهد عليه بذلك، وذكر الدّرس بالأشرفية في ثالث عشري الحجة من السنة المذكورة. وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية: لم يلِ هذه المدرسة من حين بنائها الى الآن، أحق بشرط." (١)

"للتراجم، وأعلم الناس بالرواة من أعارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصراً دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمداً آثار السلف الصالح، مجتهداً فيما نيط به في حفظ السّنة من النصائح، معرضاً عن الدنيا وأشباهها، مقبلاً على طريقه التي أربى بها على أربابها، لا يبالي ما ناله من الأزل، ولا يخلط جدّه بشيء من الهزل، وكان بما يضعه بصيراً، وبتحقيق ما يأتيه جديراً، وهو في اللغة إمام، وله بالقريض إلمام، وكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إذا طال لا يملل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجز، وهو الذي حداني على رؤية الشيخ تقي الدين بن تيمية.

قلت: وكان معتدل القامة، مشرباً حمرة، قوي التركيب، متع بذهنه وبحواسه، ولم أر بعد الشيخ فتح الدين بن سيد الدين من يحكم ترقيق الأجزاء وترميمها مثل الشيخ جمال الدين، ولم يستعر مني شيئاً فأعاده إلا وقد نبّه فيه على نكتة كنت محتاجاً إليها حتى في إجازة الشيخ فتح الدين بن سيد الناس لي. وفيه قلت:

درتُ على أشياخ عصري فيا ... فخري بما نلتُ ويا عزّي

وذقتُ طعم الكل في علمهم ... فلم أجد أحلى من المزي

وسمعتُ صحيح مسلم على البندينجي، وهو حاضر بقراءة ابن طغريل، وعدة." (٢)

"ولما كان في سنة خمس وسبع مئة. تكلم الشافعية وغيرهم مع الشيخ تقي الدين بن تيمية وبحثوا معه في القصر الأبلق، وبحث معه صفي الدين الهندي ثم كمال الدين بن الزملكاني، وخرجوا، وانفصلت القضية، فلما كان بعد ذلك في يوم الإثنين ثاني عشري شهر رجب الفرد قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلاً في الردّ على الجهمية من كتاب أفعال العباد تصنيف البخاري، وكانت قراءته لذلك تحت قبة النسر في المجلس المعقود

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٤٨/٥

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٦٥٣/٥

لقراءة الصحيح، فغضب لذلك بعض الفقهاء الحاضرين، وقالوا: نحن المقصودون بهذا، ورفعوا الأمر الى قاضي القضاة الشافعي، فطلبه، وحبسه، فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين بن تيمية، فتألم لذلك، وأخرجه من الحبس بنفسه، وخرج الى القصر الأبلق، واجتمع هو وقاضي القضاة هناك وردّ عن المزي، وأثنى عليه، وغضب قاضي القضاة، وأعاد المزي الى الحبس بالقوصية، فبقي أياماً، ثم أُفرج عنه، ونادى الأفرم في دمشق أنه أي من تكلم في العقائد حلّ ماله ودمه.

وكنت قد كتبت أنا له توقيعاً بمشيخة دار الحديث النورية عوضاً عن الشيخ علم الدين البرزالي – رحمه الله تعالى – وذلك في المحرم سنة أربعين وسبع مئة، ونسخته:

رسم بالأمر العالي، لا زالت أوامره المطاعة تزيد العلم الشريف جمالاً، وتزينه بمن يفيده كمالاً، أن يرتب المجلس السامي الشيخي الجمالي في كذا ثقة بأنه الثقة، والعالم الذي لغيره المقت وله المقة، والمحدّث الذي متى فاه بما عنده بادر كل أحد بالقبول وصدقه، والحبر الذي إذا تكلم نسخ كلام من تقدم بأقواله المحققة." (١)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٥٥